

الموقف

مجلة ترائية فصلية محكمة

إدارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الثاني والثلاثون
العدد الثاني - ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ

رئيس التحرير

د. محمد حسين الأعرجي

هيئة التحرير

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

محمود الظاهر

الهيئة الاستشارية

أ.د. خديجة الحديثي

أ.د. كمال مظهر

أ.د. فائز طه عمر

أ.د. داود سلوم

أ.د. مالك المطلبي

الأستاذ حسن عزيبي

التصحيح اللغوي

سليم سلمان

نجلة محمد

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان العامري

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة
- الأعظمية -

ص. ب. : ٤٠٢٢ بغداد

جمهورية العراق

هاتف : ٤٤٣٦٠٤٤

فاكس : ٤٤٨٧٦٠

الأسعار

العراق : ٥٠٠ دينار بالأردن :

ديناران، الإمارات : ٣٠ درهما،

اليمن : ٣٠ ريالاً، مصر : ٢ جنيهات،

ليبيا : ٣ دينار، الجزائر : ٦٠ ديناراً،

تونس : ديناران، المغرب : ٢٠

درهما.

المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الأقطار العربية.

في دول العالم الأخرى

٨٠ دولاراً.

حزنان د. محمد حسين الاعرجي ٣

تأثير اللغة العربية في اللغة الرومانية جورج غريغوري ١٢-٤

الحوار الاخير مع رائد علم
الاجتماع في العصر الحديث عبد الجبار السامرني ١٢-١٨

دور الشفاء واثرها العلمي في بغداد
خلال العصر العباسي د. فريال داود المختار ١٩-٢٩

العلاقات الدبلوماسية العباسية البيزنطية
في العصر العباسي الاول موفق سالم الجوادي
د. عبد النعم رشاد ٣٠-٣٧

قصة ثور الوحش - عند شعراء الطبقة الاولى -
ما بين التطور والانفتاح الرمزي ايمان محمد ابراهيم العبيدي ٢٨-٥٤

ما لم ينشر من شعر أبي البقاء الرندي (٦٠١-٦٨٤ هـ) .. صنعة د. محمد عويد محمد ٥٥-٥٨
عندما مصر العرب بلاد البرتغال اطلقوا على مدينة (كالة)
اسم البرتغال ثم عمموه على المملكة مركز الانماء القومي ٥٩-٦٢

شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي (ت ٦٨٠ هـ)
القسم الثاني تحقيق عباس هاني الجراخ ٦٤-٨٧
فصول اخوانية للجاحظ في العقد الفريد
لم ترد فيما طبع من آثاره د. يونس أحمد السامراني ٨٨-٩٨

مصادر بريطانية عن الوطن العربي ترجمة كاظم سعد الدين ٩٩-١٢٦

قراءة في بانيّة البحري في الاعتذار من الفتح
بن خافان وعقابه د. فائز طه عمر ١٢٢-١٢٩

كور كيس عواد ١٩٠٨-١٩٩٢ حياته وآثاره د. عبد الله عبد السوداني ١٤٠-١٥٠

حزن خاني

احزان العراق متواصلة من يوم استشهاد الخليفة عثمان بن عفان — على الرغم من اختلافنا فيه — حتى يوم الناس هذا. وقدر لنا نحن العراقيين جميعاً — ورثة الحضارات المتألقة — أن نشهد هذه الأحزان وأن نكون من ضحاياها.

ولكن حزني الشخصي الذي أريد أن أتحدث عنه هو حذف اسم زميلي العزيز الدكتور يونس أحمد السامرائي من أسماء أعضاء الهيئة الاستشارية من ((المورد))؛ فقد فاجأنا قضاء الله تعالى وقدره أن ترتفع روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى ظهيرة يوم ٢٠٠٥/٤/١٧ في مكان يليق بوفاة مثله أستاذاً جليلاً. اعني: أن يرفع الله جل وعلا روحه إليه وهو في حرم جامعي.

أما هذا الحرم فهو قاعة مناقشة رسالة دكتوراه كان هو الذي قد أشرف على كتابتها. وعلى أن الموت بغيبضٍ حيثما كان مكانه، وأياً كان حينه إلا أن موت أبي أثيل السامرائي لم يكن كذلك؛ لأنه كان في حيث يجب أن يكون انسجاماً مع ما خدم به الدرس الأدبي العباسي، ومع ما خدم به جامعة بغداد أيام خراج من أساتذتها من خراج.

ولم يكن بغيبضاً أيضاً؛ لأن أبا أثيل عليه رضوان الله كان يستظهر قول المتنبي:

إلف هذا الهواء أوقع في الأنفس أن الحمام مرّ المذاق

والأسي قبل فرقة الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراق

ولأنه كان يعرف أن هذين البيتين هما عماد ما آل إليه جان بول سارتر يوم نفى فكرة الموت بمثل ما نفاها المتنبي.

ومع هذا فإن أسيرة تحرير ((المورد)) حزينَةٌ جداً أن ترفع اسمه من بين أسماء الهيئة الاستشارية لشيء خارج عن إرادتها هو أن الموت قد فرق بينه وبينها؛ وإلا فقد كان من مفاخر ((المورد)) أن يكون المرحوم الراحل ركناً ناوياً إليه، وتاوي إليه ((المورد)).

رحمك الله أبا أثيل رحمةً واسعة بمقدار علمك، وبحجم سعة صدرك، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

هذا حزنٌ شخصي — وهو — فيما أظن — مشروع؛ فأما الحزن الأعمّ فله حديث آخر.

وتفصيل حديثه أننا خاطبنا معظم جامعات العراق يوم ٢٠٠٥/٣/٢٢ بالقول: ((... أرجو التفضل بتزويد مجلتنا (المورد)

بدليل جامعتكم ليتسنى لنا الاستفادة من خبرات الأساتذة الذين يعملون فيها من طريق اتخاذهم خبراء تحال إليهم البحوث المرسلّة إلينا للنظر في أمر صلاحها للنشر من عدمه، ولكم الشكر وفائق التقدير.)).

نعم، خاطبناها، ولكن لم يصل إلى المجلة — على كثرة الجامعات التي راسلناها — واحد من الجامعة التكنولوجية مشكورة؛

فأخذنا ندير وجوه الرأي فادتنا الإدارة إلى أن من خاطبناه كان كما قال المرحوم الشاعر الرصافي:

لنا ملكٌ تأبى عصاة رأسه لها غير سيف التيمسيين عاصبا

وليس له من أمره غير أنه يعدد أياماً، ويقبض راتباً

وهكذا تبني المؤسسات العلمية والإفلا!

تأثير اللغة العربية في اللغة الرومانية

= دراسة =

جورج غريغوري

مركز الدراسات العربية - بهارستان

وقد دخلت الكلمات العربية في اللغة الرومانية عن طرق مختلفة وعلى فترات متباعدة زمنياً وهذه الطرق هي:

(أ) اللغة التركية

وتم ذلك في الوقت الذي كانت فيه كل من الربوع الرومانية وجزء من الربوع العربية تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية. وبغض النظر عن كون الأتراك احتلوا الأراضي العربية إلا أن الثقافة العربية تفوقت بكثير مما كان الأتراك يحملونه من الثقافة. فاعتنق الأتراك الإسلام واستوعبوا الكتابة العربية والأساليب الأدبية والعلوم والعادات ومعها الآلاف من الكلمات العربية. ومن هنا دخل جزء من هذه الكلمات في اللغة الرومانية في أيام السيطرة العثمانية على بلدان أوروبا الشرقية. بعضها اختفى بانتهاء النفوذ العثماني وبعضها الآخر مازال يستخدم حتى الآن وهذه المفردات ولدت بدورها مفردات رومانية أخرى بموجب قاموس الاشتقاق الروماني.

عموماً تحتفظ هذه الكلمات بمعناها الأصلي وفي حالات نادرة نلاحظ شيئاً من الانحراف عنه وذلك نتيجة التغييرات التي شهدتها خلال مرورها بلغات أخرى.

تؤكد الشهرة التي تتمتع بها اللغة العربية - وهي لغة حاملة لثقافة فذة - من خلال التأثير الذي أدته وتؤديته هذه اللغة على غيرها من اللغات. ولا يقتصر هذا الموضوع على اللغات التي اعتنق الناطقون بها الإسلام وبالتالي استوعبت الكثير من المفردات الدينية وغيرها، بل نود الإشارة إلى لغات لم يكن لها تماس مباشر باللغة العربية. ففي الوقت الحاضر لا نعتقد أن ثمة لغة معاصرة ليست فيها مفردات من الأصل العربي. وعلى سبيل المثال، أننا وجدنا حتى في اللغة الصينية - وهي لغة معروفة بعدم قبولها للكلمات الأجنبية - عدة كلمات من الأصل العربي مثل: su -li -dan (سلطان)، ha-za (حذاء)، Gu-lan-ji (القرآن) إلى آخره.

وبطبيعة الحال أن اللغات المحكي بها في المناطق القريبة من الربوع العربية مهما كانت أو لم تكن لها علاقة مباشرة بالعربية فهي متأثرة بها بشكل واضح. واللغة الرومانية هي واحدة من بينها إذ نجد في هذه اللغة - وهي من الأصل اللاتيني مثل الفرنسية والإيطالية والأسبانية والبرتغالية - عدة مئات من الكلمات المتحدرة من الأصل العربي.

ويمكننا ان نقسم هذه الكلمات العربية الاصل الى جزئين:

(أ) كلمات دخلت من اللغة التركية مباشرة.

(ب) كلمات دخلت عن طريق لغة بلقانية (مثل البلغارية واليونانية) متأثرة بدورها باللغة التركية.

والجدير بالذكر ان الكلمات التركية البحتة لا يتجاوز عددها في

اللغة الرومانية بضعة عشرات أما الكلمات التركية من الاصل العربي فيبلغ عددها عدة مئات.

وفيما يأتي بعض من هذه الكلمات التي تستخدم في شتى مجالات الأنشطة الانسانية:

من المجموعة : ١-أ (حسب التسلسل الابجدي الروماني)

المعنى بالروماني ان كان مختلفا عن العربي

العربية	التركية	الرومانية	المعنى بالروماني ان كان مختلفا عن العربي
عباءة	aba	aba	
ابرش	abras	abras	
عقارات	akarat	acaret	
عادات	adet	adet	
خفيف	afif	afif	مفلس
عجمي	ace mi	ageamiu	غير ماهر
امان	aman	aman	
بكر	bekar	beker	اعزب
بلاء	bela	belea	
بركات	bereket	brechet	كثيرا
بدء	bina	bina	
قبول	kabul	cabul	
قائمقام	kaimakam	caimacam	
خليفة	kalfa	calfa	مساعد
فصاب	kasap	(casap)a casapi	جلاد
قصران	katran	catran	
خفاف	kavaf	cavaf	
حناء	kina	a cani	
كباب	kebap	chebap	
كيف	keyf	chef	سهرة
كف	kefelemk	a chelfani	ضرب بالكف
كرم	cherem	cherem	

كبير (كبار)	kibar	chiabur	اقطاعي
كيل	kile	chila	
قصور	kusur	cusur	عيب، نقص
دائرة	daira	dairea	الآلة موسيقية بشكل دائرة
دكان	dukkān	dugheanā	
فتيل	fitil	fitil	
فوطاة	fota	fotā	مربول في الزي الشعبي
فضول	fodul	fudul	متكابر
جلاد	cellat	gealat	رجل ضخمة شقي
جلاب	llep	gelep	
غرامة	cereme	geremea	
جد عن جد	cedd bi cedd	get be get	
خبر	habar	habar	
حق	hak	hac	
خلعة	halina	hainā	
حال	hal	hal	
حلال	halal	halal	
حلوى	halva	halva	
حمال	hamal	hamal	
خنجر	hancer	hanger	
حب	hap	hap	
خراج	harac	haraci	
حرام	haram	haram	
خاطر	hatir	hatir	
حوض	havuz	havuz	
حظ	haz	haz	بهجة
خدمة	hizmet	huzmet	هدية
حضور	huzur	huzur	رفاهية
ابريق	ibrik	ibric	
امام	imam	imam	
لكن	legen	lighean	

لقمة	lokma	locma	طعام لذيذ
بكرة	makara	macara	رافعة
مقعد	makat	macat	غطاء السرير
مخمور	mahmur	mahmur	دائخ بعد الشرب
ميدان	maydan	maidan	مكان فارغ في المدينة
معرفة	marifet	marafet	
مجرمة	mahrama	maramā	ربطة
مرض	maraz	maraz	
مسخرة	maskara	mascarā	
ما شاء الله	masala	masalā	
معتوه	matuh	matuh	
معزول	mazul	mazilit	مطرود من الوظيفة
مسجد	mecet	mecet	
محك	mehenk	mehenghi	انسان محتال
مركز	merkez	merchez	لب ، معنى عميق
مرمة	meremet	meremet	
متارس	meteris	meterez	
مزاد	mezat	mezat	
منارة	minaret	minaret	
ميراث	miras	miraz	
منزل	menzil	mizil	(محطة لبرانات سابقا)
مقلد	mukallit	mucalit	سخري
مقوى	mukavva	mucava	كرتون
مفتي	mufti	muftiu	
مسقعة	musakka	musaca	
مسافر	mūsafir	musafir	ضيف
مشمع	musamma	musama	
مشتري	mušteri	mušteriu	
نور	nur	nur	جمال النساء
راحة حلقوم	rahat lokum	rahat	
رعية	raya	raia	

	rebab	rebab	رباب
	rezilic	rezilic	رذيل
	rusfet	risvet	رشوة
	saca	saka	سقاء
	safta	siftah	استفتاح
	salamalec	salamaleyküm	السلام عليكم
	satara	musadere	مصادرة
	satir	satir	ساطور
	seiz	seyiz	سائس
	sidef	sidef	صدف
	sinet	senet	سند
	sinie	sinie	صينية
	şart	şart	شرط
	şerbet	şerbet	شربت
	şerif	şerif	شريف
	şiret	şerit	شريط
	şofan	şofan	شوفان
عادة	tabiet	tabiet	طبيعة
طحين سمسم	tahin	tahin	طحين
حصلة يومية	tayin	tayin	تعيين
	tamam	tamam	تمام
فرقة موسيقية	taraf	taraf	طرف
	tarhon	tarhun	طرخون
	telal	tallal	دلال
تحية شرقية	temenea	temene	تمنى
	tertip	tertip	ترتيب
	tescherea	tezkere	تذكرة
ضحيج وضوضاء	tevatura	tevatür	توتر
	tibisir	tebesir	طباشير
	tichie	tükke	طاقية
خفية	tiptil	tebdil	تبديل

استحقاق	vadea	vade	وعدة
	vechil	vekil	وكيل
	vizir	vezir	وزير
سلطة	zabet	zabit	ضابط
نعيس	zaif	zayif	ضعيف
زهرة بشكل سنبل	zambilă	zumbul	سنبل
مصادرة	zabt	zabt	ضبط
	zarif	zarif	ظريف
حفلة	zaiafet	ziyafet	ضيافة

من المجموعة ١ - ب

(١) اللغة اليونانية الحديثة

الرومانية	اليونانية	التركية	العربية
amanet	emaneti	emanet	أمان
atlaz	atlası	atlas	اطلس
bamă	bamia	bamye	بامية
cafea	kafes	kahfe	قهوة
catifea	katifes	katife	قطيفة
cositro	kassiteros	—	قصدير
gaitan	gaitani	gaytan	خيطان
lăută	lăută	lăută	العود
magazie	magazi	magaz	مخزن
mămuț	mămu	maymun	ميمون
mașală	mașalas	mașalu	مشعل
naht	nahti	nakt	نقد

ب (اللغة البلغارية

الرومانية	البلغارية	التركية	العربية
băcan	bakalin	bakkal	بقال
chirie	kirija	kira	كراء

dud	dud	dut	توت
mahala	mahala	mahalle	محلة
sahan	sahan	sahan	صحن
socol	sokol	—	صقر
zábun	zabun	zibin	زبون (ملايس)

(٢) اللغة اللاتينية واللغات الغربية الأوروبية المعاصرة (مثل الفرنسية والإيطالية والإسبانية والألمانية):

ويمكن تقسيم هذه الكلمات إلى جزئين أيضاً. الجزء الأول تمثله الكلمات وتعد من المصطلحات العلمية الدولية وهي أجلى برهان على المدة التي كان العرب فيها ينقلون إلى أوروبا الناشئة. وقتذاك - العلوم مثل الجبر والكيمياء والفيزياء إلى آخره. والجزء الثاني تمثله الكلمات العربية التي دخلت اللغات الغربية خلال الاستعمار الغربي على البلدان العربية وقد انتشرت فيما بعد إلى اللغات الأوروبية بما فيها اللغة الرومانية.

وفيما يأتي سوف نستعرض بعض الكلمات من كل الجزئين المشار إليهما أعلاه. ونريد أن نذكر أن قائمة المصطلحات العلمية من الأصل العربي هي أطول بكثير مما نحن نشرحه أدناه ولكننا تجنبنا الكلمات المتخصصة جداً وأشرنا إلى الكلمات المعروفة لدى الجميع فقط.

العربية	لغة غربية	الرومانية
القلي	alcalin (فرنسي)	alcalin
القصر	alcazar (إسباني) alcazar (فرنسي)	alcazar
الكيمياء	alchimie (فرنسي)	alchimie
الكحول	alcool (فرنسي)	alcool
القبّة	alcôve (فرنسي)	alcov غرفة نوم
الجبر	algebre (فرنسي)	algebra
الخوارزمي	algorithme (فرنسي)	algorithm
العضادة	alidade و (فرنسي)	alidada
المناخ	almanah (فرنسي)	almanah
أمير البحر	amiral (فرنسي)	amiral
دار الصناعة	arsenale (إيطالي) arsenal (فرنسي)	arsenal
السموت	azimut (فرنسي)	azimut
بدوي	bedouin (فرنسي)	beduin
لبان جاوة	benzine (فرنسي)	benzina
بطرخ - بطارخ	boutargue (فرنسي)	butargā
قصعة	cassate (فرنسي)	casatā

رقم	cifrã	cifra (لاتيني) cifra (ايطالي)	صفر
	coton	cotton (ايطالي) coton (فرنسي)	قطن
بهلوان	fachir	fakir (فرنسي)	فكير
	fanfaron	fanfaron (اسباني) fanfaron (فرنسي)	ثرثار
	felah	fellah (فرنسي)	فلاح
	garafa	caraffa (ايطالي) karaffe (الماني)	مغرفة
	gazela	gazelle (فرنسي)	غزال
	Islam	Islam (فرنسي)	اسلام
	mameluc	mamelouk (فرنسي)	مملوك
	a masa	masser (فرنسي)	مس
مذبحة	masacru	massacre (فرنسي)	مسلخ
قناع	mascã	masquera (ايطالي) masque (فرنسي)	مسخرة
	mohair	mohair (فرنسي)	مخير (صوف)
	moschee	moschea (ايطالي) mosquee (فرنسي)	مسجد
نسيج من الموصل	muselinã	musselina (ايطالي) musseline (فرنسي)	موصلي
ريح موسمية	muson	mancao (برتغالي) mousson (فرنسي)	موسم
	musulman	musulman (فرنسي)	مسلم
انسان غني	nabab	nabab (فرنسي)	نواب
مضرب كرة الطاولة	racheta	raqurtte (فرنسي)	راحة (اليد)
	razie	razzia (فرنسي)	غزوة
	saharã	sahara (فرنسي)	صحراء - صحارى
	seih	cheik (فرنسي)	شيخ
	sumac	sumac (فرنسي)	سماق
	tamarin	tamarinus (لاتيني) tamarin (فرنسي)	تمر هندي
	vilaet	vilayet (فرنسي)	ولاية
	zero	zero (ايطالي) zero (فرنسي)	صفر
	zenit	zenith (فرنسي)	السمت

كما سبق وذكرنا اخترنا هنا الكلمات الأكثر انتشارا واستخداما في اللغة الرومانية غير ان قائمة هذه الكلمات أطول بكثير .

(٣) مباشرة

وهناك مجموعة من الكلمات دخلت مباشرة من اللغة العربية الى اللغة الرومانية من خلال التراجم عن الادب العربي وعن طريق الوسائل الاعلامية وعلى سبيل المثال نذكر :

ulema	—	علماء
fidain	—	فدائي
Jamahiriya	—	جمهورية
Intifada	—	انتفاضة
Alcuran	—	القرآن
Allah	—	الله

الى اخره.

كما نلاحظ، الكلمات العربية في اللغة الرومانية ليست بقليلة. وبالإضافة الى هذه الكلمات المشتركة، هناك عادات وتقاليد مشتركة في الطبخ والاخلاق الاجتماعية والموسيقى الى آخره وذلك يدل على روحية مشتركة وهي روحية الشعوب العائشة في شرق أوروبا والشرق الاوسط.

المراجع الرئيسية

- * Dictionarul limbii romane moderne , Bucuresti, ١٩٥٨
- * Al.Graur - Incercare asupra fondului principal lexical al limbii romane, BUCURESTI, ١٩٥٤
- * Al. Graur - Dictionar de cuvinte calatoare, Bucuresti, ١٩٧٨
- * Al. Bosetti - Istoria limbii romane, Bucuresti, ١٩٤٦
- * Nadia Anghelescu - Limbaj si cultura in civilizatia araba, Buc. ١٩٨٦
- * H.F. Wendt - Die turkischen elemente im Rumanischen, Berlin, ١٩٦٠.
- * S. Puscariu - Etymologisches wörterbuch der Rumanischen sprache, Heidelberg, ١٩٠٥
- G.Moravicsik - Byzantinoturcica, Berlin, ١٩٥٨
- Hans wehr - A dictionary of modern written arabic, Beirut, ١٩٨٠

الحوار الأخير مع رائد علم الاجتماع في العصر الحديث



أجرى الحوار
عبد الجبار السامرائي

أجرى الحوار : عبد الجبار محمود السامرائي
كنت أشهر بدني أهل الدكتور علي الوردي
رائد علم الاجتماع في العصر الحديث... ففكرت
عليه لإجراء حوار معه في خريف عام ١٩٩٣م أرى
به الوفاء لهذا العلم الكبير بنشره في صفحات
«المورد».

والحقبة أذكر أن المراحل الوردي طالب في
توصيه رسالة دكتوراه ففعلت ثم سلمني النص
مكتوباً بخط يده، رحمه الله.

الوردي في اللغات الأجنبية

علي الوردي [علي حسين محسن الوردي]

* ولد في بغداد في عام ١٩١٣ وتوفي يوم ١٤ تموز ١٩٩٥

* حصل على شهادة الليسانس من جامعة بيروت الأمريكية في عام ١٩٤٣.

* حصل على شهادة الماجستير من جامعة تكساس في عام ١٩٤٨.

* حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة تكساس في عام ١٩٥٠.

* عين مدرسا لعلم الاجتماع في كلية الآداب (بغداد) في عام ١٩٥٠.

* رُقي إلى رتبة ((استاذ مساعد)) في عام ١٩٥٣.

* رُقي إلى رتبة ((استاذ)) في عام ١٩٦٢.

* أُحيل إلى التقاعد بناءً على طلبه ومنحته جامعة

بغداد لقب ((استاذ متمرس)) في عام ١٩٧٠.

* أصدر الكتب الآتية: (١) شخصية الفرد العراقي

(٢) خوارق اللاشعور (٣) وعاظ السلاطين (٤) مهزلة

العقل البشري (٥) اسطورة الادب الرفيع (٦) الاحلام

بين العلم والعقيدة (٧) منطق ابن خلدون في ضوء

حضارته وشخصيته (٨) دراسة في طبيعة المجتمع

العراقي (٩) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق

الحديث (ثمانية أجزاء).

(١) كتاب ((دراسة في طبيعة المجتمع العراقي))
ترجمة الى اللغة الالمانية الدكتور فايروخ ونشرته دار
النشر الجامعية ((لوختر هاند)) في عام ١٩٧٢.
(٢) كتاب ((وعاظ السلاطين)) ترجمه الى الفارسية
محمد علي خليلي في عام ١٩٥٥.

(٣) البحث الذي القاه الوردي في المؤتمر الاجتماعي
العالمي السادس الذي انعقد في ايفيان في عام ١٩٦٦
ترجم الى الاسبانية ونشرته مجلة علم الاجتماع التي
تصدرها جامعة المكسيك في نيسان - حزيران ١٩٦٧.
(٤) اطروحة الوردي للدكتوراه نشرتها دار النشر
الامريكية ((هول)) في عام ١٩٨١.

(٥) مقتطفات من كتاب ((دراسة في طبيعة المجتمع
العراقي)) نشرتها دار النشر الالمانية ((انتون
هاينمايزنهايم)) في عام ١٩٧٤.

البداوة والحضارة في المجتمع العربي

س:

* المعروف عنك أنك تدعو منذ زمن طويل الى انشاء علم
اجتماع عربي يقوم على الأساس الذي وضعه ابن خلدون وهو
الذي يتمثل في الصراع بين البداوة والحضارة. فما هو السبب الذي
يدعوك الى ذلك؟

ج:

* في رأيي ان المجتمع العربي هو أكثر مجتمعات العالم من حيث
معاناته للصراع بين البداوة والحضارة. فليس على وجه الأرض
مجتمع عانى من هذا الصراع مثلما عاناه المجتمع العربي.

* ولست أقول هذا ذمًا للمجتمع العربي أو مدحاً له.

فهو كغيره من مجتمعات العالم نتاج الظروف التي عاش فيها

عبر تاريخه الطويل. ان من الواجب على الباحث العلمي الذي يريد دراسة أي مجتمع أن يتجنب التحيز العاطفي له أو عليه. فكل مجتمع من المجتمعات البشرية له خصائصه التي يتميز بها عن غيره والتي لا يبد له في صنعها، بل هي صنعة الظروف الجغرافية والتاريخية التي عاش فيها.

*لو القينا نظرة عامة على خارطة الكرة الأرضية لوجدنا المنطقة العربية - وهي التي تمتد من الخليج العربي شرقاً الى المحيط الاطلسي غرباً - تتميز عن غيرها من مناطق العالم بكونها تضم أعظم امتداد صحراوي على وجه الكرة الأرضية. وهذا معناه أنها أكبر منبع للبداوة في العالم.

*راجت في أواخر القرن الماضي نظرية اجتماعية مفادها ان البداوة مرحلة مرت بها كل الأمم في تطورها عبر التاريخ. وقد تبين الآن خطأ هذه النظرية، فالبداوة لا تنشأ إلا في الصحراء. وإذا وجدنا بدواً في أرض غير صحراوية فلا بد أنهم تسلموا اليها من صحراء مجاورة.

*ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد ان المنطقة العربية لم تكن أكبر منبع للبداوة فحسب، بل هي كانت أيضاً مهد أعرق الحضارات في تاريخ العالم. وقد ظلت الحضارة تراودها حيناً بعد حين فتزدهر فيها تارة وتذبل فيها على وجه من الوجود. وهذا هو ما حصل فيها تارة أخرى.

*يمكن القول على كل حال ان وجود البداوة والحضارة في المنطقة لا بد أن يؤدي إلى نشوب الصراع بينهما فيها على وجه من الوجود. وهذا هو ما حصل فيها عبر تاريخها الطويل. وما زالت بقاياها موجودة في مجتمعنا نشهدا هنا وهناك في كثير من ملامح هذا المجتمع. ونحن الآن إذ نريد دراسة هذا المجتمع يجب أن لا نغفل عن هذه الصفة فيه.

*ان من المؤسف أن نرى بعض باحثينا الاجتماعيين غافلين عن ذلك، إذ هم يحاولون دراسة مجتمعهم في ضوء نظريات مستوردة لا تصدق عليه الا قليلاً.

س:

*اسمح لي أن أسألك عن البداوة بوجه عام، فهناك من يقول انها سبقت الحضارة في المنطقة العربية وغيرها، وانها هي التي حثت الحضارة. فما رأيك في هذا القول؟

ج:

*ان هذا القول جزء من النظرية الاجتماعية التي أشرت اليها آنفاً والتي كانت رائجة في أواخر القرن الماضي ثم تبين خطؤها أخيراً.

*ان النظرية التي يؤخذ بها الآن في الأوساط العلمية هي ان البداوة والحضارة نشأتا معاً، أو في وقت متقارب. وهذا هو الذي حدث في المنطقة العربية عقب انحسار العصر الجليدي الرابع قبل عشرة آلاف سنة تقريباً.

*خلاصة هذه النظرية ان المنطقة العربية لم تكن صحراوية في أثناء العصر الجليدي الرابع. ففي ذلك العصر كانت طبقة الجليد تغطي المنطقة الواقعة الى الشمال منها، أي منطقة أوروبا وروسيا وتركيا. أما المنطقة العربية فكانت غزيرة الأمطار زاخرة بالنبات والحيوان، وكان سكانها يعيشون في مرحلة الصيد والالتقاط، وهي مرحلة بدائية تسبق ظهور البداوة والحضارة معاً.

*ظلت المنطقة تعيش في هذه المرحلة الى أن بدأت طبقة الجليد التي كانت تغطي أوروبا وغيرها تنحسر تدريجاً نحو القطب الشمالي. وقد أدى هذا الانحسار الجليدي الى تحول الأمطار نحو أوروبا والى تضاؤلها في المنطقة العربية. وبذا تحولت المنطقة العربية الى صحراء قليلة الحيوان والنبات تضم بعض المراعي المتباعدة هنا وهناك.

*ازاء هذا التغير المناخي في المنطقة اضطر سكانها الى البحث عن طريقة أخرى للعيش بدلاً من طريقة الصيد والالتقاط. وبذا انقسموا الى فريقين، فالبعض منهم "جأوا الى ضفاف الأنهار القريبة حيث امتهنوا الزراعة، وأنشأوا الحضارة، بينما الآخرون ظلوا في الصحراء حيث امتهنوا الرعي وصاروا يتنقلون بحثاً عن المراعي فيها.

*يميل بعض الباحثين الى القول بأن قصة آدم التي ورد ذكرها في الكتب الدينية ترمز الى هذا التحول في المنطقة. فقد كان آدم وزوجته يعيشان في الجنة منعمين حتى أغراهما الشيطان مما أدى الى طردهما منها، فصارا يكسبان الرزق بسالك الكد وعرق الجبين. وقد ولد لهما بعدئذ ولدان هما قابيل وهابيل، فاحترف أولهما الزراعة. بينما احترف الثاني الرعي. ثم وقع التنازع

بينهما فقتل أحدهما الآخر ...

س:

*انك تقول بان الصراع بين البداوة والحضارة، أو بين هابيل وقابيل كما ورد في القصة المأثورة، مازال موجوداً نشهده في بعض ملامح مجتمعنا. فالرجاء منك توضيح ذلك بقدر الامكان.

ج:

*يجب أن نعلم ان لكل من البداوة والحضارة تراثية تناقض تراثية الأخرى. ونعني بالتراثية ما يعرف في المصطلح العلمي بالـ (Culture)، أي مجموعة القيم والتقاليد والعادات والمفاهيم والمألوفات التي يتميز بها مجتمع عن آخر.

*ان التراثية البدوية تدور حول ثلاثة محاور هي (١) العصبية القبلية، (٢) الغزو، (٣) التفضل أو ما يسمى في اللغة العربية القديمة ((المروءة)). أما التراثية الحضرية فهي تدور حول محاور مناقضة لمحاور البداوة، وهي: (١) السلطة الحكومية مقابل العصبية القبلية، (٢) التخصص الحرفي والعمل مقابل الغزو، (٣) الاقتصاد النقدي مقابل التفضل. وبعبارة موجزة يمكن أن نصف البدو بأنهم غزاة محاربون بينما الحضرة حرفيون منتحون.

*ان الحكومة يصعب قيامها في الصحراء، لأن البدو على حافة المجاعة دائماً وهم غير قادرين أن يدفعوا الضرائب التي هي أساس كيان الحكومة. ان القبيلة هي التي تقوم مقام الحكومة في الصحراء، والتنازع بين القبائل فيها مستمر لا نهاية له.

ان الغزو كما وصفه أحد الباحثين صمام الأمن في الصحراء. فالبدو يتكاثرون طبيعياً كغيرهم من البشر ولكن المراعي في الصحراء لا يمكن انماءها لسد حاجة السكان المتكاثرين فيها، وهم مضطرون أن يتغازوا ويتناهبوا لكي يهلك الضعيف منهم ولا يبقى فيهم غير القوي الغالب.

*ان البدو يحتقرون العمل اليدوي والحرف بشتى أنواعها، فهم يعتبرونها من شأن الضعيف أو الجبان أو المرأة. أن أبشع شتيمة يوجهها البدو الى رجل منهم هي وصفهم له بأنه امرأة. ان الرجل النموذجي في البداوة هو الذي يكسب رزقه بحد سيفه.

*ولكن الرجل البدوي في الوقت الذي يفتخر بمقدرته على الغزو والنهب نراة من الجهة الأخرى يفتخر بالكرم والضيافة والنخوة والدخالة وحماية الجار وتلبية كل من يقصده في حاجة. وهذا

هو ما كان يسمى في اللغة العربية القديمة ((المروءة)).

*ان المال الذي هو أحد محاور الحضارة نراة قليل الأهمية في البداوة. فالمال غاد ورائج كما وصفه حاتم الطائي، إذ هو معرض للغزو والنهب دائماً. ولذا كان البدوي كثير الاهتمام باكتساب الذكر والسمعة الحسنة. فهو اذا حصل على المال يحد سيفه أسرع الى بذله على جيرانه وضيوفه والقاصدين له لكي ينال الذكر الحميد بين الناس. يقول حاتم الطائي في الجواب على زوجته التي لامته على الاسراف في الكرم:

أماوي ان المال غاد ورائج

ويبقى من المال الأحاديث والذكر

*والآن بعد هذه المقارنة في التراثية بين البداوة والحضارة يحق لنا أن نتساءل عن تأثير كل منهما في حياتنا الاجتماعية الراهنة؟ وهل نحن أقرب الى البداوة أو الحضارة في تفكيرنا وسلوكنا؟

*قلت مراراً، وأعيد القول الآن، ان الكثيرين في مجتمعنا هم متحضرون في ظاهرهم، ولكنهم بدو في الباطن. وهذا ينطبق بدرجة كبيرة على سكان الريف، وعلى سكان المدن الذين هم من أصل ريفي، وقد يصح أن القول هذا عن بعض سكان المدن العريقلين أيضاً. فهم قد تقمصوا بعض مظاهر الحضارة، كالساكن والملابس والمجاملات، وحصلوا على الشهادات والوظائف الحضرية، أو احترقوا المهنة الحضرية، غير أنهم في أعماقهم مازالوا يلتزمون بالقيم البدوية كالانتماء القبلي والاسراف في الضيافة والتباري في الكرم وبالفخر بالنخوة والدخالة وتقدير الغلبة والشطارة وما أشبه.

س:

*أعود الى السؤال مرة أخرى وهو فيما يتصل بالصراع بين البداوة والحضارة، فما هي طبيعة هذا الصراع؟ وكيف جرى في هذه المنطقة عبر تاريخها الطويل بحيث أدى الى تغلغل القيم البدوية في أعماق الكثيرين منا على النحو الذي ذكرته.

ج:

*يمكن أن نصنف الصراع بين البداوة والحضارة الى صنفين رئيسيين هما الصراع الحاد والصراع المزمن. ونقصد بالصراع الحاد هو الذي يتمثل بالحروب والفتوح، حيث تخرج موجات كثيفة من البدو نحو الحضارات المجاورة فتسيطر عليها وتؤسس

فيها الدول. وهذا الخروج قليل الحدوث في التاريخ لان البدو مشغولون عادة بغزواتهم ومنازعاتهم القبلية داخل الصحراء، فلا يتفقون أو يتحدثون فيما بينهم إلا في أحوال نادرة، وإذا حصل بينهم هذا الاتحاد لسبب من الأسباب فهم يستطيعون أن يتغلبوا على الحضارات المجاورة بسهولة. فهم لكثرة ممارستهم للحروب والغزوات فيما بينهم يكونون أقدر على النصر من الحضر.

* أما الصراع المزمع بين البداوة والحضارة فيتمثل في التسلل التدريجي الذي تقوم به بعض القبائل البدوية عبر حدود الحضارات المجاورة سعياً وراء الماء والمرعى فيها. وهذا التسلل يكون على أشده عندما تكون السلطة الحكومية في الحضارة المجاورة ضعيفة، فإن القبائل المتسللة تنتهز الفرصة فتسيطر على بعض المناطق وتؤسس فيها إمارات قبلية. وهذا هو ما حصل فعلاً في العراق في الفترة ((المظلمة)) التي حلت به عقب سقوط الدولة العباسية. فقد كانت السلطة الحكومية حينذاك، ولا سيما في العهد العثماني الأخير، ضعيفة جداً لا يهتمها من رعاياها سوى دفع الضرائب ولا تبالي بعدئذ بما يفعل الناس بأنفسهم. وبذا سيطرت الإمارات القبلية على الكثير من مناطق العراق، ولا سيما الريفية منها. واضطر السكان من أهل المدن وغيرهم أن يلتزموا بالانتماء القبلي وبالقيم البدوية من أجل المحافظة على أرواحهم وأموالهم وأعراضهم.

* إنني أدركت في صباي بقية من ذلك العهد، إذ كانت القيم العشائرية هي السائدة في الناس. ولم يكن من النادر أن تقع معركة عنيفة بين المحلات في المدينة الواحدة، أو بين مدينتين، أو بين مدينة والعشائر المجاورة لها، أو بين عشيرتين.

* كنت أسمع عن أفراد في كل بلدة اشتهروا بالبطولة حسب العرف السائد فيها. وهم الذين كانوا يطلق عليهم لقب ((الأشقياء)). فكان الواحد منهم يسطو على البيوت ويقطع الطرق ويسفك الدماء. وهو يفتخر بذلك على شريطة أن يقوم بأعماله الاعتيادية في خارج محله أو عشيرته. أما في محله وعشيرته فهو حامي الحمى والمغوار صاحب النخوة والنجدة. وهو تزداد مكانته الاجتماعية ارتفاعاً في نظر الناس كلما ازداد عدد قتلاه وغاراته البطولية.

* إن هذا الذي شهدناه في العراق في العهد العثماني قد نجد ما

يشبهه قليلاً أو كثيراً في أقطار عربية أخرى، ولا سيما تلك الأقطار التي مرت بها فترة انحطاط حضاري وضعفت فيها سلطة الحكومة مدة من الزمن. إن ((الشقي)) في العراق يقابله ((الفتوة)) في مصر، و((القبضي)) في لبنان، إلخ...

* لا ننكر أن المجتمع العربي يتمخض الآن عن نهضة حضارية كبرى تكاد تشبه الطفرة من بعض وجوها. ولكن هذا لا يعني أن نغفل عما في أعماقنا من بقايا القيم البدوية التي مازالت تؤثر فينا من حيث ندري أو لا ندري.

* إن استفعال القيم البدوية القديمة فينا خلال فترة طويلة من الزمن لا يمكن أن يختفي دفعة واحدة. فمن طبيعة القيم الاجتماعية أنها تتغير تبعاً لتغير ظروفها، ولكن تغييرها بطيء لا يناسب تغير الظروف حولها.

* إن القيم البدوية تلائم حياة الصحراء، غير أنها لا تلائم حياة الحضارة، ولا سيما الحضارة الحديثة التي نحن مقبلون عليها.

* إن الحضارة بوجه عام، والحضارة الحديثة بوجه خاص، فيها مساوئ كثيرة، وإن البداوة قد تفضل عليها من بعض النواحي. ولكن المشكلة ليست في أي منهما أفضل، بل فيما يجب أن نفعله في المرحلة الراهنة التي نعيش فيها.

* إن الحضارة الحديثة محتومة علينا لا مفر منها. فتحسن مضطرون إلى السير في طريقها على الرغم من كثرة مساوئها. ونحن الآن مخيرون بين أن نسير في طريق هذه الحضارة أو نعود إلى البادية.

* يرى بعض مفكرينا أننا يجب أن نختار من البداوة محاسنها ومن الحضارة محاسنها، ونبني لأنفسنا حضارة مثلى تحتوي على جميع المحاسن وتخلو من المساوئ. وهذا رأي لا يمكن أن نصفه إلا بأنه طوبائي غير واقعي. إننا لا نستطيع أن نكون في اختيار المحاسن والمساوئ كالذي يشتري البطح من البقال حيث يلتقط الجيد منه ويترك الرديء.

* إن الله خلق الدنيا على نواميس لا محيص منها، كما أشار إليه الغزالي في بعض كتبه. ومن يريد النجاح فيها ينبغي أن يسير وفق تلك النواميس، وليس وفق النواميس التي يشتهبها.

* إن ((الزمن الرديء)) الذي حل بالعرب في وضعهم الراهن لا يجوز أن نعزو سببه كله إلى العدو الخارجي. فالواقع أن العدو

الداخلي الكامن في أعماقنا لا يقل خطراً علينا من العدو الخارجي. ونحن مادامنا نروم السير في طريق الحضارة الحديثة وجب علينا أن نكشف عن مكامن العدو الداخلي فينا ونحاول التخلص منه بمقدار جهدنا.

*نبذة مقتبسة:

*لعل من المجدي في هذه المناسبة أن أنقل نبذة من بحث لي كنت قد ألقيته في مؤتمر عقد في الكويت في عام ١٩٧٤ حول ((أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي)). وأني أرجو أن يكثر عقد مثل هذا المؤتمر في الأفق العربي المختلفة، فقد شبعنا إلى حد التخمّة من الأفكار الطوبائية والخطابية التي اعتدنا عليها زمناً طويلاً فلم تنفعنا شيئاً، أو لعلها أضرت بنا أكثر مما نفعتنا.

*ان النبذة التي أنقلها فيما يلي تبحث في التناقض الموجود بين القيم البدوية وقيم الحضارة الحديثة. وهذا نصها:

*((ان الحضارة الحديثة يمكن تشبيهها بالماكينة المعقدة ذات الأجزاء الدقيقة، فكل جزء منها ينبغي أن يكون في مكانه المناسب له. وهذا هو ما يعرف الآن بمبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب. ان الحضارة الحديثة بعبارة أخرى تنظر إلى كفاءة الشخص ومدى قدرته على أداء العمل الذي يناط به بغض النظر عن صلاته الاجتماعية أو عصبية القبيلة أو أي اعتبار آخر من الاعتبارات التي اعتدنا عليها في مجتمعنا.

**((ان القيم البدوية التي لا تزال تلعب دورها في حياتنا الاجتماعية تقدر الإنسان بمقدار ماله من قرابة أو حيرة أو ولاء أو فضل سابق أو صداقة أو ما أشبهه. فهذا من عسيرتي، ومذا جاءني دخيلاً ينخوني، وهذا له حق الزاد والملح، وهذا كان أبوه صديقاً له، الخ... والواقع ان هذه القيم خلاصة بما فيها من روعة عاطفية. فالرجل الذي يتصف بها يكون محبباً إلى نفسك لأنك تجده مستعداً لعونك في الملمات، ولكن هذا الرجل لا يصلح أن يتولى منصباً حكومياً أو يكون له نفوذ في دوائر الحكومة، إذ هو يسعى في حاجات الناس تبعاً لتلك القيم، ومعنى هذا اتباع مبدأ الوساطة والمحسوبية بدلاً من مبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

*((مشكلة الكثيرين منا أنهم لا يدركون طبيعة التناقض

الموجود بين هذين المبدئين. فترى أحدهم يدعو تارة إلى مبدأ المساواة في تطبيق القانون وإعطاء كل ذي حق حقه، ويدعو تارة أخرى إلى مبدأ المحاباة حسبما توحى به القيم البدوية الموروثة. انه قد نشأ على مبدأ المحاباة في محيطه المحلي، ثم تعلم بعدئذ مبدأ المساواة التي جاءت به الحضارة الحديثة. وهو لذلك يتخذ هذا المبدأ أو ذاك حسب مقتضى الحاجة التي يشعر بها آنياً.

*((انه عندما يكتب أو يخطب يكون شديد الحماس لمبدأ المساواة، بينما هو في سلوكه العملي يتبع مبدأ المحاباة ويحتقر مخالفه. فهو اذا كانت لديه حاجة في دوائر الحكومة مثلاً أسرع إلى الوسطاء من أولي النفوذ يستنجد بهم وينخوهم على الطريقة البدوية القديمة، انما هو لا يكاد يلمح أحداً غيره قد غلبه في الوساطة وحصل على الشيء المطلوب قبله حتى تجده قد انقلب إلى شخص آخر وصار يدعو إلى مبدأ المساواة وإعطاء كل ذي حق حقه.

*((واللاحظ ان الذين ينالون المناصب الحكومية العالية في بلادنا يعانون من هذا التناقض الشيء الكثير، فهم يجدون أنفسهم في بعض الأحيان تحت وطأة ضغطين متضادين: فهم قد يصعب عليهم رد طلاب الوساطة والنخوة من جهة، وهم من الجهة الأخرى يصعب عليهم مخالفة النظم الحديثة التي توجب المساواة بين الناس من غير تفریق. ولعلني لا أغالي اذا قلت ان كل موظف كبير في أية حكومة عربية الآن يعاني من هذه المشكلة قليلاً أو كثيراً. وهذه المشكلة لا تقف عند هذا الحد من حيث معاناة الأفراد منها، بل هي تشمل الأمة كلها على نطاق واسع. فالأمة العربية الآن تريد أن تسابق الزمن في تبني الحضارة الحديثة من حيث تنظيم أجهزتها العسكرية والسياسية والاقتصادية لكي تكون قادرة على معالجة التحديات المختلفة التي تواجهها، وقد أصبحت القيم البدوية عقبة في طريقها هذا، وهي مضطرة إذن إلى التخلص من تلك القيم قبل فوات الأوان)).

دور الشفاء

وأثرها العلمي في بغداد خلال العصر العباسي

د. فريال داود المختار

جامعة بغداد - كلية الآداب

المقدمة التاريخية

تنحصر مسيرة التعليم في العراق القديم بين الألف الثالث ق.م متمثلة في ألواح جمدة نصر وكيش وأور والوركاء وبين النصوص الآشورية الحديثة التي عثر عليها في مكتبة آشور بانيبال (القرن السابع ق.م) والنصوص البابلية المتأخرة من بابل وسببا معظم والوركاء وغيرها. وقد دلت مئات الألواح الطينية^(١) المكتوبة والمتضمنة اعداداً كبيرة من التمارين المدرسية التعليمية التي تبدأ مع المبتدأ وتنتهي بمرحلة الانتهاء من الدراسة، كما تدل معظم هذه النصوص على وجود طرق تدريس موحدة مهما تعددت مراكز وجوده، فهي ترجع الى اصول عراقية وتقاليد حضارية مشتركة كانت معروفة.

ومنذ (٢٠٠ ق.م) اصبح للمدارس نظام خاص للتدريس ومواردها المنهجية، أما خواصها المعمارية فكانت في الغالب تشتمل على ساحة او قاعة واسعة تضم صفوفًا من الدكاك الخاصة بالعلمين أو الطلاب يلحق ببعضها مخازن الماء المستخدم في ترطيب الألواح الطينية أو تحضيرها^(٢)، كما في تل الحريري في ماري ومن تل المسيب (حوض حميرين) عثر على بناية كان قسماً منها ساحة مربعة الشكل يحيط بثلاث جوانب منها صفان من الطابوق بمستوى الارض وإضافة الى وجود دكتين احدهما

داثرية الشكل لجلوس المعلم والأخرى مستطيلة ربما كانت لمساعدته وعلى جانب منها وجدت مجموعة من الرقم الطينية يزيد عددها على المائتين رقيم باغلقتها الطينية^(٣).

وفي الحقيقة لم يقتصر منهاج التعليم المدرسي العراقي على اللغة فقط بل شمل العلوم كافة منها (علم الحيوان والنبات وعلم الفلك والرياضيات^(٤) ثم علم الطب^(٥))، اذ كشفت التنقيبات الأثرية عن مجموعة من النصوص الطبية مستنسخة عن نصوص طبية قديمة من (الألف الثاني ق.م) ومحفوظة في مكتبة الملك الاشوري (اشور بانيبال) كما عثر على مجموعة أخرى من النصوص الطبية في موقع اشور من (الألف الأول ق.م)^(٦).

ومن الجدير بالذكر ان نصصح الخطأ الشائع لدى بعض الباحثين وهو الجمع بين الممارسات الطبية وبين الممارسات السحرية فالطبيب A-SU (أسو) أو الطب والطبابة والمشتقة من الكلمة السومرية المركبة A-ZU أو A-ZU - IA واستعملت في العصر الأكدي (منتصف الألف الثالث ق.م) وتعني العارف بالماء أو العارف بالزيت^(٧) والاثنتان لهما دور مهم في الممارسات الطبية، في حين يعرف الساحر بـ آشيبو Ashipo، والصفة (Ashipotu) آشيبوتو، وتعني السحر والتعويد، كما أن صنف الاطباء

المحترفين^(٨) يكونون صنفاً خاصاً ورد ذكرهم ضمن مجموعة ذوي المهن الطبية في قوانين حمورابي المادة (٢١٥ - ٢٢٦)^(٩) الخاصة بتنظيم مهنة الطب وتحديد أجره الاطباء وتوقيع العقوبات عليهم في حالة الفشل، كما ورد ذكر مجموعة من التخصصات الطبية كالاطباء والجراحين ومجبري العظام والبياطرة واطباء العيون والاسنان^(١٠).

ولكن لا يمنع ان يكون الطب تحت حماية الآلهة، كما اعتقد العراقي القديم بان اسباب العلة والمرض ناجمة عن غضب الآلهة وعقابها للناس، وفي الوقت نفسه فان الطبيب والشفاء من المرض يرجع الى الآلهة ايضاً، ولهذا كانت هناك بعض الآلهة خاصة بشؤون الطب والتداوي والشفاء مثل الهة الحكمة والماء (أيا) وسيد الأطباء الاله (ننازو)^(١١)، ويعرف كبير الأطباء بـ (راب آسي) - ياتي بعده (الكاشف) وهو الخبير بتشخيص المرض ثم الآسي ويقوم بوصف الدواء وتحضيره ثم يبين كيفية استعماله كما يوصي بنوعية الطعام كما ورد ذكر (الجراح) في نصوص قانونية عديدة^(١٢).

وكان الطبيب يرتدي زياً حسناً مميزاً، نظيفاً، حليقاً يدل مظهره على الاحترام، ويحمل بيده حقيبة يجمع فيها آلاته وادواته الجراحية، وبعض اللفائف والعصابات.

كما تشير دراسة النصوص الطبية الى وجود نوعين منها، الاول: نقرأ فيها تشخيص المرض من قبل الكاشف، والثاني: يظهر نوع المرض وتشخيصه من قبل الآسي، ووصف العلاج والتداوي بأنواع الأدوية، وتبدو أهمية هذه النصوص في معرفة تطور الطب وتتابع مسيرته في صنع أدوية تكون أكثر تأثيراً واسرع شفاء، كما انها تعتبر مراجع مهمة للدارسين في مجال الطب، جاء في لوح طيني من نمر (نهاية الألف الثالث ق.م)^(١٣) يعد أقدم كتاب موجز في الطب نقرأ فيه أكثر من اثنتي عشرة وصفاً طبية من الأدوية، ومن الجدير بالذكر ان تعابير هذه الوصفة الطبية فنية اصطلاحية^(١٤) بعضها أخذ من مصدر نباتي أو حيواني أو معدني، تهيأ العقاقير من البذور النباتية أو جذورها ويحتفظ بها بشكل مادة صلبة أو مسحوق أو بشكل قطرات سائلة، ولكن الوثيقة لا تذكر الامراض التي وضعت من أجلها ولا

مقاديرها، وربما كان هذا من متطلبات سر المهنة^(١٥). وفي الوقت نفسه عثر على نصوص أخرى جاءت مرتبة ضمن جداول ومقسمة الى ثلاثة حقول يذكر فيها اسم المرض واسم الدواء وارشادات موجزة حول كيفية استعماله، نذكر منه على سبيل المثال لا الحصر: عرق السوس دواء للسعال يسحق ويشرب مع الزيت والخمر^(١٦) ان ملخص ما يستدل من بعض النصوص القديمة والتي تتعلق بالطب يكشف لنا مدى التقدم العلمي للطب العراقي قبل حمورابي وبعده. تبلورت في قانونه العديد من الاختصاصات الطبية كالجراحة وتجبير العظام وطب الاسنان والعيون وكذلك العمليات المستعصية في بعض حالات الولادة. كما عرفوا بعض الحقائق عن التشريح من خلال فحص الحيوانات ومراقبتها عند تقديمها كندور للالهة وأطلقوا بعض المصطلحات الطبية مثل (شريانو) والمقابلة للعربية شريان (لفظاً ومعنى)^(١٧)، ولعل أهم الطرق الوقائية التي توصل اليها البابليون قبل غيرهم بقرون عدة (معرفتهم لعدوى مرض الجدام والوقاية منه، بطريقة عملية، وذلك بعزل المجدومين عن باقي السكان)^(١٨)، كما كان الرضى يقدون على (اريدو) من انحاء متفرقة من العراق القديم لانها كانت مركزاً دينياً وسياسياً ولان ماءها كان أظهر المياه... ومن هنا أصبحت موئلاً للاستشفاء والتطبيب فخللت محافظة على مكانتها^(١٩) الى سنة ٥٢٩ ق.م.

لا ينكر فضل الطب العراقي القديم على ما عرف في الطب اليوناني القديم أو الطب الفارسي والهندي ومن المؤكد أن الطب في وادي الرافدين قد اثر في طب البلاد المجاورة والمتصلة بالعراق بالطرق التجارية فالإغريق مثلاً اقتبسوا من حضارة وادي الرافدين وطبها شيئاً. غير قليل، عاد أكثره اليها في أوقات متأخرة على انه علم وطب أغريقي فنسي الاصل^(٢٠).

وبهذا أصبح من المؤكد ان مهنة الطب كانت قائمة على علم ذي اصول عريقة وفن يتعلمه الطبيب المتمرس بالملاحظة والممارسة فالجراح المبتدئ مثلاً كان يحصل على معرفته ومهارته من مراقبة المتمرس بالمهنة في العمل^(٢١)، أو يقرأ ما كتب من المواد الطبية على ألواح الطين المودعة في مخازن المكتبة ثم

ينتقل الى مرحلة تعلم كتابة الوصفات وبعدها يلتحق بالاسي،
(الخير) ليتعلم منه الجانب السريري^(٣٧).

علم الطب عند العرب

استمرت الحياة العلمية مزدهرة في بلاد وادي الرافدين واستمرت المراكز العلمية قائمة فيها وكانت الحيرة أكثرها ازدهاراً لم تشهده عاصمة عربية أخرى فكانت تزخر بمعاهد العلم ومدارسه، تشير النصوص التاريخية الى العديد من الشخصيات البارزة ذات المكانة الدينية والسياسية كانت تتلقى العلوم في مدارسها نذكر منهم على سبيل المثال إيليا الحيري مؤسس دير مارا إيليا في الموصل والمرقش الأكبر كان يتعلم فيها الكتابة اما بشر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل فكان يأتي الى الحيرة^(٣٨) يقيم بها حيناً حتى تعلم الخط العربي من أهلها، وفي مجال الطب في الحيرة جاء (وكان الطب متقدماً في الحيرة في زمن اللخمين، وظلت الحيرة محافظة على شهرتها في صدر الاسلام فكان حنين بن اسحق العبادي من اقدر اطباء الدولة العباسية - كما سنرى. وكان ابوه صيدلانيا بالحيرة)^(٣٩). وكان من الطبيعي ان يؤدي ازدهار الحضارة لأي بلد ما الى تقدم معظم فروع المعرفة فيه، وليس من شئ اهم من العناية بالصحة لكل انسان اذا ماتوفرت له ضروريات الحياة وبهذا يكون اهتمام العربي بالصحة في الجزيرة قبل الاسلام موازياً لتقدمهم الحضاري، هذا من جهة ومن جهة أخرى لابد ان يكون مستوى الطب قد وصل الى درجة لا بأس فيه، وكانت ممارسة الطب في الجزيرة قائمة في الغالب على فئة العرافين من جهة وفئة الممارسين المجربين والثانية تعتمد في علاجها على ملازمة افراد القبائل في الصحراء واثناء الرعي ومراقبة ما يحدث من حالات طبيعية، كالولادة والمرض مما اكسبهم أكثر علماً وخبرة في تفاصيل عدة في التشريح مثلاً او معرفة اجزاء الجسم ووظائف كل عضو من اعضائه، فاشتهر من اطباء العرب (قبل الاسلام) مجموعة لا بأس بها كان منهم ابن حزم من بني تميم الرباب، ورباح بن عجلة باليمامة ورمثة التميمي^(٤٠) ثم الحارث بن كلدة الثقفي واخوه نظرة ثم أدرك الاسلام كما سنرى.

الطب في صدر الاسلام

قال تعالى: (اقرأ..)

وقال سبحانه وتعالى: (وزاده بسطة في العلم والجسم)

(البقرة - الآية ٢٤٧)، وقال القاضي صاعد الاندلسي في كتابه طبقات الامم: (ان العرب في صدر الاسلام لم تكن بشيء من العلوم ابلغتها ومعرفة احكام شريعته حاشا علوم الطب فإنها كانت موجودة عند افراد منهم مذكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طراً اليها)^(٤١). وكما رفع العرب المسلمون راية الاسلام فتشروه شرقاً وغرباً، كانت كلمة الحق هي العليا وتعاليمه هي الأسس التي بنى عليها المسلمون قوام حياتهم وأصبح كتاب الله وسنة نبيه الكريم المنار الذي ينير للمسلمين طريقهم في العلم بدأت الرسالة الكريمة وبالعلم انتشرت على هذه الارض.

ومما لا شك فيه ان حضارة الاسلام كانت خطوة مهمة وجوهرية في إعادة وضع الطب وغيره من العلوم في مجراها الطبيعي فظهر نوع من الطب عرف بالطب النبوي لاعتماده السنة النبوية الشريفة ((جاء الشمردل النجراني الرسول الكريم(ص) مع وفد نجران فقال: يا رسول الله بابي انت وامي اني كنت كاهناً قويا في الجاهلية واني كنت أتعطب فما يحل لي فاني تأتيني الشابة، قال: (فصد العرق ومجسة الطعنة إن اضطررت ولا تجعل من دوائك شوما وعليك بالسنا ولا تداو أحداً حتى تعرف داءه) فقبل ركبتيه وقال: والذي بعثك بالحق أنت أعظم بالطب مني)^(٤٢). ومن احاديث الشريفة (النظافة من الايمان) و (المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء)، جمع البخاري مجموعة كبيرة من الاحاديث الشريفة في هذا المجال فجاءت في كتابين، الأول في عيادة المرضى ودعاء العائد لهم، والثاني في ذكر العلل، كما ألفت في الطب النبوي العديد من المؤلفات العربية.

واشتهر اطباء العرب في هذه الفترة الحارث بن كلدة الثقفي من اليمن أدرك الاسلام وبقي حتى ايام معاوية يقال له (أطب العرب)، يروى عن سعد بن ابي وقاص (انه مرض بمكة فعاده رسول الله (ص) فقال: ادعوا له الحارث بن كلدة فإنه رجل يتطبيب^(٤٣)، وعن سعيد قال: مرضت مرضاً فاتاني رسول الله

اما الخليفة الراشدي عمر (رضي) فقد أمر بمنع اختلاط
المجذومين بانفاس وأجرى لهم الأرزاق من بيت مال المسلمين^(٣١).

دور الشفاء في العصر الأموي

وفي العصر الأموي كانت حالة الطب كما كانت عليه في صدر
الاسلام يعد من المهن الشريفة فاشتهرت مجموعة من الاطباء
نذكر منهم عبد الملك الكناني والطبيبة زينب طبيبة بني أود
اشتهرت بين العرب بطب ومداواة آلام العين وجراحاتها، جاء عن
كناسة عن جده قال: (اتيت امرأة من بني أود لتكحلني من رمد
كان قد أصابني فكحلني ثم قالت اضطجع قليلا حتى يدور
الدواء في عينيك فاضطجعت...) ^(٣٢).

وفي سنة ٨٨هـ - (٧٠٦م) بنى الخليفة الأموي الوليد بن عبد
الملك أول بناء لدار الشفاء للمرضى، وعين فيه اطباء تجري لهم
الأرزاق وكان للبناء ملحق خاص بالمجذومين، والعميان والمساكين
تجري لهم الأرزاق أيضاً^(٣٣). وفي الحقيقة اننا لا نعلم الشيء الكثير
عن هذه الدار: أين تقع؟ وما مساحتها؟ ولكن يضيف الاستاذ
(ناجي معروف بقوله: أن أول من أسس مستشفى للمجذومين في
الاسلام في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٨٩هـ (٧٠٧م) وهو أول
خليفة جعل لكل أعمى قائداً يقوده ولكل مقعد خادماً
يخدمه^(٣٤). ويفهم من النص السابق أن مبنى الدار ربما كانت
مقسمة الى اقسام للمرض والمرضى والمجذومين والعميان وكان
يشرف عليها اطباء متخصصون كما كان فيها من الخدم
والمشرفين يؤدون خدماتهم لكل من دخل هذه الدار.

دور الشفاء في العصر العباسي

تبلورت فكرة عمارة دور الشفاء حتى اكتملت بشكل واضح في
العصر العباسي، فقد أصبح من الطبيعي ان يساير التقدم العلمي
العظيم للطب، تقدم وسائل العلاج فظهرت عمارة دور الشفاء، أو
المشافي، وتعرف أيضاً بالبيمارستان أو المارستانات وهي
المستشفيات في وقتنا الحاضر.

ولم تقتصر مهمتها على مداواة المرضى والجرحى فحسب، بل
كانت مدارس للطب، ومعاهد علمية يتخرج منها المتطبيبون
على اختلاف اختصاصاتهم، فكان لها اثرها العلمي الخالص الى

(ص) يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على
فؤادي فقال إنك مفؤود انت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه
يتطبيب^(٣٥). سألته مرة معاوية ما الطب قال (الأزم) أي الجوع
والمسك أي الحمية^(٣٦) يعترف غوستاف لوبون بمعرفة العرب
للطب وموقف الاسلام منه فيقول: ((لم يجهل العرب أهمية
الصحة... وما امر به القرآن الكريم من الوضوء والإمتناع عن
شرب الخمر، ثم ما سار عليه ابناء البلاد الحارة من تفضيل
الطعام النباتي على الحيواني، غاية في الحكمة وليس فيما نسب
الى النبي من الوصايا الصحية ما ينتقد^(٣٧)).

دور الشفاء في صدر الاسلام

لما كان الإسلام قد غني بالصحة وشرع للنظافة، فيما يعود
على جسم الانسان بالخير والصحة قال تعالى: (إن خير من
استأجرت القوي الأمين) (سورة القصص - الآية (٢٦)). كما حث
الاسلام على الحماية من المرض والابتعاد عن موطنه ثم
الاستفادة من الأدوية بالمعالجة والحماية وتجنب التلثة.

حث الاسلام على تعلم الطب والتمريض لحاجة العرب
اليهما في الفتوحات الاسلامية الاولى وكان صلى الله عليه وسلم
يسمح بخروج المرأة للجهاد مع الرجل فكن يحملن جرار الماء
يسقين العطشى وينتشرن بين المقاتلين يأسين الجراح ويجبرن
الكسور وفيهن من اشترك فعلاً في القتال فكانت لهن مواقف
مشهودة تذكرها صفحات التاريخ بكل فخر مثل أم عطية
الأنصارية ونسيبة بنت كعب المازنية.

وكانت أول اشارة لدار الشفاء في الاسلام (خيمة) أقامتها
المجاهدة زفيدة من بني اسلم وكانت ذات خبرة بأمور الجراحة
فقد أمرها النبي (ص) ينصب الخيمة في مسجد رسول (ص)
بالمدينة يوم الخندق يحمل اليها الجرحى لتداويهم وتحتسب
بنفسها على خدمة من كانت به ضبيعة من المسلمين ومن ثم
يعودهم الرسول الكريم عن قرب^(٣٨). جاء في السيرة الشريفة: كان
رسول الله (ص) قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من اسلم
يقال لها زفيدة في مسجده.... ثم يقول وقال الرسول نقوم حين
أصابه السهم بالخندق، (اجعلوه في خيمة زفيدة حتى أتونا به
قريب^(٣٩)).

جانب أثرها الخيري في تقدم علم الطب تقدماً بعيداً، إضف إلى ذلك اهتمام الخلفاء وعلية القوم بهذا العلم مما أدى إلى تقدم وازدهار هذه العمارة وبالتالي ازدهار علم الطب، فكانت نظم دور الشفاء وتقسيماتها ثم الدروس الطبية التي تلقى فيها، وكذلك اختيار الأطباء والصيادلة ثم ترتيبهم وشروط إجازتهم كل ذلك يدل على دقة نظام هذه الصنعة ورعايتها التي لا تقل عما عليه الآن في وقتنا الحاضر، فدور الشفاء كانت بمفهوم أعمق جامعات طبية وتعطى فيها الدروس النظرية إلى جانب الدروس العملية كما كان الطلاب يتلقون دروسهم في فرش المرضى أكثر مما يتلقونها من الكتب^(١٨). جاء عن الطبيب علي بن العباس المعاصر للطبيب الرازي: (القرن ٦هـ - ١٠م). كتب كتابه الملكي والمشمول على الطب النظري والطب العملي استند فيه إلى مشاهداته في المشافي لا إلى الكتب^(١٩).

نظام المشافي العباسية

سارت المشافي العباسية على وفق نظام إداري وتقني رفيع المستوى ولما تتمتع به من مكانة واهتمام بالغين فكانت تبني بأمر صادر من الخليفة أو الحاكم والسلطان، وتحت إشرافه مباشرة أو من ينوب عنه، كما يقوم بتعيين الطبيب المسؤول وفي بعض الاوقات يترك له مهمة اختيار موقع إقامة المستشفى واختيار الأطباء من بعده يذكر الطبيب جبرائيل بن بختيشوع: (ان الرشيد أمرني باتخاذ بيمارستان)^(٢٠) وكان أحمد بن طولون (٢٥٩هـ - ٨٧٣م) يركب بنفسه كل يوم جمعة ليتفقد المارستان والمرضى^(٢١). وما إن حل القرن الثالث الهجري (٩م) حتى كان العرب المسلمون قد استوعبوا المعارف الطبية استيعاباً تاماً، فترجع الأطباء العرب المسلمون في اقصر وقت ممكن على عرش الطب حاملين لواءه مسؤولين عن تقدمه خلال العصور الوسطى لما تميزوا به من متابعة الدراسة ورغبة في التعلم والتعليم والإفادة من العلم مهما علت منزلتهم العلمية، فإذا فرغ الطبيب منهم من تفقد المرضى في المستشفى يأتي إلى داره ويشرع في القراءة والدرس والتقصي ثم النسخ، فإذا فرغ أذن لمن يود زيارته أو الاستفادة منه وإذا ما انتهى يأكل شيئاً ليعود فيقضي بقية يومه في الحفظ والدرس^(٢٢) والكتابة ولهذا وجدت مجموعة

كبيرة من المؤلفات الطبية في جميع الاختصاصات .

إن النظام القائم في هذه المستشفيات يتمثل في الغالب بتقسيم المبنى إلى قسمين منفصلين، الأول للذكور والآخر للإناث^(٢٣)، وكل قسم مجهز بما يحتاجه من الآلات وعدة وخدم وفراشين من الرجال والنساء وقوام ومشرفين^(٢٤)، ولكل قسم في المستشفى رئيس يعرف بالساعور، أما الأمور الإدارية وهي من وظائف الدولة المهمة فكانت تسند لـ (الناظر) يعينه الخليفة أو السلطان بعد أن يجتاز امتحانه، جاء في عيون الأنباء ما يلي (عين الخليفة هارون الرشيد الطبيب بختيشوع رئيساً للأطباء بعد نجاحه في الاختبار الذي وضعه الخليفة)^(٢٥). أما رئيس الأطباء، فيقوم باختيار مجموعة من الأطباء وباختصاصات متعددة يأذن لهم في التطبيب كل حسب اختصاصه وكان لكل قسم من اقسام المشفى رئيس مختص يشرف على طائفة من الأطباء في قسمه. أما الأمور المالية للمشفى، فكان ينفق عليها بسخاء من الأوقاف التي ترصد لها ومن هبات المحسنين الأموال الكثيرة^(٢٦).

وكانت المشافي تؤثت بأحسن الأثاث حتى ليقال أن أثاث المستشفى المنصوري بالقاهرة كان يماثل أثاث قصر الخليفة وقصور الأمراء^(٢٧)، وضمن نظام المشافي، إذا دخلها المريض تنزع ثيابه وتؤمن ما معه من أموال عند أمين المشفى ثم يلبس ثياباً خاصة ويفرش له، ويعالج حتى يبدأ وإذا شفى ينصرف وترجع له ملابسه وأمواله^(٢٨). أما إذا كان المريض جاء للعلاج فقط فكان يعرض على الطبيب الجالس على دكة خاصة فيكتب له العلاج على أوراق معتمدة يؤخذ بموجبها الدواء من صيدلية المشفى^(٢٩). وفي الغالب تخضع المشافي للتفتيش والرقابة من المحتسب وكان على الأطباء والكحالين والجراحين والمجبرين والصيادلة أن يؤدوا اليمين أمامه بل وإن ينجحوا في الامتحان من قبله^(٣٠).

صفات الطبيب

من خلال النصوص التاريخية والطبية أصبحت لدينا صورة واضحة لصفات الطبيب العربي المسلم الذي يقع عليه الاختيار في العمل في المشفى بعد اجتيازه الاختبار، نذكر منها: يجب أن يكون حسن الهيئة، كامل الخلقة، صحيح البنية، نظيف الثياب، طيب الرائحة، يسر من نظر إليه، وتقبل النفس على تناول

انواع المشافي

تنقسم المشافي الى نوعين

أ. المشافي الثابتة والعامّة، وقد مر بنا الكلام عليها.

ب. المشافي الخاصة: وقد اعدت لأغراض خاصة: كأمراض الجذام المستعصية ومشافي السجون (وعرفت منذ بداية القرن الرابع الهجري (١٠م) في خلافة المقتدر بالله، وهناك مشافي الأمراض العقلية والنفسية وفيها عرفت طرق متطورة للعلاج نذكر منها: استخدام الموسيقى للترويح عن المرضى وتسليتهم عن الالمهم. اما مشافي السجون فقد كانت لمعالجة المسجونين واستحدثت في عهد الوزير البغدادى علي بن الحسين، كما وجدت دور المراضع والايّام ثم دور العجزة. كما عرفت مشافي متنقلة (المحمولة) تحمل الى أماكن خالية من المشافي والأطباء كالقرى والأرياف. عرفت أول مرة في بغداد في عهد الوزير علي بن عيسى^(٥٨).

كما عرفت مشافي الاسعاف الأولى والمشافي الحربية^(٥٩)، والنوعان عرفا منذ بداية الفتح العربي الاسلامي وعلى مدى العصور كان للسلطان محمود بيمارستان يحمل في معسكره على أربعين جملاً^(٦٠).

مشافي المدارس

وفي نهاية القرن الخامس الهجري (١٠م) ظهرت مشافي خاصة الحقّت بالمدارس، وقد سبق ان ذكرنا ان طلبة الطب كانوا يتلقون علومهم على اساتذتهم في المستشفيات حيث هيئت لهم الايوانات الخاصة والمجهزة بالالات ثم المكتبات العامرة بالكتب الطبية اما الدروس التطبيقية فكانت تتم بين أسرة المرضى في المستشفى، ففي هذا القرن تم البناء لمدارس كانت بمثابة جامعات لختلف العلوم والتخصصات والحققت بهذه الجامعة ضمن او اوين تدرس فيها العلوم الطبية جاء في الحوادث الجامعة ضمن حوادث سنة ٦٢٢هـ وفيها ((تكامل بناء الايوان الذي انشئ مقابل المدرسة المستنصرية وعمل تحته صفة يجلس فيها الطبيب وعنده جماعته الذين يشتغلون عليه بالطب، ويقصده المرضى فيداويهم))^(٦١) كما كان في المدرسة مخزن لأنواع الأشربة

الدواء من يديه، وإن يكون قوي الايمان بدينه، لا يقبل الإرتشاء ولا يفعل ما يشاء، يجب عليه ان يشخص الداء قبل وصف الدواء^(٦٢)، وكان الطبيب في المشفى يشتغل بالنوبة فجبريل بن بختيشوع كانت نوبته في الاسبوع يومين وليلتين^(٦٣) وتخصص للأطباء الهبات والصلات من الخليفة والأمراء، كما تخصص لكل طبيب دابة يركبها للتنقل.

أما المرتبات الشهرية فكانت تراوح بين الخمسين ديناراً والعشرة دنانير وقد بلغ بعض الأطباء من حسن الحال ورغد العيش درجة عظيمة، ومما يذكر ان طبيب المتوكل كان يباري الخليفة في اللباس والزي والطبيب حداً يفوق الوصف^(٦٤).

تعددت الاختصاصات الطبية في المشفى الواحد فكان المتطبيب والجرائحي والكحال والجبائري وطبيب النساء وطبيب الاسنان والفصاد والكاوي والصيدلي ثم طبيب الاطفال والمسنين والمجانين والطبيب النفسي.... الخ^(٦٥).

الصيدلية

يلحق بمبنى المشفى - خزانة الشراب - أو الصيدلية وفيها انواع الأشربة والمعاجين وأصناف الأدوية والعطريات الفائقة، كما تضم الآلات النفيسية والاولوان الخزفية الفاخرة (٥٤) ويشرف على رعاية الصيدلية، شخص ذو مكانة عالية له المام بامور الطب وصناعة الدواء ويقوم بخدمته مجموعة من العلمان.

خزانة الكتب^(٥٥)

وتلحق بالمشفى ايضاً خزانة للكتب الطبية خاصة والعلمية عامة فقد كانت في صدر ايوان مستشفى النوري بدمشق خزانتان للكتب تضم مجموعة كبيرة من الكتب الطبية يطلع عليها جماعة الاطباء والمنتمين للمستشفى حيث تجري المباحثات الطبية وتستغرق اكثر من ثلاث ساعات يومياً^(٦٦). كما يلحق بالمستشفى مختبر^(٦٧) لاجراء التحاليل اللازمة للعلاج وكانوا يسمون زجاجات المختبر والتحليل بالقارورة ويسمون الاستنتاج بالتفسرة.

والأدوية والعقاقير (الصيدلية).

وهناك مشافي الحقن بالمساجد كما في مشفى السلطان أحمد الأول في اسيا الصغرى - ٦٢٨هـ الملحق بمسجد السلطان أحمد أو مسجد ((ديفرجي))^(١٧).

نماذج من دور الشفاء خلال العصر العباسي

ظهرت مجموعة كبيرة من المشافي في مدينة السلام في العصر العباسي نذكر منها.

١. مشفى الرشيد: وهو أول مشفى عباسي ١٧١هـ انشاه بأمر من الخليفة الطبيب جبريل بن بختيشوع^(١٨).

٢. وفي محلة المحرم جنوب الرصافة كان مشفى بدر - غلام الخليفة المعتضد وعرف بالصاعدي - وكانت النفقة عليه من واردات السيدة سجاح أم المتوكل (ناجي معروف - ص ٢٤٧).

٣. وفي محلة الحربية قرب مقبرة أحمد بن حنبل (باب حرب) كان يوجد مشفى ٢٠٢هـ بناه علي بن الحسن (وزير المقتدر بالله ابن الجوزي - المنتظم - ط ١ - ص ٢٤).

٤. في سنة ٢٠٤هـ أصبح مجموع مشافي بغداد خمسة يرأسها الطبيب سنان بن ثابت.

٥. وفي سنة ٢٠٦هـ تم فتح مشفين كبيرين أحدهما عرف بمشفى السيدة نسبة إلى شغب أم المقتدر بالله ويقع في سوق يحيى بالجانب الشرقي من بغداد.

والثاني عرف بالمقتدري نسبة إلى المقتدر بالله ويقع في محلة باب الشام في الجانب الغربي من بغداد ويشرف عليه مجموعة من الاطباء الماهرين.

٦. وفي سنة ٢١٢هـ (٩٢٥م) انشا (ابن الفرات) وزير المقتدر مشفى في درب الفضل وكان ناظره الحسن بن سنان بن ثابت (البدرى - ص ١٢٨).

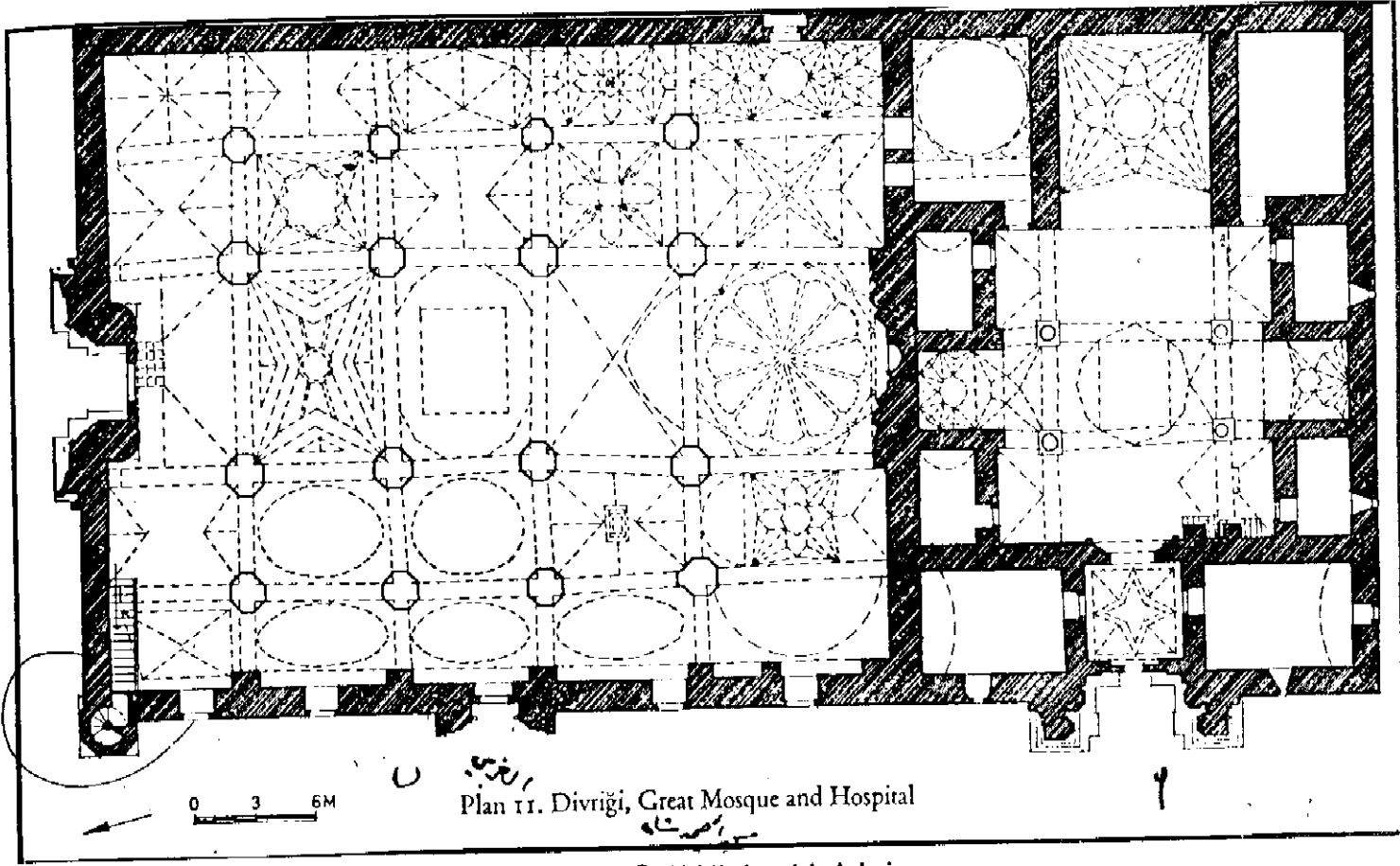
استمر تشييد المستشفيات في بغداد وكثرت حتى غدت من ابرز مميزات الحضارية كان منها ما بين السنوات ٢٢٩هـ - ٢٥٥هـ ثم ٢٧١هـ ففي هذا العام افتتح مشفى العضدي، نسبة إلى مؤسسه وكان بناؤه قد استغرق ثلاث سنوات^(١٩) ويقع في الجانب الغربي من بغداد بالقرب من طرف الجسر الغربي وارض قصر الخلد وكان فيه من الاطباء والمعالجين والكحالين والجراحين والمجبرين

والبوابين والخزان، وكان مزوداً بالأدوية والأشربة والفرش والالات الطبية^(٢٠) بقي المشفى حتى منتصف القرن السادس الهجري (١٢م) فذكره الرحالة بنيامين ثم ابن جبير ٥٨٠هـ حيث يقول: (وهو قصر كبير فيه المقاطير والبيوت وجميع مرافق المساكن والماء يدخل اليه من دجلة^(٢١) وظل هذا المشفى قائماً يؤدي خدماته حتى سنة ٦٥٦هـ آخر أيام الخلافة العباسية.

ومن مشافي بغداد يذكر الذهبي وضمن حوادث ٤٠١ - ٤١٦هـ مشفى (قل أن عمل مثله) انشاه الوزير محمد بن علي في (عهد القادر بالله)^(٢٢).

بالإضافة إلى ذلك فقد كانت هناك مشافي في وسط وديار بكر (ميافارقين).

ولكن وعلى الرغم مما مررنا من المستشفيات وكثرتها لم يبق منها قائماً. الآن - أي مستشفى أو أي أثر منها ومع ذلك يمكننا ان نكون صورة واضحة لدور الشفاء في تلك المدة من خلال مقارنتها مع ما انشئ من المستشفيات في البلاد العربية الاسلامية مثل المستشفى الملحق بمسجد السلطان أحمد في اسيا الصغرى ٦٢٨هـ (شكل ١) ومستشفى النوري بدمشق (٥٤٩هـ) الذي يعد خير مثال للعمارة العباسية في هذه المدة ومن مصر مشفى قلاوون والملحق بمجموعة عمارية تتألف من المدرسة وضريح قلاوون بالنحاسين ٦٢٨هـ (شكل ٢) ثم دار الشفاء المرجانية في بغداد ٧٦٠هـ، ولعل هذا المبنى يعد آخر أثر كنموذج للمشافي في بغداد بناه أمين الدين مرجان في نفس المدة التي بنى فيها الخان المعروف باسمه الذي لا يزال باقياً في بغداد - تشير إلى ذلك كتابة تذكارية بخط الثلث على أرضية نباتية تتألف من تسعة اسطر نقرأ فيها في السطر الرابع 'سم الباني ونص الوقفية على المدرسة المرجانية دار الشفاء والخان بباب الغربية'^(٢٣) ثم تاريخ البناء. إضافة إلى ذلك فان رسوم المخطوطات المنفذة في هذه المدة كمخطوطة مقامات الحريري للفنان العراقي يحيى الواسطي ٦٢٤هـ تصور جوانب عدة من الطب العراقي فمنها ما يمثل عملية الولادة والتي تتم في داخل المنزل تقوم بها قابلة خاصة وصورة أخرى تمثل عملية الحجامة كما تمثل مجموعة الالات والادوات المستخدمة في العمليات الجراحية (شكل ٣).



مخطط طبني دار الشفاء [شكل رقم ١]

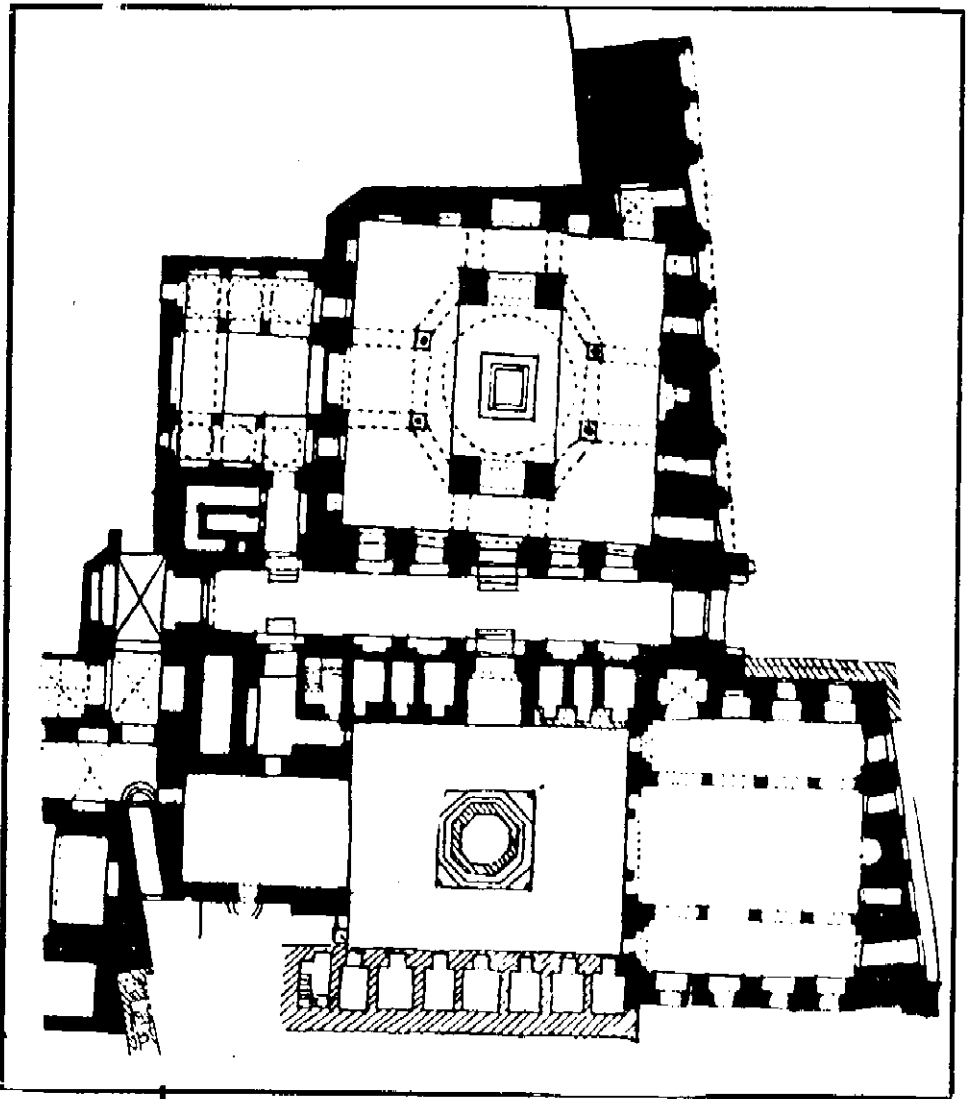
في ديفرجي في اسيا الصغرى ٦٢٨ هـ واطلع مسجد ديفرجي او مسجد السلطان احمد

المخططات الأرضية لدور الشفاء

من الجدير بالذكر ان معظم الأسس والتقاليد العربية للعمارة العربية الاسلامية من حيث التخطيط والعمارة والعناصر لا تزال سالحة الآن ولو قدر لها وتوفر الفهم الصحيح لاسسها والعوامل التي انتجتها لمساعد على تطويرها بما يلائم مختلف الطبقات والعصور ولأمكن صياغة انواع العمائر في القالب العربي الاسلامي. ومن الأدلة على ذلك مساقط العمائر العربية الاسلامية على اختلافها وهي وضع الصحن أو الفناء المكشوف يتوسط كتلة المبنى تحيط به بقية الوحدات المعمارية الرئيسية منها والثانوية كي تستمد منه معظم حاجتها من الإنارة والتهوية، ثم القليل الباقي من الطرق والشوارع الخارجية، إذن كان الصحن أو الفناء هو الوحدة المهمة بل النواة

الأولى في تصميم مساقط جميع العمائر على اختلاف أنواعها سواء كان المبنى مسجداً أو خاناً أو مستشفى أو قصراً أو داراً أو مدرسة... الخ^(١١) ومن حسن المصادفات أن يكون كتاب^(١٢) أوقاف امين الدين مرجان والمتضمن ذكر مشآته الخيرية وبضمنها دار الشفاء - نفهم منه بانها انشئت على غرار المنشآت المماثلة والسابقة لها ولهذا يصح أن تتخذ دار الشفاء المرجانية انموذجاً لمستشفيات بغداد القديمة وربما انفردت هذه الدار بامور تختلف عن غيرها من المستشفيات.

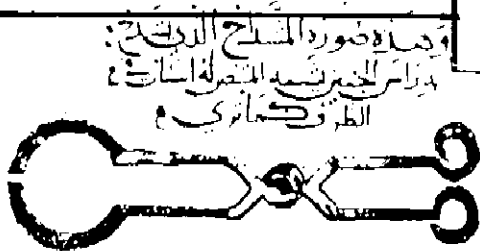
ونفهم من هذا النص تخطيط المستشفيات البغدادية ومدى تأثرها بمميزات العمارة العراقية القديمة قبل الاسلام وبعده، فما هي إلا احدى الحلقات المتتابعة من سلسلة العمارة العربية في العراق التي تميزت سماتها منذ أكثر من خمسة آلاف عام



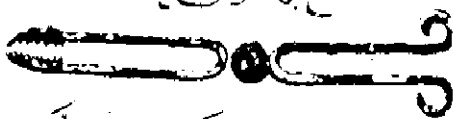
[شكل رقم ٢]

مدرسة وضريح وبیمارسنان قلاوون بالنحاسین

واستمرت محافظة عليها^(٣)، وقد تبلورت هذه السمات في تخطيطها الذي نوجزه بما يلي يدخل الى الدار من مدخل واحد يؤدي الى دهليز طويل وعلى جانبه دكتان للبوابين يؤدي الدهليز الى صحن مستطيل الشكل تطل عليه مجموعة من الغرف والمرافق الصحية والمطبخ وفي صدر الصحن في الضلع المقابل للمدخل أيوان في صدره شبك يطل على نهر دجلة أعد للدراسة أو لجلوس الهيئة الادارية والمالية فيها ان هناك أيوان آخر يجلس فيه الساعور وتلاميذه وكحال وجراح وفي طرفيه خزانان احدهما للادوية والالات والثانية للكتب. ان صف الغرف المطلة على الصحن والتي تكون على يمين الداخل معدة للرجال وتنتهي بمخرج من فوق سرداب الى خارج المشفى أما



تتضمن متعلقاتها كالإبر والكلى
فقد الصنوبر كما في كتابنا الثاني
تقطع بها الزرع

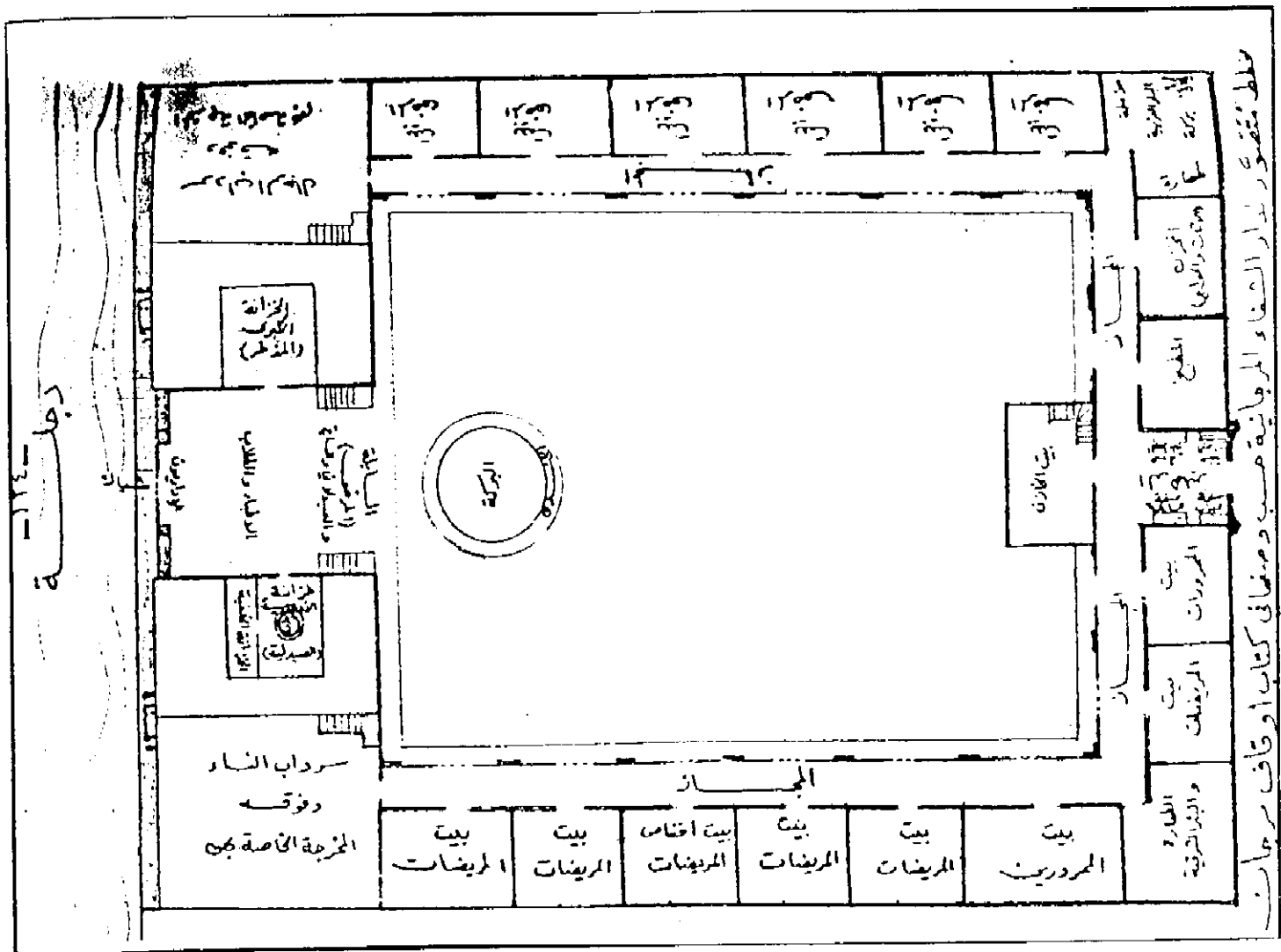


ان الزرع الان كما ذكرت انواعها وكانت معدة
بالهناج كانت اشبع اعلاه وزرع من الناقوس ولاستعمل

الات طبية من كتاب الزهراوي

[شكل رقم ٣]

الات طبية من كتاب الزهراوي



[شكل رقم ٤]

مخطط مبنى دار الشفاء الطرجانية

الفناء المكشوف تحيط به الغرف وتفتح ابوابها مباشرة عليه ثم الايوان يتصدر الصحن في الضلع المقابل للمدخل وتتوسط الصحن بركة للماء أو حوض يعمل على كسب المكان جمالا ويزيد من تلطيف الجو وفي الغالب تكون دور الشفاء بطابقين الارضي منها للمرضى والثاني للناظر أو من يقوم بالاشراف على المراجعين وبناية المشفى، اما طريقة التسقيف فربما كانت بشكل اقبية فتحت فيها فتحات لإنارتها وهي بهذا تشبه تقبية خان مرجان أو تشبه تقبية مستشفى السلطان أحمد باسـيا الصغرى وللمشفى مدخل ربما كان على غرار مدخل المدرسة المرجانية أو خان مرجان ذي العقد المدببة وتزينه زخارف محفورة على الحجر.

الجانب الثاني - على يسار الداخل - فقد أعد للنساء. وهو مناظر للاول ويقع امام المدخل للمشفى بيت له مرفق به درج يؤدي الى سطح هذه الدار وقد أعدت لسكنى الخازن وأهله اما صحن المشفى ففيه بركة للماء دائرية الشكل جميلة منحوتة من المرمر الأبيض تملأ بالماء الطاهر منقوش حولها خندق لطيف تفيض فيه وينصرف ماؤه. ويصعد على جانبي البواب الرئيسية للمشفى بواسطة سلمين الى الطابق الثاني يطل على الصحن بعقود نصف دائرية لمر يتقدم غرف هذا الطابق (شكل ٤).

ومن الوصف السريع لهذا المخطط يتبين لنا ان المخطط الرئيسي للمشافي البغدادية بشكل واضح والمعروفة في البيت العراقي منذ الألف الثالث ق.م وكذلك في معابده تتلخص في

الهوامش والمراجع

١. عثر عليها في موقع شرويك (قارة) أثناء التنقيبات ١٩٠٢ - ١٩٠٣م مطلع هذا القرن. (عبد الواحد - فاضل - هكذا كتبوا على الطين - مجلة كلية الاداب - العدد (٢٧) ١٩٧٩ - ص ٤١.
٢. اسماعيل - بهيجة - الكتابة - حضارة العراق - ط ١ - ص ٢٦٣ - بغداد ١٩٨٤.
٣. المصدر السابق ص ٢٦٤.
٤. فاضل - المصدر السابق - ص ٤٤ - ٤٥.
٥. فاضل - حضارة العراق القديم - ج ٢ - ص ٣١٤.
٦. المصدر نفسه.
٧. ساكر - هادي - غزلة بال - ترجمة عامر سليمان - ص ٢٢٩ - جامعة الموصل ١٩٧٩.
٨. المصدر نفسه.
٩. ساكر - المصدر السابق ص ٥٤٠.
١٠. كير - ا. اوارد - كتبوا على الطين - ص ١٦٤ - ترجمة محمود الامين - بغداد ١٩٦٤.
١١. المواد ٢١٥ - ٢٦٦ من قانون حمورابي - ساكر المصدر السابق.
١٢. كريم - صموئيل - من ألواح سومر - ترجمة طه باقر - ص ١٢٥ القاهرة.
١٣. البدر - عبد اللطيف - الطب عند العرب - ص ١٤ - الموسوعة الصغيرة ١٩٧٨.
١٤. ابعاد اللوح ٩,٥ × ١٥,٩ سم.
١٥. كريم - المصدر السابق - ص ١٢٩.
١٦. نفس المصدر ص ١٢٢ - ١٢٤.
١٧. فاضل - حضارة العراق - ج ٢ - ص ٢١٧.
١٨. نفس المصدر ص ٢١٨.
١٩. صيري - أمينة - لمحات من تاريخ الطب القديم - ص ١٦١ - القاهرة ١٩٦٦.
٢٠. العلوجي - عبد الحميد - تاريخ الطب العراقي - ص ١٣٥ - بغداد ١٩٦٧.
٢١. البدر - المصدر السابق - ص ٢٢.
٢٢. زاكس - المصدر السابق - ص ٥٤٠.
٢٣. البدر - نفس المصدر - ص ١٠.
٢٤. السيد - عبد العزيز سالم - تاريخ العرب قبل الاسلام - ط ١ - ص ٢٦٨ - القاهرة.
٢٥. ابن العبري - تاريخ مختصر الدول - ص ١٤٤.
٢٦. صيري - أمينة - المصدر السابق - ص ٢١٧.
٢٧. احمد عيسى بك - تاريخ البيمارستانات في الاسلام - ص ٥ - بيروت ١٩٨١.
٢٨. احمد عيسى - المصدر السابق - ص ٧ - ٨.
٢٩. البدر - المصدر السابق - ص ٣.
٣٠. احمد عيسى - نفس المصدر ص ٦.
٣١. ابن ابي اصيبعة - عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ١٦١ - بيروت ١٩٦٥.
٣٢. لوبون - غوستاف - حضارة العرب - ص ٤٩٢ - بيروت.
٣٣. عن تخريج الآلات السمعية - احمد عيسى - المصدر السابق ص ٩.
٣٤. ابن هشام - السير النبوية - ج ١ - ص ٦٨٨.
٣٥. معروف - ناجي - اصالة الحضارة العربية - ٢٤٣ - بغداد ١٩٦٩.
٣٦. ابن ابي اصيبعة - المصدر السابق - ص ١٨١.

٣٦. المقرئزي - الخطوط - ج ٢ - ص ٤٠٥.

٣٧. معروف - المصدر السابق - ص ٢٤٣.

٣٨. لوبون - المصدر السابق - ص ٢٩٢.

٣٩. نفس المصدر - ص ٤٨٩.

٤٠. ابن ابي اصيبعة - المصدر السابق - ص ٢٤٥.

٤١. المقرئزي - المصدر السابق ج ٢ - ص ٤٠٥.

٤٢. البدر - المصدر السابق - ص ١٢٦ وابن ابي اصيبعة ص ٢٢٤ - ٢٥٢.

٤٣. ابن ابي اصيبعة - ج ١ - ص ٣١٠.

٤٤. احمد عيسى - تاريخ البيمارستانات - ص ٨١ وابن ابي اصيبعة ج ٢ - ص ١٥٥.

٤٥. ابن ابي اصيبعة - ج ١ - ص ١٢٦.

٤٦. نفس المصدر - ص ٣٠١.

٤٧. ناجي معروف - اصالة الحضارة - ص ٢٤٩.

٤٨. المقرئزي - ج ٢ - ص ٤٠٥.

٤٩. ابن ابي اصيبعة - ج ٢ - ص ٢٤٣.

٥٠. المقرئزي - ج ٢ - ص ٤٠٥.

٥١. البدر - المصدر السابق - ص ١٢٥.

٥٢. ابن القفطي - تاريخ الحكماء - ص ١٤٨.

٥٣. المصدر نفسه - ص ١٠٢.

٥٤. البدر - المصدر السابق ص ١٢١.

٥٥. اصالة الحضارة - ناجي معروف ٢٤٨.

٥٥. احمد عيسى - المصدر السابق - ص ٢٠.

٥٦. المصدر نفسه - ص ٣٤.

٥٧. المصدر نفسه - ص ٣٥.

٥٨. ابن ابي اصيبعة - المصدر السابق - ص ٢٠٠.

٥٩. نفس المصدر ص ٣٠١.

٦٠. البدر - المصدر السابق - ص ١٢٢.

٦١. الحوادث الجامعة ص ٨٢ وناجي معروف - علماء المدرسة المستنصرية ص

٢٤٣.

62-OKTAY ASLANEPA: TURKISH ART AND
ARCHITECTURE - 1971 - LONDON.

٦٢. احمد عيسى - المصدر السابق ص ١٧٨.

٦٤. مصطفى جواد - دليل خارطة بغداد - ص ١٤١ - بغداد ١٩٥٨.

٦٥. ابن ابي اصيبعة - ج ١ - ص ٣١٠.

و ابن الجوزي - المنتظم - ج ٧ - ص ١١٢ - ١١٣.

٦٦. ابن جبير - الرحلة - ص ٢٢٦.

٦٧. احمد عيسى - المصدر السابق - ص ١٩٧.

٦٨. مصطفى جواد - المصدر السابق - ص ٢٢١.

٦٩. الشافعي - فريد - العمارة العربية - ص ٢٨ - ٢٩ - مصر ١٩٧٠.

٧٠. وهو مخطوط محفوظ في خزانة الاستاذ الكبير ناجي محفوظ.

٧١. محفوظ - ناجي علي - مستشفيات بغداد - محاضرة القايت في ندوة بغداد مدينة

السلام - ص ١١٣ - بغداد ١٩٩٠ مركز احياء التراث.

العلاقات الدبلوماسية العباسية البيزنطية

في العصر العباسي الاول

موفق سالم الجواهي
ماجستير في التاريخ الاسلامي
د. عبد المنعم رشاد
جامعة الموصل - كلية الاداب
قسم التاريخ

لاشك أن العلاقات العربية البيزنطية تعد من موضوعات البحث التاريخي الحيوية والمهمة في تاريخ امتنا المجيدة. وكان لهذه العلاقات طابعها الخاص والمميز في كل مرحلة من مراحل تاريخ الدولة العربية الاسلامية. وفي العصر العباسي الاول، وعلى الرغم من استمرار العلاقات الحربية، إلا أن العلاقات السياسية، أخذت شكلاً أكثر إتساعاً من ذي قبل، ولاسيما في مجال العلاقات الدبلوماسية وتبادل الأسرى بين الطرفين.

ولا اعتقد أن استخدام كلمة ((دبلوماسية)) للدلالة على مجريات العلاقات السياسية بين الدولتين يشكل وضعاً للكلمة في غير موضعها. فإذا كانت هذه الكلمة تشير إلى إدارة علاقات دولة ما مع دولة أو دول أخرى. فإن هذا ينطبق على ما كان سائداً بين الدولة العباسية والامبراطورية البيزنطية في تلك المدة، على الأقل من ناحية الشكل العام لهذه العلاقات وأساليبها.

وقد استخدمت مصادرنا كلمتي ((سفارة)) أو ((وفادة)) للإشارة إلى أساليب ممارسة العلاقات الخارجية للدولة. ولغويًا فإن ((السفير: هو الرسول والمصلح بين القوم والجمع سفراء.))^(١) ويقال أيضاً: ((وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً، فهو وفد... وأوفدته أنا إلى الأمير: أرسلته.))^(٢) أما المفهوم الاصطلاحي

لأساليب الاتصال الخارجي هذه فتعني: ((عملية استمرار الاتصالات الخارجية على اختلاف أنواعها وأشكالها ودرجاتها تؤدي بواسطة السفراء والرسول والمبعوثين ويكونون وكلاء وممثلين للمرسل لدى الملك أو الرئيس المرسل إليه في دولة أخرى في أمر من الأمور المتعلقة بينهما وينتدب لهذه المهمة من يصلح لها، ويكون نائباً أو وكيلاً لمرسله، في كل ما ينسب إليه في توقيع الاتفاقات والمعاهدات أو إنهاء حالة الحرب.))^(٣)

وكان العمل في ميدان الدبلوماسية، لا سيما في العصور الوسطى، يعتمد أساساً على المزايا الشخصية للأفراد العاملين فيه. مما ترتب عليه الاهتمام الكبير والدقة في اختيار القائمين بمهام العمل الدبلوماسي، وبالذات السفراء والرسول منهم. ويبدو هذا الأمر طبيعياً في وقت لم يكن فيه ثمة معاهد متخصصة لإعداد العاملين في الدبلوماسية. ومن خلال ما وصل إلينا من نصوص، يبدو أنه لا يوجد أفراد دائميون يتولون هذه المهام بصورة مستمرة. أو بالأحرى لم يرد ما يشير إلى وجود ديوان يضم أفراداً يشكلون هيئة دبلوماسية دائمة. بل أن الأمر بقي خاضعاً لمقتضيات الحاجة الأنية، التي تفرض اختيار شخص ما ليقوم بمهمة المفاوض أو السفير إلى الجانب البيزنطي. وقد أجمل ابن الفراء في كتابه رسل الملوك - وهو أقرب المصادر إلى مدة بحثنا هذا المعنى بالموضوع - أبرز الصفات التي يجب أن تتوفر فيمن يجري اختياره لهذه المهام، وهي:

١- صفات ومزايا تتعلق بالاداء الكلامي والصوتي، فلا بد أن يكون واضح الصوت حسن الاداء والبيان، قادراً على التعبير بدقة

عما يريد قوله، مدركا لطبيعة مهمته بشكل دقيق^(١).

٢. مزايا وصفات تتعلق بالمظهر الخارجي، كأن يكون السفير رجلا لا امرأة، مقبول الشكل، وأن لا يكون ضئيلا تقتحمه العين وتتجاوز به بسهولة، بل أن يكون مهاباً في نفوس الآخرين^(٢).

٣. مزايا أخرى تتعلق بالقدرات الشخصية، كأن يكون جريئاً مقداماً وذا رزانة ووقار، يعرف متى ومع من يشتد أو يلين^(٣).

٤. ولا بد للسفير أن يكون حليماً عاقلاً، ضابطاً لانفعالاته، يتسم بالصبر إذا ما طال به المقام في البلد الموفد إليه لحين انجاز مهمته، وأن لا يكون راغباً في إنهاء مهمته بسرعة لأن ذلك يفوت عليه الفرص المناسبة لتحقيق أفضل النتائج^(٤).

٥. وعلى السفير أن يكون واثقاً بنفسه، مطمئناً إلى نجاح مهمته، يقبل على عمله بهمة ونشاط عاليين، بعيداً عن اليأس والقنوط، لأن ذلك يترك أثره على قدرته في انجاز المهمة^(٥).

٦. ولا بد أن يكون السفير مشهوداً له بالفضل والعلم والدهاء، واسع المدارك، له مكانته الاجتماعية المعروفة. ولا بد له من معرفة بأحوال البلاد الموفد إليها سياسياً واقتصادياً وغير ذلك^(٦).

٧. وعلى السفير أن يكون مدركا لطبيعة المهمة المناطة به انجازها، لا يتعدها إلى غيرها. وعليه أن يتصرف ويجتهد في إيجاد الأساليب والحجج لتحقيق الغرض من إرساله^(٧).

٨. ومن الأمور الضرورية، مراعاة الأحوال المالية للسفراء والرسول، بتلبية احتياجاتهم في هذا الجانب، إن كانوا بحاجة إلى ذلك. بما لا يترك المجال لأغرائهم من الجانب المرسل إليه، لأن ذلك إذا ما تحقق يفشل المهمة، ولا سيما أن الرسول لا أمين عليه^(٨).

وكان الخليفة يقوم بنفسه باختيار رسله وسفرائه من مرشحين يقوم ديوان الرسائل بترشيحهم ويمهد لاختيارهم.

ويعد هذا الديوان أيضاً الكتب والرسائل التي يحملها هؤلاء الرسل معهم^(٩). وإذا كان يجري اختيار الرسل، في بعض الأحيان، من كبار موظفي قصر الخلافة مثل عمارة بن حمزة^(١٠). بيد أنهم في الغالب لا يكونون كذلك، بل يتم اختيارهم وفقاً للشروط السابقة، ومن الطبيعي جداً أن لا يكون هناك ممثلون دائمون أو سفراء مقيمون للدولة العباسية في الدول الأخرى أو بالعكس.

فهذا التطور في الدبلوماسية لم ينشأ إلا في العصور الحديثة. وفي إليه تطور العلاقات الدولية وتشابك المصالح وتداخلها أكثر من ذي قبل.

أما في الجانب البيزنطي، فإن أحد كبار الموظفين كان يدعى سكرتير الدولة للشؤون الخارجية^(١١) ويبدو أن مهمته كانت مشابهة لمهمة ديوان الرسائل في الدولة العباسية. فعليه تهيئة واعداد ما يتطلبه العمل الدبلوماسي للامبراطورية. بيد أنه لم تتوفر لدينا النصوص التي تشير إلى الأسس التي يتم بموجبها اختيار سفرائهم ورسائلهم، وأغلب الظن أنها لا تختلف كثيراً عن تلك الشروط والأسس التي يجب توفرها في السفراء القادمين إليهم، من حيث قوة الشخصية والثقة العالية بالنفس وسعة المعرفة والاطلاع ورعاية العقل. ولا أدل على ذلك من إعجاب بعض مصادرنا بدهاء وعلم بعض سفراء القسطنطينية^(١٢).

ويظهر أن أغلب رسل الامبراطورية كانوا من كبار موظفي الدولة والبلاط، مثل البطارقة، والبطريق هو القائد العسكري وأحد حكام البنود — الأقاليم — البيزنطية، فمنهم كان معظم السفراء والرسول^(١٣). أو من كبار موظفي البلاط، مثل سفارة يوحنا النحوي التي قدمت إلى بغداد في مطلع حكم ثيوفيل، والتي أسفر عنها عدد من الأساطير^(١٤).

أما بخصوص معاملة السفير الوافد إلى الدولة العباسية، منذ وصوله أول مسلحة — كجهة رسمية — في منطقة التخوم، وحتى خروجه إلى بلاده. فإن لذلك أصولاً تحكمها جملة من الضوابط والشروط، وربما كانت هذه متشعبة بعض الشيء مع السفارات القادمة من القسطنطينية بحكم أن الطابع العام المميز للعلاقات بين الدولتين هو الطابع الحربي. ومن المحتم أن يرافق ذلك النظر بعين الشك والريبة إلى هؤلاء القادمين من الأراضي البيزنطية، حتى يتم التأكد من صفتهم الرسمية، خشية أن يكونوا جواسيساً. فوضع الفقهاء هذه الضوابط والشروط. إذ رأى أبو يوسف: أن القادم إذا ادعى أنه رسول من ملكة إلى الخليفة، وأبرز بذلك كتاباً، وأدعى أن ما معه هدية للخليفة، فيجب أن يصدق لأن ذلك كان معروفاً بين الدولتين^(١٥). وعند عودة هذا الرسول فإنه يجب أن لا يسمح له بأن يخرج معه من السلاح

والدواب والرقائق - من الأسرى - وان اشترى ذلك يجب عليه رده واستعادة ثمنه من البائع. كما لا يجوز له ابدال سلاحه بما هو أفضل منه^(١٤).

اما الشيباني فقد وضع تفاصيل أكثر دقة في مجال التعامل مع السفراء والرسل، إذ قرر أنه:

١. لا يقبل من السفير ادعاؤه بالسفارة، إلا بابرار ما يثبت ذلك رسمياً، عندها يمنح الأمان، وهو يمنح هناك بغالب الظن^(١٥). تأكيداً لمنطق الشك والريبة تجاهه.

٢. من حق الخليفة احتجاز السفير الوافد اليه، لاسيما إذا كان الخليفة مع جيشه في بلد السفير نفسه. خشية اطلاق الأخير على نقاط ضعف الجيش أو بعض أسرارهِ فيفيد بها بلادهِ. ويستمر حجز السفير حتى زوال خطره. وهو في ذلك آمن على حياته^(١٦). وهو ما فعله المعتصم. حين احتجز رسول الامبراطور الذي قدم اليه قبيل بدء حصار عمورية، ثم أطلق بعد فتح المدينة^(١٧). وان من حق الخليفة عدم اطلاق السفير حتى إذا وعدهم بعدم إفشاء أية أسرار، إذ لا يصدق في ذلك، على أنه لا يجوز تقويضه بالاغلال^(١٨). كما أن للخليفة أن يأخذه معه إذا كان عائداً من هجومه الى الأراضي الاسلامية، ولا يجوز اطلاقه حتى يبلغ الخليفة مأمنه، حتى إذا استوجب الأمر إدخال هذا السفير الى الأراضي الاسلامية، فإذا رفض الدخول أكره عليه^(١٩).

٣. وعند اطلاق السفير، لاسيما إذا كان قد أدخل الأراضي الاسلامية. فإنه يتعين على الخليفة تجهيزه بالمال اللازم لسفره، إذا طلب السفير ذلك، بشرط أن يكون قد أجبر على الدخول، فإذا تم ذلك باختياره، فإنه لا يمنح مالا لعودته^(٢٠).

٤. وإذا خشي السفير من اللصوص وقطاع الطرق، فإنه يتعين على الخليفة أن يرفقه بقوة تحميه، توصله الى مكان يأمن له، ويتقي به خطر هؤلاء^(٢١).

أما عن أصول البروتوكول التي سادت هذه المدة، فإن المصادر لم تقدم لنا معلومات وافية بهذا الخصوص، بيد أنه وردت إشارات متفرقة تفيد في هذا الأمر. من ذلك رواية تضمنت أن الوزير هو الذي يقوم أولاً باستقبال السفراء، حيث يتم إجراء المفاوضات ((المؤامرات)) بين الطرفين. ولا بد أن كان هذا يعني وضع

القواعد الأساسية لما سيطرحه السفير على الخليفة، إذ لا بد من اتفاق أولي بهذا الصدد. يعقب ذلك استقبال الخليفة للسفير، حتى يتم إتخاذ القرارات النهائية بشأن ما جاء من أجله السفير. وعادة كان الوزير يستغل فرصة اجتماعه مع السفير لاستحصال بعض المعلومات عن أحوال بلاده من خلال توجيه بعض الأسئلة اليه^(٢٢).

إن المفاوضات بين الوزير العباسي والسفير البيزنطي، قد تستغرق أشهراً عدة، ففي أعقاب فتح عمورية أرسل ثيوفيل الى المعتصم سفارة استغرقت مفاوضات مع الوزير العباسي ستة أشهر، الى أن أصبح بالامكان وضع القواعد الأساسية لما سيطرحه السفير على الخليفة المعتصم^(٢٣). وعندما يتم ترتيب اللقاء بين الخليفة والسفير، كان هذا يتخذ صيغاً معينة مثل: عمل استعراض للجيش العباسي يبدأ من مقر إقامة السفير الى قصر الخليفة. وفي القصر، يتخذ الخليفة مجلساً فخماً محاطاً بكبار قاداته وموظفيه، كما يرتدي بقية موظفي القصر الزي الرسمي متخذين أماكنهم المخصصة لهم. وإذا كان هذا الأمر جزءاً من أصول البروتوكول، فإن له أغراضاً أخرى سنأتي عليها. وفي أول لقاء يقدم السفير هدايا الامبراطور الى الخليفة، ثم تجري الجاملات بينهما، وقد يحظى بعض السفراء بتكريم بالغ من الخليفة إذا ما نال إعجابه^(٢٤). وتتضمن أصول البروتوكول، القيام بجولة في العاصمة، يطلع السفراء فيها على معالم المدينة ومدى فخامتها وأبهتها وما تتمتع به من خيرات^(٢٥).

أما عن أصول البروتوكول في الجانب البيزنطي، فيبدو من التقارير التي قدمتها مصادرها عن سفارات عباسية الى بيزنطية، أنها لا تختلف كثيراً عن تلك التي شاهدناها في الدولة العباسية، وربما كان هذا سائداً في العصور الوسطى. على أية حال، فإن أبرز ما جرى عليه البروتوكول البيزنطي هو:

تقوم جهات معينة باستقبال السفارة القادمة الى بيزنطة، قبل ترتيب لقائها مع الامبراطور. فقد روى نصر بن الأزر أنه التقى مع بيتر وفانس قبل أن يلتقي الامبراطور^(٢٦). والهدف من ذلك على الأغلب تسوية أمر اللقاء وما يجب أن يطرح فيه. على أنه قبل أن يصل السفير الى بهو الامبراطور، فإنه يمر بسلسلة من

الخدع^(١١١)، هدفها كشف مدى قوة السفير أو ضعفه، فضلاً عن اغراض أخرى سنأتي عليها. ثم يدخل السفير بهو الامبراطور، وهو بهو واسع في العادة، يبدو فيه عرش الامبراطور فخماً جداً وعالياً بعض الشيء. حيث يجري تقديم الهدايا وما يستوجبه الأمر من مجاملات أيضاً. ويحضر اللقاء عدد من المترجمين يقومون بالترجمة بين السفير والامبراطور. وقد أدرك بعض السفراء خطورة دور هؤلاء، لاسيما ما يتعلق بإضافة بعض العبارات الى ما يريد السفير قوله، أو سوء تفسيرهم لقوله هذا^(١١٢). وفي اللقاء بين السفير والامبراطور يجري الاتفاق النهائي بشأن الغرض من السفارة. ويعقب ذلك قيام الطرفين بإداء القسم على الالتزام بما اتفق عليه. وهنا ينتبه بعض السفراء الى أن الامبراطور لا يقوم بنفسه بإداء القسم، بل هناك من ينوب عنه في ادائه، مما دفعهم الى التأكد من أن هذا القسم ملزم للامبراطور نفسه^(١١٣). ويبدو أنه كان يتم تجريد السفير من سلاحه عند دخوله لمقابلة الامبراطور. إلا أن بعض السفراء اصر على عدم تنفيذ هذا البند من قواعد البروتوكول^(١١٤). وفي بعض الأحيان يعترض المفاوضات بعض التأخير والتأجيل لسبب أو لآخر، مما يطيل مدة إقامة السفير في العاصمة البيزنطية^(١١٥). وثمة جولات أخرى يقوم بها السفير في العاصمة، وقد يرافقه الامبراطور نفسه في هذه الجولة^(١١٦). وهناك أحيانا فقرة خاصة بزيارة السفراء لعسكرات الأسرى المساعين في القسطنطينية للاطلاع على أوضاعهم والاستفسار منهم عن أحوالهم^(١١٧).

أما بخصوص أساليب الدبلوماسية المتبعة من كلا الطرفين، فقد وردت إشارات متناثرة تكشف عن بعض جوانب هذا الموضوع. ففي الجانب العباسي؛ كان يتم عرض الجيش أمام السفير البيزنطي، الغرض منه إظهار ضخامة هذا الجيش وقدراته الكبيرة. وأيضاً إظهار فخامة الحاشية وما يحيط بالخليفة من قادة وموظفين^(١١٨). وكان القصد من هذه الأمور أن تترك انطباعاً في نفس السفير عن مدى قوة الدولة بما يجعل المفاوض في موقع القوة، وربما قصد منها أيضاً إدخال الضعف والوهن في نفس المفاوض البيزنطي، وهو أمر ترك أثره في المكاسب التي يحققها أي من الطرفين في المفاوضات. ومن ناحية

أخرى، فإن السفير العباسي الى القسطنطينية كان يتم تهيئته بحيث يترك انطباعاً بالمهابة في نفوس الجانب البيزنطي، وهو أمر يعكس قوة واقتدار الدولة العباسية، بما يمكنه من المفاوضة من مركز قوة حتى في قناعة الجانب البيزنطي نفسه. ويعزز موقف السفير ما يحمله من هدايا ثمينة تعبر عن الاقتدار الاقتصادي للدولة. وبهذه الوسائل نال أحد سفراء المعتصم مكانة كبيرة في نفس الامبراطور، إذ كان موكبه مهابة للغاية^(١١٩). أما الدبلوماسية البيزنطية، فكانت هي الأخرى لها أساليبها الخاصة لتحقيق ما تصبو اليه من أهداف، من ذلك بعض الخدع الميكانيكية التي قد تنطلي على بعض السفراء، وقد قدم لنا ابن الفقيه رواية مفصلة جاء فيها:

((قال عمارة بن حمزة أحد السفراء العباسيين

فانتهيت الى مكان يحجب منه الرجل على مسافة بعيدة. فجلست حتى أتى الاذن فسرت الى مكان آخر فجلست حتى أتى الاذن ثلث مرات ثم وصلت الى داره (الامبراطور) فدخلت داراً وإذا على طريقي أسدان عن جنبي الطريق وطريقي عليهما لا أجد من ذلك بداً فقلت لا بد من الموت فلن أموت عاجزاً فحملت نفسي فلما صرت بينهما سكنا فجزت ودخلت داراً أخرى وإذا سيفان يختلفان على طريقي فحزرت أنه لو مر بينهما ذبابة لقطعاهما فقلت الذي سلمني من الأسدين يسلمني من السيفين فاستخرت الله ومضيت فلما صرت بينهما سكنا ثم دخلت داراً ثالثة وفيها الملك فلما صرت الى بهو إذا هو في بهو فسيح أكاد أن لا أبصره لبعده مسافة البصر بيني وبينه فمشيت حتى انتهيت الى قدر ثلثة فغشيتني سحابة حمراء لم أبصر شيئاً فجلست مكانة ساعة ثم تجلت عني فقامت فمشيت فلما بلغت نحو الثلثين غشيتني سحابة خضراء فغشي بصري منها فجلست حتى تجلت ثم قامت فمشيت فانتهيت الى الملك فسلمت عليه...))^(١٢٠)

وقد قصد من هذه الأساليب إدخال الهيبة في نفس السفير، مما يجعل موقفه ضعيفاً في المفاوضات، وربما هذا ما تحقق بالفعل. إذ يفهم من بقية رواية ابن الفقيه أن هذا السفير فشل في تحقيق مهمته^(١٢١).

أما البذخ الواسع في البلاط فقد كان جزءاً من أساليب

الدبلوماسية البيزنطية، بهدف إعطاء صيغة المهابة والقوة للامبراطورية، فتحدثت بعض تقارير السفارات عن مدى فخامة بلاط الامبراطور^(١٣١). كما أن السفير البيزنطي الى الدولة العباسية كان يقدم هداياه لكل من يتصل به مظهراً ثراء وبيدخ امبراطوريته وسخاءها. وهذا هو ما فعله يوحنا النحوي في سفاراته - المشار اليها سابقاً - الى بغداد حين أرسله ثيوفيل لاعلام الخلافة العباسية باعتلائه العرش^(١٣٢).

لقد تطرقت مصادرنا الى العديد من السفارات المتبادلة بين الدولتين، ومن المحتمل أن هناك الكثير مما لم ترد الإشارة حوله. فموضوع هذه السفارات ربما لم يكن ذا قيمة لدى مؤرخينا، حتى لم تحف بما تستحقه من اهتمام،

فجاءت أخبارها مختصرة موجزة، بعضها تضمن أخطاء تاريخية واضحة، وعلى أية حال فانه مما ذكر من سفارات يمكن أن نحدد أهدافها وغاياتها بالشكل الآتي:

١- إنهاء حالة الحرب وعقد الصلح بين الدولتين، وكان خط سير هذه السفارات قادماً من القسطنطينية الى العباسيين، وهي كثيرة، في حين أن الدولة العباسية كانت تكتفي بقول أو رفض عروض هذه السفارات^(١٣٣).

٢- وكانت هناك سفارات أخرى لفداء الأسرى وتبادلهم^(١٣٤). وقد احتل موضوع الأسرى مكاناً واسعاً في العلاقات بين الدولتين في هذه المدة.

٣- وكانت هناك سفارات مهمتها الإبلاغ بنقض صلح أو إنهاء اتفاق كان قد جرى بين الطرفين؛ وهو أمر أقدم عليه البيزنطيون أكثر من مرة^(١٣٥).

٤- وكانت مهمة بعض السفارات التهديد بشن الحرب على الطرف الآخر، لهذا السبب أو ذاك^(١٣٦).

٥- وكان من بين الأهداف الأخرى، تسهيل وترويج العلاقات التجارية بين الطرفين^(١٣٧). مع أن مثل هذه السفارات لم تلق نجاحاً كبيراً.

٦- كما كانت هناك سفارات خاصة لأغراض علمية وثقافية مجردة، عملت على تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين^(١٣٨).

٧- ومن الأغراض الأخرى لهذه السفارات، تقديم التهاني بتولي

خليفة جديد أو امبراطور جديد لحكم بلاده، أو اعلام أحد الطرفين الطرف الآخر، بأن خليفة أو امبراطور قد تولى الحكم^(١٣٩).

٨- وهناك سفارات أخرى، أرسلها بعض الخلفاء العباسيين تضمنت دعوة الامبراطور البيزنطي الى الاسلام. من ذلك رسالة هارون الرشيد الى الامبراطور البيزنطي^(١٤٠).

٩- وأخيراً هناك السفارات التي كانت تحمل الجزية البيزنطية الى بغداد، والتي فرضت أكثر من مرة على القسطنطينية، وكان لابد لهذه الجزية من سفارات تحملها الى بغداد^(١٤١).

وهنا لابد من تقديم بعض الملاحظات عن طبيعة المراسلات التي كانت تجري بين عاهلي الدولتين. وان كان ما بين ايدينا من نصوص هذه الرسائل قليل جداً لا يمكن أن يشكل مادة متكاملة لفرض تحليلها، مع هذا يمكن أن تخرج منها بالملاحظات الآتية:

يبدو أن هذه الرسائل كانت تبدأ، ووفقاً لعرف ربما كان سائداً في تلك المدة، باسم المرسل اليه، ثم اسم المرسل، لهذا فان الخليفة المأمون وحين وردت اليه رسالة ثيوفيل بادناً فيه اسمه، استنكر ذلك ورفض قراءة بقية الرسائل^(١٤٢).

فاضطر ثيوفيل لاعادة كتابة الرسالة وفقاً لاصول البروتوكول المتبع، مقدماً في الرسالة الثانية اسم الخليفة المأمون على اسمه. وهناك أيضاً رسالة نقفور الى الرشيد ناقضاً فيها الصلح بين الدولتين، فبدأ هذه الرسالة بنفسه أيضاً. بيد أن هذا الأمر لا يمكن أن يكون هو الحالة الاعتيادية. إذ أن هناك رسالة أخرى من نقفور الى الرشيد جاءت صيغة مقدمتها بالشكل الآتي: ((لعبد الله هارون أمير المؤمنين من نقفور ملك الروم))^(١٤٣).

كما تميزت هذه الرسائل بالاختصار الشديد، لا تتضمن أية استطرادات، بل أنها تشير الى الغاية فيها مباشرة، كما أنها واضحة في مدلولاتها، ليس فيها أي غموض. ومن هذه الرسائل، رسالة نقفور التي أشرنا اليها. ونصها:

((لعبد الله هارون أمير المؤمنين من نقفور ملك الروم سلام عليكم، أما بعد أيها الملك، فان لي إليك

حاجة لا تضرك في دينك ولا دنياك، هينة يسيرة،

أن تهب لابني جارية من بنات أهل هرقلة، كنت قد خطبتها على ابني، فإن رأيت أن تسعفني بجاجتي فعلت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.))

إلا أنه في أحيان قليلة جداً تكون الرسالة مطولة، بحسب موضوعها والغرض منها، مثل الرسالة التي كتبها أبو الربيع محمد بن الليث للرشيد والتي تضمنت دعوة الأمير اطور البيزنطي الى الاسلام^(٥٦).

وتضمنت هذه الرسائل في بعض الأحيان أكثر من غاية واحدة، مثل تضمنها الدعوة الى الصلح وتوسيع العلاقات التجارية وتبادل الأسرى وحتى التهديد بالحرب، كل ذلك في رسالة واحدة، ومع هذا تكون موجزة وبلغية^(٥٧).

وفي بعض الرسائل إمتزجت لغة المودعة والسلام مع لغة التهديد والوعيد^(٥٨). أو أن يجري الأمر على إرسال رسالتين، تتضمن الأولى عرضاً للصلح والمهادنة في حين تتضمن الثانية التهديد، فإذا فشلت الرسالة الأولى في تحقيق الغاية منها، فعمل الثانية تفلح فيها^(٥٩).

أما بخصوص المعاهدات التي جرى عقدها بين الطرفين، أو لعروض الخاصة بذلك، والتي قدمها الجانب البيزنطي، فهي قسمان:

الاول خاص بعقد الصلح بين الطرفين لانتهاء حالة الحرب أو ايقافها مؤقتاً بهدنة لعدة سنوات، وقد جرى عقد عدة معاهدات من هذا النوع، بسبب استمرار حالة القتال بين الطرفين.

أما القسم الثاني من هذه المعاهدات فهو خاص بفداء الأسرى أو تبادلهم. وبشكل عام فإن نصوص هذه المعاهدات لم تصل إلينا كاملة، لذا فإنه لا يعرف أسلوبها أو صيغتها، وأن ما وصل إلينا منها لا يمثل سوى بعض من مضامينها، فنحن مازلنا نفتقر الى نصوص أو وثائق كاملة، الأمر الذي يشكل خسارة كبيرة في دراسة تاريخ العلاقات الدولية.

وفي عام ١٦٥هـ / ٧٨١ - ٧٨٢ عقدت معاهدة للصلح بين الرشيد وإيريني، تضمنت قيام الامبراطورية البيزنطية بدفع جزية

سنوية للدولة العباسية، وتبادل الأسرى، وإيضاً هدية أمدتها ثلاث سنوات. فضلاً عن فقرات أخرى^(٦٠). كما أن السنوات الأخيرة من حكم إيريني شهدت عقد إتفاق آخر للصلح ومع الرشيد أيضاً، ومع أن بنوده لم تصل إلينا، إلا أن استنتاجها قد جرى من سير الاحداث، إذ تضمن هذا الاتفاق أيضاً: تقديم البيزنطيين الجزية للعباسيين وتبادل الأسرى وهدنة للسلام بينهما^(٦١) ومن الاتفاقيات التي شهدتها هذه المدة، الاتفاق الذي أعقب سقوط هرقلة، والذي تضمن أيضاً دفع الجزية للدولة العباسية، إضافة الى البنود الأخرى^(٦٢) وتضاف الى هذه الاتفاقيات مجموعة من عروض الصلح قدمها الجانب البيزنطي، غير أنها لم تر النور، لأنها لم تحض بموافقة الدولة العباسية. وهي لا تختلف في مضامينها عن الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدت فعلاً. ومن خلال هذا العرض يمكن أن نخرج بنتيجة فحواها، ان كل هذه المعاهدات والاتفاقيات كانت تدور حول محاور أساسية هي:

١. تقديم البيزنطيين جزية سنوية لبغداد.

٢. تبادل الأسرى بين الطرفين.

٣. عقد هدنة للسلام بينهما

ويتضح من هذا أيضاً، أن كفة الدولة العباسية هي الراجحة فيها، وهو أمر لا شيء فيه. اكده ميزان القوى الذي كان في معظم الأحيان لصالح الجانب العباسي. الأمر الذي اضطر البيزنطيين عدة مرات الى تقديم مقترحات وعروض للصلح توفياً لخطر الجيوش العباسية.

أما ما يتعلق بالنقطة الاولى، وهي الجزية البيزنطية، فإنها لا تمثل حالة كسب مادي. يعول عليه - للدولة العباسية، فهي مهما كان مقدارها لا تشكل إلا جزءاً يسيراً من موارد العباسيين. بل أن غاياتها كانت بالأساس سياسية خالصة. وان كان هذا من الناحية العملية لا يعني خضوع الامبراطورية البيزنطية لسيطرة وإدارة وإشراف الدولة العباسية، فالامبراطورية كانت مستقلة في شؤونها الداخلية والخارجية. وهذه الجزية كانت تمثل حالة تفوق الجانب العباسي على الجانب البيزنطي، وان ميزان القوى هو لصالحهم، تذكر العدو ودوماً بضعفه، مما يحول دون عدوان. كما أن هذا الأمر يؤكد هيبة الدولة وقوتها عند مواطنيها.

المحواشي

- ١- ابن منظور، ٢٧٠/٤.
- ٢- المصدر السابق، ٤٦٤/٢، ٤٦٥.
- ٣- يونس عبد الحميد السامرائي، ١١.
- ٤- رسل الملوك، ١١.
- ٥- المصدر السابق، ١١، ٢٠.
- ٦- المصدر السابق، ١٢، ١٣.
- ٧- المصدر السابق، ١٥.
- ٨- المصدر السابق، ١٩.
- ٩- المصدر السابق، ٩.
- ١٠- المصدر السابق، ٧، ٨.
- ١١- المصدر السابق، ١١، ٢٢، ٢٣.
- ١٢- ابراهيم أحمد العدوي، ٢٤.
- ١٣- ابن الفقيه، ١٢٧.
- ١٤- Diehl, p. ٦٦.
- ١٥- ابن الفراء، ٢٩؛ العيون والحدائق، ٢٦٦/٢.
- ١٦- الطبري، ٢٢١/٨؛ ابن العبري، ٢٦.
- ١٧- Bury, P. ٢٥٦.
- ١٨- الخراج، ١٨٨.
- ١٩- المصدر السابق، ١٨٨، ١٨٩.
- ٢٠- شرح كتاب السير الكبير، ٢٩٦/١.
- ٢١- المصدر السابق، ٥١٥/٢.
- ٢٢- الطبري، ٦٩/٩.
- ٢٣- الشيباني، ٥١٦/٢.
- ٢٤- المصدر السابق، ٥١٧/٢.
- ٢٥- المصدر السابق، ٥١٧/٢، ٥١٨.
- ٢٦- المصدر السابق، ٥١٩/٢.
- ٢٧- ابن الفراء، ٣١، ٣٢؛ الحصري، ٢٥٣/١.
- ٢٨- ابن الفراء، ٣٥.
- ٢٩- العدوي، ٥٤، ٥٥.
- ٣٠- أنظر مثلاً: ابن بكار، ٦٨، ٦٩؛ ابن الفراء، ٢٩؛ الجهشياري، ١٢٢؛
البيهقي، ٩١/١، ٩٢.
- ٣١- الطبري، ٢١٩/٩.
- ٣٢- ابن الفقيه، ١٢٧.
- ٣٣- الطبري، ٢١٩/٩، ٢٢٠.
- ٣٤- المصدر السابق، ٢٢٠/٩.
- ٣٥- المصدر السابق، ٢١٩/٩.
- ٣٦- المصدر السابق، ٢٢٠/٩.
- ٣٧- ابن الفقيه، ١٣٨.
- ٣٨- ابن الفراء، ٤٨.
- ٣٩- العدوي، ٥٤.
- ٤٠- ابن الفراء، ٣٢، ٣٣.
- ٤١- مختصر كتاب البلدان، ١٣٧، ١٣٨.
- ٤٢- المصدر السابق، ١٣٨.
- ٤٣- الطبري، ٢١٩/٩، ٢٢٠؛ ابن الفقيه، ١٣٧، ١٣٨.
- ٤٤- Bury, P. ٢٥٦.
- ٤٥- أنظر: اليعقوبي، ٢٠٥/٣، ٢٠٩، ٢١٥؛ البلاذري، ٢٢٨؛ الطبري، ٤٦/٨، ١٥٢،
٦٢٩، ٦٣٠؛ ابن اكرم، ٢٣٥/٨، ٢٣٦؛ المسعودي، ٤٥٥/٢، ٤٥٦؛ العيون
والحدائق، ٢٧٥/٢؛ Bury, p. ٢٦٦.
- ٤٦- أنظر: ابن خياط، ٢٧١/٢؛ الطبري، ٢١٢/٩، ٢١٩، ٢٤١؛ ابن الفراء، ٣٤، ٣٥؛
ابن العبري، ٣٦، ٣٧؛ فازيليف، ١٥٦؛ Bury, PP. ٢٧٢ - ٢٧٤.
- ٤٧- الطبري، ٢٠٧/٨، ٢٠٨.
- ٤٨- ابن الفقيه، ١٣٧؛ ابن الفراء، ٤٤؛ ابن العبري، ٣٧.
- ٤٩- الطبري، ٦٢٩/٨.
- ٥٠- ابن خردادبة، ١٠٦، ١٠٧.
- ٥١- البيهقي، ٩١/١؛ Bury, p. ٢٥٦.
- ٥٢- أحمد زكي صفوت، ٢٥٢/٢، ٢٢٤.
- ٥٣- الطبري، ١٥٢/٨، ١٥٣.
- ٥٤- المصدر السابق، ٦٢٥/٨.
- ٥٥- المصدر السابق، ٢٢١/٨.
- ٥٦- أحمد زكي صفوت، ٢٥٢/٢، ٢٢٤.
- ٥٧- الطبري، ٦٢٩/٨.
- ٥٨- المصدر السابق، ٦٢٩/٨، ٦٣٠.
- ٥٩- ابن العبري، ٣٦، ٣٧.
- ٦٠- الطبري، ١٥٢/٨، ١٥٣.
- ٦١- موفق سالم الجوادي، ٢٤١، ٢٤٢.
- ٦٢- الطبري، ٢٢١، ٢٢٢؛ وعن ثيوفانس أنظر: canard, p. ٣٧٤.

المصادر والمراجع

١. ابن اكنم الكوفي، كتاب الفتوح (حيدر آباد: ١٩٧٥).
٢. ابن بكار، الاخبار الموفقيات، تحقيق: سامي مكي العاني (بغداد: ١٩٧٢).
٣. ابن خردادبة، المسالك والممالك، مصور باوقسييت مكتبة المثنى عن طبعة بريل: ١٨٨٩.
٤. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار (دمشق: ١٩٦٨).
٥. ابن العبري، تاريخ الدول السرياني، تحقيق: اسحاق أرملة، مجلة المشرق (بيروت: ١٩٥١).
٦. ابي الفراء، رسل الملوك، تحقيق: صلاح الدين المنجد (القاهرة: ١٩٤٧).
٧. ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مصور باوقسييت مكتبة المثنى عن طبعة ليدن: ١٨٨٥.
٨. ابن منظور، لسان العرب (بيروت: ١٩٥٦).
٩. أبو يوسف، الخراج (القاهرة: ١٢٨٢هـ).
١٠. البغدادي، تاريخ بغداد (بيروت: د/ت).
١١. البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد (القاهرة: ١٩٥٦).
١٢. الجهشيارى، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا (القاهرة: ١٩٣٨).
١٣. الحصري، زهر الادب وثمر الالباب، تحقيق: زكي مبارك (القاهرة: ١٩٢٩).
١٤. الشيباني، شرح كتاب السير الكبير، تحقيق: صلاح الدين المنجد (القاهرة: ١٩٥٧ - ١٩٥٨).
١٥. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: ١٩٦٩ - ١٩٦٦).
١٦. المسعودي، مروج الذهب (بيروت: ١٩٨٤).
١٧. مؤلف مجهول، العيون والحداثق، مصور باوقسييت مكتبة المثنى عن طبعة ليدن: ١٨٧١.
١٨. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (النجف: ١٩٧٢).
١٩. احمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب (القاهرة: ١٩٣٧).
٢٠. ابراهيم احمد العدوي، السفارات الاسلامية الى اوربا في العصور الوسطى (القاهرة: ١٩٥٧).
٢١. فازيليف، العرب والروم، ترجمة: محمد عبد الهادي شعيرة (القاهرة: د/ت).
٢٢. موفق سالم الجوادي، العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الاول، رسالة ماجستير غير منشورة.
٢٣. يونس عبد الحميد السامرائي، السفارات في التاريخ الاسلامي حتى قيام الدولة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٢٤- Bury, A history of the Eastern Roman Empire, (London: ١٩١٢).
- ٢٥- Canard, La Prise d'Heraclee et Les relations enter Harun AR - Rashid et L'Empereur Nicph - ore. Byzantion, ٣٢ (١٩٦٢) PP. ٣٤٥ - ٣٧٩.
- ٢٦- Diehl, Byzantium : Greatness and Decline , translated by Naomi Walford, (New Brunswick: ١٩٥٧).



قصة ثور الوحش عند شعراء الطبقة الأولى . ما بين التطور والانفتاح الرمزي

دراسة تحليلية

إيمان محمد إبراهيم العبيدي
كلية التربية / ابن رشد
جامعة بغداد

غدت الملامح العامة للرسوم التقليدية التي أرسى بناءها امرؤ القيس تقليداً أدبياً استوعب مختلف الانفعالات النفسية والموضوعية للشعراء، أما التفاصيل الداخلية للقصيدة المكتملة فقد ظلت حلبة التنافس في الإضافة والابتكار بما تمدها المقدرة الشعرية الفردية التي اسهمت في كسر الجمود الذي يمكن أن يفرضه البناء الجاهز ولهذا عد زج النقاد القدامى في طبقاتهم المتقدمة شعراء ممن تأخروا عن عصر إرساء أسس القصيدة العربية تأكيداً بأن نصوص هؤلاء الشعراء قد استوعبت حالات من التطور والنهوض في التفاصيل الداخلية بما اسهم في إثراء لوحات القصيدة المكتملة^(١)، على الرغم من أن "إحجام الشعراء عن متابعة أسلافهم على بعض الاتجاهات التي بدت تعبيراً عن تجارب خاصة لم تكتسب الشمول لعجزها عن استيعاب الآثار النفسية والفنية لوجود المعاناة التي استوعبها النمط التراثي عبر العصر كله، على أن ثمة نمط آخر اكتسب السمة التراثية وظل يتردد في النماذج الجاهلية لأنه كان مهيباً لاستيعاب الطاقة التعبيرية عن شكل متميز من أشكال الصراع الإنساني"^(٢). شكلت قصة ثور الوحش جزءاً من الأطر التراثية التي التزم الشعراء بها في قصائدهم بتفاوت تمليه طبيعة التجربة الشعرية وبواعثها ورغبة الشاعر في تناولها فانفتحت على رموز متعددة فأنج

النص قراءات متباينة تختلف من زوايا نظر القراء والمتلقين. يطمح بحثنا الوقوف على الإضافات الداخلية في لغة النص الشعري لتلك اللوحة والكشف عن الرموز والدلالات الدائدة خلفها عند شعراء الطبقة الأولى. في عصر ما قبل الإسلام. من طبقات ابن سلام لما امتلكوا من ناصية الشعر أولاً فكان لهم الدور الأهم في النضج والتطور الذي صاحب التفاصيل الداخلية للقصيدة المكتملة فضلاً عن السقف الزماني الذي يفصل ما بين الشاعر الرائد وشعراء أواخر العصر بما يتيح فرصة تلمس تلك الجودة التي لم تسهم فيها الخبرة وحدها بل تنوع التجارب الشعورية للشعراء الأربعة فأنجبت تنوعات شتى من الانفتاح الرمزي ذلك الذي يشكل نقطة الابتكار والجدة الفاعلة والمغيرة في إنتاج النص الشعري والمساهمة في إغنائه وثرائه مثلما سيبينه التحليل الذي اعتمدناه منهجاً في بحث دراستنا الذي حددناه بزاوية واحدة هي إطار ثور الوحش من القصيدة المكتملة ليتسنى لنا الإلمام بجوانب هذا الموضوع.

لقد اتخذ شاعر ما قبل الإسلام من تشبيه الناقة متنفساً يفرغ فيه انفعالاته وموضوعاً حيويًا يصب فيه مقدرته الفنية فلا عجب أن تحفل أغلب دواوينهم على سرد لقصة ثور الوحش وينسب متفاوتة في الإيجاز والإطناب، متخذين للوصول إليها

طريقتين إما تشبيه الناقة بالثور أو ورودها ضمن مشاهد مستقلة غير مرتبطة بالناقة، إلا أنها في كلتا الحالتين تتفاوت إيجازاً أو توسعاً بحسب ظروف النص وتوجه الحالة النفسية للشاعر إبان إخراج النص أما خط القصة في إطارها التراثي فيتكون من العناصر الآتية:

يظهر العنصر الأول في تقسيم صورة الثور من الناحيتين الخارجية والداخلية، أما الأولى فهو ذو قوائم سوداء صدره إلى نحره اسود والجانبان مع الظهر يغلب عليهما اللون الأبيض ويبدو كالسيف المسلول أو كالبرق وهو ذو قرنين حادين أما الناحية النفسية فهو متفرد قلق، متوحش من كثرة ما تعرض لهجمات الأعداء حتى عدت هذه الصفات واجبة التوافر لتتم له القداسة^(١).

وتتطور الأحداث التي غالباً ما تتكرر عند الشعراء إذ يبدو فرع الثور عندهم ووحشته في ليلة الشتاء الباردة الممطرة فيحتمي بشجرة الأرطى فيأتي الصياد بكلابه الضارية التي طاردت الثور، وللظروف القاسية التي يمر بها الثور، الذي غالباً ما تعكس نفسية الشاعر أو شيئاً مما يفتح عليه غرض القصيدة، يجبر على أدخال معركة مع الشخصيات الثانوية التي ادخلها الشعراء لتمثل الطرف الآخر من طرفي الصراع فقد اختاروا لهاصفة الضمور والهزال من الجوع ومحاولين من خلال هذه الصفة أن يزيّدوا في شراستها ومن ثم اندفاعها في مهاجمة الثور حتى يحققوا نوعاً من التوازن بين طرفي الصراع^(٢) وإذا برهنة تعجبية أو قد تكون معجزة سماوية اختلقها أفكار الشاعر بنظرتها الميتافيزيقية لتحول هذا الكائن إلى بطل يقاتل بقوى اله فيكتب له النجاح بتلك الإرادة التي تسيطر عليها إرادة الشاعر وكأنه أراد أن يقتل شيئاً ضدياً مكبوتاً في نفسه ولا نذهب بعيداً إذا تصورنا أنه أراد أن يقاتل جور الطبيعة المسيطر على حياتهم تلك، هذا هو الطابع العام الذي يؤخذ عند رؤية ابتكار الأحداث ضمن اللوحة التقليدية، أما المتابعة الفردية للقصة نفسها عند الشعراء فكثيراً ما تختلف فيها العناصر الدرامية المرسومة والمبغاة فأنا نجد مثلاً في قصيدة أمريء القيس التي يقص فيها هذه القصة متكاملة:

أماوي هل عندكم من معرس

أم الصرم تختارين بالوصل نيس

أبيني لنا إن الصريمة راحة

من الشك ذي المخلوجة المتلبس

عرج الشاعر فيها على قصة الثور بعد أن شكاً من هجر وقطيعه ماوية في بيتين ليدخل بعدها في وصف الناقة التي تشبه الثور فيمنحنا دليلاً على أن صراع الثور في قصته له علاقة بهجر ماوية وبذلك تنطلق القصيدة برمتها من بتر العلاقة القائمة بين المرأة والشاعر ليتخذ منها إطاراً خارجياً يضم انسلاخ الشاعر عن المجموعة إذا تيقنا أن ماوية ترمز إلى المجتمع الذي كان ينتمي إليه والذي سلخ عنه الحصانة والانتماء، ولهذا جعل الشاعر شكواه من هجر ماوية الأول والاهم، أو جز ذلك الهم في بيتين وضع فيهما انقطاع الوصل بينهما ليمتزج بعدها مع رحلة في وصف مسهب للثور الوحشي:

كأني ورحلي فوق أحقب قارح

بشرية أو طاو بعرنان موجس

نعشى قليلاً ثم انحى ظلوفه

يشير التراب عن مبيت ومكنس

يهيل ويذري تربها ويثيره

إثارة نبات الهوا جر مخمس

فبات على خد احم ومنكب

وضجعه مثل الأيسر المكردس

وبات إلى أرطاة حقف كأنها

إذا التفتها غيبة بيت معرس^(٣)

إننا لا نكاد نلتبس للشاعر في هذا المضمون (أنا ظاهرة) ولكننا نشعر بهذا التوحد من خلال وصف الثور في بحثه عن الأمان ومحاولته عبثاً الحصول على مكان يأوي إليه من ظلمة الليل وبرد الشتاء، فنعلم بذلك أن الثور هنا بديل الشاعر الموضوعي الذي حوله إلى موضوع أو قصة سير فيها خطوات رحلة إنشاده

ملكه الضائع وصب فيه انفعالاته وعواطفه التي كانت تعاويز
حامية لذلك الثور من السقوط والأذى.

اتخذ المعادل الموضوعي (البسديل)^(٧) شكلين أولهما المحور
الثانوي الذي تمثل بالعلاقة القائمة بين الشاعر وماوية، إذ
نتبين العلاقة الرابطة بين هاتين الشخصيتين عن طريق
إشارتين:-

الأولى: إذا استمر وصل ماوية ينتج عنه إقامة وتعريس في ساعة
من الليل

الثانية: انعدام الوصل ينتج عنه انعدام الإقامة والتعريس.

فلما لم يجد الشاعر جوابا عن الإشارة الأولى لا بد من حصول
الثانية التي أظهر الشاعر تأكده منها ولهذا نجد الثور الذي تعشى
قليلا - لهمه - يشق طريقه باحثا عن مكان يبيت فيه، فيدخل
الثور في علاقة تكاملية مع أحداث ماوية على الرغم من انه
حاول أن ينسحب منها الى قصة الثور ليصب فيه ما اصابه من
انفعال وتوتر عند انقطاع ذلك الوصل.

يعد الثور في قصته الشخصية الرئيسية - المحورية - التي
تستقبل الأحداث المارة من حولها ففي الوقت الذي تكشف عن
الواقع الدائر من حولها تبقى لا تستطيع فعل شيء وإنما تنتظر
حصوله وقد تسهم في تغيير مخطط الأفعال سلبا أو ايجابا في
القصة ذاتها أو وقف إمكانياتها، فعلى الرغم من استعداد هذه
الشخصية على استقبال الحدث إلا أن قدرتها على تغييره
لصالحها ضعيف لذا يمكن عدها في هذه القصيدة من الشخصيات
السلبية. مثلما يظهر في التحليل - اتخذ امرؤ القيس الثور وعاء
يحتوي عواطفه وانفالاته - جاء دخول الشاعر لشخصياته
الحيوانية على وفق نظام صيره الجاهلي لما أحسن أن كلا الإنسان
والحيوان ينصهر بقوى الطبيعة الفاعلة والفاةكة عندئذ امتهن
مفهوم التماثل والتمازج أو الاندماج بين الشخصيتين في ذلك
الجو القاسي عليهما معا والذي فرض التماسك والانحصار ضمن
المجموعة الواحدة إلى حد التكتاف كل مع جنسه، من هنا لزم
الفرد في ذلك العصر الانتماء القبلي مثلما لزم الحيوان القطيع
فصارت مفارقة المجموع ضياعا للفرد قد يسبب هلاكه لذا انسلخ
الشاعر عن ذاته في قوله كائي ور حلي... ليلبس ذاته لباسا آخر

تمثل بذلك الثور الذي اتحد معه فكرة وموضوعا أما استفراغ
العواطف فتظهر واضحة في محاولة دفع الضرر عن الكائن
المخلوق بوحي من إلهه الخالق وبجالة لا شعورية تلك التي اسهمت
في إنقاذ الثور من عواقب انفراده، وظلت عين الخالق حارسه له
طوال الليل تتعجب من جماله وتحفل معه بالأمان عندما يترك
مطمئنا في حفرة التي صنعها وعلى طريقة توحى بانه جزء
من نفسه ليرسم بذلك حدود العلاقة الأصيلية أو المحورية التي
تضم الإطار العام للأحداث فتحول الثور إلى معادل موضوعي
عن الشاعر نفسه في مصيره الذي يبدو مجهولا بالنسبة له
ومصير ملكه الضائع فإذا به بعد توجسه ينشد الأمان بكل
الوسائل وعلى الرغم من حصوله عليه في ساعات الليل فانه ما
زال يتربص به - وهنا تبدأ قدرة الشخصية على التحمل
بالاضمحلال مثلما تظهرها النتيجة أو الحل
فصبّحه عند الشروق غديّة

كلاب ابن مر أو كلاب ابن سنابس

مغرثة زرقا كأن عيونها

من الذمر والإيحاء نوار عرس

فأدبر يكسوها الرغام كأنه

على الصمد والآكام جذوة مقبس

وأيقن إن لا قينه أن يومه

بذي الرمث إن ما وتنه يوم أنفس

فأدركن يأخذن بالساق والنسا

كما شبرق الولدان ثوب المقدس

وغورن في ظل الغضى وتركنه

كقرم الهجان الفادر المتشمس^(٨)

لتبدأ سلسلة الأحداث التي تلحق شروق الشمس فتصل إلى
الحبكة في تأزم الحالة بين الثور وكلاب ابن مر - الشخصيات
الثانوية المساهمة دائما في تغيير الحالة والانتقال من السكون إلى
الحركة والاضطراب - بما تحمل من شراسة وجوع هدفها

الحصول على الثور الفريسة فتتظاهر الأحداث مع الشخصيات إلى العقدة التي تنتهي دائما بالمعركة لتكون الحل الأمثل لذلك الصراع.

إلا أن امرأ القيس رأى أن الحل المناسب للصراع هو الفرار وعدم المواجهة فعمد (المعادل الموضوعي) إلى الاختفاء عن نقطة الخطر بعدما شرب قت الكلاب منه (الساق والنسا) ليؤكد مدى الإصابات وضعف المواجهة وهذا ما جعله يدخل المناورة مع الكلاب والصيادين ينتهي بهم إلى التعب والغور في إحسدى الشجيرات فينجو الثور في هذه المدة من الزمن - وقت الصباح - ولكن كلنا يعلم أن تعب هذه الفئة مرتبط بمدة لتعود بعدها مواصلة ما بدأت بعد زوال العارض - التعب - وهذا لا ينم عن ذهاب الخطر وإنما الذي ينم هو دخول معركة حاسمة عجز الشاعر عن أن يدخل معادلة فيها، بما يبدو وكأن الشاعر استشراف آفاق مستقبله بتلك العيون (نوار عضرس) انقضاء حسياته مطاردا وهذا ما جعله لا يدخل معادلة معركة مع أعدائه. أما اختياره الثور معادلا فقد كان رهنا بمعالجة القيم الفردية^(١) لأن الشاعر واجه العصائب منفردا.

وإذا عدنا إلى ماوية فس نجد الخيط الرابط للأحداث بين الثور المطارد وبين ماوية التي سألها الشاعر الإقامة بعد الاطمئنان إلى استمرار الوصل أو اليأس بعد انقطاعه وطلب منها أن تبوح له بما في نفسها حتى إن كان صرما ففيه راحة لا يشعر بها إلا من ذاق لوعة الشك، لتشكّل ماوية رمزا لمملكته أو أرضه التي عبثا يحاول الوصول إليها والإقامة فيها مع عمله بل وبقينه أنها تغيرت وما عادت مثلما ألفها إذ أن عهدها انقضى - يتضح هذا وهو يسألها البوح لأن السؤال يأتي بعد رؤية التغير لذا لم تعد الإجابة تنفع

كانت تلك القصة الوحيدة التي ترد كاملة في ديوان أمري القيس، وللشاعر قصيدة أخرى يفتتحها أيضا بنسيب يبت فيه حنينه إلى ماوية بعد أن انقطع عنها وهذات عواطفه فإذا بديار الحي تذكره بها.

انفتح الشاعر فيها عند تشبيه ناقته على قصص عدة أولها قصة حمار الوحش وثانيها قصة الظليم وثالثها قصة ثور

الوحش ولأنها جاءت متأخرة عن القصتين الأخريين فقد ركز فيها على ما كان يعوزه فراح يستكملها فيها وهو فكرة الصراع القائم على معركة حاسمة وهذا ما أراد ولم تسعفه به تلك القصص في الإطار التراثي المرسوم لذلك استفرغ ما أراد من مشاعر وجدانية أغنته بها الحياة فأغناها بقصصها تلك فلما وصل إلى ميدان العراك تخير الثور الذي لم يظهر من صفاته إلا ما يبرز القوة التي تفيد حلبة الصراع فوصف منه القرون أما هيأته وقضاء ليلته فليس لها مكان بعد است فراغ طويل بين فيه الحالة والهيئة من خلال القصتين السابقتين فتجاوزها لأنها لا تساعد هنا على تحرير الأحداث ولا تضيف شيئا إلى الحالة النفسية أو الهيئة بعدما أخذت مجراها في القصتين السابقتين. فابتدأ قصة الثور بزحمة المعركة متخذاً من الفعل هاج محور الحركة وتقدم الانفعال الذي يغير في مسار الثابت ويزيح الجمود الذي ربما يسببه تواتر الحركة ليوحي بأن الهدف من إدخال المعركة إدخال قوة متزايدة في نظام آخر فاذا بالفعل هاج يرسم معه صفات الشخصيات التي قامت بها الضراء ويدخل الصياد بنسبة لا بأس بها في الوصف عند الشاعر ليستمد المتلقي من هذا الوصف صفات الشخصيات الهائجة مستمداً من المدرب هيئة المدرب:

فذاك أم لهق هاج الضراء به

ذو وبرة ألف للقد مجتذب

يبغي بهن أخو بيداء عودها

مشمّر عن وظيف الساق منتقب^(٢)

لقد اختزل الشاعر في قصته هذه عنصري الزمان والمكان دون أن يؤثر في رسم الأحداث وتصاعدها وكأنه ارتضى من ذلك هدفاً آخر هو الإحساس بذلك الصراع المستمر الذي يمكن حصوله في أي مكان وفي أي زمان ما دامت الطبيعة مسرحه.

ويضفي زهير بن أبي سلمى على التفاصيل الداخلية لقصته سمات فنية متميزة بما عرف عنه من عمق التجربة وجودة الأداء الفني في قصة اكتملت عناصرها التراثية صور فيها مبيت الثور تحت شجرة الأرطى وهو يعاني الأم البرد والجوع تصويرا

يظهر فيه براعته لا سيما المشهد الأول الذي بين فيه حال الثور قبل أن تأخذ الجبكة مجراها، فقد فصل مربعة ما بين الشتاء حتى حلول الربيع - مستعيرا ذلك المشهد من قصة الجمار الوحش وأتانه قبل رحيلها للحصول على الماء - ليضفي إحساسا بالراحة والنعيم قبل أن تتصاعد الأحداث.

وعسى بغيث لأورك فنافسة

من الشتاء فلما شأوه نفقا

وقد يكون بها حيناً تعز به

وقد تطرف من حافاتها أنقسا

عشرا وخمسا فقد طابت مراته

من الربيع ولم يبدن وقد زهقا

فيتغير الحال عند الفعل (زهقا) الذي نرجح خروج معناه عما أراده الشارح إلى الضجر ذلك الذي يؤدي إلى انقلاب الوضع الذي سببه العطش بعد تغير الجو إذ ما عاد الهواء كافيا لذا جاءت نتيجة ذلك تسارع الأحداث وتصاعدها عندما قررت الشخصية الرئيسية ترك مربعةا.

فسار منها على شيم يوم بها

جنبى عماية فالسركاء فالعمقا

فأدر كته سسماء بينها خلل

تروي الثرى وتسيل الصفصف الفرقا

فبالت مصمصا من قرها لثقا

رش السحاب عليه الماء فاطرقا

يمري بأظلافه حتى إذا بلغت

يبس الكثيب تداعى التراب فاتخرقا

مولي الريح روقيه وجبهته

حتى دنا مرزم الجوزاء أو خفقا^(١)

سارت الأحداث في تصاعد وفق بناء قصصي درامي اكتملت عناصره من (زمان ومكان وشخصيات، عقده وحل أو نهاية) تظهر الشخصية المحورية (الثور) هي الفاعلة والمصدرة للحدث

منذ البدء لأنها تحاول تغيير الواقع المفروض عليها فهي تشهد التغيير من موقف إلى آخر فضلا عن التطوير في الأحداث لذا يمكن عدها من الشخصيات النامية. إن ظهور شخصية الثور على هذه الصورة وهذا الموقف أمر لا يمكن تجاهله فعلى الرغم من الفكرة العامة التي تضمها القصة في الانضمام والتكاتف مع المجموع إلا أنها شـكلت ردود فعل آنية لمصير الفرد الطامح أو الحالم بتغيير الواقع السائد ومن خلال هذه الحكمة التي قدمها الشعراء في نظام القصيدة توسعت قراءات نقادنا المحدثين لينال النص الجاهلي متعة من جانب وإضاءة وحيوية أمدتهم بها براعة النصوص الجاهلية من جانب آخر فصار النص يحمل طابعا عاما في معالجاتهم فضلا عما يحمله من الخصوصية، فما يقدمه الثور من بطولات متفردة يصعب الإلمام بحيثياتها لما تتناول من ثنائيات متناقضة منها الهياة والإقدام و (الواقع والممكن أن يكون) وبين (الرؤيا والحدس) تتوسع تلك الحيثيات وتتعمق لتناول اهتماما أكبر. أما الخصوصية التي ميزت ثور زهير التي قد لا تنفتح على نص سواه أمدته بها عاطفة الشاعر الخاصة بتجربته الشعورية يتضح ذلك من لغته، فلفظة تعزبه التي تنفتح على غرض القصيدة بما تحمل من التفرد الذي خصه الشاعر لبطله أو ممدوحه توحى بذلك العمل المتفرد وتشير إلى الرمز الفردي الطامح إلى تغيير الواقع بما يفيد المجموع لتستوعب أعمال هرم الذي تلمح به زهير "في رؤاه الشعرية المثل الأعلى للإنسان الجاهلي الضارب في البيداء المتراصة، كذلك اندفع انحسرت تلك الصفات من ذلك المعدن الكريم وكان همه أن يرويها الناس في منندياتهم ومجالسهم، مدحه وتغنى به حتى جعل منه قائد فكرة وزعيم مبدعا"^(٢) وصف الشاعر خطوات البطل في مربعة مطمئنا يعم في رخاء ليشير إلى حالة الاطمئنان التي شهداها الحيات قبل الحرب أو قبل أن تتداخل الأحداث وتتعاظم فاقتها في سرد تصويري بارع ففي الوقت الذي يصور فيه المشهد بواقعية تنبض بالحياة وهو يرسم حركة الثور حين يحفر في التراب ليعمل له مرتعا ينام فيه حتى إذا وصل إلى التراب الجاف انهال عليه مما يتعين عليه إعادة الحفر فتزداد معاناته وهذا ما ينفذ على رمز اندلاع أو انهيار

الصلح الأول فتوشك الحرب بالاندلاع ثانية - نتيجة قتل حصن بن ضمضم رجلا من عبس، ولحرص الشاعر على إبقاء الصلح قائما من جهة وإضفاء سمة الواقعية على الحدث في عدم إمكان الثور من تلبية حاجته في الحفر ما دام العارض قائما - من جهة أخرى جعل ثوره - ممدوحه - يواجه المصاعب بأنه كان يحمي الجسد كله بتعريض قرنيه وجهته للريح مباشرة وكأنه كان لزاما عليه أن يضحي بجزء منه في سبيل المجموع، هكذا كان زهير مأخوذا بصفات هرم حتى صار عنده رمز للإنسان العربي وكأنه في مدحه "يبحث عن حق، من شيء ضائع فعثر عليه في تلك الشخصية المستحبة"^(١٧).

نالت تلك الشخصيات الثانوية اهتماما عند زهير فقد وصفها وصفا يساعد في نشوب الصراع نحو المعركة:

فصبحته كلاب شـدّها خطف

رقائص لا ترى في فعله خرقا

زررق العيون طواها حسن صنعته

مجموعات كما تطوي بها الخرقا^(١٨)

وما إن تنتهي الليلة القاسية حتى يأتي صباح حافل بالقسوة إذ يدخل الصياد بكلابه التي اضناها الجوع فتتصاعد الأحداث بدخولها لتصل الحبكة ليبقى الحل بيد الشخصية الرئيسية - الثور - ولأن القصيدة في مدح هرم - الفرد البطل - لم ينتظر الشاعر من بطله تونيا عن دخول معركة حاسمة فيأتي الحل سريعا فتندلع المعركة مثلما أرادها بطلها سريعة وحاسمة في قوتها لتتناسب مع عظمة قائدها الممدوح -

تبدأ المعركة بعد خوف الثور من أن تأخذ الكلاب جنبه بالنهز والإرهاق لذا تأتي ردة فعله أقوى وأسرع في القتال:

حتى إذا ظن قرن الشمس غالبه

وخاف من جانبيه النهز والرهقا

كرّ ففرّج أولاهها بنافذة

نجلاء تتبع روقيه دما دفقا^(١٩)

فيأتي الحل في بيت واحد يتضمن القتال والنصر وتنتفج

دلالة أفعاله "كر، فرّج، تتبع" على الحدث الحقيقي لفعل الممدوح في إيقاف المعركة التي انتهت بتفريغ الكرب الذي عانت منه الامة وعرض زهير القصة بعد قصة الحمار الوحشي تابع فيها براعته الفنية وصف القوس والسهم الذي يخرج الصياد وصفا دقيقا ليدخل بعد أن أخطأ سهم الصياد الحمار بقصة الثور:

أفذاك أم ذو جدتين مولع

لهق تراعيه بحومل ربرب

بيننا يضاحك رملة وجواءها

يوما أتيج له أقيدر جانب^(٢٠)

وكعهد زهير في قصته يعمد إلى إظهار حالة الرخاء التي تعيشها الشخصية قبل تنامي الأحداث وقد أضاف هنا بعض الجدة على التفاصيل الداخلية حين جعل ثوره يرعى مطمنا في المشهد مع مجموعة من البقر مستعيرا هذا من مشهد الحمار الوحشي الذي يظهر في الإطار التراثي يرعى في أرض خصبة مع قطع من الأتّن وهو ينعم بالراحة والأمان قبل أن يمر بشدة العطش حتى صار هذا المشهد عند زهير مميزا ليوضح عن طريقه مقارقات الحياة فكل شيء فيها قادر على التحول إلى الضد.

وصف ثوره في بيتين فيها الشكل والحالة النفسية وقد تحكم بالإطار التقليدي إذ حذف من القصة ما يلاقيه من مصاعب في فضائه الليلة الباردة ليحافظ على هدوء الثور واستقراره عند دخول الصياد ولهذا وصف بالاقيدر لأن القدر هو القوة الخفية الوحيدة القادرة على التحكم بالكائنات وفق هذا "تحول العجيب والسريع. جاءت القصة ضعيفة الحبكة وتميزت بعدم الاهتمام بالإحداث وتضاعفها مثلما كان في القصيدة الأولى لأن اهتمام الشاعر كان منصبا على معركة الثور مع الكلاب التي هي إحدى التفاصيل المهمة في إطارها التراثي ولما كان الشاعر قد عمد إلى هذه القصة بعد است فراغ طويل متمثلا في قصة الحمار ووصف القوس وما ضمت تلك القصة من رحلة الحمار الذي يصادف صيادا يعمد إلى تصويب قوسه ليخطيء في رميته فينصرف الحمار مسرعا دون معركة وهذا الإطار لا يستوعب

قتال الحمار للصيد وكلابه ولما كان الشاعر بحاجة إلى معركة لاستفراغ ثورة الغضب الذي أثارها الصيد في قصة الحمار ولا سيما حين عمد إلى وصف القوس بتلك الدقة التي توحى بتهيئة جو القتال كان لا بد أن يعرج على قصة الثور ليستفرغ حاجته إلى ذلك الجو - لذا فإن الغرض من تعدد اللوحات عند زهير لم يات فقط لاستعراض براعته الفنية بل تحكمت فيه أيضا بواعث الاطر التراثية للقصيدة - لذا لم يعر اهتماما لتفاعل الأحداث قدر اهتمامه بإدخال ثوره معركة سريعة بعد أن هاجمته كلاب الصيد:

قصدا إليه فجال ثمت رده

عز ومشتد النصال مجرب

فتركه خضل الجبين كأنه

قرم به البكارة مصعب

فابتزهن حنوفهن ففانظ

عطب وكاب للجبين مترب

على الرغم من أن قصد الشاعر من سوق القصة هو المعركة فإنه لم يعر لاحتمامها وسلوكها أهمية وإنما اكتفى بالإشارة إليها ليلاقي نصر الثور وزهو أهمية أكبر من المعركة نفسها ممهدا لسبيل النصر (عزده، مشتد النصال مجرب) وكلها تنفتح على الفخر والزهو وبذلك تعلم النتيجة قبل خوض المعركة مثلما يعلمنا أن الهدف منها هو الفخر البطولي المتفرد.

وإذا نتأمل منافذ حضور قصة ثور الوحش عند النابغة نجد بلوغها ذروة نضجها الفني مجسدة في اهتمام الشاعر بالتفاصيل الدقيقة التي تصب في مجرى تنامي الحدث الدرامي متخيرا من الصفات لشخصياته سمة الواقعية التي تنفتح آفاقها على صعيد الإحساس البشري ففي داليته التي يعتزير بها إلى النعمان بن المنذر تابع فيها تفاصيل الصراع في لوحة متنامية الأحداث لتستكمل عناصرها الفنية على يد النابغة (١٨).

كان رحلي وقد زال النهار بنا

يوم الجليل على مسـتأنس وحد

من وحش وجرة موشي أكاره

طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

أسرت عليه من الجوزاء سارية

ترجي الشمال عليه جامد البـرد

فارتاع من صوت كلاب فبات له

طوع الشوامت من خوف ومن صرد^(١٩)

هيا النابغة أجواء الحدث بتصويره ثوره وحيدا منفردا، طاوي المصير عانى قسوة الطبيعة في قضائه ليلة باردة ممطرة لتتصاعد بعدها الأحداث المفتحة على المعركة أساس الصراع القائم في هذه القصة التي نالت حبكتها عند النابغة جزءا كبيرا من خياله ونفسيته المتأله التي تتوق إلى دخول العراك كي تتخلص من شيء أصابها فتتقذ بقية أشلائها:

فبثهن عليه واسـتمر به

صمـع الكعوب بريئات من الحرد

فهاب ضمـر أن منه حيث يوزعه

طعن المعارك عند المحجر النجد

شك الفريضة بالمدرى فانفذها

شك المبيطر أذ يشـفي من العضد

كأنه خارجا من جنب صفحته

سفود شـرب نسوه عند مفتاد^(٢٠)

وهكذا انفتحت هذه الفقرة على وجه التشابه بين الشاعر والثور بما تتابهما من حالتي الخوف والتشرد اللتين يشعر بها كلاهما فيمثل الصيد النعمان أما الكلبان واشـق وضمـران فيمثلان الوشاة والعيون التي بثها النعمان لالقاء القبض على الشاعر ويمثلان حالة الصراع الداخلي الكامنة في ضمير الشاعر عبر أقدام أحدهما وتراجع الآخر فهي معكوسة على نفسيته في دخوله المنازلة وتذبذبه بين الفرار والمجابهة لتشهد عبارته (شك الفريضة بالمدرى) رغبته في اشهار السلاح ضد تسلطية النعمان ومضايقات محرضيه ولما كانت الرغبة غير قابلة صار

الاعتذار أجدى من الفرار^(٢١).

ان انتصار الثور المعتدى عليه هو انتصار الشاعر لنفسه ضد العدوان ولكنه لا يمنع رغبة الافتراس المكبوتة في نفس الشاعر والتي تؤكد رفضه الانهزام أمام ظروف قتله ليتشبث بالحياة "وهذا يعني ان ذلك الانتصار هو الرمز الذي عبرت من خلاله الية الدفاع الذاتي عن نفسها كما تشير الى أثر الخوف والمطاردة التي لحقتها خيل النعمان بالشاعر فتخرج المفردات من اللاشعور في حالة الكبت الى ساحة الشعور"^(٢٢).

لقد اثبت النابغة علمه ودرايته بخبايا النفس فأوضح أحاسيسها حين عرض لخلجاتها في نفوس شخصيات قصته وبما يفيد في تسارع الاحداث وتناميها تدريجيا حتى النهاية فقد وصف الخوف بالارتياح الذي انتاب الشخصية الرئيسية من الطاريء الذي لم يدخل في حساباتها ولم تتوقعه لذلك ظهر عليها الارتياح، وتسلسل الى نفسية واشق فأظهر ما تفكر فيه عن طريق الحوار مع ضمير الشخصية الذي سوغ انسحاب الجسد من المعركة يظهر ذلك في فنية السرد والحوار الداخلي:

لما رأى واشق أقعاص صاحبه

ولا سبيل الى عقل ولا قُود

قالت له النفس اني لا أرى طمعا

وان مولاك لم يسلم ولم يصد^(٢٣)

انفتحت لغة الشاعر على ذاته من خلال عباراته فهو عندما يستعمل الشوامت يوحى بزرعة احساسه في لحظة تأمله فهو اذ يمنح الثور بهذه اللفظة سمة انسانية لا تخلو مما تحمله نفسه ممن شمتوا به لتأتي عبارة شك الفريضة التي تبين خطوات قتال البطل في تلك المعركة الحاسمة ما يجول بداخل الشاعر من الحقد الذي ينقثه في هذه الصورة ولهذا كان النصر مثلما أراد أن يفعل بإعداداته. واذا عرجنا على اسمي الكلبين ذوي الملامح الانسانية فيرمز اسماهما الى من يضمير الجسد وواثق من أكل لحمه من كثرة ما اغتابه^(٢٤).

وتنحل العقدة بقتل أحد العدوين وهرب الآخر فينجو الثور وتنحل العقدة مما يشير الى طموح النابغة بمصالحة النعمان بعد

الانتصار على عدويه ممن أثروا على النعمان.

واضفى النابغة وقائع أخر في التفاصيل الداخلية للقصة في قصيدته الرائية ليسد بعض الثغرات فيها بما ينم عن دقة المتابعة للاحداث الثانوية فقد اهتم في رسم شخصية الرئيسة في صورة متكاملة عن وحدته بعدما أفردت عنه حلائله وقد أطاع له الكلاز واتسع وأمن رعيته.

فتلتقي فنية النابغة في مشهده هذا مع فنية زهير غير أننا لا نعلم ايهما أسبق الى ذلك ولو أن ظهورها عند زهير يبدو مزية ميزته من غيره.

كأنما الرجل منها فوق ذي جدد

ذبّ الرياد الى الاشباح نظار

مطرّد أفردت عنه حلائله

من وحش خبة أو من وحش تعشار

مجرس وحدّ جون أطاع له

نبات غيث من الوسمي مبكار

سـرراته ما خلا حديثه لهق

بالقوائم مثل الوشم بالقار

بـساتت له ليلة شهباء نفعه

منها بحاصب شفقان وأمطار

وبسات ضيفا لارطاة وأجاء

مع الظلام اليها وابل ساري

حتّى اذا ما اتجلت ظلماء ليلته

واسفر الصبح عنه أي اسفار

أهوى له قانص يسعى بأكلبه

عاري الاشاجع من قناص أنمار

مُخالف الصيّد تباع له لحم

ما إن عليه ثياب غيّر أطمار

يسعى بغضف براها - فهي طاوية

طول ارتحال بها منه وتسليار

حتى اذا الثور بعد النفر امكنه

اسلى وارسل عثرا كلها ضاري^(٢٥)

وفي الوقت الذي تسير فيه القصة مثلما عهدناها في اطارها التراثي نجد اهتمام الشاعر بشخصية الصياد واضحا فقد وصفه وصفا دقيقا غير مكتف بايراد نسبته الى أنمار بل راح يتابع ملامحه وحياته بما يوحى الى كثرة الترحال وامتهان حرفة الصيد بما لا يخطيء في فريسة وهكذا ينمي عنصر التشويق عند السامع ويتقدم خطوة في فن امتثال الشخصية بتقليده لصورة وهياة الصياد: (عاري الاشاجع، مخالف الصيد، تباع له لحم، ليس عليه ثياب) وبما يسلمهم في تصاعد الدراما الى الذروة - العقدة - كذلك حضور الكلاب التي اضناها الجوع وصقل اجسادها الترحال فاضفى من خلال ملامحها التي استمدتها حينما من سيدها وملاح اخرى اخذتها من تكوينها الحيواني طابع الاستقلال وهكذا تتلاقى الشخصيات في صراع ينتهي بقتال ملحمي بطولي مثلته قوتان الثور الذي رعى في راحة وعز ومجموعة كبيرة من الكلاب الضارية ومثلما اراد الشاعر في كل مرة أن يكون بطله - الذي يمثل كفة الخير - منتصرا فقد قاتل بقوة الالهة وبكل ما اوتي من تفنن بأساليب القتال لخشيته من العار:

فكر محمية من أن يفركما

كر المحامي حفاظا خشية العار

فشك بالرمح منها صدر أولها

شك المشاعب أعشار بأعشار

ثم انثنى بعد للثاني فأقصده

بذات فرغ بعيد القعر نغار

واثبت الثالث الباقي بنافذة

من باسل عالم بالطعن كرار

وظل في سبعة منها لحقن به

يكر بالروق فيها كر اسوار

حتى اذا ما قضى منها لبانتة

وعاث فيها باقبال وادبار

انقض كالكوكب الدري منصلتا

يهوي ويخلط تقريبا باحضار^(٢٦)

بدأ استعداد البطل لدخول المعركة بالكر كأنه محام أي تمنع وتأهب لاقتناص اللحظة المناسبة للانقضاض على العدو فيتحول البطل الى محام ومدافع عن قضية أساسية يركز عليها بقاؤه أو فناؤه ولأن المحامي هدفه رد الظلم عن المجموع راح النابغة الذي طالما تبنى قضايا قبيلته يدافع عنها فكان صوتها الناطق بحاجاتها أما م البلاطين الغساني والحيري أو سفير قومه لينفتح هذا الرمز على غرض القصيدة في تنبيه بني ذبيان - قبيلة الشاعر - وتحذيرهم الاقتراب من اراض تدخل في حمى الغسانيين فها هي النتيجة مثلما توقعها الشاعر اذ اجتاحت خيل عمرو بن الحارث قبيلتهم وشئت شملهم.

فالرمز الذي تستوعبه لفظة المحامي يفتح على الشاعر نفسه المحذر من جهة والسفير الذي توسل الى الملك الافراج عن سبايا قومه.

اثبت الثور علمه بالقتال من خلال الطعنات التي وجهها للكلاب العشر وهذه المفاجأة حملتها المعركة اذ ان المقدمة الاولى في مشهد رعي الثور اوحى بعدم استطاعته خوض معركة لما يتمتع من راحة تقرب من الدلال أن قتاله لعشرة كلاب اخذت من جهده ومن جهد واصفها وفنيته ما ليس بقليل ليضفي متابعة دقيقة أخرى في التفاصيل الداخلية وتبينت هذه المتابعة ايضا وهو يضيف بعدا آخر لصورة الثور بعد انتصاره على الكلاب وبهذا البعد والايضاح تميزت هذه القصيدة من قصيدته الدالية.

وبمثل هذه الدقة في المتابعة والانفتاح جاءت قصته في حائيته التي لا تتعد عن طريقته في قصيدته السابقتين لهذا لم نجد داعيا لتتبع تفاصيلها.

ويتخذ الاعشى من قصة ثور الوحش منفذا تعبيريا يشبه به نافته التي توصله الى بني قيس، ينفتح أفق لوحته الزماني ليلا فيصور بطله وحيدا جائعا واقفا عند شجرة الارطى ليرسم صورة الدراما التي تحف ببطله وضمن ما كان متداولاً في القصة التقليدية:-

أو فريد طاو تضيف ارطاً

ة ببيت في دفها ويضاق

أخرجته قهباء مسبله الود .

ق رجوس قدماها فراق

لم ينم ليلة التمام لكي يصـ

بح حتى أضاءه الاشراق^(٢٧)

أوحى الشاعر بهوم بطله من خلال الليلة الطويلة التي هي - ليلة التمام - والتي لا يشعر بها الا المهوم يستمر انفتاح الزمان الى الصباح ليستقبله حتى اخره بما يبين ان القصة مدارها في يوم كامل من الليل ونهاره شبه الاعشى الشخصيات الثانوية التي تساعد في تنامي الحدث بالنحل لكثرتها واصرارها على المطاردة واللحاق ببعدها فضلا عن السرعة اما رد فعل الشخصية الرئيسية فانها تحافظ على بقائها بالتخفي عن الكلاب بين الرمل والدرداق طوال النهار بما يتيح لنا تصور المكان الذي دارت فيه المطاردة (ما بين الارطاة وعراض الرمل والدرداق) بكونه لم يبعد كثيرا عن الارطى لان التخفي لا يتيح الابتعاد كثيرا عن نقطة الانطلاق ولذلك استخدم الشاعر عبارة (تعادى عنه النهار) أي ذهب النهار وهو على حاله متخف في مكانه:

مماهم الوجه من جديدة أو لحـ

يان أفنى ضراؤه الاطلاق

وتعادى عنه النهار توارىـ

ه عراض الرمال والدرداق

وتلته غُضف طوارد كالنـ

حل مغاريث همهن اللحاق^(٢٨)

لقد تخير الاعشى من هذه القصة السرعة في وصف نافته التي توصله الى بني قيس غرضا ينفتح به على هذه القصيدة ولعل هذا ما أغناه عن الخوض في معركة الثور مع الكلاب وارتضى من القصة بالمطاردة التي يبغيها شيها في العدو والسرعة من أجل اللحاق حتى ندرك أن نافته اشبهت النحل أو الكلاب أكثر من الثور المتخفي لا سيما والشاعر يعتمد الى وصف نافته بعد وصف الكلاب بالنحل المغاريث اذ يقول:

ذاك شبهت ناقتي اذ ترامت بي

عليها بعد البراق البراق^(٢٩)

فضلا عن ذلك ان الشاعر لم يرد تشبيه نافته بالثور المختفي والذي ظل يراوح - في أماكن محدودة - متخفيا انما اراد تشبيهها بمن يأخذ المكان جينة وذهابا وهي تلك الكلاب وربما لهذا السبب قطع الشاعر قصته إذ تحولت من الثور الى الكلاب ولم يسعف ثوره الحظ في شيء سوى ألم ليلة قاسية ومطاردة نهار بعدها لينفتح رمز الثور على الشاعر نفسه الذي قضى حياته في الترحال والتواري عن عائلته بين اقوام ليسوا قومه .

وتأتي صفات الثور في قصيدته اللامية منسجمة مع مقدمة قصيدته التي بث فيها شكواه من محبوبته وبين فيها معاناته من هجرها ورفضها له حتى اذا زعم انه قادر على قطع وصلها مثلما تفعل لا يبدو واثقا من ذلك اذ تبقى نبرة الضعف تلاحقه في تكرار اسمها والتهاف به مرة ب (قتله) واخرى ب (قتل) ينفتح بعدها على الشكوى من كل "نساء بما يوحي انه كبر"^(٣٠).

فتشكل صورة الثور جزءا من نفسيته المنكسرة بعد الهجر فما الألام التي رسمها الشاعر لبطله الا جزءا من معاناته ووحدته بعد قطع وصلها ولهذا فان الشاعر قد استخدم المشهد منفذا للتعبير عن معاناته الشخصية.

عمد فيها الى ابراز شكواه من ثم اظهار قدرته على قطع الود والوصال لينتصر على حالة الضعف أو الألم الذي سبب الشكوى ولذلك عمد الى قصة الثور فاستكمل عناصرها الفنية من زمان ومكان وحدث وشخصيات وعقدة وحل.

كأنها طائر تضيفه

ضرب قطار تھتہ شمال

بات يقول بالكثير من الـ

غبية أصبح ليل لو يفعل

مذكرات تحت الغصون كما

أَحْنِي عَلَى شِمَالِهِ الصَّيْقَلُ

حتى إذا انجلي الصباح وما

ارح كساد عنه ليلة بنجل

وفي الوقت الذي تفتن في إبراز معاناة شخصيته المحورية
 أظهر كذلك مقدرته الفنية وهو يعرض لشخصياته الثانوية
 ومنها الصياد الذي منححه صورة الذئب وهيأته فضلاً عن دراسة
 كلابه وبذلك تتوازن طبيعة الأحداث في جانبها المتمثل بالخير -
 الشر أو الشاعر والمتمثل بالشر - الصياد أو النساء والحبوبة.

لقد أخذ كل جزء من نفس الشاعر حقه في الوصف فجاء وصف الثور في أربعة أبيات ومثلها الصياد وكلابه ليتم التوازن كما ونوعا ليسهم هذا الوصف في ايصال البناء الدرامي الى العقدة التي تمثلت في انقضاء الشخصيات الثانوية على البطل واجباره على القتال بها.

احس بالسَّمَارِ عجل طمّل

الف

أطلس طلاع النجاد علي الـ

وحش غيا مثل القنّاة أزل

في اثره غضف مقلدة

يسعى بها مغاور أطل^(٣٠)

کالسید لایمی طریڈتہ

ليس له مما يحان حول

هجن به فاتصاع منصلتا

كَالنَّجْمِ يَخْتَارُ الْكَثِيبِ اِبْل

حتى اذا نالت نحا سيلها

وقد علت روعة ووهل

لا طائش عند الهياج ولا

رث السلاح مغادر أعزل

یطعنہا شزرا علی حنق

ذو جرأة في الوجه منه بسمل

ولا عجب أن ينال قتال الثور ضد الألم اهتماماً عند الشاعر فهو قتاله أيضاً ضد الألم فكان طبيعياً أن يثور عليه ليتخلص منه، اتسمت المعركة أولاً بالعدو والاختفاء بين الكتيب ثم المواجهة ليسدد البطل الطعنات بقرنه الذي لا يخطئ ويحرق وغضب وقسوة حتى تعبس وجهه فبدا منظره مرعباً وعلى هذه الصورة تنتهي قصته التي مثلت جزءاً من نفسه المنقبضة، دون أن نعلم شيئاً عنه وعن قتيله ولا عن بطله.

وعرض الاعشى القصة نفسها في قصيدته الدالية من غير ان يعير اهتماما. بحبكته اذ ركز على وصف الطبيعة التي المت بليلة الثور التي قضاها في رملة البقار وهو يعاني الوحدة⁽³⁾.

الا انه لم يحاول اظهار قسوة الطبيعة وانما اظهر العكس اذ كانت اللوحة عبارة عن صور جميلة متمثلة في انسداد قطرات الماء من الغصون لتنزول شيئاً فشيئاً على الثور الذي راح ينفذها رابط الجأش. لما يحمل من سلاحه الحديدى ..

إن تصور قطرات الماء على غصون الأشجار وفروعها منظر خلّاب كذلك استقبـال الثور لها يزيدها جمالا وهذا يرجع الى اسلوب الشاعر المتميز في تحيره المفردة والصورة التي أمدتنا بهذا التخيل ولعل صورة الماء هذه ترمز الى صورة الكرم التي طالما افتخر بها العربى وهذا ما ينفّتح على غرض القصيدة في فخر الشاعر الفردي بصفاته المتمثلة في المروءة والشجاعة والتشفع^(٣) وتظهر عمق خبرة الشاعر وهو يتابع تفصيلات دقيقة أخرى في الصيغة التراثية بما يهيء لغرضه الرئيس من ذلك ما ظهر من أنسنة الكلاب الخمسة وما منحها من أسماء . متبعا خطى النابغة . وراح يتابع حالة الصياد الاجتماعية والنفسية بصيغة أخرى لم يسبق اليها احد فكان المعتاد في المتابعات السابقة ابراز

استقبال الصياد عن طريق اظهار قسوته لتكون كفة العاطفة كلها للثور بينما راح الاعشى يظهر توسل الصياد بالعطف من خلال تصوير عائلته وهي تعاني الفاقة ليستدر عطف السامع اليه فيتوزع العطف ما بين الثور والصياد وبهذا بلغ البناء الدرامي نضجه عند الشاعر الذي حافظ على توازن العواطف وتناسبها بما يتيح فرصة الاختيار وفق المبدأ وضمن الممكن بحسب نزوع القاريء واهتمامه ليقوى عنصر التشويق. الحافز الاعم. في المتابعة.

يشلي عطافا ومجدولا وسلهبة

وذا القلادة محصوفا وكسابا

ذو صبية كسب تلك الضاريات لهم

قد حالقوا الفقر والأواء احقابا

فانصاع لا يأتلي شدا بحذرفة

ترى له من يقين الخوف اهذابا^(٢٢)

وأبدى الشاعر اهتماما واضحا في منازعة ثوره النجاة من ذلك الصياد الذي اراد الاستقلال للحصول على ذلك الصيد ليسد رمقه ورمق عائلته وتنتهي المعركة بانتصار الثور دون أن يراعي فيها متابعة لصيره فكل ما أراده منها اظهار صورة التعب وشدة المصاعب التي واجهته في رحلته الى ممدوحه اياس:

لما رآني اياس في مرجمة

رث الشوار قليل المال منشابا

ويظهر اهتمام الاعشى بمصير ثوره بعد المعركة في قصيدته الميمية التي مدح فيها اياس بن قبيصة (ورويت في مدح قيس بن معد يكرب) في قصة اكتمل فيها بناؤها الدرامي وفق اطارها التقليدي مثلما اكتملت عناصرها الفنية فهي لا تبتعد كثيرا عن سابقتها ويزيدها اهتمام الشاعر في متابعة التفاصيل الدقيقة ومنها خطى المعركة:

وانحى على شؤمي يديه فذاها

ياظما من فرع الذؤابة أسحما

وانحى لها اذ هز في الصدر روقه

كما شك ذو العود الجراد المخزما

فشك لها صفحاتها صدر روقه

كما شك ذو العود الجراد المنظما

وأدبر كالشعري وضوحا ونقبة

يواعن من حر الصريمة معظما^(٢٣)

تنتهي القصة باشراف وجه البطل فكانه كوكب الشعري وقد دخل ارضا شديدة الحرارة ليأتي مصير الثور بما ينسجم واردة الشاعر التي تبغي رضا المدوح اذ تهلل وجهه فرحا وهو يدخل ارضه بعدما لاقى من تعب ومعاناة في رحلته التي قطعها على ناقة سريعة لم تتوان ولم تتعب ولم تفقد قوتها في السرعة على الرغم من المصاعب التي اعترضتها وهذا ما اراده الشاعر بما ينسجم مع غرض المدح.

وفي هذا التخلص والإطار ظهرت فنيات الشعراء المختلفة فلم يبق شكل اللوحة كما عهدناه عند امرئ القيس اذ "ان الاضافات التي لحقت لوحات تشبيه الناقة وتمخض عنها مجرى تطور القصيدة الجاهلية لم تتوقف عند حدود تطوير الصور الداخلية فقد شهدت المرحلة المتأخرة انبثاق لوحة جديدة هي لوحة البقرة المسبوعة التي قد لا تبدو منقطعة الجذور عن ارضية تراث المراحل المتقدمة من الناحية الشكلية ولكنها تبقى مبتكرة في تفاصيلها وطبيعتها القصصية وبنيتها التصويرية".^(٢٤)

تتكون هذه اللوحة من أربعة مشاهد يظهر المشهد الاول صورة البقرة الام وهي ترعى في مكان وسط بين القطيع معه حتى يدر لبنها ليذكرها بابنها الفرقد الذي تعودت الرجوع اليه بين فترات مقاربة لا رضاعه.

أما المشهد الثاني فيتجسد بتفاجؤ الام في احدى رجعاتها بمقتل وليدها على يد السباع فلم تبق منه سوى بعض العظام وجلد ممزق.

ويتلخص المشهد الثالث بان الليل يجن بالبقرة في هروبها بعد رؤية مصرع وليدها وتمطر السماء فتلجأ الى شجرة الارطى.

لياتي المشهد الرابع الذي يحمل تغير الزمان بحلول الصباح

فيدخل الصياد مسرح الاحداث يجبر معه كلابه لتهجم على البقرة الا انها لا تلبث أن تصرع الكلاب وتنجو من سهام الصياد.

ان من يتابع القصة يجد ان المشهدين الثالث والرابع يلتقيان في الاطار التقليدي لصورة الثور الوحشي ولهذا تناقش هذه القصة ضمن إبداعات شعراء أواخر العصر الذين تفتنوا في اخراجها على صورتها التي اكتملت على يد زهير وليبد. وتسجل خطوة ابتكارها لزهير على رأي الدكتور محمود الجادر والذي نويد رأيه مستندياً على لوحة الافتتاح التي اعتمدها زهير في هذه القصة في تشابهها مع لوحة افتتاح قصة ثور الوحش لتشكل نهجا اختطه الشاعر وارتضاه للوحاته قبل تقديم الاحداث في سلسلة متنامية لذا ليس بعيداً تنامي الحدث في حياة جديدة ومصير آخر لا سيما اذا علمنا ان الرمز الذي تنفتح عليه قصة البقرة ينبع من مأساة انسانية طالما عانى منها الانسان في عصره وهي مسألة الحروب والضحايا الكثيرة التي تطحنها رحاها وقد اتخذ زهير على عاتقه مسؤولية اثارة عقول مجتمعه وتوعيتهم على ضراوة الحرب والامها فابتكر قصة البقرة تنبئها لتلك الفاجعة المتكررة في اشارة مبطنة ورامزة الى مأساة الامهات اللواتي فقدن ابناءهن في غفلة اندلاع الحروب.

اتخذ زهير قصة البقرة الوحشية . وارتأينا تسميتها بالمفجوعة اذ نراه أكثر ملاءمة لموضوعها . منفذا تعبيريا للدخول في مدح هرم بن سنان ابتدأها كعادة الجاهلي في تركيزه على اظهار صفاتها الحسية وفي حركة مفادها اظهار الطيب والامن قبل اشتعال نيران الالم:

كخسء سفءاء الملاطم حرّة

مسافرة مز عودة ام فرقء

غءء بسلاح مثله يلقى به

ويؤمن جأس الخائف المتوقء

بيت القصيد في المشهد الاول

وسامعتين تعرف العتق فيهما

الى جذر مءلوك الكعوب مءءء

وناظرتين تطمران قءاهما

كأههما مكحولتان بسأءمء

حتى اذا صارت صورتها واضحة اتخذ من طيب مرعاها وقت الضحى طريقا يبني عليه احداثه الدرامية أي شكل عنصري الزمان والمكان قبيل دخول الحدث:

طباها ضحاء أو خلاء فخالفت

اليه السباع في كناس ومرقء

اضاعت فلم تغفر لها غفلاتها

فلاقت بياناً عند آخر معء

بيت القصيد في المشهد الثاني

دما عند شلو تحجل الطير حوله

وبضع لحام في اهساب مءءء

فجالت على وحشيتها وكأها

مسريلة في رازقي معضء

وتنفض عنها غيب كل خميلة

وتخش رماة الغوث من كل مرصد^(٢١)

اننا اذ نتابع بيت القصيد في كل مشهد نجد ان الرمز الذي ينفتح عليه بيت القصيد في المشهد اءول المتمثل بجمعه للقوة والحذر من المخاطر ليبين ان الانسان لا يقاتل حبا في القتال وانما من أجل بلوغ السكينة تبين ذلك من خلال الانزياح الذي رافق دلالة الافعال من الماضي الى المضارع (غءء - يؤمن) ينفتح هذا البيت على بيت القصيد من المشهد الثاني الذي يبين الخطأ والتغافل عن اندلاع الحروب مما يؤدي الى ندم على ذلك وتحول الى طموح في نيل الامان.

ان تحول دلالة الفعل من الماضي (اضاعت) الى الفعل المنقطع عن الحال باستخدام صيغة (لم تغفر) لتبين ان الغفلة لم تستمر الى وقت التكلم اذ لا بد أن يكون قد صاحبها وعي فانقطعت الغفلة مما يرحو العمل لتحسين حالة الامن المنشودة.

وهكذا قدم الشاعر صورة واضحة لهذه الام في الهياة والعمل

والنفسية كخطوة أولى في فن التشخيص ليسوق القصة الحملة بتلك المآسي والآلام موحيا بان الشاعر لا يستخدمها الا لاختذ العبرة المنساقفة من حوادثها المساوية ولهذا نزع أن الشعراء لا يتناولونها الا عند تعرجهم على أمر مأساوي فاجع متمثلا بالخسائر البشرية المهدورة في الحروب والتي هزت عواطف الامهات ومشاعرهن مستلهمين من البقرة عاطفة الامومة سبيلا الى استدرار عواطف المتلقي ونشدانه الخبر وتوسمه المشاركة الفعلية في ايقاف تلك الكوارث وحقق دماء الابناء رافة بستلك العاطفة الخالدة وهكذا تظهر براعة زهير الفنية في طريقة لفت انتباه القارئ اليه بتفاعل الاحداث وصولا الى دراما حقيقية ومؤثرة فقد تعود الإنسان رؤية البقرة في بيئته مثلما تعود صيدها أو صيد فرقدتها دون أن يعير أهمية لما تعاني أو ما سيحصل لها، الا أن تصوير الحادثة على هذا التتبع في الحدث بما يثير المشاعر والعطف طريقة تؤكد رمزيتها، فنحن نتفاعل مع مأساة أم، وهكذا تمخضت هذه التجربة عن روح حية عاشتها نساء عصره وهن يواكبن حربا أودت بحياة أبنائهن لقد تخلى زهير عن المشهد الثالث ذلك الذي يقتضي قضاء ليلة قاسية تعاني فيها البقرة قساوة البرد والمطر وحيدة. لأمر نراه لا يتناسب ومأساوية الحدث الجماعي المتمثل بالبقرة وما تثيره في نفس المتلقي من رغبة المتابعة وعمق التعاضد الإنساني في تلك المأساة المحددة في الامومة - وينظر الحس المرهف والبصيرة الحاذقة رأى زهير أن قضاء تلك الليلة المفروضة لا يتناسب ومأساوية الحالة التي تعيشها البقرة في ذهولها وغفلتها عن العالم من حولها وهذا حال المجموع قاضاة حدث الليلة لا يساهم في تنامي دراماها إذ أن ما اصابها من فقدان وليدها أعظم دراما ومأساة لا ينبغي التشاغل عنها بموضوع لا يصعد في حدة المأساة هذا من جهة ومن جهة أخرى ابراز معاناة البقرة في ليلتها يشير الى حدث شخصي فمعاناة البرد والمطر لا يفتح على مجموع بقدر ما يهم في اضافة تشاغل عن هموم البقرة أو مشاعر الامومة التي تفتح على الام الانسانية إذ أن موت الولد موقفا تتوحد فيه المشاعر ولهذا تخير البقرة الام وبما يتيح الترابط الصميمي بين الام والفرقد كما أن الوقت الأكثر ترابطا هو وقت

دز الحليب يبين احساس الام الدائم بولدها عند نزول الحليب وحاجة الولد الى الام من خلاله فضلا عن اعتبارات أخرى. هكذا جاءت الصورة لتتناسب مع موضوعه العام وليقدم تنبيها لكل سامع من خلال فحواها فمن منا لم يتفاعل مع مصير الفرقد حين قال: دما عند شلو تحجل الطير حوله.

ابتدأ الشاعر مشهده الاخير بالحديث عن النجاة التي لاقت عنده اهتماما أكثر من خطوات عراكها مع الصياد ليبين أن ما يهم في الموضوع هو (انقاذ ما يمكن انقاذه) في تلك المأساة العامة ممهدا لهذه النجاة سبيلان السلاح الذي تمتلكه والسرعة اللازمة جاعلا منها رمزا للوقوف ضد الاعتداء ومجابهة الموت بصورة الكلاب المفترسة التي تتحد بصورة السباع التي أكلت ولدها فتمنح البقرة فرصة المواجهة التي لم تسعفها فيها المرة الاولى فاودت بحياة ابنها ليمنحها الشاعر هذه الفرصة مضافا اليها ما امتلكت من غل اتجاه ما يمثل الموت للدفاع وقتل الشر وايقاف استبداده في عمل بطولي متفرد لا يبتعد عن عمل هرم:

ولم تدر وشك البين حتى رأتهم

وقد قعدوا أنفاقها كلل مقعد

وثاروا بها من جانبيها كليهما

وجالت وان يجشمنها الشد تجهد

تبدّ الآلى يأتيها من ورائها

وان تتقدمها السوابق تصطد

بيت القصيد

فانقذها من غمرة الموت انها

رأت انها ان تنظر النبل تقصد

نجاء مجد ليس فيه وتيرة

وتذبيها عنها بأسحم مذود^(٢٧)

ينفتح بيت القصيد في المشهد الاخير على الانسانية وانقاذاها على يد المددوح - ممن لم تطحنه الحرب بالنجاة التي ساهم فيها - هرم - لينفتح رمز البيت على رموز المشاهد السابقة في حصولها على الامان وما فرصته دلالة التحول في صيغة الافعال من الماضي

أن يؤثر في سير الأحداث من ذلك مصير الجؤذر. بيات البقرة ليلة تقاسي فيها تحولات الطبيعة . ليتفق مع قصة زهير وتحليلها . اكتفى الشاعر من وصف الشخصيات الثانوية بإظهار صورة الكلاب الجائعة في وصف بارع (ضراء تسامى بإيسادها) لتتصاعد الدراما المرسومة من خلال هذا الوصف إلى ذروتها في العقدة وتظهر براعة الشاعر أيضا في وصفه حال البقرة ليلا بعد ضياع ولدها ليبين علما ودراية بخبايا النفس:

فباتت بشجو تضم الحشا

على حزن نفس وإحادها

يبدأ حل العقدة بالمطاردة والفرار حتى تتخذ موقفا حاسما بدخولها معركة تحسمها بقرنيها القويين . ويعرض هذه القصة متكاملة عندما مدح هوذة بن علي مشبها ناقته بالبقرة المفجوعة . كأنها بعدما أفضى النجاد بها

بالشيطان مهاة تبغني ذرعا

فصل الأعشى في أحداث فقدان البقرة لولدها راسما الأحداث المساهمة في بناء درامي متماسك فجاء بناؤه أكثر نضجا من لوحة البقرة عند زهير إذ بدت صورة متكاملة وضحت كيف فقدت البقرة جزءا من نفسها (٤٢) . ولدها . سيطر الشاعر في تمثيله لحياتها على قلب كل مستمع لا سيما وهو يعرض لما أصابها . بأنها أطعمته لحما منها فظل يأكل منها . جاعلا من غفلتها عن ولدها وسيلة قدمت فيها اللحم للوحش . فابعد الشاعر وهو ينسل إلى خوالج نفس البقرة متحولا من الرصف الحسي إلى الروحي وعندما تتراحم الأمومة المتمثلة في فيقه الضرع تبحث عنه لأنه الآن بحاجة إليها، إلى ضرعها فتسرع إلى مكانه ولكن يفاجؤها (إقطاع مسك وسافت من دم دفعا) وهكذا تتعاضم مشاعر الأمومة والولع ما دام اللبن يدر في ضرعها أو تتعاضم المأساة عندما ترى من ولدها الجلد وبعض الماء فما كان منها إلا أن تشمه بطريقة تقترب من أنفاسه لتتأكد منه .

وكعادة الشاعر الذي رأى أن هذا الحدث أعظم مأساوية رفض إدخال بقرته ليلة قاسية لأن حزنها يشغلها عن كل إحساس آخر

إلى المضارع المشروط في بيت قصيد المشرود الأخير (ان تنتظر النبل تقتل) ضرورة الانتقال من حالة السكون المفروض وانتقاء الحل المناسب والاستكون عرضة للقتل ومثلها كل نفس لم يصلها سهم الصياد لأن الحرب تأتي على كل صغير وكبير،^(٢٨) وهكذا جاء اختيار زهير لبقرته وهو يمدح هرم ابن سنان ذلك الرجل الذي كان عنده الحل لأزمة طالما عانت منها الأمة، فاقوقف نزيها وحقق دماءها مما حدا بالشاعر أن يعتمد على استذكار صفاته الشخصية وبطولاته الفردية رمزا وتقريرا مباشرا ومن مآسي جمعاء إلى بطولات فردية بين الشاعر فضائل ممدوحه في أمة كادت تطحنها الحرب حتى النهاية.

وليس بعيدا عن هذا الموضوع يقف الشاعر مرة أخرى مع قصة البقرة حين يمدح سنان والد هرم^(٢٩) لتتال خطا أقل مما نالته سابقتها إذ عالجه في ستة أبيات لم يصف على بنائها بعدا جديدا لسبب يعود إلى أنها سبقت بقصة حمار الوحش التي أخذت حيزا من استفراغ مشاعره وإحاسيسه فضلا عن اهتماماته الفنية التي توزعت بين القصتين.

وعمد الأعشى إلى قصة البقرة في قصيدته التي مدح فيها سلامة ذا فائش متخذا من موضوعها منفذا تعبيرا يذفتح على ما يصيب القوم من حالة ملل من الحرب التي تهلك أبناءهم^(٣٠).

فان حمير اصلحت أمرها

وملت تساقى أولادها

وجدت إذا اصطلحوا خيرهم

وزندك أنقب أزناده

وان حربهم أوقدت بينهم

فخرت لهم بعد أبرادها^(٣١)

اضفى الشاعر على القصة سمات فنية من إبداعه الشعري بما يتناسب وغرض القصيدة محافظا على توازن الغرض والموضوع ولعل في ضياع البقرة لولدها أول سمة التوازن المنشودة لأن الضياع يصاحبه أمل الالتقاء بينما الموت ليس فيه إلا الألم. وهكذا حافظ الشاعر على هدوء ممدوحه^(٣٢).

لقد اختزل الشاعر من القصة بعض التفاصيل الداخلية دون

متمثلاً بالبرد أو الجوع ولكن الموقف المتأزم في نفسها يحتاج إلى است فراغ الألم وتهديم قوى الشر التي تنتاب العالم لذا وجب إدخال البقرة نزالاً تنتقم فيه من كل الاشرار، فمثل قوى الشر هذه الصياد وكلابه ولكي يكون النزال أقوى والعاطفة كلها للبقرة كان الصياد خارجاً مع صاحبه للمتعة في الصيد واكتفى الشاعر من الشخصيات الثانوية التي مثلت قوى الشر في النزاع بوصفها من سرعتها لا ترى إلا أثر السيور في جلدتها أما قوتها فلا تترك من شراستها إلا دوابر الحيوانات وأظلافها:

حتى إذا ذرَّ قرن الشمس صبحها

ذوال نهبان يبغى صاحبه المتعا

ياكلب كسراع النبل ضارية

ترى من القد في أعناقها قطعاً

فتلك لم تترك من خلفها شـبها

إلا الدوابر والأظلاف والزمعا^(١١)

ويتجاوز الشاعر عن إخراج جو المعركة لأمر في نفسه ربما تمثل في عدم رؤية الأمور على حقيقتها إذ لم تتبين بعد أمر هودة وغفلة بني تميم عن الخديعة التي قام بها مع كسرى وأودى بحياة عدد كبير منهم فضلاً عن أسر عدد من ساداتهم، فتتراحم الإشارات لتوحي بهذه الخديعة والمكر من ذلك الوحش المتخفي الذي يتربص متخفياً ويغادع الأم لينال من ابنها وتأتي المعركة التي لا يعرف عنها شيئاً إذ ما زالت مجهولة مثل الخديعة التي كانت في الخفاء وجهلتها بنو تميم فلم يتبين أي الكفة هي الراجحة لا سيما أن العدو (كسرى وأعوانه) يمثل قوة تفوق قوى الخير - (البقرة).

إن امتناع الشاعر عن تصوير المعركة يوحي كذلك بأن ما يهمه من هذه الصيغة التراثية هو معاناة البقرة لتشكل مشهد فقدانها لابنها الحدث الأساس الذي أقام عليه قصته بما يتوافق مع مناسبة الموضوع وهكذا اكتملت عنده القصة في ضياع ابنها وما لاقته من الم في تلك الطبيعة.

الموامش

٧. ينظر: أفاق في الأدب والنقد (عناد غزوان) في اختلاف الترجمة في تسمية المعادل والبديل: ١٤ - ٢٤.
٨. المصدر نفسه ١٠٤: مغرثه: مجموعة، نوار: عسرس: شجر أحمر النبات، الرغام: الزراب، الصمد: الأرض الصلبة ومثله الأكام، المقبس: مقتبس من النار، ذي الرمث: موقع، شبرق الولدان: مزق، غورن: دخلن الغضى، القمر: الفحل.
٩. ينظر شعر أوس بن حجر: ٢٢٥.
١٠. الديوان: ٢٠٦ - ٢٠٧، اللهق: الثور الأبيض، البورة: شعرة ويقصد الصائد وهو قد ألف قود الكلاب وجذبها، منتقب: مستتر.
١١. شرح الديوان: ٤٢ - ٤٦، الانساع: التي يشد بها الرجل، الميثة: ماوثر به الرجل، المشب: الثور المسن، أوراك وناصفة من بلاد تميم، نفق: نفد، التعزب: التفرد، أنقأ: معجب، العشر: من الاظماء يرد يوماً ثم يمكث ثمانية ويرد في اليوم العاشر ومثله الخمس، الزهق: السمن، عماية

١. ينظر ملامح من تطور صورة الرسوم التقليدية في القصيدة العربية قبل الإسلام، د. محمود الجادر: المورد ٢، ١٩٨٨ ص ٤.
٢. شعر أوس بن حجر ورواته الجاهليين: ٢٢٧. د. محمود الجادر، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد، ٧٨ - ١٩٧٩ م.
٣. ينظر الصورة في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري: (علي البطل) ١٢٢ - ١٣٣. دار الاندلس، بيروت، ١٩٦٣.
٤. أطروحة ملامح السرد القصصي في الشعر العربي قبل الإسلام (حاكم حبيب عزز): ٢٢٢. أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد/ ١٩٨٦.
٥. الديوان: ١٠١، معرس: الإقامة، الصرم: الهجر.
٦. الديوان: ١٠١ - ١٠٢، موحس: خائف، شربة وعرنان: موضعان، أحقب: حمار وحش، مكنس: موضع يحتوى به من البرد والحر، نبات الهواجر: ينبت التربة ليصل إلى برد الثرى، التقتها: بللتها، غبية: مطرة.

فارق وهي النافقة يشتد بها الخاض ثم تلقى ولدها من شدة الوجع. كل ليلة كايدها المنام. كل ليلة كايدها صاحبها.

٢٨. المصدر نفسه. جديلة ولحيان: حسيان، الاطلاق: التسريح، تعادي: تباعد، الدرداق: دك صغير متلبس من الرمال، مغاريث: جاع، البراق: جمع برقة: الارض الغليظة فيها حجارة ورمل وطنين.

٢٩. ينظر: شرح الديوان: ٢٠٨، ديوان الاعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجاميز.

٣٠. الديوان: ٢٧٩ الكتيب: القل من الرمل، منكسرا: مندسا قد انكب على وجهه، الصيقل: الذي يشد السيوف ويجلوها، احنى: السمار: اللبن الذي مزج بالماء، الطمل: الذئب، عجل: العجول او المسرع، اطلس: لونه مغبر الى السواد، النجاد: الارض المرتفعة، اطلح: اغبر اللون.

٣١. الديوان: ٢٢٥.

٣٢. الديوان ٢٢٧: الابيات: ٢٧ - ٤٢.

٣٣. المصدر نفسه: ٢٦٢، اشلى: اغراد، عظام، السلهية، كساب: اسماء الكلاب، اللاواء: الشدة، انصاع: مضى مسرعاً.

٣٤. ٢٩٥ - ٢٩٧.

٣٥. ملامح من تطور صورة الرسوم التقليدية في القصة العربية قبل الاسلام. محمود الجادر: ١٢.

٣٦. الديوان: ٢٢٥ - ٢٢٨، الخنس: تأخر الانف في الرأس، السفع: سواد في حمرة كذلك خداه، الملاطم الخدان، مزودة: مدعورة، السامعتين الاذنين، مدلوك الكعوب: القرون مدلوكة، الضحاء للابل: مثل الغداء للناس، شلو: بقية الجسد، لحام: جمع لحم، اهاب: جلد.

٣٧. الديوان ٢٢٩، يجشمنها: يكلفنها ويحملنها عليه، تجهد: تسرع، تبد: تسبق وتغلب، السوابق: الكلاب، تقصد: تقتل، نجا: ليس فيه وتيرة أي تلبث فترة، الاسحج: القرن الاسود.

٣٨. ينظر زهير بن أبي سلمى: ٣١ شاعر السلم في الجاهلية، د. عبد الحميد سئد الجندي، المؤسسة المصرية، القاهرة. الطبعة في الشعر الجاهلي د. نوري القيسي: ٢٨٦، الشعر الجاهلي مراحل واتجاهاته الفنية: ١٢٤، د. سيد حنفي حسنين، الطبعة الثقافية، ١٩٧١م.

٣٩. ينظر القصيدة في الديوان: ٢٧٢ - ٢٧٥.

٤٠. ينظر: تعليق وشرح محقق الديوان: ٧٤.

٤١. الديوان: ٧٢.

٤٢. المصدر نفسه.

٤٣. الديوان: ١٠٥.

٤٤. المصدر نفسه.

والركاء والعمق: أسماء مواضع، الصفصف: المستوي من الارض، الفرق: الأملس، أطرق: ركب بعضه بعضاً، يمرى: يحفر، تداعى: تساقط، مرزم: نجم دنا من الغيب.

١٢. زهير بن أبي سلمى (الفرد خوري): ٧٠.

١٣. المصدر نفسه: ٥٦.

١٤. الديوان: ٤٦، خطم: سريع الخرق: النزق أو العجرفة، سدها: عدوها، المصدر نفسه: ٤٨، دقق: دما متدفقا، النهز: الجذب، الرهق: اللحاق.

١٥. الديوان: ٣٧٩، ذو جدتين: ثور، مولع: خطط في قوائمه، لهق: ابيض، تراعيه: ترعى معه، الربرب: القطعة من البقر، الجانب: القصير الغليظ، نصال قرينه: اطرافهما شبهها بنصال السهام، مجرب: قد جربه في كلاب من قبل، ابتزهن: سلبهن، ففائظ: ميت، مترب: مطروح في التراب.

١٧. المصدر نفسه: ٣٧١، بنصال السهام، مجرب: قد جربه في كلاب من قبل، ابتزهن: سلبهن، ففائظ: ميت، مترب: مطروح في التراب.

١٨. ينظر: النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة في الجاهلية (محمد زكي العشماوي): ٢٠٢، دار المعارف، بغداد، ١٩٨٠م.

١٩. الديوان ٨ - ٦، موشي: بيض فيها نقط سود، سرت عليه: اصابه المطر ليلاً، تزحي: تسوق، ارتاع: فرغ، الشوامت: القوائم، الصرد: الريح الباردة.

٢٠. الديوان: ٨ - ١١، بنهن: فرقهن، صمع الكعوب: اللاصقة بالرأس، بريات من الحرد: ليس بهن عيب، المحجر، الملجأ، النجد: الشجاع، الفريضة: مرجع الكتف الى الخاصرة، المدرى: القرن، المبيطر، البيطار: العضد، داء يأخذ الابل في اعضدها من ثقل حمل، الفتاد: المشتوي.

٢١. ينظر: بحوث في العلقات (يوسف اليوسف): ٢٠٨ - ٢١١، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨م.

٢٢. المصدر نفسه: ٨٠.

٢٣. الديوان: ١٢، ديوان النابغة الذبياني تحقق: شكري فيصل، دار الفكر، ط١.

٢٤. ينظر: اطروحة الصورة الشعرية عند النابغة الذبياني: ٣١٦، عباس محمد رضا حسن، ماجستير، ١٩٨٧م، جامعة بغداد، آداب.

٢٥. الديوان: ٢٢٦ - ٢٢٨، تعششار: ارض معروفة، الجدد: الطرائق، الذب: الفع، الرياد: الارتداد، المجرس: الخائف لسماع جرس الانسان، جأب: صلب شديد، اطاع له الكلاء: اتسع، الاعشار: القطع، المشاعب: الشعاب.

٢٦. المصدر نفسه: ٢٢٨ - ٢٢٩، نعار: سائل، اثبته: طعنه في موضعه، الاسوار: الكبير من الفرس.

٢٧. الديوان: ٢١٣، الاقشهب: فيه حمرة، رجست: رعدت، الفراق: جمع

ما لم ينشر من شعر أبي البقاء الرندي

(٦٠١ - ٦٨٤ هـ)

صنعة

د. محمد عويد محمد

هو المستدرك على ديوان الرندي صنعة وتحقيق الدكتور إنقاذ عطا الله العاني، المنشور في مجلة الأستاذ بكلية التربية (ابن رشد) في جامعة بغداد، ٢٥٤، لسنة ٢٠٠١ م.

(١)

(الطويل)

ولصالح بن شريف :

من الوصف:

١. وكم لي من يوم أغر محجل
٢. بروض يجول الطرف فيه تنزهاً
٣. كساد بديع الحسن أبعد حلية
٤. وفي وجنات الورد ظل كأنه
٥. وفي ناعمات القضب نور كأنه
٦. وبين ظلال المثمرات مذايب
٧. كأن الصبا هبت بخلع لباسها
- خلعت عذاري فيـه غير مفند
- ويمشي به لكنه كالمقيـد
- فما هو إلا لؤلؤ في زبـرجد
- دموع دلال فوق خدّ مورد
- نظام سلوك في ترائيب خرد
- مصونة "ما" تحست الرواق الممدد
- فسأت عليها كل سيف مجرد

(١) التخريج: مختارات ابن عزم الأندلسي: ابن عزم (القرن الثامن الهجري)، تحقيق: د. عبد الحميد الهرامة، دار الكتاب العربي - طرابلس، ١٩٩٣: ص ٦٦ - ٦٧.

(٢)

(الطويل)

من التغزل:

١. وليلة أنس بتُ فيها كــــأنني ظفرتُ ببدر التّم في ليلة القــــدر
٢. فلم تعدْ إلا ضمةً عن صبابــــة بردتُ بها قلباً أحر من الجــــمر
٣. وقبّلت ماتحــــت اللثام وأنا فضضتُ ختام المسك عن حبيب الخمر
٤. وعانقتُ ماضمَ الوشاخُ وربما جنيتُ بغصن القــــد زمانة الصدر

(٢) التخريج: مختارات ابن عزييم: ص ٤٢.

(٢)

(الطويل)

من الوصف:

١. إلى أن ذوت للــــزاهرات أزاهرٌ وطارتُ بجنح الليل اجنحةً النســــر
٢. وقام يحيينا بــــوردة خده رشاً مردف الأرداف مختصر الخصر
٣. فلما أضاء الكأس قابــــل وجهه تقولُ هو المريــــس خ في دارة القمر

(٢) التخريج: مختارات ابن عزييم: ص ٦٦. وقد ورد منها في الأحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٧٣، ١٩٧٧، ٢/٢٧٠. وباقي النص في جمع الدكتور العاني ص ٧٠٩. والأبيات التي أوردناها لا توجد في الشعر المجموع.

(٤)

(الطويل)

من التغزل ولصالح بن شريف:

١. وافى وقد كســــر الضنى من تيمه كالخمر يكســــر مزجةً من ناره
٢. ما غيرتُ منه الشــــكاة وإنما صبغ الجمال لجينــــه بنضاره
٣. نزهــــت طرفي في رياض جماله فأجلتُ قلبي في منــــى أوطاره
٤. من غصنه لكثيبه من أســــه لأقاحه، من ورده لبهاره

(٤) التخريج: مختارات ابن عزييم: ص ٤١.

(٥)

(المتقارب)

من التغزل:

١. أما وأرتياعي وقـــــــد فوقت
٢. لقد صح أن دمي عـــــــندي
٣. ولو أن قاضي الهـــــــوى بيننا
٤. أخذت بثـــــــاري فعانقتها
- قسي الجفون ســـــــهام المقل
- بذاك الخضاب وذاك الخجـــــــل
- إذا ما احتكنا إليـــــــه عدل
- واطفات من لوعتي ما شـــــــتعل

(٥) التخريج: مختارات ابن عزيـم: ص ٤٢.

(٦)

(السريع)

من النسب وقول صالح بن شريف:

١. هديتي تقصر عـــــــن همتي
٢. فخالص الود، وطيب الثنا
- وهمتي تقصر عـــــــن حـــــــالي
- أمثل ما يهديـــــــه أمثالي

(٦) التخريج: السحر والشعر: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق ودراسة: د. محمد كمال شبانة، إبراهيم محمد حسن الجمل، دار الفضيلة - القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص ١٤٠.

(٧)

(الرمـل)

الحكم والزهد: وقال من قصيدة:

١. هكذا قدر في حـــــــم القضا
٢. قـــــــد غدا في اللوح تكوين الوري
- ما الذي يفعل فيما قدحـــــــت م
- بيد القدرة ما خـــــــط القلم

ومنها:

٣. احفظ المال ولا تحـــــــرص فما
٤. واعتدل في الحب والبغض معا
٥. وأكظم الغيظ فلا يحـــــــمد من
٦. واجتنب ما يكره الناس ولا
- تدرك الارزاق إلا بالقسم
- فكلا الأمرين يعمي وينـــــــصم
- قد شـــــــفا الغيظ ولكن من كظم
- تعرض لمظنات التهم

(٧) التخريج: مختارات ابن عزيـم: ص ٨٤.

(٨)

(الرمل)

يصف المشيب:

١. وإذا المرء تـــــــناهى فانتهى أكبر الحلم له أدنى اللمم
٢. ما على غير المهام من طيرة رقم البرذ بها رقم العلم
٣. لا يرع بالشيب ريعان الصبا إنما الشيب وقار في اللمم

(٨) التخريج: مختارات ابن عزم: ص ٦٧.

اللمم الاولى: صفار الذنوب. والآخرى: جمع لمة: وهي الشعر المجاور شحمة الأذن.

(٩)

(الكامل)

تغزل:

١. وطرز الوجنات فمنهم خـــــــدة والبدر أحسن من ما يكون منمنا
٢. وآحسرتنا من صده في حبه ياما بقلبي من هواد وماوما
٣. عاتبتة فتضربت وجناتـــــــة وبكى من فرط الهوى فتبسما

(١٠)

(الخفيف)

(٩) التخريج: مختارات ابن عزم: ص ٤٢.

١. اصحب الخل بالتحرز منـــــــة واكتم السرر عن أخيك وصنه
٢. رب عيب غطى الوصال عليه يتبدى عنــــد انفصالك عنه

(١٠) التخريج: حنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى: ابن عاصم الغرناطي، ابو يحيى محمد بن محمد (ت

٧٥٧هـ)، تحقيق: د. صلاح جرار، دار البشير - عمان، ط ١، ١٩٨٩، ٧١/٣.

عندما مصر العرب بلاد البرتغال

اطلقوا على مدينة ((كالة)) اسم البرتغال ثم عمموا على المملكة

كيف دخلوا تلك البلاد، وكيف خرجوا منها

الأثار والشواهد العربية عميقة في التاريخ

مركز الانماء القومي

لبنان

القرن التاسع قبل الميلاد، كما أقام فيها اليونان عددا من المستعمرات وذلك في القرنين: السادس والخامس قبل الميلاد. وفي القرن الخامس للميلاد، اجتاحتها القوط الغربيون، ثم قام العرب بفتحها وتمصيرها في القرن الثامن للميلاد. واصبحت مملكة في القرن الرابع عشر. حتى اذا انتصف القرن السادس عشر، كانت البرتغال قد أنشأت امبراطورية واسعة ضمت البرازيل وأجزاء من افريقيا الشرقية وجزر الهند الشرقية. ومنذ ذلك الوقت بدأ نجمها بالافول، خصوصا حين خضعت لحكم الاسبان، غير ان ذلك لم يدم طويلا. حتى عادت فانتفضت في وجه جيرانها المحتلين الاسبان، فكانت حرب التحرير بين عامي (١٦٤٠ - ١٦٦٨م). وفي عام ١٩١٠م اتجهت سياستها نحو الجمهورية، وتخلصت من الملكية. واذا كنا نراها تخوض الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا، غير أنها احتفظت بحيادها التام خلال الحرب العالمية الثانية. تبلغ مساحة البرتغال زهاء ٢٨٢ و ٢٥ ميلا مربعا أي حوالي ٩١ و ٦٤١ كلم ٢ ووحدتها النقدية هي الـ ((اسكودو)) (Escudo) ويبلغ عدد سكانها زهاء تسعة ملايين ونصف المليون من الناس. اما عاصمتها فهي (لشبونة - Lisbon).

كلمة اول:

لعل البلاد التي تشكل الشطر الغربي من شبه الجزيرة الايبيرية، والتي تحدها اليوم من جهة الشرق والشمال اسبانيا، كما يحدها من جهة الغرب والجنوب المحيط الاطلسي، هي ما نسميها اليوم البرتغال.. تلك الجمهورية التي تقع في الطرف الغربي الاقصى من القارة الاوربية. ولهذا فان جزر ماديرا (Madeira) وجزر آزور (Aazores) تعد جزءا من البرتغال. واذا كان لابد من ذكر شيء بسيط عن هذه البلاد اليوم للتعريف بها، فانا نقول أولا ان لغتها الرسمية هي البرتغالية، وديانتها الرسمية، المسيحية.. أما ثروتها الحيوانية فهي الماشية والثيران والماعز والبغال والخنازير، في حين ان محاصيلها الزراعية هي من القمح والذرة والزيتون، والعنب، والحمضيات، والفلين. ناهيك عن أن ثروتها المعدنية تشتمل على الحديد والتنجستين (tungsten)، والكبريت (sulfur)، والنحاس، والفحم الحجري.. على أن صناعته تقوم على صناعة الاسمنت والحديد والصلب، والمنسوجات وبناء السفن.. أما أهم صادراتها فهي من الفلين والسكر والعلب، والخمور، وزيت الزيتون ويقال أن الفينيقيين كانوا قد ارتادوا تلك البلاد في

العرب قالوا "لكاله" برتقال:

في دائرة المعارف الإسلامية^(١) وتحت مادة ((برتقال)) ذكر ليفي بروفنسال Le'vi - provençal أن العرب حين وصلوا إلى مدينة كاله (cale) أو كالم (calem) على مصب نهر دويره. أطلقوا عليها اسم ((برتقال))، ثم لم يلبثوا أن أطلقوا هذا الاسم على مملكة البرتغال بكاملها، وإن ظل تاريخها يرتبط بتاريخ الأندلس إلى قيام البرتغال الحديثة في القرن الثاني عشر. ويضيف بروفنسال أن جميع أراضي البرتغال الحديثة، كانت قد وقعت في أيدي العرب المسلمين سريعاً، وذلك أيام الفتح العربي دون مقاومة تذكر، اللهم إلا في الجنوب، وقد فتحت كل من المدن يابرة وشنترين وقلمرية على يد عبد العزيز ابن موسى بن نصير، والي الأندلس من سنة ١٩٥ إلى سنة ١٩٧هـ (٧١٤ - ٧١٦م) وفي ملاحظة محمد بن موسى الرازي وهو من أعيان القرن الثالث للهجرة، أن شنترين وقلمرية، كانتا قد أخرجتا من قبل التقسيم العام بين جند موسى بن نصير وذلك بموجب معاهدة عقدت في ذلك الوقت.

ويبدو أن اضطراب الأحوال السياسية في الأندلس منذ عام ٧٥٠م وما بعدها، وانسحاب الأعداد الكبيرة من السكان الجدد إلى الشمال الغربي، وقد كان معظمهم من العرب والبربر، كان قد هيأ الأسباب لسقوط أجزاء من البرتغال على يد الفونسو الأول صاحب اشتوريش (٧٢٩ - ٧٥٧م) أو أبسنه فرويلا الأول (٧٥٧ - ٧٦٨م) حيث استطاع أن يبسط سلطانه على شمالي البرتغال الحديثة بما فيها مدينتي أوبرتو وبراغما اللتان تقعان شمالي نهر دويره ونهر فيزيو. أما أورليو وهو ابن آخر للفونسو، فقد حكم من سنة ٧٦٨ - ٧٧٤م، ويقال أنه هو الذي فتح أرض البرتقال، أما الأشبونة فقد استولى عليها الفونسو الثاني عام ١٨٢هـ / ٧٩٨م ومما يذكر في هذا المجال أنه بعث برسالة إلى أكس لاشايل يزف فيها هذا النبأ إلى شارلمان. على أن هناك من يقول أن الأشبونة ظلت تابعة للخلافة حتى عام ٤٠٠هـ، ١٠٠٩م في عهد الحميدي، وقد أصبحت فيما بعد في زمن ملوك الطوائف، تابعة لبني الأفطس أصحاب بطليوس الذين كانوا يتنازعون على سيادة

غربي الأندلس مع بني عباد أصحاب أشبيلية... ويضيف هذا المؤرخ قائلاً: وقد ظلت الأشبونة بعد سقوط قلمرية النهائي سنة ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م مع شنترين، إمارة إسلامية محصورة شمالي نهر تاجه، حتى استولى عليهما الفونسو هريك. أول ملوك البرتغال وذلك عام ٥٤١هـ / ١١٤٧م.

وفي مراجعة متأنية للمصادر التاريخية التي تحدثت عن بلاد البرتغال في أيام العرب والمسلمين، نعرف أنه في عهد الخلافة، كانت عدة كور تتبع بـرمتها أو بجزء منها أرض البرتغال الحديثة. ففي أقصى الجنوب، فيما يعرف اليوم بمحافظة الغرب، كانت تقوم كورة اشكونية، نسبة إلى المدينة القديمة التي كانت تحمل هذا الاسم في الداخل من "فارو". ويبدو أن هذه المدينة تغيرت بها الأيام فيما بعد واضمحلت شأنها، فحلت محلها مدينة "شلب" قصبة للكورة والتي كانت تقع بالقرب من "دال نهرين". ويذكر الإدريسي العالم الجغرافي العربي في وصفه لشلب أن سكان قراها وسكان المدينة كانوا يتكلمون بالعربية الخالصة، وأنه إلى الشمال من اشكونية مباشرة، كانت تقوم كورة باجة، التي كانت تشمل مارتنلة التي يدخلها ابن الخطيب في كورة شذونة. أما لجهة أقصى الشمال، فكانت تقوم كورة الأشبونة أو لشبونة كما يقول المقرئ في نفع الطيب^(٢) والتي كانت تشمل شنترين وشنترية وقبذاق أو القبذان بين قرطبة وغرناطة. ولم تذكر كورة أخرى في البرتغال. ويبدو أن ابن سعيد كان قد أدخل "يابرة" في مملكة بطليوس، ويقال أنه ربما كانت في عهد الخلافة جزءاً من كورة ماردة.

نحو تمصير البرتغال

لعل البرتغال كانت مثل سائر أطراف الأندلس، غنية بالشواهد الدالة على حالتها الخاصة في جميع مراحلها التاريخية وخصوصاً في أيام العرب. ويقال أنه دائماً كانت تبذل محاولات لتوكيد استقلالها، غير أنها كانت لا تصيب من النجاح إلا في بعض منها، خصوصاً في زمن عبد الرحمن بن مروان الجليقي في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد، وعلى يد بني بكر في شنتمرية

لغرب من القرن نفسه. كما قامت بعد ذلك بقليل حركة دينية مجاهدة في الغرب تزعمها ابن قسي الذي انتفض في مارتلة سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م، فقضت هذه المحاولة على المرابطيين، وغدا ابن قسي سينا لشلب فكان ان ضرب أول سكة لنفسه على أرض البرتغال.

غير أن الزمن لم يطل كثيراً، إذ منذ عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م وخصوصاً حين فشل الاسطول الموحيدي أمام لشبونة، واضطر الموحيدون إلى التخلي عن الهجوم البري أيضاً، خصوصاً على شنترين، بعد أن أصيب أبو يعقوب يوسف الموحيدي بجرح في هجمة شنها البرتغاليون على ساقية الموحيدين، فتوفي متأثراً جرحه قرب يابرة في ارتداده إلى أشبيلية.

إن هذه النكسة التي أصابت الموحيدين على غير ما يتوقع عامة الناس في البرتغال، نظراً لما كانوا يتمتعون به من هيبة وسلطان عظيمين.. غير أنه في سنة ١١٨٩م سقطت شلب في يد البرتغاليين، فوصفها أحد الفرنجة المجهولين وكان من (تورين)، فقال إنها كانت أقوى بكثير من لشبونة وأغنى منها عشرة أضعاف. وتجيء موقعة العقاب في عام ١٢٠٩هـ/١٢١٢م لتجعل مصير البرتغال العربي على حافة الزوال.. فقد سقطت مدينة ((شلب)) نهائياً سنة ١٢٤٩م، وفقد المسلمون الغرب وهي مقامهم الأخير في أرض البرتغال الحديثة.

ولعل المعركة التي جرت عام ٧٤١هـ/١٢٤٠م قرب ((طريف)) على نهر سليط، كانت إيذاناً أخيراً بانضمام البرتغاليين تحت قيادة الفونسو الرابع صاحب البرتغال، إلى صفوف القشتاليين، وذلك من أجل مواجهة المسلمين الأفارقة التابعين لأمير فاس الميريبي أبي الحسن علي وجنود يوسف الأول سلطان غرناطة، الذين أوشكوا أن يحطموا صفوف البرتغاليين في أول هجمة، غير أنهم قوبلوا بشراسة وعناد غريبين، ولم تنجدهم شجاعتهم، فخسروا المعركة ولم يعد لهم أي أمل في استعادة السلطان الإسلامي على غربي الأندلس في البرتغال..

نحو تعريب المدن:

في الحديث عن تعريب المدن في غربي الأندلس والذي نعني به بلاد البرتغال، نقف أول ما نقف عند مدينة بطليوس التي

ترجع في تاريخ بنائها إلى العصر الروماني، وحتى إلى ما قبل ذلك العصر كما يقول بعض الباحثين. على أنها كانت في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي، محلة طوطية خربة، أهلها المسلمون فترة طويلة فظلت تعيش في هامش الحياة الجارية في بلاد البرتغال حتى اضطرت الفتنة الكبرى ضد حكومة قرطبة، فالتجأ إليها أحد زعماء الثورة المولدين المعروف بعبد الرحمن الجليقي الثائر بماردة، فعمل على تحصينها ام ٨٧٥م، ثم ابتنى بها جامعاً وعدة مساجد أخرى داخل القصبية، مما جعلها تبلغ شهرة واسعة في تاريخ الأندلس.

ومع انهيار الخلافة وقيام دول الطوائف، استطاعت بطليوس أن تستقل في ظل بني الأفطس بين عامي (١٠٢٢ - ١٠٩٤م)، فكان منهم الأمير العالم الشاعر عمر بن الأفطس الملقب بالتوكل، كما نسب إليها أيضاً اللغوي الشهير أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي الذي توفي عام ٥٢١هـ/١١٢٧م. وعدد كبير غيره من العلماء والادباء.

وإذا ما أردنا التحدث عن آثار وشواهد قصبية بطليوس العربية الإسلامية التي كانت تشغل بقعة كبيرة فوق الربوة المشرفة على النهر، فأئنا نفاجاً بأن يد الزمن وعوامل التغيير والتخريب قد أتت عليها، وذلك بسبب كثرة الهجمات وأنواع الحصار التي توالى على تلك المنطقة في أواخر القرن الحادي عشر للميلاد.

إن مجمل الآثار الإسلامية التي وصلتنا في قصبية بطليوس تعود إلى زمن الموحيدين، وذلك لأن الخليفة أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن كان قد أمر بإنشاء أسوار جديدة للمدينة، كما عمل على منازعها بالمياه وإقامة الأبراج العسكرية والتحصينات المختلفة^(١).

ومن الآثار الإسلامية الباقية هناك أيضاً، باب القصبية الخارجي الذي وصفه أحد العلماء فقال إنه ((باب معقود يطل اليوم على الشارع المؤدي إلى سوق الفاكهة، ويليه ممر قصير صاعد يؤدي إلى المدخل الرئيسي، وهو عقد عال مزدوج، بني قوله الخارجي من الحجارة الصلدة، ويبلغ اتساعه نحو أربعة أمتار وارتفاعه نحو ثمانية ومن ورائه فناء مستطيل، يخترقه

وعلى انقاض قلعة رومانية وقوطية بنى المسلمون في ماردة قصرا، وقد جدد بناؤه مرارا، خصوصا في عهد عبد الرحمن بن الحكم، في اوائل القرن الهجري الثالث / التاسع للميلاد. كما يظهر لنا ذلك من خلال نص اللوحة الاندلسية المحفوظة بمتحف ماردة. وهناك اطلال وخرائب متفرقة تقع بمحاذاة النهر. وهي تدل على ما كانت عليه من منعة وحصانة. ويقال انها بقايا قلعة اندلسية قديمة. كانت تحمي القصر الذي يشرف معها على المدينة.

في ماردة اكثر ما تقع على لوحات وشواهد تعود الى عصور مختلفة.. غير ان ما يهمنا منها. تلك التي تعود الى العصر العربي الاسلامي في ماردة البر تغالبية..

ان متحف ماردة لازال يحتفظ الى اليوم بلوحة رخامية كبيرة طولها نحو مترين وعرضها نحو ثمانين سم. وقد عثر عليها عام ١٩٠٢م في قصبة ماردة. حفر على هذه اللوحة بالخط الكوفي الذي يقول: ((بسم الله الرحمن الرحيم بركة من الله وعصمته لاهل طاعته. امر ببناء هذا الحصن وباعادته معقلا لاهل الطاعة، الامير عبد الرحمن بن الحكم أعزه الله، على يدي عامله عبد الله ابن كليب بن ثعلبة وجفار بن مكسر وشعيب بن موسى حاجب الساد، في شهر ربيع الاول سنة عشرين ومائتين))^(١).

وفي تعليقه على هذه اللوحة، يقول الدكتور محمد عنان، انها تشير الى حادث تاريخي هام. فقد كانت ماردة كما يقول عنان، من المدن الثائرة على عبد الرحمن بن الحكم أمير الاندلس. وكان يتزعّم ثورتها سليمان ابن مرتين زعيم البربر، فسار الامير عبد الرحمن بنفسه الى ماردة وحاصرها بشدة. وحدث أثناء الحصار ان قتل الثائر في سقطة مميتة عن جواده، فانهارت الثورة، وانفضت جموع الثائرين، ودخل عبيد الرحمن المدينة، وأمر بتجديد قصبتها، لتكون ملاذا لاولي الامر من اوليائه، والمدافعين عن سلطانه، وكان ذلك سنة ٢٢٠هـ / ٨٢٥م، وهي السنة التي سجلت في اللوحة المذكورة.

ان الفندق الوطني الذي يحتل الدار الاثرية، يتكون أيضا من فناء ذي عقود وأعمدة عربية، ومنها عمودان أو ثلاثة عليها كتابات عربية.

عقد نالت يؤدي الى الخارج. ويقوم الى يمين الباب الرئيسي برج في حالة جيدة يبلغ ارتفاعه عن الارض نحو ١٥ متراً، وهو يقع بين البابين. ويضيف قنالا: هذا الجزء من اطلال القصبه، ينبىء عما كانت عليه من المنعة والاحكام)). واهم اثر ظاهر للعيان في القصبه هو البرج الموحدى الذي يقع على بعد خمسين مترا من قسم الاطلال الواقعة داخل المدينة والتي يتوسطها الباب الرئيسي وهذا البرج الموحدى يسمى بالاسبانية ((برج اسبنتابروس)). مثنى الاضلاع. يوصله بأطلال المدينة سور طويل يقوم عليه برجان صغيران للحماية. وقد أقيم فوق هذا البرج المثنى برج آخر صغير بني بعد حملة الاسترداد ليكون برجا للجراس.

ان متحف بطليوس الاركيولوجي يشتمل على عدد لوحات اندلسية. منها لوحة رخامية صغيرة حجمها نحو ٣٠ x ٤٠ سم، وقد كتب عليه بالخط الكوفي: ((بسم الله الرحمن الرحيم. هذا قبر سابور الحاجب رحمه الله. وتوفي يوم الخميس لعشر ليال خلون من شهر رجب سنة ثلث عشرة واربعمائة، وكان يشهد الا اله الا الله)). وسابور الحاجب هو احد الفتيان العامريين الذين حكموا بطليوس.

وهناك لوحات عديدة أخرى لشواهد القبور الاسلامية احتفظ بها في متحف بطليوس المشار اليه، كما يوجد بعض القطع من الأنية الخزفية الاندلسية الجميلة^(٢)

معالم ماردة الاسلامية

في الحديث عن معالم ماردة الاسلامية، لابد من التذكر أولا انها واحدة من مدن ولاية بطليوس، حيث تقع الى شرق بطليوس على الضفة الشمالية لنهر وادي يانة. وفي تاريخها الاسلامي، كان ينزلها البربر والمولدون، وعرفت بثوراتها وخروجها على سلطة حكومة قرطبة. كما انها سقطت قبل بطليوس بعامين أي في عام ٦٢٨هـ / ١٢٢٩م. وقد عرفت هذه المدينة بطابع العمارة الاندلسية، اذ ان معظم مبانيها قد بنيت من العقود والشبابيك المعقودة والافنية الاندلسية.

بوانك الابراج القديمة، كما تتخللها خمسة ابواب قديمة معقودة، أهمها الباب المتجه نحو الشرق، والذي يعرف بباب اشبيلية، وتنتهي هذه الاسوار من ناحيتها الشرقية الى ((النهر الاحمر))، ويظهر عليها البلى والتهدم.

ان كنيسة ((سانتا ماريا)) في لبلة هي في الحقيقة، كما يقول الباحثون تحتل موقع المسجد القديم تدل على ذلك المعالم المسجدية العديدة التي تحافظ عليها، فبرجها حسبما هو ظاهر، هو منارة المسجد القديم، بالإضافة الى أن طرازها موحد لانها مربعة قليلة الارتفاع، تنتشر في جدرانها الكوات العربية، أما صحن الكنيسة، انما هو صحن المسجد القديم ومازال في جانبه عقدان قديمان، قد سدا بالبناء.

ومن الحديث عن مسجد لبلة الذي تحول الى كنيسة ((سانتا ماريا)) الى الحديث عن قصر لبلة القديم. حيث لاتزال تظهر اطلاله وكأنها اطلال حصن ضخمة تتفرق حول فنائه الشاسع، ومنها قطعة كبيرة ذات ضلعين. وله واجهة كبيرة مخربة من الداخل.

ويبدو أن هذا الحصن كان قد دخلت عليه تعديلات وتغييرات حين سقطت لبلة في أيدي القشتاليين سنة ١٢٥٧م. ثم كثرت الاضافات عليه بعد هذا التاريخ حتى غاضت معالمه الاندلسية، وانتهى بأن خربته الزلازل عام ١٧٥٥م^(١).

الى غرب مدينة اشبيلية، وعلى بعد سبعين كلم منها، على الضفة اليمنى للنهر الاحمر (Rio Tinto)، تقع مدينة (لبلة) الاندلسية، والتي كانت تعرف باسم (Llipo) في أيام الرومان، فاشتق اسمها العربي لبلة من هذه اللفظة الرومانية، كما كانت تعرف أيضا في الجغرافيا العربية ((بليلة الحمراء))^(٢).

لقد كانت هذه المدينة في أيام الدولة العربية الاسلامية، قاعدة هامة من قواعد عربي الاندلس، وقد اشتهرت أكثر ما اشتهرت في أيام الامارة والخلافة بثوراتها العديدة التي قامت بها في وجه حكومة قرطبة. وفي أيام الطوائف، قامت في لبلة امارة مستقلة تحت حكم بني الحسبي، ثم استولى عليها بنو عباد وضمت الى مملكة اشبيلية وذلك سنة ٤٤٢هـ / ١٠٥١م واستمرت لبلة في ظل الحكم الاسلامي حتى منتصف القرن الثالث عشر للميلاد، حيث سقطت على يد الفونسو العاشر ملك قشتالة، وقد انتزعها من ايدي الموحيدين.

وأعظم معالم لبلة الاثرية التي تعود الى العصر الاسلامي، هي أسوارها الضخمة التي تمثل منعها القديمة وموقعها الحصين فوق الربوة العالية. وتتخلل هذه الاسوار بوانك عديدة، هي

المراجع

- (١) راجع موسوعة المورد لمير البعلبكي: ٧٠/٨ (ط. دار العلم - بيروت).
- (٢) دائرة المعارف الاسلامية: مادة برتقال.
- (٣) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: ١٩٦/١. (دار صادر - بيروت).
- (٤) الروض المعطار، صفة جزيرة الاندلس: ص ٤٦.
- (٥) الآثار الاندلسية لمحمد عثمان: ص ٣٧٢.
- (٦) الروض المعطار، صفة جزيرة الاندلس: ص ١٧٧.
- (٧) معجم البلدان لياقوت (دار صادر - بيروت): مادة لبلة.
- (٨) الروض المعطار، صفة جزيرة الاندلس: ص ١٦٨.

شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي

(ت ٦٨٠ هـ)

جمع وتحقيق ودراسة
عباس هاني الجراح

القسم الثاني

[٢٠]

قال في نجم الدين ابن اسرائيل^(١) لما بلغه أنه ترك
مليحاً له:

عزّ النسيمُ بها فليس بسائح

(وخلا الذباب بها فليس ببارح)

[٢٣]

قال في قتال الظاهر بيبرس المغول: [مجزوء الخفيف]

منعوا جانب الفرا ت بعد الصفائح
كيف يحمونه وقد جاءهم كل سباح ؟

[٢٤]

قال في غلام يعرف بالشقيق: [الكامل]

ياقامة الغصن الرطيب اذا انثنى
ولوى معاطفه نسيم الرياح
أشقيق روض أنت يا بدر الدجى
بالله قل لي، أم شقيق الروح ؟

• الدال •

[٢٥]

لما جاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف التقي من
المستعصم صحبة نجم الدين الباذرائي سنة ٦٥٥ هـ، قال بدر

[الكامل]

١- خلصت طائر قلبك العاني هو
من جارح يغدو به ويروح
٢- ولقد يسرّ خلاصه إن كنت قد

خلصته منه وفيه روح

[٢١]

قال في نجم الدين ابن اسرائيل وكان النجم قد هوى مليحاً يلقب
بـ (الجراح): [مجزوء الخفيف]

قلبك اليوم طائر عنك ام في الجوانح ؟
كيف يرجى خلاصه وهو في كف جارح ؟

[٢٢]

[الكامل]

قال يصف غرفة شديدة الحر:
مولاي أشكو غرفة في ناجر
كالنار تلعج بالهجير اللافح

الدين الذهبي يمدحه:

[البسيط]

- ١- وفي لك السعي بالسعد الذي وفدا
وأنجز الدهر من عليك ما وعدا
- ٢- سُدَّتْ الملوك فما كانت مواهب ما
اسدى اليك أمير المؤمنين سدى
- ٣- هو الامام الذي هاد الأنام له
وهذا ركن الأعادي بأسه فهدى
- ٤- ناهيك من جدّه استسقوا بغيرته
غرّ السحاب فروى السهل والجلدا
- ٥- فأطلق السحب في الدنيا وقد حبست
فراح وإبلها متعجراً وبدا
- ٦- وقد أقر بما أولوه من منن
لذاك مهما أخافوا صوبه رعدا
- ٧- فمن يفاخرهم أو من يساجلهم
يوماً وجدّهم أولى الغمام يدا
- ٨- أعياء شعار بني العباس واصفه
فلا لسان يكافيه ولو جهدا
- ٩- قد أسبغوا من عطايا سنيهم خللاً
عليك موشية فارقل بها جددا
- ١٠- قدّدت على قدر ملك ماجد وغدّت
طرائق الوشي في أثنائها قددا
- ١١- طلعت بدرأ بداجي ليلها وبدت
كواكب الذهب القاني بها بددا
- ١٢- وقلدوك حساماً ماضياً فراوا
بدرأ بذيل تمام للعيون بددا
- ١٣- ماض يريك شعاع الشمس منعكساً
والماء في نهره المنساب مطردا
- ١٤- وجاءك الطرف مجنوناً ولا عجب
لسابح مسرعاً وأفى لبحر ندى
- ١٥- وسنجد سائر تهفو ذوائبه
وسنط السماء كنجم الرّجم متقددا
- ١٦- لو لم يكن علماً للرفع عاملة
ما اكدته لنا أيدي الغلا أبدا
- ١٧- فارفع لواه فما وافاك عاملة
إلا لفتح أقاليم وكسر عدا
- ١٨- مرّح العطف لذن القذ معتدل
لا زيف في منته تلقى ولا أودا
- ١٩- سار من النفع في ظلماء داجية
يستصحب النصر داء والعجاج ردا
- ٢٠- بشرى تهلت الأنواع من طرب
وصفق الطير في أغصانه وشدا
- ٢١- فاليوم مبتهج والشمس سافرة
أصيلها فرحاً قد خلق البلدا
- ٢٢- مواهب عمت الدنيا بأنعمها
من الإله وإن خصتك منفردا
- ٢٣- وهكذا الحكم في العضو الرئيس إذا
خصته هبة نفع عمت الجسدا
- ٢٤- وسوف تحظى بضغفي ما حبيت به
وإنما أول السيل الآتي ندى
- ٢٥- قاسوا عطايك بالبحر الخضم فما
القوة إلا أجاجاً عندها ثمدا
- ٢٦- لو كنت أحصى أياديها وأحصرها،
والبحر عندي مداد، ما وفي مددا
- ٢٧- لك المواقف في الهيجاء قمت بها
مجاهدا في سبيل الله مجتهدا
- ٢٨- فراشدا كنت للعليا ومقتدراً
على الاعادي وبالرحمن معتضدا

٢٩- حتى هدمت منار الشراك حين علا

من بعد ما شبَّ في الافاق واتقدا

٣٠- خبا سناه ولولا أن يفيض على

لظاه ماء الحسام العضب ما حمدا

٣١- فاعمد لمجدك شيدَه فان له

من السيوف أساساً والقنا عمدا

٣٢- واسلم لراجي نذاك الجم في دعة

ما حث حادي عيس عيسه وحدا

٣٣- مؤمل الرشد في ليلى سري وقرى

ونافذ الأمر في يومى ندى وردى

٣٤- ولا برحت لمرتاب الندى علماً

يزين بيت قصيد أو لمن قصدا

[٢٦]

قال من قصيدة نبوية: [الكامل]

١- حثوا الركاب وأخلفوك الموعدا

وغدوا بقلبك في الحمول مقيدا

٢- تركوك والعمل الطويل مكابدا

شوقاً أقام القلب منه وأقعدا

٣- شوقاً يزيد به المشوق صدى وإن

سأل المنازل لم يجبه سوى الصدى

٤- ما ودعوا، بل أودعوا في مهجتي

ناراً أبت من بعدهم أن تخمدا

٥- حيا ربو عهم الغمام وإن ناوا

وسقى معالمهم ببرقة ثهدا

٦- رقت له ريح الصبا وبكى الغما

م له وأسعده الحمام فعددا

٧- ياراحلين الى الحجاز تركتم

قلق المضاجع في الظلام مسهدا

٨- يبكي اذا ذكر العقيق بمثله

ويظل ينشد اهل برقة منشدا

٩- وكذاك ما ذكر الغضا الأذكا

بين الجوانح جمره وتوقدا

١٠- ويهيم من شوق يورقه اذا

ذكر العهود برامة والمعهدا

١١- ذو عبرة تجري سوابق شهبها

وورادها جرياً على بعد المدى

١٢- سكان أحناء الضلوع حدا بهم

حادي المطايا، أم بقلبي قد حدا ؟

١٣- ساقوا الفؤاد وخلفوا المضنى بهم

في الدار يندب رسمها المتأبدا

١٤- يبكي وتطربة الحداة فينثني

مترنحاً كالغصن بلله الندى

١٥- والعيس من شوق وسوق دمعها

في الخد مما سال فيه تخددا

[٢٧]

كتب الى فخر الدين ابن الصيرفي وقد بلغه انه

يورث شعره: [المجتث]

١- قد زدت شعري حسناً وزادك الله سعدا

٢- أوردته ببيان فصار أحلى وأندى

٣- كالنحل يجنى بفيه طلا ويلقيه شهدا

[٢٨]

قال: [الطويل]

وأكر صحتي كون دمعي أبيضاً

أيخفى عليهم شأنه كلما بدا

وما كان إلا من دم القلب أحمرأ

فقطرته فأبيض لما تصعدا

[٢٩]

وقال:

[الطويل]

فسرت ولي من قاتليء الدمع قهوة

أشعشعها صِرْفاً على نغمة الحدا

وقد كان دمعي فائضاً يوم بينهم

فقد غار لما أن رأى الركب أنجدا

[٣٠]

قال يخاطب زين الدين إبراهيم بن أحمد النحوي^(١):

[الطويل]

عزائك زين الدين في الذهاب الذي

بكتته بنو الآداب مثني وموحدا

هم فارقوا منه الخليل بن أحمد

وأنت وفارقت الخليل وأحمدا

[٣١]

قال:

[الطويل]

هلاية دارت بها هالة القنا

وأسد أقاموا السمر من حولها سدا

ذكا جمر خديها فأمسى ضرامه

بحرق للرئين من خالها ندا

[٣٢]

قال:

[الطويل]

هي الخمر تدعى بالعجوز لأنها

إذا شافهت عضو الحسان تجود

تلين أخلاق الحسان بلطفها

فلا تنكروا أن العجوز تفود

[٣٣]

[مجزوء الكامل]

قال في غلام خصي:

كالظبي لكن لا يصاد

وأغن مهضوم الحشا

أمن البياض بخده

من أن يكون به سواد

[٣٤]

قال وقد جهزت إليه دراهم عليها أسود:

[المتقارب]

رددت الحوادث عني وقد

دهنتي كتائبها والجنود

وأنجذنتني بالجياذ التي

بعثت بها وعليها الأسود

[٣٥]

قال في مليح اسمه داود:

[الكامل]

قد كنت جلدأ في الخطوب إذا عرت

لا تزدهيني الغانيات الغيد

وعهدت قلبي من حديد في الحشا

فأالته بجفونه داود

[٣٦]

قال:

[الكامل]

لك مبسم عذب اللمي يفتتر عن

برد، وسلسال الرضاب مرادي

وفم يحاكي الميم، إلا أنه

كم حوله عين تحوم كصاد

[٣٧]

قال:

[الكامل]

فعد الجفون برقدة، فإلى متى

نشكو تعاقب أدمع وسهاد؟

لا تلنقي الاجفان فيك، كأنما الـ

أهداب عند الغمض شوك قتاد

ـ الراء ـ

[٣٨]

[الكامل]

وقال يتذكر أيام شبابه:

١ـ هل ذاك برق بالغوير أنارا

أم اضرموا بلوى المحصب نارا

٢ـ فكلاهما إن لاح من هضب الحمى

لى شائق ومهيج تذكارا

٣ـ فبم التعل والشباب منكب

عنى ، وقد شط الحبيب مزارا

٤ـ وقد استرد الدهر أثواب الصبا

وكذاك يرجع ما يكون معارا

٥ـ فافرق بدمعك فى الفراق ، فما الذى

يبقى ليسقى أربعا وديارا

٦ـ ودع النسيم يراوخ القلب الذى

أورى زناد الشوق فيه أوارا

٧ـ مع أننى أصبو الى بان الغضا

إن شمت برقا أو شمنت عرارا

٨ـ فاليوم لادار بمنعرج اللوى

تدنو لمحبوب لنا فتنارا

٩ـ كلا ولا قلبى المشوق بصابر

عنهم ، فأنذب دمنة وديارا

١٠ـ فسقى اللوى ، لابل سقى عهد اللوى

صوب الغمام هاميا مدرارا

١١ـ ولقد ذكرت على الصرارة مراميا

تنسى بحسن وجوها الأقمارا

١٢ـ وعلى الحمى يوما ، ونحن بلهونا

نصل النهار ونقطع الأنهارا

١٣ـ فى فتية مثل النجوم تطلعا

وتخيرا صدق المقال شعارا

١٤ـ من كل نجم فى الدياجى قد لوى

فى كفه مثل الهلال فدارا

١٥ـ متعطفاً من حزم داود الذى

فائق الأنام صناعة وفخارا

١٦ـ فالآن قد حن المشوق الى الحمى

وتذكر الأوطان والأوطارا

١٧ـ وصبا الى البرزات قلب كلما

طارت به خزر الغالغ طارا

١٨ـ فلاذى مرعى أرتميه وليس لى

قوس رشيق مدمج خطارا

١٩ـ وأغن أحوى كالهلال رشاقة

بل راشقا بغروضه سخارا

٢٠ـ جبل على ضعفى إذا استعطفته

ألوى على العنق والدستارا

٢١ـ ثلاث له من كل صنف قد حوى

أعيا الرماة بحسنها إكثارا

٢٢ـ وبوجه المنقوش أول ما بدا

وبه أقام وأقعد الشطارا

٢٣ـ وبدا بتجرىمى بلا سبب بدا

منى وأودعه الرماة مرارا

٢٤ـ يا حسنة من مخلف ، لكنة

فى الجو لا يسف مطارا

٢٥ـ وبطير خطفا عن مقامى عاضدا

ولشقوتى لا يدخل المقدارا

٢٦ـ لا بندقى ، مهما خطوت بناله

أنى بنال مراو غا طيارا ؟

٢٧- وسنان من خزر اللغالب لم يزل

يرعى الرياض وليس يرعى الجارا

٢٨- لا قادم، بل راحل عني الى

ماء الفرات يخوض منه غمارا

٢٩- أو ما تراني فاقدا ومنعما

في الجو ليلا خلفه ونهارا

٣٠- دعني فقد برد الهواء وقد أتى

أيلول يطفئ للهجير جمارا

٣١- ووراء تشرين جاء برعه

عجلان يحدو للسحاب قطارا

٣٢- والبارق الهامي على ظل الحمى

سدئ هناك خيوطه وأنارا

٣٣- والفيض طام ماؤه متدفق

والطير فيه يلاعب التيارا

٣٤- والنهر جن به فراح مسلسلا

صب تحير لا يصيب قرارا

٣٥- بهر النواظر حين أنبت شطه

لنناظرين شقائقا وبهارا

٣٦- والصبح في آفاقه يوسع قد

أخفى النجوم وأطلع الغرارا

٣٧- فانهض الى المرمى الأنيق بنا فقد

هب الصباح ونبه الأطيارا

٣٨- وتتابع جفاتها في أفقها

مثل النعام قوادما تتبارى

٣٩- من جوزوراء العراق قوادما

يامرحبا بقدمهاسا زوارا

٤٠- فأصبح الى رشق القسي إذا آرتمت

مثل الحريق أطار عنه شرارا

٤١- واطرب الى نغمات أطيبار بدت

في الجو وهي تجاوب الأوتارا

٤٢- من كل طيار كأن له دما

عند الرماة فتار يبغي الثارا

٤٣- هل جاء في طلب القسي لحتفه

أم جاء يطلب عندها الأوتارا

٤٤- فالتم يضرب بالجنح كأنه

أيدي القيان تحرك الأوتارا

٤٥- خاض الظلام وعب فيه فسود الـ

رجلين منه وسود المنقارا

٤٦- وأتى يبشرنا اللقاء فضمخت

تلك المغارز عنبرا ونضارا

٤٧- والكي كالشيخ الرئيس مزمل

في برديته هيبه ووقارا

٤٨- يسطو على الأسماك يوما كلما

أنكى له حر المجاعة نارا

٤٩- والوز كم قد هاجنا تنغيمه

ليلا وكم قد شاقنا اسحارا

٥٠- فاذا بدا ضوء الصباح ثنى له

عطفاً وصفق بالجنح وطارا

٥١- وترى اللغالب تستبيك بأعين

خزريه صفر الجفون صغارا

٥٢- وكان ورشاً ذيب في اجفانها

فحكى النضار وحير النظارا

٥٣- وترى الأنيسات الأوانس تنقضي

بين الرياض كأنهن عذارى

٥٤- يسلمن أرباب العقول عقولهم

ويرغن منه حيلة ونفارا

٥٥- وترى الحبارج كالقطأ أرياشها

أو كالرياض تفتحت أزهارا

٥٦- هجرت منازلها على برح الظما

واستبدلت دوية وقفارا

٥٧- والنسر سلطان لها لكنه

لم يلحقها لدماها مهدارا

٥٨- قد شاب منه رأسه من طول ما

كرت عليه عصوره الأدوارا

٥٩- أرخى جناحيه عليه كجوشن

لو كان يمنع دونه الأقدارا

٦٠- وإذا العقاب سطا وصال بكفه

عانت منه كاسرا جبارا

٦١- يعطي ويمنع غيره وتكرما

ويبيح ممنوعا ويمنع جارا

٦٢- وترى الكراكي كالرماد وربما

قرقت فأذكت في القلوب النارا

٦٣- قد سطرت في الجو منها أسطر

وطوت سجل سخاها أسفارا

٦٤- فإذا انصر عن فلا تكن ذا غفلة

عن أن تنقظ حليهن مرارا

٦٥- وبدت غرائق لهن ذوائب

لولا البياض لخلتهن عذارى

٦٦- خمز العيون تدير من أحداقها

فيها كؤوسا قد ملئن عقارا

٦٧- والصوغ في أفق السماء محلق

مثل الغمام إذا استقل وسارا

٦٨- ذو مغرز ذرب فلو يسطو به

فضح السنان وأخجل البتارا

٦٩- ومرازم بيض وحمز ريشها

كالورد بين الياسمين نثارا

٧٠- خفقت بأجنحة على محمرة

كمراوح أضرم من جمارا

٧١- وعجبت كيف صبت الى صلباتها

تلك الرماة وما هم بنصارى

٧٢- وشببطر ما إن يحل له دم

مهما علا شجرا وحل جدارا

٧٣- والسر فيه إلفه لمنازل

فاصبر له حتى يفارق دارا

٧٤- وكأنا العناز لما ان بدا

لبس السواد على البياض غيارا

٧٥- وكأنه قد ضاق عنه مزررا

فوق القميص فحل الأزرارا

٧٦- هل عب من صرف العقار بمغرز

أم كان خاض من الدماء بحارا

٧٧- خذ مالكي وصف الجليل منقحا

يا سعد وأقص برمتها الأوطارا

٧٨- واستغنم الذات في زمن الصبا

لا زال كفك للندي مدرارا

[٣٩]

قال:

[مجزوء الكليل]

رفقا بصب مغرم أبليت صدأ وهجرا

وفاك سائل دمعته فرددته في الحال نهرا

[٤٠]

قال يذكر بو عد:

[البسيط]

إني أذكر مولاي الأمير وما

أظنه ناسي العهد الذي ذكرنا

والدوخُ يُبْدي الجنى لكنْ أغصنهُ

لو لم تُهزّ لما أَلَقْتَ لنا الثمرا

[٤٤]

قال:

[البسيط]

مُهْفَهفٌ يَتَنَتَّى قَدُهُ غُصْنًا

يُبدِي به من ثَنَيا ثَغْرَه زهرا

كَأَنَّهُ كَعْبَةٌ لِلْحُسْنِ أَوْ صَنَمٌ

الْخَالُ وَالْقَلْبُ كُلُّ يَشْبَهُ الْحَجْرَا

[٤٥]

قال:

[البسيط]

وَالْخَيْلُ قَدْ نَشَرَتْ مِنْ نَقْعِهَا صُحُفًا

قَامَتْ كَتَائِبُهَا مَا بَيْنَنَا سَطْرَا

تُمَلِّي عَلَيْنَا الرَّدِينِيَّاتُ مَا نَظَمَتْ

فِيهَا، وَتُمَلِّي عَلَيْنَا السَّيْفُ مَا نَثَرَا

[٤٦]

قال:

[الطويل]

يَسْلُسِلُ دَمْعِي وَهُوَ لَا شَكَّ مُطْلَقٌ

وَصَحَّ حَقِيقًا حِينَ قَالُوا: تَكْسُرَا

وَفِي قَلْبِ مَائِي لِلْقُلُوبِ مَسْرَةٌ

وَقَالُوا: سَيَجْرِي بِالْهِنَا، وَكَذَا جَرَى

[٤٧]

قال:

[البسيط]

أَقَامَ بِالْمُنْحَنِ مِنْ أَضْلَعِي، وَغَدَا

بِالسَّفْحِ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي وَارِدًا غَدْرَا

قَدْ عَلِقَ الْقَرْطُ فِي ذَاكَ الْفَضَاءِ بَلَا

ذَنْبٍ، وَهَارُوتُ عَيْنِيهِ الَّذِي سَحَرَا

[٤١]

قال:

[الكامل]

١- حَمْرَاءُ صَافِيَةٌ كَأَنَّ حَبَابِهَا

طُلُّ تَرْقُرُقٍ فِي شَقِيقِ أَحْمَرَا

٢- رَاقَتْ وَرَقَّتْ مَنْظَرًا وَلَطَافَةٌ

وَشَفَتْ وَشَفَّتْ فِي الْكُؤُوسِ فَلَنْ تُرَى

٣- خَافَتْ سَيُوفُ الْمَاءِ فَاتَّخَذَتْ لَهَا

فِي الْكَأْسِ مِنْ زَرْدِ الْفَوَاقِعِ مَغْفَرَا

[٤٢]

قال:

[الكامل]

١- مَاذَا عَلَى بَرَقِ الثَّنِيَّةِ لَوْ يَرَى

وَعَلَى الْخِيَالِ مِنَ الثَّوِيَّةِ لَوْ سَرَى

٢- أَخْفِيتُ فِي حَبِيَّةٍ فَيْضَ مَدَامِعِ

خَوْفِ الرَّقِيبِ لَطَى غَرَامِ مُسْعَرَا

٣- وَكَذَلِكَ السَّيْفُ الْمَهْنَدُ مَاؤُهُ

مِنْ نَارِهِ فِي جِسْمِهِ لَنْ يَظْهَرَا

[٤٣]

قال:

[الطويل]

بَعِينِي رَأَيْتُ الْمَاءَ أَلْقَى بِنَفْسِهِ

عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شَاهِقٍ فَتَكْسُرَا

وَقَامَ عَلَى إِثْرِ التَّكْسَرِ جَارِيَا

الْأَفَاعِجِيَّاءُ مِمَّنْ تَكْسَرُ قَدْ جَرَى

[٤٨]

قال:

[السريع]

لا تعذلوني في هوى شادن
هويت طرفاً منه سحارا
لو لم يكن حبي من حسنه
يحسده النجم لما غارا

[٤٩]

قال يحذر من صحبة الناس:

[الخفيف]

١- لا ترم في الدنو ودا من الناس
س وان كنت عندهم مشكورا
٢- ودهم في الدنو منهم قليل
فاذا ما بعدت كان كثيرا
٣- وكذا الشمس والهلال اصطحابا
كلما زاد بعده زاد نورا

[٥٠]

قال:

[الطويل]

وأحوى ثنى من قدّه اللدن ذابلاً
فأخجل غصن البان وهو نصير
على الوجنة الخضراء دار عذاره
على مثلها كان الخصيب يدور

[٥١]

قال:

[البسيط]

ما فتح النور إلا أشرف النور
فما اشتغالك والمنثور منشور
يا حبذا ودروع الماء تنسخها
أنامل الريح لولا انها زور

[٥٢]

قال:

[الطويل]

سقى أرضنا نور بوجهك شمسها
وحيا بلاداً أنت في أفقها بدر
وروى بقاعاً، جود كفك غيثها
ففي كل قطر من نداءك بها قطر

[٥٣]

قال:

[البسيط]

١- لو بلغ الشوق هذا البارق الساري
أو بعض وجدي الذي أخفى وتذكاري
٢- ما بت أرى الدجى شوقاً إلى قمر
ولا معنى بطيف طارق طاري
٣- جبر اننا، كنتم بالرقمتين فمذ
بعدتم صار دمعي بعدكم جاري
٤- فكم أوارى غراماً من جوى وأسى
زناده تحت أثناء الحشا واري
٥- وكم أداري فؤاداً عز مطلبه

يوم اللوى وأداري الوجد بالدار
٦- أشتاق إن نفحت بالغور ريح صبا
تهدي شذا شبحه المطلول والغار
٧- قد انحلتني الغواني غير راحمة

ومحقتني الليالي بعد إداري
٨- واضرمت أضلعي نارا موجهة

وصيرت أدمعي في العين ما جار
٩- فصرت كالسيف بغضي الجفن منه على
ماء ويطوي الحشا منه على نار
١٠- ذكرت عيشا على لبنان جددي

من عهد لبنى صباباتي وأوطاري

١١- فراجع القلب من أطرابه طرب

و عاود العين طيف منهم ساري

١٢- فبت بالدمع كالغدران طافحة

مني على ناقض للعهد غدار

١٣- فياله من غريب غربي طمعا

بموعد من خيال منه غرار

١٤- بقامة و عذار حول وجنته

قامت بها وبه في الحب أعداري

١٥- ألقى إليه القنا الخطار مفتحما

ولا أبالي بأهوال وأخطار

١٦- أغن ألمي رشيق القد معتدل

رخص البنان كحيل الطرف سخار

١٧- قد زئر الخصر منه بالنحول وقد

أغناذ إفراطه عن شد زنار

١٨- يسعى بشمسية كالشمس دائرة

على مزاهر قينات وأزهار

١٩- تكللت بلال من فواقها

وزررت طوقها منه بأزار

٢٠- صهباء من عهد كسرى حين عتقها

ففي دنها وبه كانت بذى قار

٢١- قد أمطرت راحة الساقى الكؤوس لنا

فانبثتها رياضاً ذات نوار

٢٢- تألقت مثل زهر الروض عن حبيب

فنحن ما بين نوار وأنوار

٢٣- صلى المجوس إليها واصطلوا لهبا

منها فصلوا الذات النور والنار

٢٤- وسبح القوم لما أن رأوا عجبا

في أكؤس الراح نوارا على نار

٢٥- في فتية هم إباحوا قتلها بيد

لكاعب معصر أو رجل عصار

٢٦- على اصطخاب المثاني كان سفكهم

دماءها بين عيدان وأوتار

٢٧- ثارت لتقتص من قوم فما برحت

في حث كأس على الأوتار والثار

٢٨- فالقوم من بعض قتلها وما ظلمت

وانما أخذت منهم بأوتار

٢٩- فاخلع عذارك والبس من أشعتها

ولا تكونن من كأس لها عار

٣٠- ولا تطع أمر لاح في هوى رشأ

وكأس راح، فما اللاحي بأمار

[٥٤]

قال:

[الطويل]

١- ترنح عطف البان في الحلل الخضر

وغنى بالحن على عوده القمري

٢- وراقت أزاهير الحدائق بالضحي

نواظر عن أحداق نوارها النضر

٣- وأشرق خد الورد يدي نضارة

وأشرق جيد الغصن في لؤلؤ القطر

٤- وبات سقيط الطل في كل روضة

ينبه في أرجائها ناعس الزهر

٥- وقد غض طرف النرجس الغض من حيا

به والأقاحي منه مبتسم الثغر

٦- وما ذهب شمس الأصيل عشية

الى الغرب حتى ذهب فضة النهر

٧- وغنت قيان الطير في كل أكمة

وقد راق كحل الظل في مقل الغدر

٨- قيان كساها الخد ديباج وجهه

[٥٧]

قال:

[المجنت]

وبنت ليل بكتنا بدمعة مدرارة
كأنما هي غصن في رأسه جئارة

[٥٨]

قال في اللوز:

[مخلع البسيط]

ما نظرت مقلتي عجيبا كاللوز لما بدا نوارده
اشتعل الرأس منه شيبا واخضر من بعده عذاره

[٥٩]

قال في الذهبيات:

[الكامل]

أنظر إلى الأغصان كيف تذهبت
وأتى الخريف بحمرها وبصفرها
تحلو شمائلها إذا ما أدبرت
وتزيد حسنا في أواخر عمرها

■ الراي ■

[٦٠]

قال:

[الطويل]

١- على روضة غناء قد فرشت لنا
على نهرها المنساب من نسجها خرزا
٢- موشعة قد نبت الطل ذيلها
وكف حواشيها واكمامها درزا
٣- بها ألفات من غصون تمثلت
كأن عليها من حمامها همزا

وصاغت لها الاحداق طوقا على نحر

٩- أقامت لها دوح الاراك أرائكا

وأرخت لها استار أوراقها الخضر

١٠- وأمسى أصيل اليوم ملقى من الضنى

على فرش الأزهار في آخر العمر

١١- بكتة حمامات الاراك وشققت

عليه الصبا أثواب روضاتها النضر

١٢- فكتم من نحيب الحمام بالضحى

عليه، وللأنواء من دمة تجري

١٣- يعود الصبا منها عليلا فان قضى

أنته التعامي يأتي اليوم بالنشر

١٤- فعرج به فالليل أرخى لثامه

فالقاد عن خد من الصبح محمر

١٥- وريعت حمام الشهب في كل وجهة

بباز من الأصباح أقبل من قطر

[٥٥]

قال وقد أحيل على ديوان الحشر:

[الطويل]

أمولاي محيي الدين طال ترددي

لجانز قد عيل من دونها صبري

وقد كنت قبل الحشر أرجو نجازها

فكيف وقد صيرتموها الى الحشر؟

[٥٦]

[السريع]

قال:

حلا نبات الشعر يا عاذلي

لما بدا في خذه الأحمر

فشاقني ذاك العذار الذي

نباته أحلى من السكر

■ الشين ■

[٦١]

قال يمدح تاج الدين محمد بن نصر بن يحيى بن الصلايا:

[الرجز]

١- غوجا يمين الجزع بالعيس عسى

نريحهن، فالظلام قد عسا

منها :

٢- بيض وسمر كتمت خذو جها

منها ظباء أو غصونا ميسا

٣- جفونها سلبن سقمي والكرى

لذاك قد أضحت مراضاً نغسا

٤- فخذ يمين الحي بالميت الذي

ما غادرت فيه الغواني نفسا

٥- صبب اذا ما نسمة الغور صبت

عاوده برح الهوى فانتكسا

٦- فداويا بنفحة البان جوى

متيم من برئه قد ينسا

٧- وعلا حشاشة عليلة

قد عافها الآسى وعفاها الآسى

٨- وعدتmani يا خليلي بأن

تعرجا على النقا وتحبسا

٩- وقلتما صبحى حي بعدهم

لو كان حيا بعدهم تنفسا

[٦٢]

[الطويل]

قال:

١- ترحلت عن ناديك لا عن ملالة

وقد لفعتني بالهجير البسابس

٢- على بغلة أمطيتنيها قصيرة

كأنى بلا شك على الارض جالس

٣- ويحسنيني من فوقها الناس راجلا

(ولكنني فيما ترى العين فارس)

[٦٣]

[الكامل]

قال:

قيلت خط عذارى لما بدا

وهصرت لين قوامه المياس

وطلبت من خده المحمر ما

يشفى جوابي، فجاءني بالأس

[٦٤]

[السريع]

قال في زهر اللوز:

انظر الى اللوز تجد غصنه

أحوى رشيق القذ مياسه

بزهرة تعبث ريح الصبا

وقصدها تأخذ أنفاسه

■ الشين ■

[٦٥]

[الكامل]

قال:

١- وافى يميل بغصنه وقد انتشى

وسنان ساجي الطرف مهضوم الحشا

٢- رشا وتشبيهي مجازا انما

من أين هاتيك اللواظ للرشا ؟

٣- جذلان أوحش ناظري ومن له

في القلب معنى مثلما أن يوحشا

٤- لاث القناع على الصباح وإنه

يسبى العقول مغمما ومشرشا

٥- ومشى بوادي المنحنى فتعلمت
بانائته منه التتني اذ مشى
٦- قد نمقت حسناً صحيفة خده

من حيث شعرها العذار ونقشا
٧- وقريب عهد بالنصال موقفاً

سهما بأهداب العيون مريشا
٨- شاكي السلاح يرى وعارضه الذي

قد كان جاء مكاب ومجيشا
٩- كم عدته لما رأيت جفونه

مرضى، وذاك الصدغ منه مشوشا
١٠- يجني علي بصدغه فارتب الـ

سعتبي له حتى أراد فادهشا
١١- فارق بصب مغرم يا شادنا

لولاك ما عرف الغرام له حشا
١٢- واعطف على ذي لوعة وتلف

والى لقانك لم يزل متعطشا
١٣- فاذا خطرت له ترنج مائلا

واذا ذكرت له ترنم وانتشى
١٤- يكنى بظبي الرمل عنك مخافة

من كاشح زاد الملام وما اختشى
١٥- فعد الوصال لعله يشفى جوى

بين الضلوع فلا تطع واش وشى
١٦- فالعمر أقصر والعذول على الهوى

أدنى وأحقر أن يطاع ويختشى
١٧- ولقد وقفت بذى الأراك معرضاً

والريخ تعبت بالغصون تحرشا
١٨- وعبرت أجرة، وخذ غديره

عبثت به ايدي الصبا فتخدشا
١٩- وقد ارتمى ذهب الأصيل عشية

فغدا الجين النهر منه مخيشا

٢٠- وتلفتت عيني الى بان الحمى
فرأيت لغزاله مستوحشا

• الصاد •

[٦٦]

[الكامل]

قال في غلام كان عند القاضي بلا خصى:

يا شادنا أخطى السبيل بقصده

وعصى النصيح جهالة في من عصى:

قد كنت عندي بلا خصى في نعمة

فتركته بطراً وجنت بلا خصى

[٦٧]

[الخفيف]

قال في مبيته بالجامع الأموي:

طال نومي بالجامع الرحب والبر

دُمبيدي وليس منه خلاص

كيف أدفا فيه وتحتي بلاط

ورخام حولى وفوقي رصاص؟

• الضاد •

[٦٨]

[الكامل]

قال:

قالوا تباكى بالدموع وما بكى

بدم على عيش تصرم وانقضى

فأجبتهم: هو من دمي لكنه

لما تصعد صار يقطر أبيضاً

الطاء -

[٦٩]

[الرمل]

قال وقد توالى الأمطار بدمشق:

إن أقام الغيث شهراً هكذا

جاء بالطوفان والبحر المحيط

ما هم من قوم نوح يا سما

أقلعي عنهم فهم من قوم لوط

[٧٠]

[مجزوء الرجز]

قال:

بين الندامى قد نشط

وذى قوام أهيف

فهل رأيت البدر قط؟

قام يقط شمعة

[٧١]

[الطويل]

قال:

١- أم من قلم الرياح في خدّ نقط

وفي قدّه من لين ما تنبت الخط؟

٢- بدا منه سطر للعيون محقق

فمثل خطأ، لا يماثله خط

٣- وخرّج في خدّ العذار حواشياً

على صفحات منه بالمسك تختط

٤- فأشكل لما بان في الخدّ شكله

فيا عجباً منه وخيلاته نقط

٥- وما هو إلا الآس سبيح ورده

فغزّ على من رامه القطف واللقط

٦- فيا ليت حظي القرب منه أو الرضا

فقد طال فيما بيننا الشحط والسخط

٧- غزال شرود ليس فيه تلفت

التي، فلا يعطي نوالاً ولا يعطو

٨- تشابه قلبي في الخقوق وقرطه

فغلق منه مثل ما غلق القرط

٩- وشطوا به عني فغزّ مزارد

وأغلوا عليّ السؤم في الوصل واشتطوا

١٠- وما كنت أدري أن غزلان حاجر

على كل ليث من ليوث الوري تسطو

١١- خليلي إن الشوق حار دليله

فأمسى له في كل داجية خمط

١٢- وإن لآلي الدمع حان نظامها

فصار لها من سلك أهدابه خط

١٣- فيا صاحبي رحلي هل الحيّ بالحمى

أقاموا على شط المنية أم شطوا

١٤- وهل نارهم بين الضلوع، أم التي

على تلّكم الأجرع يعلو وينحط

١٥- على السقّط قد بانت وبانت على الغضا

قلوب وفيها من زناد لها سقط

١٦- كأنني لم أذهب مع الظعن سارياً

بليل وأنضاء المطي بهم تمط

١٧- ولم أدلج والشهب سرب حمام

ظلاماً على ماء الصباح لها خط

١٨- وفي سلك جسمي لؤلؤ من مدامعي

يجول على ثوب الضنا منه لي سمط

١٩- أطارح أنضاء الركاب على الظما

حنيناً وفي بحر السراب لها غط

العين.

[٧٢]

قال:

[الطويل]

- ١٣- فلولاك ما حن المشوق الى الحمى
ولا شام برق الشام من سفح نعلعا
- ١٤- ولا راح يستسقى سقيط دموعه
لسقط بزمان الأراك وأجرعا
- ١٥- ومما شجاني في الصباح حمامة
تحرك بالشجو الأراك المفرعا
- ١٦- تذكرني أيامنا بسويقة
وليلتنا اللاتي مضت بطولعا
- ١٧- فقلت لها: لا تظهر لي من لواعج
فنونا بأفنان الأراك تصنعا
- ١٨- فغصنك قد أضحي عليك منعما
وغصني قد أمسى علي ممنا
- ١٩- بلى طار حيني ما شجاك فكلنا
على غصن نبدي الأسي والتفجعا
- ٢٠- وذو هيف عذب اللمى زارني وقد
تلفع خوفاً بالدجى وتدرعا
- ٢١- فبت أعاطيه الحديث منمقا
وبات يعاطيني العتيق مشعسا
- ٢٢- الى أن دعا داعي الفلاح ولم يكن
سوى أنه داع الى شملنا دعا
- ٢٣- ولم ادر أن الصبح كان مراقبا
لنا من وراء الليل حتى تطلعا
- ٢٤- فقام كظبي الرمل وسان خانفا
يكفكف من خوف التفريق أدمعا
- ٢٥- (فلما تفرقتا كآني ومالكأ
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا)
- ٢٦- فسحقاً لدهر لم أزل عن صروفه
بنائبة في كل يوم مروعا

- ١- تذكر ربعا بالشام ومربعا
وملهى لأيام الشباب ومرتعا
- ٢- فعاود داء من الشوق مؤلماً
أصاب حرارات القلوب فأوجعا
- ٣- على حين شطت بالفريق ركائب
وأسرى بها الحادي الطروب فأسرعا
- ٤- واتبعتهم قلباً مطيعاً على الغضا
وخليت لي جفناً على السفح أطوعا
- ٥- وساروا يؤمون الكتيب وخلفوا الـ
كنيب المعنى في الديار مضيعا
- ٦- يكابد حر الشوق بعد رحيلهم
وفرط التشكي والحنين المرجعا
- ٧- وأوجع من هذا وذلك كله
شباب أراد كل يوم مودعا
- ٨- تولى وأبقى في الجوانح حرقه
وأودع قلبي حسرة حين ودعا
- ٩- وعاجلني صبح من الشيب قبل أن
أهوم في ليل الشباب وأهجعاً
- ١٠- وحجب عني الغايات كأنه
بباض على العينين والفود أجمعا
- ١١- فياربة الخلخال والخال خفضي
على مغرم لولا النوى ما تضعضعا
- ١٢- ولا تذكريني الواديين ولا تري
لعيني أطلال الديار فتندمعا

٢٧- الى غرضي الاقصى يسدد سهمه

و عهدى به لم يبق في القوس منزعا

٢٨- فختام لا أنفك أشكو ليالياً

ودهرأ بتفريق الأحبة مولعا

٢٩- وقد زجرتنى الأربعون فلم تدع

لي الآن في وصل الكواعب مطمعا

٣٠- ومرّ الشباب الغضّ منى فمذ نأى

تتابعه العيش اللذيذ تتبعا

٣١- وكانت بأحناء الضلوع حشاشة

فأسبلتها فوق المحاجر أدمعا

[٧٣]

قال في شمعته :

وشمعة أودى هواها بها

وشفها التسهيد والدمع

قد مثلت منها لنا نخلة

وسال من ذائبها طلع

[٧٤]

قال وقد أعطى الممدوح بعض الشعراء نطعا: [السريع]

لا تلم الممدوح في بذله

نطعا فذا خير من المنع

صفته بالمدح نظماً فلا

غرؤ اذا جازاك بالنطع

[٧٥]

[الطويل]

قال :

لقد بت عند الفارس النذب ليلة

وما شاقني الا شقائي وأطماعي

فبت أفاسى الليل برداً ولم أزل

مغطى كراس القنبيط بأضلاعي

[٧٦]

قال : يمدح الملك الناصر :

[الكامل]

١- أحمامة الوادي بشرقي الغضا

إن كنت مسعدة الكتيب فرجعي

٢- فلقد تقاسمنا الغضا، ففصونه

في راحتك وجمرد في أضلعي

٣- فاذا هوى بك منزل متسويل

رفعتك هوج العملات الوضع

٤- كلفتها مسح الفيافي قسمة

فلذاك تضرب أذرعاً في أذرع

٥- عذها الحمى إن أرزمت، واذا وئت

فالى جناب ابن العزيز الممرع

٦- وانظر أسارىراً تلوح، فإنها

في كفه طرق الندى المتنوع

[٧٧]

[الكامل]

قال :

١- بخل الزمان بوقفة التوديع

هيهات كيف يجود لي برجوع ؟

٢- رحلوا وفوضت الخيام وانما

لعب الزمان بشملنا المجموع

٣- كنا بها والعيش غض ناعم

والحب طوعي والزمان مطيعي

٤- والشمل غير مشئت والشرب غيب

مر مكدر والسرب غير مروّع

٥- والدار دانية على ظلالها

و الى أهاليها الشباب شفيعى

٦- خلفت بعدهم أكابد لوعة

ما بين أطلال لهم وربوع

٧- ولقد دعوت الصبر حين ترحلوا

ليجيبني فدعوت غير سميع

٨- أركائب الأحباب وقفة ساعة

تشفى لوا عجز المذموم

٩- ما ضر من غربوا ببدر مشرق

فى الليل لو أدنوا له بطلوع

١٠- اخفيت تبريح الفؤاد وانما

نمت بأسرار الغرام دموى

١١- ما كنت أعلم أن عيني فى الهوى

عين على ما تحتويه ضلوعى

١٢- يا بدر تم راح غير مودع

ووراء الأشواق فى التشيع

١٣- أوحشت وادي النيريين وانما

كنت الربيع به وأي ربيع

١٤- قاسمت بعدك فيه كل دمامة

نغم النحيب ورنه الترجيع

١٥- سأقيم بعدك فى الديار بعبرة

تشفى لوا عجز قلبى المصدوع

١٦- أبكى على عيش قطعت وانما

أبكى لحبل وصالنا المقطوع

١٧- يا ليلة ما كان أبعد صباحها

حتى عدت بها لذيذ هجو عي

١٨- طالت على جفنى القصير وانما

كابدت منها ليلة الملسوع

١٩- أبكى الخيام، وانما أبكى على

ما فاتنى من وقفة التوديع

٢٠- أترى الزمان يرد من أحبيته

ليقر قلبى أو يقل ولوعى ؟

٢١- إن ردد يوماً على فقد أتى

ببديع حسن، بل أتى ببديع

■ الفاء ■

[٧٨]

قال:

[المتقارب]

بطير فؤادى لأحافظه

غراماً وشوقاً وفيها التلف

بطير اشتياقاً إليها الهدف

[٧٩]

قال:

وارحم معنى فى هواك معنفاً

قد شقة ألم القطيعة أو شفى

[٨٠]

قال:

[الخفيف]

قد حممتي سهام عينيه رشفاً

إن أبر الغليل من فيه رشفاً

بل تحققت أنه ناعس الطر

ف، فبادرت ورد خدي قطفاً

[٨١]

قال:

[السريع]

أنت وإن صافيت جمع الوري

فلا تصافى اللانط الصوفي

ولا تنم يوماً الى جنبه

يولج فيك الى الصوف

[٨٢]

قال:

[المنسرح]

٤- غرامة عاملٌ بمهجته

وقلبه مشرفٌ على التلف

٥- ونحن في روضة مفضلة

قد فوقت بالغمام الوكف

٦- يغضى على زهرها ويوقظنا

وهنا، هديل الحمام الهتف

٧- ودوحها من نداد في وشح

ومن لآلي الأزهار في شنف

٨- والغصن من فوقه حمامة

كأنها همزة على ألف

١- قد قذف الدمع وهو شاهده

بما قضته يد الهوى القذف

٢- ومنذ أعيان وصف لوعته

لسانه، قال للدموع: صفي

٣- والدمع والصبر أعوزا، فلذا

لم يكف هذا، وذلك لم يكف

[٨٣]

قال:

[المنسرح]

[٨٤]

[الكامل]

قال:

ورد الكتاب فقلت: زهر خميلة

تفتّر عن دمع الغمام الواكف

مثلت أسطره غصوناً فانبثرت

فيه القوافي كالحمام الهاتف

١- رفقا بقلب المتيم الدنف

أذيتة بالأسى وبالأسف

٢- قد صيرته يد الضنى غرضاً

لأسهم من جفونك الوطف

٣- الله في مغرم حشاشته

منهلة في المدامع الذرف

المواامش

الزاهرة ٢٨٢/٧، شذرات الذهب ٣٥٩/٥

[٢١] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٥/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٩/٤،

النجوم الزاهرة ٣٥١/٧، خزنة الأدب ٩٣/٢، شذرات

الذهب ٣٦٩/٥ - ٣٧٠.

١- الوافي بالوفيات: الجوارح.

٢- الجارح: حيوان كالباري والكلب، وسمي جارحاً لأنه يجرح اهله،

أي يكسب لهم، وهو أيضاً لقب الغلام، فهنا تورية

[٢٢] التخريج الوافي بالوفيات ٢٨٧/٢٩، مسالك الابصار

[٢٠] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٥/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٩/٤،

شذرات الذهب ٣٧٠/٢٩، ذيل مرآة الزمان ١٣٦/٤، خزنة الادب ٩٣/٢.

١- شذرات الذهب: (الذي). العاني: الخاضع.

٢- الوافي: الروح

(*) هو محمد بن سوار بن اسرائيل الشيباني الدمشقي شاعر توفي

سنة ٦٧٧هـ. ذيل مرآة الزمان ٤٥/٣، الوافي بالوفيات ١٤٣/٣،

عيون التواريخ ٢٠٥/٢١ - ٢١٠، السلك ٦٥١/١، النجوم

١- المسالك: (ناجد) تحريف ناجر: رجب أو صفر وكل شهر من شهور الصيف.

الهجير: نصف النهار في القيظ خاصة..

٢- عجز البيت صدر مضمن، وهو لعنرة بن شداد، وعجزه: غرداً كفعل الشارب المترنم. (شرح ديوان عنبرة بن شداد).

[٢٣] التخريج الوافي بالوفيات ٣٣٥/١٠، مسالك الابصار ١٧٥/١٦.

١- المسالك: ظن أن يحفظوا الفر

ات ببعض الصفائح

٢- المسالك: كيف يحمونها وقد

جاءها كل سانح

[٢٤] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٩/٢٩، فوات الوفيات ٣٨١/٤ عقود الجمان ٣٢٩

[٢٥] التخريج: الوافي بالوفيات ٣١٣/٢٩

٢- في الاصل: يدا، والصواب ما أثبتناه

٤- في الاصل: من خده... من السحاب فرد

وعنى بجذبه العباس بن عبد المطلب الذي استسقوا به.

٥- في الاصل منفجرا، الصواب ما أثبتناه.

٩- وفي الاصل: سبيهم، وهو خطأ. السيب: العطاء

الموشية: المنقشة الجدد

١٠- القدد: المساواة والمماثلة.

٨- في الاصل: (ولا جهدا)، والصواب ما أثبتناه

١٤- الطرف، السابح: الفرس

١٥- السنجق لفظ تركي، معناه الرمح. الالفاظ الفارسية المعربة

٩٥. تكملة المعاجم العربية ٤٧/٦.

١٨- زيع، زاغ: مال

الأود: الإحناء والثقل. لندن: لين

١٩- النقع: الغبار. ردا: رداء

٢٤- الأتى: السيل الذي يأتي من موضع بعيد ولا يصيب تلك الأرض.

٢٥- الاجاج: المر، شديد الملوحة.

٣٣- في الاصل: وردا

القرى: طعام الضيف.

[٢٦] التخريج: عيون التواريخ ٢٩١/٢١-٢٩٢

١- في الاصل: (مفيدا) تصحيف.

٣- الصدى: العطش الشديد. وبمعنى: ترجيع الصوت

٥- ثهمد: جبل في الجزيرة العربية. معجم البلدان ٨٩/٢.

٨- العقيق: واد يمتد من الطائف الى المدينة في شرق سلسلة الجبال

التي تحد الحجاز شرقا. معجم البلدان ١٣٩/٤٩.

٩- الغضا: شجر في البادية.

عيون التواريخ: (القضا الاذكا)، خطأ.

١٠- رامة: منزلة في طريق مكة من البصرة. تقويم البلدان ٨١.

١١- عيون التواريخ: (وواردها) خطأ.

١٤- في الاصل: (فيتني) وهو خطأ.

[٢٧] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٨/٢٩

٢- أورد: عرض، فسر

[٢٨] التخريج: تشنيف السمع ٩٨.

[٢٩] التخريج: تشنيف السمع ١٠٦. ولعلها من القطعة السابقة.

[٣٠] التخريج: تاريخ الاسلام (حوادث ٦٦٤هـ) ١٦٧. مسالك

الابصار ١٧٥/١٦.

(١) توفي سنة ٦٧٧هـ.

[٣١] التخريج: كشف الحال ٨٠.

[٣٢] التخريج: مستوفى الدواوين ١٩٥/١.

[٣٣] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩١/٢٩.

[٣٤] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٩/٢٩.

١- في الاصل: (وهتني)، والصواب ما أثبتناه.

[٣٥] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩٠/٢٩، فوات الوفيات ٣٨١/٤،

ريحانة الألبا ١٦٨/١.

[٣٦] التخريج: فض الختام عن التورية والاستخدام ١٦٠. خزانة

الأدب ٩١/٢.

١- فض الختام: براد

السلسال: العذب. الرضاب: الريق.

٢- فض الختام: لصاد

كصاد: الصاد: الحرف الهجائي، وبمعنى: العطشان، فهنا تورية.

[٣٧] التخريج: تشنيف السمع ١٥٢.

[٣٨] التخريج: فوات الوفيات ٣٦٩/٤-٣٧٣ (عدا: ٤٤، ٢١)

١٣٦-١٣٧/٤ (عدا: ١٩٠٧٧-٧٨)

١- المحصب: موضع بين مكة ومنى. (معجم البلدان ١٢/٥).

٢- ذيل مرآة الزمان: (وكلاهما ويهيج).

الحمى: موضع قرب المدينة. (معجم البلدان ٢/٣٠٨).

٣- الذيل: (فبما التعلل والشباب منكث).

شط: بغداد.

٤- الذيل: (وكذلك يؤخذ).

٥- الذيل: لتشفى.

٦- الذيل: اوري زناداً للتشويق ناراً

٧- العرار: نبت طيب الرائحة.

٨- الذيل: فالיום لا وار .. يدنو .. فيزارا

٩- الذيل: او دارا

١٠- الذيل: الصراط مرامياً ينسى

الصراة: نهر قرب بغداد. معجم البلدان ٣/٣٩٩.

١٤- الذيل: تطلعا.

١٥- الذيل: حرم.

داود: النبي داود (ع)

١٧- الذيل: حرز.

الغلاغ: جمع لغغ، وهو طائر دون الوز، ابيض الجفن، اصفر العين.

(صبح الاعشى ٢/٧٠)

١٨- مدمج: دمج الشيء دخل في غيره واستحكم فيه

خطار: طغان.

١٩- في الفوات: (كالهلال رشيقاً). وهو خطأ، والصواب ما اثبتناه.

الغروض: غرض فلانا: جعله غرضاً، أي هدفاً يرمى اليه. تكملة

المعاجم العربية ٧/٣٩٦.

٢٠- الذيل: حيل ... العف.

الدستار: المنديل. (فارسي) وعني به هنا: الريش.

٢١- كذا ورد العجز.

٢٣- الذيل: (بتحريمي).

٢٤- الذيل: (ولكنه)، وهو خطأ لا يستقيم به الوزن.

٢٦- الذيل: خطرت نباله.

٢٧- الذيل: حرز، تصحيف.

٢٨- الذيل: لا راحل بل قائم.

٢٩- الذيل: واما

٣١- الذيل: جاور عدة ... وطارا.

٣٢- الذيل: قتل الحمى سرى ... كالتارا

٣٣- الفيض: نهر في البصرة. معجم البلدان ٤/٢٨٥.

٣٤- الذيل: حن .. صبا تحيرا ... فرارا.

٣٥- الذيل: أبنت.

٣٦- الذيل: العرارا.

٣٧- الذيل: المرني الاثيق وقد.

٣٨- الذيل: وتباعث جناها ... يتسارى.

الجفة: العدد الكثير

الجففة: إنتفاش الطائر.

٣٩- الذيل: زور للعراق.

٤١- الذيل: على نغمات.

٤٣- الذيل: الاثارا.

٤٤- الذيل (فاكنم يطرب) . وهو خطأ.

النم: طائر.

٤٧- الذيل: الكىء.

الكى: طير اغبر اللون يميل الى البياض، احمر المنقار والحوصلة.

رجلاه تضربان الى السواد. صبح الاعشى ٢/٧٤.

قلت: ويسمى ايضا: البجع.

٤٩- الذيل: هاجها ... ساقنا

٥٠- الذيل: فاذا تباشر بالصباح بنى .. وصفح

٥١- الذيل: تستهل .. صغر

٥٢- الذيل: ورشا ذاب .. وخير النضارا.

الورس: نبت أصفر يصبغ به.

٥٣- الذيل: فترى .. تتثنى.

الايوسات، جمع: الايسة، وهو طائر حاد البصر. صبح الاعشى

٢/٧٤.

٥٤- الذيل: ير عن

٥٥- الحبارج. مفرده: الحبرج، صنف من الحبارى. صبح الاعشى

٢/٧١.

٥٦- الذيل: مناهلها ... من دونه

الدوية: المفازة.

٥٧- الذيل: (والبر .. يلقه) والصواب ما اثبتناه.

والنسر طائر معروف.

٦١- الذيل: عزة .. ويحفظ

٦٢- الذيل: فرت .. تارا

الكرابي، مفردهما: الكرقي، وهو طائر اغبر طويل الساقين. صبح

الاعشى ٦٩/٢.

٦٣- الذيل: اسطرا .. وطوت سماء سجلها.

٦٤- الذيل: تيقظ حلهن.

٦٥- الذيل: لحتنهن عذارا.

الغرائيق، مفردها: الغرنوق، وهو طائر ابيض من طيور الماء، طويل

العنق، صبح الاعشى ٧٤/٢.

٦٦- الفوات: ملين

٦٧- الصوغ: طائر مختلط اللون من السواد والبياض، أحمر الصدر.

صبح الأعشى ٧٢/٢. وعلق د. احسان عباس بقوله (كذا وصوابه

صرغ. وهو فيما يبدو معرب جرغ: طائر من انواع البازي).

٦٨- الذيل: (ذو مغرور ذرب نضح الثبارا).

الذرب: القاطع، الماضي

٦٩- الذيل: سقطت الواو من أول البيت.

المرازم، جمع مرزم، وهو طير أبيض في أطراف ريشه خمرة. صبح

الاعشى ٧٥/٢.

٧٠- الذيل: مجمرة

٧٢- الشبيطر: طائر أبيض اسود طرفي الجناحين ورجلاه ومنقاره

حمر. صبح الاعشى ٧٥/٢. ويسمى ايضا: (السيبطر)، اللقلق.

٧٣- الذيل: والاشرفية ألفت

٧٤- الغنار: طائر اسود اللون، أبيض الصدر، أحمر الرجلين

والمنقار. صبح الأعشى ٧٢/٢.

وضبطة د. احسان عباس بالفتح، وقال: (لم اجد له وصفا أو تعريفا)!

٧٥- الذيل: غبارا

٧٥- الذيل: مزورا

٧٦- الفوات: الرماء.

٧٧- الجليل: الطير الجليل، وهو المعبر بـ (طير الواجب)، وبه

تعني رماة البندق وحوها. صبح الاعشى ٦٩/٢-٧٥.

[٢٩] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٤/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٨/٤،

تشنيف السمع ١٢٤، (تحقيق عايش ١٦٨)، عقود الجمان ٣٢٩،

تزيين الاسواق ٤٩٣، مسالك الابصار ١٦/١٧٣.

[٤٠] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩/٢٩٣، فوات الوفيات ٤/٣٨٢

٢- الدوح، جمع الدوحة، وهي الشجرة العظيمة.

[٤١] التخريج: التذكرة الفخرية ٢٢٠.

[٤٢] التخريج: تشنيف السمع ١٥٣. وأخلت نشرة محمد عايش

بالبيت الأول.

[٤٣] التخريج: حياة الحيوان الكبرى ١/١٥٦.

[٤٤] التخريج: صحائف الحسنات ١٢٨، كشف الحال ٨٧، الروض

النضر ١٧١/٢.

[٤٥] المرقصات والمطريات ٢٧٨، كنز الدرر (الدر المطلوب)

١/٣٩٩، مسالك الابصار ١٦/١٧١-١٧٠.

٢- الردينيات: الرماح.

[٤٦] التخريج: حياة الحيوان الكبرى ١/١٥٦.

[٤٧] التخريج: صرف العين ٢/٣٤٦.

٢- هاروت: ملك هبط في بابل، علم الناس السحر.

[٤٨] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩/٢٩١، مسالك الابصار

١٦/١٧٣.

١- المسالك: (ولا تعذلوني)، والواو زائدة.

[٤٩] التخريج: فوات الوفيات ٤/٣٨٣.

[٥٠] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩/٢٨٣.

[٥١] التخريج: نزهة الاتام ٥٥.

[٥٢] التخريج: حياة الحيوان الكبرى ١/١٥٦.

[٥٣] التخريج: فوات الوفيات ٤/٣٧٣-٣٧٥، عقود الجمان وتذييل

وفيات الاعيان ٣٢٧-٣٢٨

١- خزائن الأدب ٢/٩٢: (٣، ٤، ٢٨، ٢٧، ٧٠)

٢- معنى: كلف به. طاري: طاريء.

٣- الرقة: سمان: اثنية الرقصة، وهي مجتمع الماء في الوادي، ثم

اصبحت علما لمزاد مع كثار، قيل ان احداها قرب المدينة، والاخرى

قرب البصرة. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية- شمال

المملكة ٢/٥٩٠-٥٩٣.

٦- الغور: غور الاردن، وهو منخفض بين بيت المقدس ودمشق.

معجم البلدان ٤/٢١٧.

الغار : من نباتات الصحراء، له رائحة طيبة. معجم اسماء النبات ٢٢.
٧- الخزائن: الغواني.

٨- الغواذي: السحب المحملة بالمطر، وهي هنا: الدموع.

٩- الفوات: وحيرت ادمعي في العين يا حار.

١٠- اللمي: سُمرة مستحسنة في الشفة.

١١- الزنار: حزام يلبسه النصارى. المعجم المفصل باسماء الملابس
عند العرب ١٦٢.

١٢- الشمسسية: الخمر. المزاهر: جمع مزهر، وهو العود الذي
يضرب به. القينة: الجارية المغنية.

١٣- عتقها، العتق: الخمر العتيقة التي عتقت زماناً حتى عتقت.

١٤- العقود: أنوار.

نوار: زهر النبات.

١٥- صدر البيت لابن المعتز، في: شعره ٣٢/٢، وعجزه: (نورا من
الماء في نار من العنب).

١٦- الكاعب: الفتاة التي نهذ ثديها. المعصر: الفتاة التي بلغت
شبابها.

١٧- اصطخاب: جلبه.

١٨- خزائن الادب: سارت. فماربجت... دوار

الاولار: جمع وتر، وهو الثار

١٩- [٥٤] التخريج: حلبة الكميث ٣١٦ مجموعة اشعار ٧٩ عدا ٦

٢٠- مسالك الابصار ١٦/١٧٩ (١٠، ٦).

٢١- معاهد التنصيص ٩٧/٢ (السادس فقط)

٢٢- مجموعة اشعار: عطف الغصن.

٢٣- حلبة الكميث: أرجانه.

٢٤- مسالك الابصار: (تحية)

٢٥- حلبة الكميث: حتى أذهبت.

٢٦- حلبة الكميث: اوراق استارها.

٢٧- كذاورد العجز في مجموعة اشعار.

٢٨- الانواع: جمع نوء، وهو سقوط النجم في المغرب مع طلوع آخر
يقابله في المشرق، ونسبت العرب المطر الى نوء النجم (الانواع في
موسم العرب ١٧، ١٠).

٢٩- [٥٥] التخريج: ذيل مرآة الزمان ١٣٦/٤، الوافي بـ الوفيات

٢٨٤/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٩/٤، عقود الجمان ٣٢٩/١.

(*) ديوان الحشر: ديوان الادارة التي تتولى النظر في الموارد التي
تعود الى الدولة لعدم وجود وارث لها. تكملة المعاجم العربية
٢٠٥/٣.

١- ذيل مرآة الزمان: شمس الدين.

٢- ذيل مرآة الزمان: فكيف بها قد صيرتموها ..

[٥٦] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٧/٢٩، فوات الوفيات ٣٨٠/٤،

عيون التواريخ ٢٨٨/٢١، عقود الجمان ٣٢٩/١، فض الختام ١٣٦.

خزائن الادب ٩٠/٢، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٧، مسالك الابصار

١٧١/١٦، انوار الربيع ٣٢/٥.

١١- الوافي بالوفيات، فوات الوفيات، عقود الجمان: نبات الخد.

١٢- مسالك الابصار (لمايدل)، خطأ.

[٥٧] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٨/٢٩.

٢- الجلنارة: الجلنار ورد الرمان، نبات منه ابيض ومورد واحمر.
(معجم اسماء النبات ١٥١).

[٥٨] التخريج: الغيث المسجم ٢٩٤/١، معاهد التنصيص ١٥٥/٢،

مسالك الابصار ١٧٣/١٦، نزهة الانام ١٤٧، الكشكول ٩٠/٣،

سكردان السلطان ٢٣٠، نفحات الازهار ٧٥، المخلاة ٢٣٥، حسن

المحاضرة ٤٣٩/٢، انوار الربيع ٢٧٧/١.

١- السكردان، المسالك، المخلاة، الكشكول: من بعد ذا.

٢- صدر البيت اقتباس من قوله تعالى (واشتغل الرأس شييا)
مريم: ٤.

[٥٩] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩٠/٢٩، فوات الوفيات ٣٨١/٤،

عقود الجمان ٣٣٠/١.

[٦٠] التخريج: الكشف والتنبيه ٤١٥، كوكب الروضة ٣٩٠.

[٦١] التخريج: التذكرة الفخرية ١٥٤.

١- عسا: ولي

٧- الآسي: الطبيب.

٩- استفاد من قوله تعالى: (والصبح اذا تنفس).

[٦٢] التخريج: مطالع البدور ٥٢٠.

٣- العجز مضمّن، وهو لأبي صعتره البولاتي، من شعراء الحماسة،
في: الحماسة (عسيلان) ٣٨/٢، شرح الحماسة للاعلام الشنتمري

٨٥٨/٢.

[٦٣] التخريج: عقود الجمان وتذييل وفيات الاعيان ٣٢٨/١.

[٦٤] التخرّيج : الوافي بالوفيات ٢٩١/٢٩ ، الكشف والتنبيه ٣٠٣ .

١- الأس: الطبيب، وتعني أيضاً: النبات، أي: العذار، فهنا تورية.

[٦٥] التخرّيج : مجموعة اشعار ١٠٢ : بلا عزو .

— المجموع الجامع ١٣٢-١٣٣ (عدا: ٨، ١٨، ٢٠-٢٠٠) .

— عيون التواريخ ٢٩١/٢١ (عدا ١٤، ٧) .

— الكشف والتنبيه ٢٢٠: (١٧-١٩) .

١- مجموعة اشعار: بعطفه

عيون التواريخ: انشئني .

٢- عيون التواريخ: وتشبهى مجازاً

٣- المجموع الجامع: قبل ما ان يوحشا

مجموعة اشعار: قلماً .

٤- عيون التواريخ: لانت، تصحيف .

مشرّيش: لايس الشربوش، وهي القلنسوة . المعجم المفصل ١٨٤ .

٥- مجموعة اشعار: بنان المنحنى، وهو خطأ .

عيون التواريخ: (بأمانته) تصحيف .

وادي المنحنى: موضع يقع قرب المدينة المنورة . مرصد الاطلاع

١٥٦/٣ .

٨- مجموعة اشعار: سقط الفعلان (يرى) و(كان) .

٧- مفوق: يقال: فوقت السهم اذا وضعت السهم في الوتر للرمي به .

١٠- عيون التواريخ: بصدّه .

١١- عيون التواريخ فارمق بصد .

١٣- مجموعة اشعار: (طرباً اليك واذا ذكرت له انتشى) .

١٥- مجموعة اشعار: يشفي صدور من الضلوع ولا ...

عيون التواريخ: يشفي صدّى .

١٧- الكشف والتنبيه: على الأراك .

وادي الأراك: يقع قرب مكة . معجم البلدان ١٨٢/١ .

١٩- عيون التواريخ: مجيشا .

[٦٦] التخرّيج : ذيل مرآة الزمان ١٣٥/٤ ، الوافي بـ الوفيات

٢٩٢/٢٩ .

٢- الذيل: فتركنه غلطاً وجئت الى خصي .

[٦٧] التخرّيج : الوافي بـ الوفيات ٢٩٣/٢٩ ، فوات الوفيات

٣٨٢/٤ ، نفحات الازهار ١٥١ .

٢- الوافي بالوفيات (كيف أدفا وفيه تحتى) ، وهو خطأ .

[٦٨] التخرّيج : تشيف السمع ٦٨ ، المستطرف ٢١١/٢

٢- المستطرف: تصاعد .

[٦٩] الوافي بالوفيات ٢٩٩/٢٩ ، فوات الوفيات ٣٧٧/٤ ، عيون

التواريخ ٢٨٨/٢١ ، ريحانة الألبا ٩٠/٢ ، عقود الجمال ٣٢٨ ،

شذرات الذهب ٣٦٩/٥ .

١- العيون، الشذرات: إن ألح .

٢- العيون: اقلعي منهم .

الشذرات: سقطت (عنهم) .

[٧٠] التخرّيج : حلبة الكميّة ١٧٨ ، خزانة الادب ٩١/٢ ، انوار

الربيع ٣٢/٥ ، ريحانة الألبا ٥٠/٢

٢- الحلبة، الخزانة: رأيت الطبي .

يقط: يسوي .

العجز: للعجاج في: الخزانة ٢٧٧/١ وليس في ديوانه بل في ملحقاته

٨١ .

[٧١] التخرّيج : مجموعة أشعار ١٠٥

— تاريخ الاسلام ٣٧٨ (١-٤، ٦، ٨-١٠)

١- قلم الريحان: من انواع الخطوط، من مشتقات قلم النسخ .

الخط: الرماح .

٢- المحقق: نوع من الخط بحروف كبيرة .

٤- الخيلان: جمع الخال، وهي الشامة .

٦- تاريخ الاسلام: (فياليت حظي منه ... أو الرضا) . ومكان النقاط

بياض في اصل الكتاب .

٧- يعطو: يتناول .

٨- تاريخ الاسلام: (تـ ... قلبي) . ومكان النقاط بياض في أصله .

٩- تاريخ الاسلام: (وشغلوا به ... وأغلق) . وهو خطأ .

١٠- حاجر: موضع قرب معدن النقرة . (معجم البلدان ٢٠٤/٢)

١٢- مجموعة اشعار : ... أهدي به .

١٤- في الاصل: على تلك .

١٦- انضاء، جمع نضو، وهو البعير المهزول

١٧- في الاصل: ظلماً .

١٨- في الاصل: يجول ... لي منه .

[٧٢] التخرّيج : فوات الوفيات ٣٧٥/٤-٣٧٦ .

— خزانة الادب ٩٢/٢ : (٤، ٢٥) .

— مسالك الابصار ١٦/١٧٣: (٢١، ٢٣).

— جنى الجناس: ١٨.

٤— خزانة الأدب: فأتبعته.

٦— الفوات: الموجعا، والترجيح من د. احسان عباس.

١٠— الفود: معظم شعر اللمة مما يلي الأذنين، وهو ناحيتنا الرأس.

١٣— لعل: جبل، وقيل: ماء بالبادية ومنزل بين البصرة والكوفة بطريق مكة. (معجم البلدان ١٨/٥)

١٦— سويقة: موضع قرب المدينة، وقيل جبل بين ينبع والمدينة. (معجم البلدان ٣/٢٨٦—٢٨٧).

طويلع: هضبة بمكة. (معجم البلدان ٤/٥١).

١٨— جنى الجناس: (قد أضحي).

٢١— المسالك: (وبت).

٢٥— البيت لمتمم بن نويرة.

٢٧— المنزع: السهم البعيد المرمى

٢٩— في الاصل: (الكواكب) والصواب ما أثبتناه.

[٧٣] التخریج: الوافي بالوفيات ٢٩/٢٨٧—٢٨٨

[٧٤] التخریج: الوافي بالوفيات ٢٩/٢٩١

٢— النطع، قطعة من الاديم تفرش على الارض.

[٧٥] التخریج: الوافي بالوفيات ٢٩/٢٩٣، مسالك الابصار ١٦/١٧٤.

١— النذب: الظريف.

[٧٦] التخریج: مسالك الابصار ١٦/١٧٢ (وفيه ورد صدر الاول

مع عجز الثاني) ثم بقية الابيات. — البيتان ١—٢ في: الكشف

والتنبيه ٤١٩، تذكرة النبيه ١/٧١، منازل الاحباب ٢٨١، معاهد

التنصيص ٢/٢٧٠، نفحة الريحانة ٣/٢٦٠، خلاصة الاثر

٣/١٤٩، درة الاسلاك ٦٩، أنوار الربيع ١/٣١٢، نزهة الجليس

١/٩٣.

— لوعة الشاكي ٥٨ (١—٢)، بلا غزو.

١— الكشف والتنبيه: بجرعاء الغضا.

— لوعة الشاكي: بجنوب اللوى.

٢— الكشف والتنبيه، نزهة الجليس، النفحة، الخلاصة: إنا

تقاسمنا.

الكشف: وجمرها.

منازل، معاهد: (ولقد).

٦— الممرع: الخصب.

[٧٧] التخریج: المجموع الجامع ١٥٢—١٥٣، مجموعة اشعار ١١١

— عيون التواريخ ٢١/٢٨٨—٢٨٩ (عدا ١٠، ٩، ٦).

٢— مجموعة اشعار: بشلنا المصدوع.

٣— مجموعة اشعار: والغصن غصّ

٥— مجموعة اشعار: على طلالها .. الى اهليها.

٧— عيون التواريخ: (لجبيني)، خطأ.

٨— المجموع الجامع: (قلبي المصدوع).

١٠— مجموعة اشعار: (تبريح الفراق)، ثم ورد عجز البيت الثالث عشر.

١٣— في الاصول الثلاثة: وادي النيرين، وهو خطأ.

١٧— عيون التواريخ: سقطت كلمة (صبحها).

[٧٨] التخریج: ريحانة الألبا ١/٢١، ديوان الادب ٣٨٣ ب.

[٧٩] التخریج: جنى الجناس ٢٥٦.

— في الاصل: شفا.

[٨٠] التخریج: عقود الجمان وتذييل وفيات الاعيان ٣٢٨ ب.

[٨١] التخریج: صرف العين ٢/٣٨٩.

١— الغليل: شدة العطش وحرارته.

[٨٢] تشنيف السمع ٤٧، (تحقيق عايش ٩٦—٩٧).

[٨٣] التخریج: نفحات الازهار الكشف والتنبيه ٤١٥. (البيتان ٣، ٤).

— كوكب الروضة.

٢— الوطف: كثرة شعر الحاجب والاهداب.

٣— كوكب الروضة: ودحها ... وشبح — وبين لآلي الزهور

[٨٤] التخریج: الوافي بالوفيات ٢٩/٢٩٢.

١— في الاصل: (تغتر) تصحيف.

فصول إخوانية للجاحظ في العقد الفريد لم ترد فيما طبع من آثاره

د/يونس أحمد السامرائي

كلية الآداب - جامعة بغداد

فقرات كثيرة مقفاة أو مرسلة، وزيادة الاطناب في الالفاظ
والجمل والاستطراد، ومزج الجد بالهزل، وتحليل المعنى
واستقصائه، وتحكيم العقل والمنطق، والاعتراض بالجمل
الدعائية^(١).

والمدة الطويلة التي عاشها يسرت له الاتصال بطبقات
الشعب المختلفة اتصالاً وثيقاً والوقوف على جزئيات الحياة
وكلياتها. فكان بثاقب نظرتة، وحدة ذكائه، ودمائة طبعه،
قديراً على تصوير تلك الجزئيات من حياة الناس وكلياتها،
بل هو - كما يراه بعضهم - أقدر من سواه على سبر أغوار
المجتمع وتصوير حالات أبنائه^(٢).

كتب الجاحظ في فنون النشر المختلفة، فكان في كل ما كتبه
متمكناً قديراً، وكان من جملة كتاباته ما أثر له فيما يسمى

تميز العصر العباسي بتطور الكتابة ومنها الكتابة
الفنية، وذلك لأسباب عديدة. كما تميز بكثرة عدد الكتاب
واختلاف قدراتهم الكتابية وثقافتهم العامة والخاصة.
ووازن بعضهم بين شعراء العصر الأموي وكتاب العصر
العباسي في قوله:

(إن كانت دولة بني أمية حلبة الشعراء، فدولة بني هاشم
حلبة الكتاب)^(٣).

وكان الجاحظ أحد الكتاب الكبار الذين نشأوا في أول
هذا العصر وامتد به العمر الى منتصف القرن الثالث
الهجري، وكان له أسلوبه الفني الخاص الذي عرف به. وكان
إمام الطبقة الثانية من طبقات كتابه التي تميزت بسمات
خاصة، وهي: (سهولة العبارة وجزالتها، وتقطيع الجملة الى

بالإخوانيات، وهو فن يتعلق بموضوعات شتى. وقد لفت نظري ورود عدد غير قليل من هذه الموضوعات في كتاب العقد الفريد^(١). لم ترد فيما طبع من كتب الجاحظ ورسائله، كانت على شكل فصول، جاءت ضمن (كتاب التوقيعات والفصول والصدور) الذي اشتمل على عدد كبير منها استغرق تسع عشرة صفحة اي من ٢٢٢ - ٢٤٢. اختار ابن عبد ربه لعدد غير قليل من كتاب العصر في القرنين الثاني والثالث الهجريين: وكانت تلك الفصول في موضوعات متعددة: كالزيارة والوصاة والعقاب والتنصل وحسن التواصل والشكر والبلاغة والمدح والذم والادب، او الكتابة الى عبيد او خليفة أو أمير. وبعد انتهاء ابن عبد ربه من اختيار الفصول لهذه الموضوعات أنهاها بـ (فصول لعمر بن بحر الجاحظ)، وكأنه . بعمله هذا وإفراد الجاحظ دون سواه بعنوان خاص من جهة، وكثرة ما تمثل به من فصوله في عدد من هذه الموضوعات. يريد أن يخبرنا بأهمية الرجل وتميزه عن سواه من الكتاب بهذا الفن الكتابي من جهة أخرى.

ويظهر أن ابن عبد ربه قصد بالفصول ما يتعلق بما ينسئه الكاتب منها دون أن تكون لها صلة برسالة او كتاب، أو قد تكون جزء مقتطعا منهما. ولهذا جعل ضمن عنوان الكتاب (والصدور) أي ان هناك فصولا جاءت في صدر رسالة او كتاب فاقطعها منهما. ومعنى هذا أن فصول الجاحظ هذه ليست من الصدور، ولكن هل كانت اذن أجزاء مقتطعة من رسائل او كتب له؟

يبدو لنا انها لم تكن كذلك، وانما أنشأها وحدها لتؤدي المعاني التي قصدتها وأرادها، علما بأنها كانت تبدأ بكلمة (اما بعد) التي ربما جاءت أحيانا بعد كلام قد يقصر أو يطول، وأحيانا تأتي بعد البسملة مباشرة. وأكبر الظن انها كانت تبدأ بالبسملة التي اعتاد الجاحظ أن يجعلها في مقدمة رسائله وكتبه، ولعل ابن عبد ربه أسقطها؛ لانها معروفة.

ومألوفة في أسلوب الرجل! ومما يلفت النظر كثرة هذه الفصول للجاحظ من جهة، وإغفال كتب الادب وغيرها عن ذكر واحد منها في جهة ثانية، وورودها في العقد دون سواه من جهة ثالثة، فمن أين استقاها ابن عبد ربه؟ فهو لم يشر الى مصادرها او مظانها. وعلى هذا فهل هناك شيء من الشك يخامر الباحث في صحة نسبتها الى الجاحظ؟ علما بأن أحدا ممن كتب له منها لم يذكر الا في واحد منها، مع ان ابن عبد ربه ذكر في عدد آخر من الفصول لغير الجاحظ، اسم الكاتب والمكتوب اليه!

لقد كان الجاحظ كما ألحنا ذا صلة وثيقة بالجمع وأبنائه وبالسلطة ورجالها، وعلى هذا فليس من الغريب ولا المستبعد أن تكون له مثل هذه الفصول المرتبطة ارتباطا وثيقا بالحياة وبعلاقته الوسيعة بالجمع وأبنائه. وان أسلوبها وما أنطوى عليه من سمات البلاغة والقدرة والبيان والتفنن الذي عرف به الجاحظ هو الآخر دليل على ترجيح صحة نسبتها اليه. غير ان قصر نفس الكاتب في هذه الفصول - وهو شيء غير مألوف لديه - يثير شيئا من الاستغراب، فهل عمد الى هذا الأسلوب المركز والكثف لجعل منها نماذج تحتذى، وأمثلة تقتدى للدلالة على تفننه الكتابي، وقدرته البيانية؟

هذه تساؤلات نراها جديرة بالطرح نضعها بين يدي البحث قبل الاسترسال فيه. ولكن قبل البدء بدراستها ينبغي الوقوف على بعض الأمور:

فما الراد بالفصل؟ وما مقدار ما يشتمل عليه من جمل او عبارات؟ وهل ورد هذا الاسم في كتب الجاحظ ورسائله؟ وهل ظهر عند كتاب القرن الثاني والثالث الهجريين ومن جاء بعدهم؟

جاء في المعجمات حول معاني كلمة الفصل:

(الفصل: المسافة بين الشيئين والحاجز بين الشيئين - وملتقى كل عظمين في الجسد - والفرع. يقال للنسب أصول

وفروع. وأحد أجزاء الكتاب مما يندرج تحت الباب. ومن القول: ما كان حقاً قاطعاً.. والفصل: النزر القليل والهذر الكثير.. والجمع: الفصول^(١)

ويتضح من هذه المعاني أنها لا تشير إلى المعنى المحدد الذي يعنيه في المؤلفات الأدبية. والذي - كما يبدو - يراد به الجمل القصيرة أو العبارات القصيرة ذات المدلول المحدد حول موضوع ما. ويظهر أن مفهوم الفصل غير واضح أو غير محدد لدى ذاكره من الأدباء، فهو يكون جملاً قصيرة لا تتعدى الثلاث^(٢). كما قد يكون أكثر من ذلك حتى يصل الصفحة الواحدة^(٣)

واللافت للنظر أن هذه الكلمة لم ترد في مؤلفات الجاحظ، ولكنها جاءت بعد منتصف القرن الثالث الهجري، أي بعد وفاة الجاحظ في سنة ٢٥٥هـ، فقد سقى ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦هـ أحد كتبه (الفصول القصصار)^(٤)، كما سقى الآخر (فصول التماثيل في تبشير السرور)^(٥)، ثم كثر استعمال هذه اللفظة وجمعها في مؤلفات القرن الرابع الهجري، كما في العقد الفريد، وكتب الثعالبى والحصري وسواهم.

وأستعمل الجاحظ ألفاظاً أخرى - على ما يبدو - للدلالة على كلمة الفصل أو الفصول أو الكلام القليل الألفاظ والعبارات، أمثال: مقطعات الكلام - أو قصار الأحاديث والخطب أو النتف.

جاء في البيان والتبيين: (باب من الخطب القصار من خطب السلف ومواعظ من مواعظ النساك وتأديب من تأديب العلماء) وتمثل على ذلك بقوله:

(وسمع الأحنف رجلاً يقول: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر. فقال الأحنف: الكبير أكبر عقلاً ولكن أشغل قلباً)^(٦).

وجاء فيه: (قد ذكرنا من مقطعات الكلام، وقصار الأحاديث بقدر ما استطعنا به مؤونة الخطب الطوال)^(٧). وجاء فيه: (هذا - أبقاك الله - الجزء الثالث من القول في البيان

والتبيين وما شابه ذلك من غرر الأحاديث وشاكله من عيون الخطب ومن الفقر المستحسنة والنتف المستخرجة والمقطعات المتخيرة...)^(٨).

وجاء أيضاً: (قد قلنا في صدر هذا الجزء الثالث في ذكر العصا ووجوه تصرفها وذكرنا من مقطعات كلام النساك، ومن قصار مواعظ الزهاد، وغير ذلك كما يجوز في نواذر المعاني وقصار الخطب...)^(٩).

ومعنى هذا أن الفصل أو الفصول في النثر يشبه المقطعة أو المقطعات في الشعر وهي التي تشتمل على عدد قليل من الأبيات لا يصل إلى القصيدة^(١٠).

فالفصل قد يكون في الأصل مكوناً من جمل أو عبارات قليلة^(١١). جاء في يتيمة الدهر في ترجمة الوزير المهلبى: (ما أخرج من فصوله الكردفة بابيات الشعر: فصل: رأيته فصيح الإشارة، لطيف العبارة: إذا اختصر المعنى فشرية حائم

وان رام إسهاباً أتى الفيض بالمد)^(١٢). وجاء في زهر الآداب: (فصول قصار من كلامه (أي عمر بن الخطاب) رضى الله عنه: من كنتم سره كان الخيار في يده. اشقى الولاة من شقيت به رعيته...)^(١٣). وقد يكون مقطوعاً من كتاب^(١٤)، أو رسالة^(١٥). ويظهر أن الكلمتين تعنيان شيئاً واحداً.

وبعد هذه التوطئة نسترسل في دراسة هذه الفصول بحسب ورودها في العقد. فمنها في العقاب أربعة عشر فصلاً.

فهو يرى أن المجازاة بالاحسان فريضة واجبة، والتفضل على سوى الاحسان غير ذلك. يقول: (أما بعد، فإن المكافأة بالاحسان فريضة، والتفضل على غير ذوي الاحسان نافلة)^(١٦).

وهو يطلب ممن يعاتبه أن يلجأ إلى الصمت إن كان يريد التماس العافية وطلبها. يقول: (أما بعد، فليكن السكوت على

لسانك، ان كانت العافية من شأنه^(١٣١). كما يعاتب آخر بعدم اللجوء الى النفور عمن يرغب في التقسرب منه، لانه في هذه الحال سيكون مجافياً لجده، وجاحداً لنعمته^(١٣٢).

ويشير في نص آخر الى التضاد بين العقل والهوى، وان كلا منهما اذا كان ما اتبسع كان مؤدياً الى نتيجة تختلف عن الاخرى وتضادها، فالنجاح او التوفيق حليف العقل وقرينه، والفشل او الخذلان حليف الهوى وقرينه، ونفس الانسان رغبة دائماً وطالبة، وهي اذا ما ظفرت بواحد منهما كانت في معيته وجانبه، وكأنه يلمح في هذا العتاب ويغري من يعاتبه الى اتباع واحد من الأمرين: العقل الذي يؤدي الى المحمدة، او الهوى الذي يؤول بصاحبه الى المذمة. يقول: (أما بعد، فان العقل والهوى ضدان، فقريّن العقل التوفيق، وقريّن الهوى الخذلان، والنفس طالبة، فبأيهما ظفرت كانت في حربه)^(١٣٣).

وهو يرى ان الناس كأصناف الأشجار، وحركاتهم كحركات الأفنان، وألفاظهم كفنون الثمار. ومعنى هذا ان هذه الأمور في أشكالها وأصنافها وفنونها مختلفة متباينة، فعلى العاقل الناقب النظر أن يختار منها ما حسن وجمل ونضج لان كل شيء مما في الانسان يدل على حسن تصرفه أو قبحه. وهو عتاب فيه ما فيه من بعد الاشارة، ولطف العبارة، ودلالة المغزى وإصابة المرمى.

يقول: (أما بعد، فان الأشخاص كالأشجار، والحركات كالأغصان والألفاظ كالثمار)^(١٣٤).

وهو يرى ان القلوب ظرووف تحفظ ما فيها من محاسن ومساويء، من خير وشر، من حب وبغض، وان العقول مصادر لتلك الصفات، ومنابع لها، وأن ما تنضم عليه تلك الظروف معرضة للنفاذ والذهاب اذا لم تمتد بها تلك المصادر وتغذيها تلك المراكز. ومعنى هذا ان هناك تعاوناً وثيقاً بين القلوب والعقول، وأن أحدهما مستمد من الآخر ومعتمد عليه. وعلى هذا فعلى الانسان أن يصدر في أعماله عما يحب

الناس إليه، ويزيد تقديرهم له، اي ان للعقل المفكر المدير اثرأ واضحاً في تصرف الانسان تجاه نفسه وتجاه الآخرين. يقول:

(أما بعد، فان القلوب أوعية، والعقول معادن، فما في الوعاء ينفد اذا لم يمدده المعدن)^(١٣٥).

ويعاتب آخر ويذكره بأمور مهمة يراها الانسان في حياته ويكون لها الأثر الكبير في مجرى تصرفاته الحسنة او السيئة. وهل هناك أكثر تأديباً من التجارب، وعبرة من تغير الأيام، ومعرفة بأخلاق من يعاشر، وزجراً من ذكر الموت، انها أمور واضحة الدلالة على الحكم الفاصل بين الخير والشر، بين الحمد والذم، انها صدى لائحة أمام كل عاقل بعيد النظر في تقديره الأمور، يرجو المحمدة في حياته، والخلود في فناءه:

(أما بعد، فكفى بالتجارب تأديباً، وبتقلب الأيام عظة، وبأخلاق من عاشرت معرفة، وبذكرك الموت زجراً)^(١٣٦).

وهو يرى ان الصبر على احتمال ما يسببه الغضب من ألم أو حرقة أو وجع أسهل وأخف من اللجوء الى إطفائه والتغلب عليه بالسب والشتمية والهجر. وهذا يعنى أن يكون الانسان واسع الصدر، كثير الاحتمال، سهل العريكة في المجالات التي لا يستطيع كل أحد الصبر عليها، والغض منها. يقول:

(أما بعد، فان احتمال الصبر على لذع الغضب أهون من إطفائه بالشتم والقذع)^(١٣٧). ويقرب من معنى النص المتقدم

ما يراه من مأل الأمور وعواقبها اذا ما نشب خصام او نزاع، فأثقب الناس نظراً، وأبعدهم تقديراً هو الذي رقق طبعه، وبغذ نظره فقضى على ما يحدث له من مكروه عن طريق التسامح والتجاوز، واستل سخائم الحقد والضغينة بما تحلى به من لين الطبع، وأظهره من تودد وتلطف. ولعل الجاحظ تعرض الى شيء من الخصومة والاطراح فقال ما قال على سبيل المعاتبة التي تقرب كثيراً من النصيحة والتدبير الحسن، يقول:

(أما بعد، فان أنظر الناس في العاقبة من لطف حتى كف

حرب عدوه بالصفح والتجاوز، واستل حقدده بالرفق والتحبب^(٢٨).

ويرى أن الاستعداد لتلقي النوائب لا يكون إلا لمن كان بعيد النظر في العواقب والتكهن لنتائجها، وإن من كبرت نعمته وعظمت، كثر طلبه لما في الدنيا حتى استوعبتها همته، أما من جعل طلب الآخرة همه ووكده، فإن الأيام لديه لا تكون سوى مطايا عمله، والآخرة مكان مستقرة، ومحل إقامته الأبدية. وهو في هذا النص يحدد مكانة الإنسان في هذه الدنيا، فمن كان بعيد النظر كان أولى من سواه في الاستعداد لدرء أخطار النوائب، ومن كان يطلب الدنيا - لما فيها من بهجة وسرور ومتعة - صرف همته وطاقته وجهده نحو تحقيق هذه الأمور. ومن كان يراها طريقاً قاصيراً للوصول إلى الغاية المعروفة، اتخذها مطية ذلولاً توصله إلى مراده ومستقره. يقول:

(أما بعد فإن أهل النظر في العواقب أولو الاستعداد للنوائب، وما عظمت نعمة امرئ إلا استغرقت الدنيا همته، ومن فرغ لطلب الآخرة شغله جعل الأيام مطايا عمله، والآخرة مقيل مرتجله^(٢٩)).

ويقرب من المعنى السابق ما يراه من أن العناية بالدنيا وطلب ما فيها لا يزيد فيما قسم من رزق وحتم من أجل، وإن الغنى لا ينقص من القضاء إذا حُم، والحكم إذا وقع، وفي هذا النص والذي قبله، عتاب مبطن - إذا صح التعبير - بأن على المعاتب أن يعرف بأن المصير محتوم لكل إنسان، وأنه لا يبقى إلا الذكر الحسن والسمعة الطيبة، وإن الدنيا غرارة خداعة ليس للإنسان فيها إلا أيام قصيرة يتركها إلى عالم آخر خالد. وإذا كان الأمر كذلك فلم يكون الجفاء والنفرة بين واحد وآخر؟ ولم هذا التفاني في طلب الزائل وترك الخالد الدائم؟ انهما من النصوص التي تندرج ضمن باب الأداب. يقول:

(أما بعد، فإن الاهتمام بالدنيا غير زائد في الرزق والأجل،

والاستغناء غير ناقص للمقادير^(٣٠)).

ويرى أن ليس بمقدور كل حليم الامتناع عما يحدث له من أمور فادحة، والتأني والسكون عند غضب أو مكروه يتعرض له. فإن بعض الأمور تحمل من يكون ذا مقدرة عظيمة على ضبط النفس، والإمساك عن التهور والغضب، إلى غير ما عرف عنه من خلق وصبر وتحمل. ومعنى هذا أن للإنسان طاقة محدودة لتحمل الأذى، واحتمال ما يعرض له من أمور خطيرة. والجاحظ في هذا النص يكاد يظهر شيئاً من التهديد لمن يعاتبه، وهو أمر جديد في مثل هذا الباب. وهو أيضاً يجانف العتاب الذي أشار إليه ابن رشيقي في قوله: (العتاب - وإن كان حياة المودة، وشاهد الوفاء - فإنه باب من أبواب الخديعة، يسرع إلى الهجاء، وسبب وكيد من أسباب القطيعة والجفاء، فإذا قل كان داعية الألفة، وفيد الصحبة، وإذا كثر خشن جانبه، وثقل صاحبه. وللعتاب طرائق كثيرة، وللناس فيه ضروب مختلفة، فمنه ما يمازجه الاستعطاف والاستئلاف، ومنه ما يدخله الاحتجاج والأنتصاف، وقد يعرض فيه المن والإجحاف، مثل ما يشركه الاعتذار والاعتراف^(٣١)). يقول الجاحظ:

(أما بعد، فإنه ليس كل من حلم أمسك، وقد يستجمل الحليم حين يستخفه الهجر^(٣٢)). ويخاطب الجاحظ بعض من يعاتبهم، وكأنه ينصح له ويلفت نظره إلى ما يجب أن يفعله حيال الآخرين، ومنهم الجاحظ نفسه بالطبع، قائلاً له: إذا كنت تريد حب أودائك لك، وميلهم نحوك، وتقديرهم لك، فعليك أن تعد صنيعك ومعروفك لهم قليلاً وإن كان كثيراً. يقول:

(أما بعد، فإن أحببت أن تتم لك المقة في قلوب أخوانك، فاستقل كثيراً مما توليهم^(٣٣)).

وآخر نصوص هذا الباب ما عاتب به أبا حاتم السجستاني^(٣٤)، وبلغه عنه أنه نال منه، فخاطبه خطاباً لطيفاً، وعاتبه عتاباً رقيقاً، طالباً منه الكف عنه من حدة

اللسان، والابتعاد عما يوجهه من نقد وتجريح، فلو فعل ذلك، لكان مستحقاً لهذا الفعل منه، وحديراً به. ويبدو ان هذا العتاب الناعم - اذا صح التعبير - قد أثر في السجستاني فقبل (فلم يعد أبو حاتم الى ذكره بقبيح) يقول الجاحظ:

(فلو كففت عنا من غريبك لكانا أهلاً لذلك منك والسلام) ^(١٢٥)

يتضح من هذه المعانيات ان الجاحظ كان دقيقاً فيها، مقدراً لما ستؤول إليه؛ ولهذا لم يعنف ولم يهدد او يتوعد الا في واحدة منها. وعمد الى تحكيم العقل والنظر الثاقب، والتقدير الحسن، والموازنة بين ما هو فان وما هو خالد، فكانت أقرب الى النصائح والارشادات او الآداب منها الى فن العتاب، كما عمد الى أن تكون موجزة، منتخبة الألفاظ، بعيدة عن التكلف او الغرابة، وهي - كما يبدو - وليدة العقل المفكر الذي عرف به الرجل أكثر من كونها وليدة العاطفة او التحامل او التهور.

ومن فصوله في الوصاة أربعة فصول:

منها: توصيته لأحدهم قائلاً: ان أجدر من تقضى حاجته، ويلبي طلبه ذلك الذي يتقرب اليك بحرمة تعطفه عليك، مؤملاً فيك إنجاز بغيته، وينجذب نحوك مسترفداً راجياً إنجاز ما يسعى إليه من تحقيق ضالته:

(أما بعد، فان أحق من أسعفته في حاجته، وأحبته الى طلبته، من توسل اليك بالأمل، ونزع نحوك بالرجاء) ^(١٢٦).

ومنها: قوله في وصاة آخر:

ان أقبح ما يتحدث به بين الناس قاصد معروف حرم، وناشد بغية رد، وساع في الامر حجب، ومستبشر فيمن يقصد قبض، وعنان أمل لوى. ومن يكن هذا فعله فليرجع الى محاسبة النفس، ويتدبر الأمر ملياً، وأن لا يكون مطيعاً لكل ضعيف القلب، مكثار للحلف بالباطل، فعتاب للناس، ساع بينهم بالنميمة، ناتٍ الأحاديث هنا وهناك.

وهذا النص يقرب في معناه من النص السابق، وان كان

نفس الجاحظ أطول فيه، وأكثر امتداداً، وعمد فيه - وهو من سمات أسلوبه - الى الاكثار من المترادفات، فان الجمل الخمس الاول تكاد تكون بمعنى واحد. وحالاه - وهو من سمات أسلوبه - تضمين هذا الفصل آية قرآنية وهي قوله (ولا تطع كل حلاف مهين، همار مشاء بنميم) ^(١٢٧). كما التزم السجع في الجمل الأربع الاول وهو مما لم يكن من مزايا أسلوبه الذي عرف به أيضاً.

(أما بعد، فما أقبح الأحدثة من مستمنح حرمة، وطالب حاجة رددته، ومثابر حبيته، ومنبسط إليك قبضته، ومقبل إليك بعنانه لويت عنه. فتثبت في ذلك، (ولا تطع كل حلاف مهين، همار مشاء بنميم) ^(١٢٨). ومنها:

وصاته برجل الى أحدهم جاء فيها: ان الموصى به يمت إليه بصلة قرى أو مودة، وأن حق هذا الموصى به وحرمة وشيعة صلاته به تحتم عليه أن يبلغ مناد على يدي الموصى، وهو يراه جديراً بذلك وموضع ثقته من مكافأته، وإنجاز طلبه، لذا يأمل منه أن يحسن الصنيع بما يدل على حسن رأيه فيه، وقربه منه، فيكون صنيعه هذا، مكافأة لحق الموصى به عليه.

وبهذا الأسلوب المتين، والمعنى الدقيق الخالي من أي شائبة تشينه، او تضعف منه، يوجه الجاحظ وصاياه الى من ينشد فيهم القدرة على تحقيق ما يطلبه منهم ويرجوه لن يتقرب اليه من المحتاجين، وهم كثر.

(أما بعد، فان فلاناً أسبابه متصلة بنا، يلزمنا ذماته عندنا بلوغ موافقته من أياديك، وأنت لنا موضع الثقة من مكافأته، فأولنا فيه ما نعرف به موقعنا من حسن رأيك، ويكون مكافأة لحقه علينا) ^(١٢٩).

ومنها: هذه التوصية وهي النص الأخير فيما اجتباه ابن عبد ربه من وصايا الجاحظ ويبدو انها على العكس من الوصية السابقة، اذ يذكر فيها وصول كتاب أحدهم اليه في

التوصية بآخر، وان لدى الجاحظ من العهد ووجوب الحرمة تجاه هذا الموصى به ما يحمله على مكافأته ورعاية حقه. وهو شديد الاهتمام بأمره وكثير العناية به بحيث تتساوى وما يضمنه له من لزوم الرعاية والحرمة والعهد. والوصاة مع ذلك تشبه الى حد كبير المعنى الذي انطوت عليه، والعبارات التي أدت ذلك المعنى الوصاة السابقة حتى لتكاد أن تكونا متماثلتين في كل ما انطوتا عليهما.

(أما بعد، فقد أتانا كتابك في فلان، وله لدينا من الذمام ما يلزمنا مكافأته ورعاية حقه، ونحن من العناية بأمره على ما يكافىء خرمته، ويؤدي شكره)^(١٠١).

ومن فصوله في استنجاز وعد ثلاثة فصول.

منها: قوله في مخاطبة بعضهم: رسفنا في أقياد مواعيدك، وطال مكثنا في حبوس تسويقك، فحررنا - أبقاك الله - وهذا الدعاء مما تميز به أسلوب الجاحظ - مما نحن فيه من ضيق وكرب شديدين بلفظة (نعم) الدالة على الاثمار والنجاح، أو لفظة (لا) الدالة على التعذر والإخفاق، لكي نرتاح في الحالين، ونكون على بينة من أمرنا. وهو بهذا الأسلوب المركز قد استوفى كل ما يمكن أن يبتغيه من هذا الفن، وهو دليل القدرة الأدبية، والمكنة الفنية التي اشتهر بهما من بين سائر كتاب العصر. يقول:

(أما بعد، فقد رسفنا في قيود مواعيدك، وطال مقامنا في سجون مطلق، فأطلقنا - أبقاك الله - من ضيقها وشديد غمها - (نعم) منك مثمرة، أو (لا) مريحة^(١٠٢) ومنها: في مخاطبة آخر قائلًا له: ان شجرة مواعيدك قد أورقت، فليكن ثمرها سالماً من مصائب تسويقك، وهذا يقرب من معنى النص السابق:

(أما بعد، فان شجرة مواعيدك قد أورقت، فليكن ثمرها سالماً من جوائح المثل)^(١٠٣)، ومنها وهو النص الأخير في هذا الفن، وهو شبيه بما سبقته لفظاً ومعنى، يخاطب فيه

بعضهم قائلًا له:

ان سحاب وعدك قد برقت، ومعنى هذا ان الأمل في إنجاح مطلبه منه قد بدت تبشيره وأماراته، وعلى هذا فليكن مطرها خالياً مما يشوبه من الصواعق المهلكة، صواعق التسويق والماطلة، واختلاف العلل والأعذار: (أما بعد، فان سحاب وعدك قد برقت، فليكن وبلها سالماً من صواعق المثل والاعتلال)^(١٠٤).

يتضح من هذه النصوص الثلاثة تكرار الجاحظ للمعاني والألفاظ حتى يكاد بعضها يتشابه في كل شيء، وسبب هذا انه يكتب في موضوع واحد له الفاظه ومعانيه كذكر المواعيد ووجوب الإيفاء بها، وعدم الماطلة أو التسويق

فيها. ويلاحظ في هذه النصوص الثلاثة ان الكاتب عمد الى استعمال الاستعارة فيها: كقيود المواعيد، وشجرتها وسحابها، وسجون المثل، وصواعقه، وهو مما لم يكن في سمات أسلوبه. وقد ألح البديع الى ذلك في مقامته الجاحظية)^(١٠٥).

ومن فصوله في الاعتذار تسعة نصوص.

منها قوله: ان أفضل بديل من الزلة الاعتذار مما يقع، وان أقبح عوض من التوبة الإصرار على الزلة والتمسك بها. وواضح ان هذا يندرج ضمن تعريف الاعتذار، ولا يفهم منه ان الجاحظ يعتذر الى أحدهم.

(أما بعد، فنعم البديل من الزلة الاعتذار، وبئس العوض من التوبة الإصرار)^(١٠٦)، ولا حاجة الى التنبيه لما اشتملت عليه العبارتان من الاتزان في عدد الألفاظ والتطبيق وهو خصيصة لم تكن من خصائص أسلوب الجاحظ.

ومثل النص السابق قوله: ان أفضل من ملت إليه بعقلك من لم يتوسل اليك بسواك:

(ان أحق من عطفت عليك بجلحك من لم يتشفع إليك بغيرك)^(١٠٧).

ومنها قوله في بعضهم وقد جفاه واطرحه: ان لا شيء يمكنه أن يسد مسد إخائه، ولا يجد خلفاً يلجأ إليه أفضل من

حسن ظنه به، وقد نال منه بسبب زلته وهفوته ما ناله من اطراح وإبعاد، فيلتمس بعد هذا الجفاء والاطراح أن يخفف ما يعانیه ويكابهه وذلك باطلاق سراح أسير تشوقه ليتمكنه الالتقاء به:

(أما بعد، فإنه لا عوض من إخوانك، ولا خلف من حسن رأيك. وقد انتقمتم مني في زلتي بجفائك، فأطلق أسير تشوقي إلى لقائك) ^(٢٠).

ومنها قوله لآخر:

انه بسبب عرفانه بما ينطوي عليه حلمه من الرجحان، وينعقد عليه عفوه الأكيد ضمن لنفسه العفو عن زلته وهفوته:

(أما بعد، فإنني بمعرفتي بمبلغ حلمك، وغاية عفوك، ضمنت لنفسي العفو من زلتها عندك) ^(٢١).

ومنها قوله الآخر:

ان من أنكر إحسانه وافضاله بسبب قوله السيء فيه، مكذب نفسه. لما شاع من هذا الإحسان والفضل بين الناس وانتشر.

(أما بعد، فإن من جحد إحسانك بسوء مقالته فيك مكذب نفسه بما يبدو للناس منه) ^(٢٢).

ومنها قوله لآخر جفاء وانقطع عن مواصلة زيارته: ان الألم قد ناله من قطيعته له، ولا يذهب هذا الألم سوى مواصلته له. وان يجسس اعتذاره في هفوته وزلته، ثم يستدرك الكاتب فيقول له غير ان اجتراحك لذنوب واقترافك لآثام يزييه حسن مودتك وصدق محبتك. ثم يطلب إليه لكي يرضى عنه. ويعود إلى مواصلته أن يحسن إليه بصنيع يزيل ما بدر منه من إساءة، ويكون بديلاً عما بدا منه من زلة وهفوة:

(أما بعد، فقد مسنى من الألم بقطيعتك ما لا يشفيه غير مواصلتك، مع حبسك الاعتذار من هفوتك؛ ولكن ذنبك تغتفره مودتك، فامنن علينا بصلتك تكن بدلاً من مساءتك،

وعوضاً من هفوتك) ^(٢٣).

ومنها قوله: وكأنه أشبهه بالنصيحة أو أدخل في باب الآداب. فلا خير فيمن استوفى حقه وضغيفته قدس صاحبه عنده. ولم يكن رحب الصدر واسعه لاستيعاب زلات الإخوان وهفواتهم:

(أما بعد، فلا خير فيمن استغرقت موجدته عليك قدرك عنده، ولم يتسع لهفات الإخوان صدره) ^(٢٤).

ومنها قوله: وهو يندرج ضمن باب الآداب ويقرب من معنى النص السابق: ان أفضل الناس عنده من يصفح عن الآخرين، لا عن مقدرة منه عليهم، ولكن بسبب التماس الإعتاب والرضا منه:

(أما بعد، فان أولى الناس عندي بالصفح من أسلمه إلى ملكك التماس رضاك من غير مقدرة منك عليه) ^(٢٥).

ومنها: وهو النص الأخير في هذا الفن. قوله لآخر، وكأنه يعززه ويلومه ان ذمك لي على ما بدر مني من إساءة لم يكن حقاً، والدليل على ذلك أنك كافأني وأحسن إلي:

(أما بعد، فان كنت ذممتني على الإساءة، فلم رضيت لنفسك المكافأة) ^(٢٦).

يتضح من هذه النصوص الأيجاز والاختصار. والافتقار على عبارتين في أغلبها. كما يتضح التركيز على المعاني المتشابهة، واعتماد الألفاظ ذات الدلالات المحددة. كما يبدو انها كانت أمثلة مقصودة للتعليم والتدريب على مثل هذا الفن، ولهذا كان عدد منها غير موجه إلى أحد، وانما كانت العبارات عامة تصلح لكل من ينبغي الكتابة في هذا الموضوع. وعلى هذا فهل هذه النصوص أنشئت لهذه الغاية أكثر من أن تكون حقيقية، كتبها الجاحظ لأشخاص معينين بدر منه تجاههم هفوات أو زلات اضطر إلى الاعتذار إليهم؟

ويتضح كذلك ان هذه الاعتذارات لا تشبه اعتذارات البحري مثلاً الذي اشتهر بهذا الفن في هذا العصر حتى كان معروفاً بها من بين سائر الشعراء ^(٢٧).

لهم، وعلى هذا فعليك - أيها المعزى - الإكثار من قراءته وتلاوته لتنجو مما هدد الله به من عصى وزل، وخرج عن الطاعة.

(أما بعد، فقد كفى بكتاب الله وأعضا، ولدوي الألباب زاجراً، فعليك بالتلاوة تنج بما أوعد الله به أهل المعصية)^(٢٤).

يتضح ان الكاتب شدد على أمور ينبغي على من يصيبه مكروه، وتنزل به كارثة، اللجوء اليها والتمسك بها: كالتحلي بالصبر الجميل، والخلود الى ذكر الله تعالى. وقراءة كتابه الكريم. وهذه ليست جديدة وانما هي من خصائص هذا الفن. فهي تتكرر لدى العززين من الكتاب والشعراء. ويبدو ان الجاحظ يقدم مجموعة من النصائح في هذا الفن أكثر مما يقدم نصوصاً تدل على تأثره الوجداني، وتعاطفه مع من يعزى، فهي كمثيلات من النصوص المتقدمة، تكاد تكون مجموعة من العبارات المركزة ذات المعاني المحددة في هذا الفن، ليقتدي بها الآخرون حين يعزّون من تصيبهم مصيبة، والأقايين الحرارة، والتهاب العاطفة، وحرقة القلب في هذه النصوص؟

يتضح مما تقدم كثرة هذه الفصول المنسوبة الى الجاحظ والتي أفردها ابن عبد ربه وختم بها الفصول التي اجتباها وضمنها كتاب (التوقيعات والفصول والصدور) من كتابه العقد الفريد.

وهذه الكثرة المختارة من فصول الجاحظ تبعث على التساؤل الذي لا بد منه، فكيف عثر عليها ابن عبد ربه وفاتت أصحاب المصنفات الذين أكثروا من الاختيارات المتنوعة للجاحظ، بل كيف لم تذكر ضمن مؤلفاته وهي ليست قليلة، وقد نشر قسم لا بأس به منها وخاصة رسائله. فهل هذه الكثرة من جهة، وانفراد العقد بها من جهة أخرى تبعث على الشك في صحة نسبتها أو أغلبها الى الجاحظ؟

ان هذه الفصول دلت على تأكيد قدرة الجاحظ الكتابية

ومن فصوله في التعازي. وهي آخر فصوله المختارة. أربعة فصول: فمنها قوله في تعزية أحدهم: ان ما مضى قبلك هو الموروث لك، وان الباقي بعدك هو الماثب فيك، فعليك التجمل بالصبر، والتحلي بالجلد، فللصابرين من الأجر الموفى ما لا حساب له ولا عدداً، والاقتباس من القرآن الكريم من خصائص أسلوب الجاحظ. يقول:

(أما بعد، فان الماضي قبلك الباقي لك، والباقي بعدك المأجور فيك) (وانما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)^(٢٥). ومنها تعزيته لآخر حيث يقول: ليس هناك أفضل للانسان الذي يصيبه مكروه او تنزل به مصيبة، من ان يلجأ الى الله سبحانه، ويستغيث به، ففيه العزاء الذي يرحوه، والامل الذي ينشده، وهو سبحانه تعالى كذلك أفضل خلف لمن يصاب بكارثة او مصيبة، ومن لا يتصبر على مصابه به سبحانه فان نفسه تنقطع حزناً ولهفة على الدنيا وما فيها. يقول:

(أما بعد، فان في الله العزاء من كل هالك، والخلف من كل مصاب، وانه من لم يتعزّ بعزاء الله تنقطع نفسه على الدنيا حسرة)^(٢٦).

ومنها قوله يعزى أحدهم وينصح له التمسك بالصبر ما استطاع، فان عاقبة الصبر الجزاء الحسن، اما الفرع الشديد فلا يعقبه الا ما يماثله ويزيد عليه. ولما كان الأمر كذلك فعليك ايها المعزى التمسك بالصبر ففيه تنال ما تطلبه، وفيه تحقق ما تأمله وترغب فيه:

(أما بعد، فان الصبر يعقبه الأجر، والجزع يعقبه الهلع، فتمسك بحظك من الصبر تنل به الذي تطلب او تدرك به الذي تأمل)^(٢٧).

ومنها - وهو آخر فصل في التعازي، وآخر فصل في الفصول كلها - يعزى أحدهم ويوصيه بالرجوع الى القرآن الكريم، فهو خير مرشد وكاف لدوي العقول، كما انه خير ناه وناهر

في الموضوعات المختلفة، فلم يضعف له معنى، ولم يسف له لفظ، ولم تلتو له عبارة، ودلت على أن موضوعات النثر بدأت تطاول موضوعات الشعر وتشركها في فنونها، إذ المعروف أن العقاب والاعتذار واستنجاز الوعد والتعازي (الثناء) من طبيعة موضوعات الشعر لا النثر. ومعنى هذا أن القرن الثالث الهجري يعد المهد الحقيقي لشيوخ هذه الفنون في القرن التالي له، أي يعد الجاحظ من أوائل الكتاب الذين يعود الفضل اليهم في هذا الشأن.

ويظهر أن خلو هذه النصوص مما يمكن أن يستدل منها على أن الجاحظ قد مر فعلاً بظروف وأحوال مع افراد

المجتمع، اضطرت به إلى الكتابة، مما يحمل الباحث على الظن أنه كتبها لتكون أمثلة يحتذى بها، ونماذج عالية الأسلوب يقتدي بها من يروم تعاطي فن النثر هو إذا صح هذا فهي تشبه المقامات التي كان من أهداف منشئها. كما يقول - تعليم الناشئة فن الكتابة عن طريق ما اشتملت عليه من لغة عالية، وأسلوب متين، والفاظ فصيحة.

وبعد، فإن الجاحظ في هذه الفصول نجح إلى حد كبير فيما كان يسعى إليه، وتأكد لدينا بأنه ذلك الكاتب الفطحل الذي يستحق أن يكون إماماً للطبقة الثانية من كتاب العصر العباسي: عقلاً وفكراً، ومقدرة، وتنوعاً، وأسلوباً.

الهوامش

١٨. انظر: يتيمة الدهر ٢٢٩/٢ وفيه: (فصل من كتاب الروزنامة أيضاً، ٢٤٧/٢ في ترجمة الصابي وفيه: (وقرات له فصلاً من كتاب في ذكر صلة وصلت منه إليه...)
١٩. اليتيمة (٢٤٩/٢) وفيه: (فصل في رسالة عن صديق له (أي الصابي) في الخطبة...)
٢٠. العقد الفريد ٢٤٢/٤
٢١. المصدر نفسه
٢٢. المصدر نفسه
٢٣. المصدر نفسه
٢٤. المصدر نفسه
٢٥. العقد الفريد ٢٤٢/٤
٢٦. المصدر نفسه ٢٤٢/٤
٢٧. المصدر نفسه
٢٨. المصدر نفسه
٢٩. العقد الفريد ٢٤٣/٤
٣٠. المصدر نفسه
٣١. العمدة ١٦٠/٢

١. أخبار أبي تمام ١٠٩
٢. تاريخ الأدب العربي للزيات ٢١٧ ط ٢٥
٣. انظر: ضحى الإسلام ٢٨٨/١
٤. بلغ عددتها (٢٥) فصلاً.
٥. انظر: اللسان والقاموس والمعجم الوسيط ٦. ٢٥٧/١
٦. انظر: يتيمة الدهر: ٢٢٢/٢، ٢٢٥، ٢٥٠، ٢٥٧ وزهر الآداب ٤١/١
٧. انظر اليتيمة: ٢٤٩/٢ وزهر الآداب ١٣٤/١، ١٣٥
٨. انظر: كتاب الآداب ٣٥
٩. طبع الكتاب ببغداد سنة ١٩٨٩
١٠. ١٠. ٢٥٧/١
١١. ١١٧/٢
١٢. ٥/٢
١٣. ٢٦٨/٢ وانظر ٣٠٢
١٤. انظر: أبحاث في الشعر العربي - بحث المقطعات.
١٥. انظر: يتيمة الدهر: ٢٢/١، ٢٣، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٧ وزهر الآداب ٤١/١، ١٣٤، ١٣٥، ١٤١
١٦. ٢٢٢/٢ ٤١/١

٢٢. العقد الفريد ٢٤٢/٤
٢٣. المصدر نفسه
٢٤. هو سهل بن محمد من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة. له تصانيف كثيرة. توفي سنة ٢٤٨هـ أو ٢٥٥هـ (الأعلام ٢/٢١٠).
٢٥. العقد الفريد ٢٤٢/٤
٢٦. العقد الفريد ٢٤٢/٤
٢٧. سورة القلم / ١٠
٢٨. العقد الفريد ٢٤٤/٤
٢٩. المصدر نفسه
٣٠. المصدر نفسه
٣١. المصدر نفسه
٣٢. العقد الفريد ٢٤٤/٤
٣٣. المصدر نفسه
٣٤. انظر: المقامة الجاحظية
٣٥. العقد الفريد ٢٤٤/٤
٤٦. المصدر نفسه
٤٧. العقد الفريد ٢٤٤/٤
٤٨. المصدر نفسه
٤٩. المصدر نفسه
٥٠. المصدر نفسه
٥١. العقد الفريد ٢٤٥/٤
٥٢. المصدر نفسه
٥٣. المصدر نفسه
٥٤. انظر البحري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل (الفصل الخاص) بالفتح
٥٥. العقد الفريد ٢٤٥/٤. الزمر / ١٠
٥٦. المصدر نفسه
٥٧. المصدر نفسه
٥٨. المصدر نفسه

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. أبحاث في الشعر العربي. د. يونس احمد السامرائي بغداد ١٩٨٩
٣. أخبار أبي تمام للصولي تح / جماعة ط (١) ١٢٥٦ - ١٩٣٧
٤. الاعلام للزركلي بيروت ط (٢) ١٩٤٢
٥. البحري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل. يونس احمد السامرائي بغداد ١٩٧٠
٦. البيان والتبيين للجاحظ تح / عبد السلام هارون - القاهرة ط (٤) ١٣٩٥ - ١٩٧٥
٧. تاريخ الادب العربي للزيات ط (٢٥) القاهرة
٨. زهر الآداب للحصري تح / د. زكي مبارك ط (٢) ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م مصر
٩. ضحى الاسلام لأحمد أمين القاهرة ط (٧) ١٩٦٤
١٠. العقد الفريد لابن عبد ربه بيروت ١٢٧٥ - ١٩٦٥
١١. العمدة لابن رشيق تح / محيي الدين عبد الحميد ط (٢) القاهرة ١٣٨٢ - ١٩٦٤
١٢. فصول التماثيل في تبشير السرور لابن المعتز - / مكي السيد جاسم بغداد
١٣. القاموس المحيط
١٤. كتاب الآداب لابن المعتز تح / صبيح رديف بغداد ط (١) ١٩٧٢ / ١٣٩٢
١٥. اللسان مصور طبعة بولاق
١٦. المعجم الوسيط تأليف جماعة ط (٢) مصر ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م
١٧. المقامات الادبية لبديع الزمان مصر ط (٢) ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠م
١٨. يتيمة الدهر للشعالبي / تح / محيي الدين عبد الحميد ط (٢) القاهرة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦م

مصادر بريطانية عن الوطن العربي

ترجمة
كاظم سعد الدين

وفكرهم.

ملاحظة: ثمة كتب لم تدخل المعرض لكونها نافذة الطبع امثال رحلة ابن بطوطة لهاملتن جب، ورحيل البرتغاليين عن الساحل العربي الجنوبي لسارجنت والبريطانيون في الشرق الاوسط لريدر بولارد، وساحل القراصنة. لجارلز بلكريف وظلال القمر لكندي تريفا سكيس وبعض مؤلفات جرترود بل وجون فليبي، وقاموس عربي انكليزي بثمانية مجلدات تاليف وليم لين وببليوغرافيا العمارة والفنون والصناعات الاسلامية ورسائل وليم جونز وغير ذلك.

تقديم:

الدكتور ديريك هوبوود: (مفهرس الشرق الاوسط في جامعة اوكسفورد، وزميل اقدم في البحوث، كلية انتوني، اوكسفورد).

ليست المعرفة فهماً، بيد ان اكتساب المعرفة قد يقود المرء في سبيل الفهم والتفاهم. ان لدراسة البلدان العربية في الشرق الاوسط تراثاً عريقاً في بريطانيا يرقى الى عدد من القرون، تراث غير متأثر بتعليمات العلاقة السياسية، ويتمثل الاهتمام البريطاني بالشرق الاوسط في السهولة التي تم بها لهذا المعرض تجميع نحو ألف عنوان من المؤلفات المطبوعة التي تتناول بعض معالم المنطقة التي كتبها مؤلفون بريطانيون أو التي نشرت في بريطانيا ليس هذا

تمهيد

ك. ف. بيكنكام: (استاذ الدراسات الاسلامية في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية جامعة لندن).

كان اول بريطاني يكتب عن رحلته الى بلد عربي شخصاً اسمه ويليبولر في القرن الاول للهجرة. أما الذين جاءوا بعده فقد كانوا في الاغلب حجاج مثله. ثم جاء الضباط والجنود المنخرطون في خدمة بلادهم، والتجار العاملون وبعد ذلك التاريخ الرحالة الذين يحدوهم حب الاستطلاع عن المنطقة وشعبها وآثار حضارتها القديمة. وبدأت في ذلك الوقت دراسة لغة العرب ونال أدبهم التقدير اللازم، في بريطانيا. وتمت دراسات علمية رصينة عن البلدان العربية في الجامعات.

وقد جلبت حديثاً الاهمية الاقتصادية للوطن العربي اهتمام الاقتصاديين وعلماء الاجتماع وعلماء جيولوجيا النفط على سبيل المثال. وصار مزيد من الطلبة ورجال الاعمال والرحالة يتبادلون الزيارات مع تلك الاقطار وتزايدت الحاجة وطلب المعلومات تزايداً عظيماً.

يدل هذا المعرض على اهمية ما نالت الدراسات اللغوية والادبية والتاريخية والاثارية وعلى تزايد المنشورات الاجتماعية والعلمية عن الوطن العربي وعلى الجهود التي يبذلها الكتاب والناشرون لتلبية طلبات القاريء الاعتيادي في بريطانيا لمعرفة المزيد عن جميع معالم حياة العرب

الاهتمام محدوداً بـ..... هو متواصل نتيجة للتطورات
الأكاديمية الحديثة في بريطانيا وبسبب أهمية الشرق
الأوسط في سياسة العالم واقتصاده أيضاً.

كان التراث الأول يشتمل على تيارين يندمجان أحياناً
ويبقىان منفصلين أحياناً أخرى ونادراً ما كان العالم الذي
حقق المخطوطات العربية في دراسته هو الرحالة الذي كان
مستعداً لتحمل شهور من العناء والوحدة في البلدان التي هي
موضع اهتمامه. إن أروع كتب الأدب..... سلات إلى الشرق
الأوسط هو كتاب الصحراء العربية الذي كتبه داوتي الذي
كان اهتمامه الرئيس هو أهل الصحراء ومشاهدها الجميلة.
على أن في كتابه شأن كتب الرحلات العظيمة الأخرى شيئاً
أكثر من الوصف المحض. فقد رأى كل شيء بعين امرئ تحت
سحر الصحراء. هذا هو الجانب الرومانسي للاهتمام
البريطاني بالشرق الأوسط ممثلاً أولئك الذين يأتون
المنطقة من الصحراء ويشعرون بالالفة مع سكان الصحراء أو
عالم القبيلة. ولفهم هذا العالم والكتابة ذات الشأن إنما يدل
على معرفة مباشرة لسكانه ومجتمعه.

كان ريجارد بيرتن إنكليزياً آخر ألف كتاباً كلاسيكياً في
أدب الرحلات إلى الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر.
كتابه ((حكاية شخصية عن حج إلى المدينة ومكة)) كتاب
رحلة واثولوجيا (وصف الأعراق) ودراسة عميقة ممتعة
عن ((التطهير الجماعي)) للحج الإسلامي. كان بيرتن عالماً
مدفوعاً بحافز الترحال والاستكشاف والمشاهدة العيانية
ويتبنى عند الاقتضاء طريقة حياة أولئك الذين يدرسهم.

هذا وقد واصل تراث بيرتن وداوتي في القرن الحاضر
كل من جون فليبي وبترارم توماس وولفريد ثيسيكير. كتب
فليبي رحلاته بأسلوب سطحي حررها من الارتقاء إلى مستوى
أدب الرحلات العظيمة، غير أن أسلوب ثيسيكير أقرب إلى
أسلوب داوتي. فكتابه ((الرمال العربية)) قد يكون آخر
المؤلفات الممتازة عن الرحلات الصحراوية لأن العالم الذي
وصفه قد تغير الآن كلياً.

وقد نشر كتاب آخرون مؤلفات لا تعد ثمرة ترحال بل
استقرار مستديم في المنطقة... وأول ما يتبادر إلى الذهن
دراسة ((لين)) العظيمة للمجتمع المصري في القرن التاسع
عشر، الموسومة ((عادات وتقاليد المصريين الحديثين)) وهي
دراسة اجتماعية لم يكتبها نتيجة استفتاء أو استبيان
بطريقة فنية بل بناء على معرفة عميقة ودقيقة لحياة
اتصل بها اتصالاً وثيقاً. وقد حافظ على هذا التراث في أزمنة
لاحقة رجال مثل ه. ر. ب. دكسن في كتابه ((عرب
الصحراء)). فقد أمضى هذا المؤلف سنوات كثيرة في الكويت
وقد صب في كتابه بتفصيل عظيم ملاحظات استقفاها
نتيجة حياة طويلة. بسين العرب. إنه مسجل للبدوي
((الرائع والنقي)). وقد تجاهل المؤلف تجاهلاً كبيراً
التطورات الحديثة ولكنه قام بدور متميز في إيصال عهد
الزيت إلى منطقة الخليج. يحتوي كتابه على ثروة من المادة
عن كل معالم حياة البدوي الشخصية والاجتماعية والمادية،
ولكن على قليل من المشكلات التي تواجه المجتمع التراثي في
عهد التغير. وهو بالرغم من ذلك كتاب يمكن أن يقف بازاء
الكتب العظيمة عن العرب، ويعد دليلاً على حب الإنكليزي
للصحراء وأهلها.

أما التيار الآخر للاستشراق البريطاني فقد استمر
دون انقطاع طوال عدة قرون في تحقيق وترجمة النصوص
العربية الكلاسيكية. وهي قائمة طويلة من الأسماء بدءاً من
أدورد بوكوك في القرن السابع عشر. مروراً بوليم جيمز
وجارلز لايل، إلى مار كليوث ونيكلس. ن. (أفضل مثال للعالم
الخالد في دراسته) وأبري، أما الآخرون ولا سيما هاملتن
جب وبرنارد لويس اللذان ترعرعا في تيار الاستشراق فقد
بلغا شأواً إلى حقول أوسع في تفسير التاريخ.

أما في حقل الدراسات البريطانية للشرق الأوسط في
القرن العشرين فضلاً عن أثر الرحالة والمستشرقين. فقد
دخلت فئتان هما أولاً الصحافيون المحترفون المتزايدة
أعدادهم والموظفون السابقون الذين تحولوا إلى التاريخ

المعاصر ويتسع المجال في هذا الخصوص. فلدينا مذكرات الدبلوماسيين المتقاعدين حديثاً أو الجنود العائدين الذين يجدون وقتاً كافياً لتدوين مذكراتهم عن الخليج وعدن والاردن، أمثال : كلوب وبيك عن الاردن، وجونسون وهيكينبوثم وتريفاسكس عن عدن، وبلكريف عن الخليج، وكذلك كرافتي سمث وبولارد وترفليان وكيربرايد. أما فئة الصحفيين فتضم، بين كثيرين، كلا من بيتر مانز فيلد عن عبد الناصر وباتريك سيل عن سوريا وديفد هولدن عن الجزيرة العربية وتوم لتل عن عدن.

ومن القادّمين الجدد المؤرخون والاثريون ولوجيون والاقتصاديون والعلماء السياسيون الذين جاءوا الى دراسات الشرق الاوسط نتيجة لـ ((تقرير هيتز)) تأسست هذه اللجنة الحكومية لعرض التطورات في الجامعات في حقول الدراسات الاستشرافية والسلافونية. واوربا الشرقية والافريقية)) واوصت بتوسيع التسهيلات الجامعية. لتدريب العلماء الشباب في هذه الحقول. يوجد الآن مؤرخون بريطانيون واقتصاديون وغيرهم متخصصون بالشرق الاوسط الحديث وتنشر مؤلفاتهم باعداد متزايدة. وقد عرضت بعض دراساتهم في هذا المعرض. ومن الجلي ان الاهتمامات البريطانية بالشرق الاوسط لا تظهر فيها علامة من علامات الفتور. ولعلها تزداد مع الزوال الحتمي للمصالح الاستعمارية في المنطقة. انها تشكل جزءاً من البحث المتواصل عن معرفة شعب وثقافة مختلفين عن شعبنا وثقافتنا، ومحاولة معرفة الآخرين التي ستؤدي بمرور الزمن الى زيادة الفهم والاحترام.

كتاب بريطانية عن الوطن العربي

الاسلام:

١. محمد عبده. رسالة التوحيد. ترجمه من العربية اسحق مسعد كينيث كراك، ١٩٦٦.
٢. جميل م. ابو النصر. التجانية: طريقة صوفية. في العالم الحديث. صدر تحت رعاية - العهد الملكي للشؤون

الدولية، ١٩٦٥.

٣. عزيز أحمد. تاريخ فكري للاسلام في الهند، ١٩٦٩.

٤. عزيز أحمد. دراسات في الثقافة الاسلامية في البيئة الهندية، ١٩٦٤، ١٩٦٩.

٥. سيد امير علي، روح الاسلام، دراسة في تطور الاسلام ومثله العليا، مع حياة النبي. ط ١٩٦٥، ١٩٦٧.

٦. أ.ج. آبري. معالم الحضارة الاسلامية كما صورتها النصوص الاصلية ١٩٦٤.

٧. أ.ج. آبري. الوحي والعقل في الاسلام، محاضرات القيت عام ١٩٥٦ في جامعة ليربول، ١٩٥٧، ١٩٦٥.

٨. أ.ج. آبري. التصوف. بحث عن متصوفة الاسلام، ١٩٦٩، ١٩٥٠.

٩. أ.ج. آبري. الدين في الشرق الاوسط. ثلاثة اديان في توافق وصراع جـ١. اليهودية والمسيحية جـ٢. الاسلام، ١٩٦٩.

١٠. ت.و. ارنولد. التبشير الاسلامي. تاريخ نشر الدعوة الاسلامية، ١٩٥٦.

١١. مولانا ابو الكلام آزاد: ترجمان القرآن. تحرير وترجمو. سيد عبد اللطيف الى الانكليزية جـ١. سورة الفاتحة، ١٩٦٢.

١٢. مرزّه حسين علي بهاء الله. الكتاب الاقدس. ترجمه من الاصل العربي وحرره ايرل. ايلدر ووليم ماك. ملر، ١٩٦١.

١٣. البيضاوي. تفسير سورة يوسف، ترجمة وتعليق أ.ف.ل. بيستن ١٩٦٢.

١٤. ريجارد بيل. مقدمة بيل للقرآن، منقحة ومزينة بقلم و. مونتكيري ووت ١٩٧٠.

١٥. ريجارد بيل. اصل الاسلام في المحيط المسيحي، محاضرات في جامعة ادنبرة ١٩٢٥، ١٩٢٦ اعيد طبعها ١٩٧١.

١٦. أ. بن شمش (تحرير). الخراج في الاسلام. ط ٢: قدامة بن جعفر، كتاب الخراج، القسم السابع ومقتطفات من أبي يوسف، كتاب الخراج ١٩٦٥. ج ٣: كتاب الخراج، ابو

- يوسف، ١٩٦٩، ترجمة وتقديم وتعليق أ. بن شمش.
١٧. مورو بيرجر. الاسلام في مصر اليوم. معالم الدين الاجتماعية والسياسية ١٩٧٠.
١٨. بول برونل، معالم فقه اللغة التاريخي. الجزء الاول، تعليق على سيرة الرسول لابن هشام بحسب مخطوطة أبي ذر في برلين واسطنبول والاسكوريال ١٩١١، ١٩٦٩.
١٩. ديفيد براون. نهج النبي، مقدمة للاسلام، ١٩٦٢.
٢٠. جون ب. براون. الدراويش او الروحانية الشرقية، تحرير ه. أ. روز ط ٢، ١٩٢٧، ١٩٦٩.
٢١. نويل ج. كولسن. خلافات وتوترات في الفقه الاسلامي، ١٩٦٩.
٢٢. نويل ج. كولسن. تاريخ الشرع الاسلامي، ١٩٦٤.
٢٣. كينيث كراك (تحرير). ادراك الله: صلاة المسلمين والمسيحيين. ١٩٧٠.
٢٤. كينيث كراك. اذان المنارة، ط ٤، ١٩٦٠.
٢٥. كينيث كراك. الشورى في الاسلام المعاصر، ١٩٦٥، ١٩٦٧.
٢٦. كينيث كراك. القبة والصخرة ١٩٦٤.
٢٧. نورمان دانييل. الاسلام والغرب. ١٩٦٠، ١٩٦٦.
٢٨. اميل ايسن، مكة المكرمة والمدينة المنورة، مع صور فوتوغرافية التقطها هالوك دوغانبي، ١٩٦٣.
٢٩. وليم فوستر. الدراسات الصوفية اليوم، ١٩٦٨.
٣٠. آصف أ. أ. فيضي. نهج جديد نحو الاسلام، ١٩٦٣.
٣١. آصف أ. أ. فيضي. موجز الشريعة المحمدية ط ٣، ١٩٦٤.
٣٢. موريس كوفري. ديمومباينز. المؤسسات الاسلامية. ترجمة من الفرنسية جون ب. ماككريكور، ١٩٥٠، ١٩٦٨.
٣٣. هاملتن جب، الاسلام، عرض تاريخي. ط ١٩٦٩.
٣٤. هاملتن جب. دراسات في حضارة الاسلام. تحرير ستانفورد ج. شو ووليم ر. بولك ١٩٦٢.
٣٥. جون ب. ساكوت كلوب. حياة محمد ومرا حلها، ١٩٧٠.
٣٦. اكناز كولديزهر. دراسات اسلامية. تحرير س. م. ستيرن. ترجمه من الالمانية. ك. ر. بارير و س. م. ستيرن. ج ١، ١٩٦٧.
٣٧. الفريد كيوم. ط ٢، منقحة، ١٩٥٦، ١٩٦٩.
٣٨. الفريد كيوم. ضوء جديد على حياة محمد، ١٩٦٠.
٣٩. ت. ب. هيوز. قاموس الاسلام، اعيد طبعه ١٩٦٥.
٤٠. اطهر حسين. النبي محمد ورسالته ١٩٦٧.
٤١. ابن ابي زيد. الخطوات الاولى في الفقه الاسلامي، يشتمل على مقتطفات من باكورة السعد، لابن ابي زيد، النص العربي والترجمة الانكليزية مع تعليقات ومقدمة تاريخية وسيرته بقلم ديفيد رسل وعبد الله المأمون السهروردي ١٩٠٦، ١٩٦٣.
٤٢. محمد بن اسحاق. سيرة الرسول محمد. ترجمة لكتاب ابن اسحاق سيرة رسول الله مع مقدمة وتعليقات بقلم أ. كيوم، ١٩٦٥، ١٩٧٠.
٤٣. محمد بن اسحق سيرة رسول الله، تحقيق مايكل ادوردز، ١٩٦٤، ١٩٦٧.
٤٤. ابن النفيس. الرسالة الكاملية أو رسالة فاضل بن ناطق تحقيق وتقديم وترجمة وملاحظات ماكس مايرهوف ويوسف شاخ، ١٩٦٨.
٤٥. العلامة محمد اقبال، اعادة تنظيم الفكر الديني في الاسلام، اعادة طبع ١٩٦٨.
٤٦. محمد فاضل الجمالي. رسائل في الاسلام، كتبها أب في السجن الى ابنه، ترجمها المؤلف من العربية، ١٩٦٥.
٤٧. احمد كمال. الرحلة المقدسة، حج الى مكة، العادات والمعتقدات والشعائر الاسلامية التي توجه حياة ومصير اكثر من خمس مئة مليون مسلم: خمس البشرية ١٩٦٤.
٤٨. القرآن. القرآن المفسر لارثر أ. آربري ١٩٦٤، ١٩٦٩.
٤٩. القرآن. القرآن المفسر لارثر أ. آربري

- الجزء الاول من سورة ٢٠١
- الجزء الثاني من سورة ٢١. ١١٤
- ١٩٥٥، اعادة طبع ١٩٦٣.
٥٠. القرآن. القرآن للطلبة، تقديم هاشم امير علي ١٩٦١
٥١. القرآن. ترجمة جديدة وتقديم هنري ميرسير،
ترجمة من الفرنسية لوسيان تريملت، ١٩٥٦.
٥٢. القرآن. معنى القرآن المجيد. ترجمة تفسيرية
مارماديوك بيكشال، ١٩٦٩، ١٩٣٠
٥٣. القرآن. ترجمة من العربية ج.م. رودويل، ط ١٩٠٩،
١٩٦٨.
٥٤. القرآن. ترجمة جورج سيل، تقديم ادورد دينسن
روس، ١٩٠٩، ١٩٦٨.
٥٥. ه. لامنس. الاسلام. معتقدات ومؤسسات، ترجمة
!دينسن روس ١٩٢٩، ١٩٦٨.
٥٦. روبين ليفي. التكوين الاجتماعي للاسلام. ط ٢،
١٩٥٧، ١٩٦٩.
٥٧. برنارد لويس. الحشاشيين. طائفة متطرفة في
الاسلام ١٩٦٧.
٥٨. أ.م. (تحرير) الاسلام في افريقيا الاستوائية.
دراسات قدمت ونوقشت في الندوة الافريقية العالمية
الخامسة، جامعة أحمدو بيلو، ١٩٦٤، ١٩٦٩، ١٩٦٦.
٥٩. سيد فياض محمود. موجز تاريخ الاسلام، ١٩٦٠.
٦٠. م. مجيب. المسلمون الهنود، ١٩٦٧، ١٩٦٩.
٦١. رينولد أ. نيكلسن. متصوفة الاسلام، ١٩١٤، ١٩٦٣.
٦٢. جفري بارندر. المسيح في القرآن. ١٩٦٥.
٦٣. ب. ٢. رفيق. كتاب صلاة المسلمين. د. ت.
٦٤. ف. رحمن. النبوة في الاسلام. فلسفة وسنة، ١٩٥٨.
٦٥. فضل الرحمن. الاسلام ١٩٦٦.
٦٦. فضل الرحمن. الطريقة الاسلامية في التاريخ،
١٩٦٥.
٦٧. م. أ. رؤوف. موجز تاريخ الاسلام، مع اشارة خاصة
الى الملايو، ١٩٦٤.
٦٨. اروين آي. جي. روزنثال. الاسلام في الدولة القومية
الحديثة، ١٩٦٥.
٦٩. اروين آي. جي. روزنثال. اليهودية والاسلام، ١٩٦١.
٧٠. اروين آي. جي. روزنثال. دراسات سامية، الجزء
الثاني موضوعات اسلامية، ١٩٦١.
٧١. يوسف شاخ. مقدمة للشرع الاسلامي. ١٩٥٠،
تنقيح وزيادة ١٩٦٧.
٧٢. موريس. س. سيل. اللاهوت الاسلامي. دراسة في
الاصول مع اشارة الى آباء الكنيسة، ١٩٦٤.
٧٣. ادريس شاه. المتصوفة هذه الطبعة ١٩٦٩.
٧٤. ادريس شاه. الطريقة الصوفية. ١٩٦٨.
٧٥. مظهر الدين صديقي. المفهوم القرآني للتاريخ،
١٩٦٥.
٧٦. الفريد كانتويل سمث. الاسلام في التاريخ الحديث،
١٩٥٧.
٧٧. ر. و. سذن. وجهات نظر غربية في اسلام العصور
الوسطى، ١٩٦٢.
٧٨. ج. سبنسر تريمنكام. تاريخ الاسلام في غرب
افريقيا، ١٩٦٢، ١٩٦٢، ١٩٧٠.
٧٩. ج. سبنسر تريمنكام. تأثير الاسلام في افريقيا.
١٩٦٨.
٨٠. ج. سبنسر تريمنكام. الاسلام في شرق افريقيا،
١٩٦٤.
٨١. ج. سبنسر تريمنكام. الاسلام في الحبشة، ١٩٥٢، ١٩٦٥.
٨٢. ج. سبنسر تريمنكام. الاسلام في السودان، ١٩٤٩،
١٩٧١.
٨٣. ج. سبنسر تريمنكام. الاسلام في غرب افريقيا،
١٩٥٩، ١٩٦٧.

(القرن الثالث - القرن السادس الهجري / التاسع - الثاني عشر
الميلادي) ١٩٦٧.

٢. أ. ف. ل. بيستن. اللغة العربية اليوم. ١٩٧٠.

٣. حوشوا بلاو. ظهور العربية - اليهودية واساسها
اللغوي: دراسة في اصول العربية الوسطى، ١٩٦٥.

٤. المتحف البريطاني. كراس الخطوط الاسيوية. تحرير
ر. ف. هوسكن. و. جي. م. ميردت. اوينز، ١٩٦٦.

٥. معهد المقاييس البريطاني: نقل الحروف العربية.
١٩٦٨

٦. عبد المجيد ناجي الفاروقي. تطور الاعلال في الكتابة
العربية، ١٩٦٢

٧. جي. س. ب. فريمن. كرينفيل. التقاويم الاسلامية
والمسيحية. جداول تحويل التواريخ الاسلامية والمسيحية
من السنة الهجرية الاولى الى عام ٢٠٠٠ ميلادي، ١٩٦٢

٨. ج. أ. هيوود. صناعة المعجم العربي، ١٩٦٥

٩. ج. أ. هيوود، ه. م. نحمد. قواعد جديدة للغة
العربية. المكتوبة. ط ٢، ١٩٦٥، ١٩٧٠

١٠. م. هسكت. تدريس العربية: كراس طرق التدريس
في المدارس الابتدائية والثانوية، ١٩٦٢

١١. ت. م. جونستن. دراسات اللهجة العربية الشرقية،
١٩٦٧

١٢. محمود الجومرد واخرون. الخط العربي للمبتدئين،
كتاب الطالب ٢ و ٣، ١٩٦٢

١٣. مركز الشرق الاوسط للدراسات العربية الادبية
الحديثة، ط ٢، ١٩٦٥

١٤. مركز الشرق الاوسط للدراسات العربية. قائمة
مختارة من الكلمات العربية الادبية الحديثة، ١٩٦٥

١٥. مركز الشرق الاوسط للدراسات العربية. تمهيد
الطريق: كتاب مطالعة في العربية الادبية الحديثة، ١٩٦٥

١٦. ت. ف. ميتجيل. العربية العامية، اللهجة المصرية،
١٩٦٧، ١٩٦٢

٨٤. أ. س. تريتن. الخلفاء ورعاياهم غير المسلمين. ١٩٣٠،
١٩٧٠.

٨٥. أ. س. تريتن. الاسلام معتقد وممارسات، ط ٢
منقحة، ١٩٦٩.

٨٦. ف. ز. ج. فيرهويغن. الاسلام اصله وانتشاره في
كلمات وخرائط وصور، ١٩٦٢.

٨٧. جي. إي. كرونباوم. الاسلام. مقالات في طبيعة
التراث الثقافي ونحوه، ١٩٦١، ١٩٦٩.

٨٨. و. مونتكومري ووت. ايمان الغزالي وممارسته،
١٩٥٢، ١٩٦٧.

٨٩. و. مونتكومري ووت. الاسلام والدمج الاجتماعي،
١٩٦١، ١٩٧٠.

٩٠. و. مونتكومري ووت. الفلسفة واللاهوت
الاسلاميان، ١٩٦٢، ١٩٦٧.

٩١. و. مونتكومري ووت. الفكر الاسلامي السياسي
المفاهيم الاساسية، ١٩٦٨.

٩٢. و. مونتكومري ووت. الوعي الاسلامي في العالم
الحديث، ١٩٦٩.

٩٣. و. مونتكومري ووت. محمد في مكة. ١٩٥٢، ١٩٦٨.

٩٤. و. مونتكومري ووت. محمد في المدينة. ١٩٥٦، ١٩٦٨.

٩٥. و. مونتكومري ووت. محمد النبي ورجل الدولة،
١٩٦١، ١٩٦٤، ١٩٦٩.

٩٦. و. مونتكومري ووت. ما هو الاسلام؟ ١٩٦٨.

٩٧. محمد ظفر الله خان. الاسلام وحقوق الانسان. د.
ت.

٩٨. محمد ظفر الله خان. الاسلام. معناه لدى الانسان
الحديث، ١٩٦٤، ١٩٦١.

اللغة العربية:

١. عايده س. عارف. الخط العربي الكوفي على الحجر:
مصر. شمال افريقيا. السودان دراسة تطور الخط الكوفي

١٧. ت. ف. ميتجيل. الكتابة العربية. مقدمة عملية لخط الرقعة. ١٩٥٢، ١٩٦٦

١٨. ه. م. نحمد. من الصحافة العربية كتاب مطالعة في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. ١٩٧٠

١٩. دي لاسي اوليري. العامية العربية. مع ملاحظات عن اللهجة العامية في مصر وسوريا والعراق. وملحق بالخصائص المحلية كاللهجة الجزائرية. ط منقحة ١٩٦٢، ١٩٦٥

٢٠. ك. راين. المطالعة العربية. ٢٠٠٠، تنقيح ه. م. نحمد. ١٩٦٢

٢١. ف. شتاينكاس. قاموس المتعلم. عربي. انكليزي. اعادة طبع ١٩٦٩

٢٢. أس. تريتن. العربية، ١٩٤٢، ١٩٧٠

٢٣. جون فان أس. عربية العراق العامية. ط ٢، منقحة ومزودة في المفردات ١٩٢٨، ١٩٦١

٢٤. هانسز فير. قاموس العربية الحديثة المكتوبة. تحرير ج. ملتن كوان (صدر بعنوان: معجم اللغة العربية المعاصرة، وضع ج. ملتون كوان)

٢٥. جي. م. وكنز و م. إي. مامورا (تحرير) مطالعات أولى في العربية الفصيحة. ١٩٦١، موسع ١٩٦٨

٢٦. و. رايت. قواعد اللغة العربية، مترجم من الالمانية، تحرير و اضافات كثيرة وتصحيحات بقلم و. رايت. تنقيح و. روبرتسن سمث و م. ج. دي كويه. ١٩٦٧

الادب العربي [يشمل العلوم والفلسفة والطب]

١. محمد عبد الكافي، مئة مثل عربي من ليبيا، ١٩٦٨

٢. سهيل م. افنان. ابن سينا، حياته ومؤلفاته. ١٩٥٨

٣. عين القضاة الهمذاني. صوفي شهيد، دفاع عين القضاة الهمذاني

٤. ترجمة أ. ج. آريري، ١٩٦٩

٥. أ. اولتمن: دراسات في الفلسفة الدينية والتصوف. ١٩٦٢

٦. العربي الدرقاوي: رسائل استاذ صوفي. ترجمة تيتوس بوركهارت. ١٩٦٩

٧. أ. ج. آربري. الشعر العربي، كتاب تمهيدي للطلبة. ١٩٦٥

٨. ارثر ج. آربري. الشعر العربي الحديث. ديوان شعر بالعربية مع ترجمات شعرية بالانكليزية. ١٩٦٩، ١٩٥٠

٩. ارثر ج. آربري. سخويانا: دراسة تستند الى مخطوطة جستر بيتي العربية

١٠. ارسطو. مقالة تشتمل على فصول من كتاب الحيوان لارسطو، منسوب الى مسعد بن عبيد الله القرطبي الاسرائيلي، تحرير وترجمة وتقديم وملاحظات ومفردات بقلم ج. ن. ماتوك ١٩٦٦

١١. ابن رشد. شرح جمهورية افلاطون. تحرير وتقديم وترجمة وملاحظات بقلم إي. أي. جي. رونثال. ١٩٥٦، اعيد طبعه مع تصحيحات ١٩٦٩

١٢. ابن رشد: التوافق بين الشريعة والحكمة (الدين والفلسفة) ترجمة وتقديم وملاحظات على فصل المقال في ما بين الشريعة والحكمة من اتصال مع ضميمته (ملحقه) ومقتطف من كتاب الكشف عن مناهج العادلة، لجورج حوراني ١٩٦٠، ١٩٦٩

١٣. ابن رشد. تهافت التهافت. ترجمة من العربية مع مقدمة وملاحظات بقلم سيمور فان. دن بيرك. جزءان. ١٩٥٤، ١٩٦٩

١٤. ابن سينا. النفس (النص العربي) الجزء النفسي من كتاب الشفاء، تحرير ف. رحمن ١٩٥٩، ١٩٧٠

١٥. عبد اللطيف البغدادي. كتاب الافادة والاعتبار. ترجمة الى الانكليزية كمال حافظ زند و جون وآيفي إي فيدين. ١٩٦٥

١٦. سلطان بيلو. انفاق الميسور. تحرير من المخطوطات المحلية بقلم سي. إي. جي وايتن واخرين. ١٩٥١، ١٩٥٧

١٧. المتحف البريطاني. صورة طبق الاصل من كتاب

البارع في اللغة لاسماعيل بن القاسم الغالي، تحرير وتقديم
س. فولتن ١٩٢٢

١٨. إي. جي. براون. الطب العربي، ١٩٢١، ١٩٦٢

١٩. ريجارد بيرتن. كتاب الف ليلة وليلة. ترجمة بسيطة
وحرفية، مختارات بقلم ب. ه. نيو باي، ١٩٥٠، ١٩٥٨

٢٠. بير كاكيا. طه حسين ومكانته في النهضة الادبية
المصرية، ١٩٥٦

٢١. ديفد كروان. مقدمة للغة العربية الادبية الحديثة،
١٩٥٨، ١٩٦٨

٢٢. ث. ج. دي بور. تاريخ الفلسفة في الاسلام. ترجمة
ادورد جونز، ١٩٠٢، اعادة طبع ١٩٢٢، ١٩٧٠.

٢٣. جارلز داوون. حكايات الحجة. رسوم ولیم باباس،
١٩٦٦، ١٩٦٤

٢٤. مجيد فخري. مذهب الاتفاقية أو الظرفية
الاسلامي ونقده من قبل ابن رشد وتوما الاكوييني، ١٩٥٨

٢٥. الفارابي. كتابات لاتينية عربية في الموسيقى،
تحرير وترجمة وتعليق هنري جورج فارمر، اعيد طبعه
١٩٦٥.

٢٦. فتحي غانم. الرجل الذي فقد ظله، رواية في اربعة
كتب، ترجمها من العربية دزموند ستيوارت ١٩٦٦.

٢٧. الغزالي. كتاب نصيحة الملوك. ترجمة ف. ر. ك.
باكلي من النص الفارسي، ١٩٦٤

٢٨. هاملتن جب، الادب العربي، مقدمة. ط ٢ منقحة
١٩٦٢. اعيد طبعه ١٩٧٠ (ترجمه الى العربية كاظم سعد
الدين ١٩٦٩).

٢٩. جبران خليل جبران، المجنون، امثاله واشعاره، ١٩٦٣،
١٩٦٩

قصائد منثورة، ترجمها من العربية اندرو غريب ١٩٦٤،
١٠٦٨

اقوال روحية، ترجمه من العربية انثوني. ر. فيريس
١٩٧٠، ١٩٦٣

افكار وتأملات، ترجمها من العربية انثوني فيريس
١٩٦٩، ١٩٦١

صوت الاستاذ، ترجمها من العربية انثوني فيريس
١٩٦٠، ١٩٦٩

التائه، حكمه واقواله ١٩٦٥، ١٩٦٩

٣٠. توفيق الحكيم، ياطالع الشجرة، مسرحية في فصلين
ترجمها من العربية دينيس جونسن ديفز ١٩٦٦

٣١. الحريري، مقامات الحريري، ترجمة وتقديم
وملاحظات تاريخية ونحوية لتوماس جينيري و. ف.

شتانيكاس. جزءان ١٨٦٧-١٨٩٨، اعيد نشرهما ١٩٦٩

٣٢. الحريري، مقامات الحريري ترجمها من العربية
مع تعليقات بقلم شيودور بريستن. ١٨٥٠، ١٩٧١

٣٣. ابقراط. كتاب بقراط في الامراض البلادية (كتاب
الادمية الاهوية والمياه والبلدان) تحرير وترجمة وتقديم
وملاحظات وشرح المفردات بقلم ج. ن. ماتوك و. م. ك.
لاينز، ١٩٥٩

٣٤. ابقراط. كتاب بقراط في ((حبل على حبل))
تحرير وترجمة وتقديم وملاحظات وشرح مفردات بقلم
ج. ن. ماتوك وكتاب بقراط المعروف بـ ((قاططريون
حانوت الطبيب (في التشريح)، تحرير وترجمة وتقديم
وملاحظات وشرح مفردات بقلم م. ك. لاينز، ١٩٦٨.

٣٥. ابقراط. كتاب في طبيعة الانسان. تحرير وترجمة
وتقديم وملاحظات وشرح مفردات بقلم ج. ن. ماتوك و.
ك. لاينز. ١٩٦٨

٣٦. ابقراط في الاخلاط وفي الغذاء، تحرير وترجمة
وتقديم وملاحظات وشرح مفردات بقلم ج. ن. ماتوك
١٩٧١.

٣٧. البرت حوراني. الفكر العربي في العصر التحرري
١٩٦٣ (١٩٢٩-١٩٩٨).

٣٨. جورج حوراني. العقلانية الاسلامية: الاخلاق
لعبد الجبار، ١٩٧١.

٣٩. ابن ابي عون. كتاب التشبيهات لابن ابي عون،
 جريز وتقديم وملاحظات وفهارس بقلم عبد المعيد خان،
 ١٩٥٢
٤٠. ابن ابي الدنيا ومجد الدين الطوسي الغزالي. دم
 لاهي وبوارق الاماع (في سماع الموسيقى). تحرير وتقديم
 ترجمة. وملاحظات بقلم جيمز روبسن، ١٩٢٨
٤١. ابن بطوطة. رحلاته في اسيا وافريقيا (١٣٢٥.١٣٥٤).
 ترجمة واختيار ه. أ. ر. جب. ١٩٢٩، ١٩٦٩
٤٢. ابن بطوطة. رحلة ابن بطوطة ١٣٢٥. ١٣٥٤ اربعة
 جزاء ترجمة وتنقيح وملاحظات من العربية بقلم جي
 فرييري و ب. و. سانكونيتي، ١٩٦٢
٤٣. ابن الفارض. قصائد صوفية لابن الفارض. محولة
 حروف انكليزية بقلم عبد الجيد تاج فاروقي، ١٩٦١
٤٤. ابن الفارض. قصائد صوفية. ترجمة وتعليق أ. ج.
 بري، ١٩٥٦
٤٥. ابن الفارض. قصيدة ((نظم السلوك))، ترجمها
 عرا أ. ج. آريري ١٩٥٢
٤٦. ابن خلدون. مختارات من مقدمة ابن خلدون ١٣٢٣.
 ١٤٠ ترجمة وترتيب جازلز عيساوي ١٩٥٠
٤٧. ابن خلدون المقدمة. ترجمها من العربية فرانز،
 وز نثال، اختصرها وحررها ن. ج. داود، ١٩٦٧
٤٨. ابن قدامة. تحريم النظر في كتب اهل الكلام،
 قديم وملاحظات لجورج مقدسي، ١٩٦٢
٤٩. الجاحظ. حياته ومؤلفاته. ترجمة واختيار شارل
 يلا، ترجمها من الفرنسية و. م. هوك، ١٩٦٩
٥٠. دينيس جونسن. ديفز، تحرير وترجمة، قصص
 تربية قصيرة، ١٩٦٧
٥١. الجنيد. حياة الجنيد وشخصيته وكتابات. تحرير
 ترجمة كتاباته بقلم علي حسن عبد القادر ١٩٦٢.
٥٢. جيمز كرتزك (تحرير) ديوان الادب الاسلامي من
 فجر الاسلام الى العصر الحاضر، ١٩٦٤
٥٣. ابن علي بن محمد ابن داود المحاسن. احاديث قاض
 من العراق. ترجمة د. س. ماركليوث، ١٩٢٢
٥٤. ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي. قصائد
 مختارة. اختيار وتقديم وترجمة وملاحظات أ. ج.
 آريري، ١٩٦٧
٥٥. ه. م. احمد. الفلاح والحمار. حكايات من الشرق
 الادنى والاطوسط. رسوم ولیم باباس، ١٩٦٧.
٥٦. النيسابوري، الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله.
 المدخل الى معرفة الاكليل ومقدمة في علم الحديث. ١٩٥٣
٥٧. عمر بن محمد النفزاوي الروض المعطار للشيخ
 النفزاوي، ترجمة ريجار دبيرتن مع تحرير وتقديم
 وملاحظات اضافية بقلم الان هل وولتن، ١٩٦٣.
٥٨. رينولد أ. نيكلسن. تاريخ الادب العربي، ط١، ١٩٦٩
٥٩. ه. ت. نوريس. ادب واغاني شوقيط الشعبية،
 ١٩٦٨
٦٠. دي لاسي اوليري. انتقال علوم الاغريق الى العرب،
 ١٩٤٩، ١٩٦٤
٦١. عمر باوند. قصائد عربية وفارسية، ١٩٧٠.
٦٢. حمد الله المستوفي القمزي ريني. قسم الحيوان من
 نزهة القلوب. تحرير وترجمة وتعليق ج. ستيفنسن، ١٩٢٨
٦٣. اروين! ج. روز نثال. الفكر السياسي في الاسلام في
 العصور الوسطى، ١٩٥٨ اعيد طبعه مع تنقيحات ١٩٦٩.
٦٤. الطيب صالح موسم الهجرة الى الشمال، ترجمة
 دينيس جونسن ديفز ١٩٦٩
٦٥. الطيب صالح. عرس الزين وقصص قصيرة. ترجمة
 دينيس جونسن ت ديفز، ١٩٦٩
٦٦. ابو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي. كتاب
 اللمع في التصوف، تحرير وملاحظات نقدية ومختصرات
 وشرح مفردات وفهارس بقلم رينولد اولين نيكلسن ١٩١٤،
 ١٩٦٢.
٦٧. ابو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي. صفحات

٤. م. س. اندرسن. المسألة الشرقية (١٧٧٤-١٩٢٢) دراسة العلاقات الدولية ١٩٦٦، طبعة منقحة ١٩٧٠.

٥. م. !. اندرسن (تحرير). القوى العظمى والشرق الأدنى (١٧٧٤-١٩٢٢)، ١٩٧٠.

٦. أ. ج. اربري. مقالات شرقية. صور سبعة علماء، ١٩٦٠.

٧. توماس و. ارنولد. الخلافة ١٩٢٤ اعيد نشره مع فصل اضافي لسليفا حليم ١٩٦٥، ١٩٦٧.

٨. توماس ارنولد و الفريد كيوم. تراث الاسلام، ١٩٢١، ١٩٦٨.

٩. توماس ج. اسد. ثلاثة رحالة في العهد الفكتوري: بيرتن وبلنت ودوتي، ١٩٦٤.

١٠. دو مينكو بادياي ليليلج (علي بك) رحلات علي بك في مراکش وطرابلس وقبرص ومصر والجزيرة العربية وسوريا وتركيا بين ١٨٠٢-١٨٠٧. جزءان ١٨١٦، ١٩٧٠.

١١. ليسلي بلانج. شواطئ الحب الوحشية. هذه الطبعة ١٩٦٥، ١٩٦٦.

١٢. جون برودمان. الاغريق عبر البحار: ١٩٦٨، ١٩٦٤.

١٣. الفريد بونه. الدولة والاقتصاد في الشرق الاوسط، ط الثانية منقحة ١٩٥٥، ١٩٦٠.

١٤. كليفورد ادموند بوزورث. الاسر الاسلامية الحاكمة، حسب التسلسل التاريخي والنسب، ١٩٦٧.

١٥. وليم ك. برايس. جنوب غرب آسيا ١٩٦٦.

١٦. كارل بروكلمن. تاريخ الشعوب الاسلامية ترجمه من الالمانية يوثيل كارمايكل وموشي بيرلن، ١٩٤٩، ١٩٦٤.

١٧. فاون م. برودي. حياة ريجارد بيرتن (رحالة ومستشرق) ١٩٦٧.

١٨. يوثيل كارمايكل: تصوير العرب: دراسة في الشخصية العرقية، ١٩٦٩.

١٩. م. أ. كوك (تحرير) دراسات في التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط منذ بزوغ الاسلام حتى اليوم، ١٩٧٠.

من كتاب اللمع مستدركه على ترجمة نيكلسن، تحرير وتمهيد وملاحظات وذكرى بقلم ج. اربري ١٩٤٧.

٦٨. ر. ب. سار جنت. (تحرير) نشر وشعر من حضرموت، ١٩٥١.

٦٩. ادريس شاه. مآثر ملا نصر الدين ١٩٦٦، ١٩٧٠، سيات ملا نصر الدين، ١٩٦٨.

٧٠. ادريس شاه. حكايات الدراويش. قصص من كتب التصوف والتراث ومخطوطات من بلدان كثيرة لالف عام، ١٩٦٧، ١٩٦٩.

٧١. عبد الله الطيب (تحرير) الحماسة الصغرى، شرح مفردات بقلم ج. او هنريك. ١٩٦٤.

٧٢. ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى. لطائف المعارف، ترجمة وتقديم وملاحظات بقلم ك. اي. بوزورث ١٩٦٨.

٧٣. ابو زكريا يحيى التبريزي. شرح العلاقات العشر، من مخطوطة كمبرج، ولندن وليدن بقلم جابلز جيمز لايل ١٨٩٤، ١٩٦٥.

٧٤. ريجارد والزر. اليونانية في العربية. مقالات في الفلسفة الاسلامية، ١٩٦٢.

٧٥. مونتكومري ووت. الغزالي، مفكر مسلم ١٩٦٢.

٧٦. الواقدي. كتاب مغازي الواقدي ٢ أجزاء، تحرير مارسدن جونز، ١٩٦٦.

٧٧. ياقوت. مخطوطة بيد المؤلف للكتاب ((تمام فصيح الكلام)) لابن فارس، أ. ج. اربري ١٩٥١.

الشرق الاوسط وتاريخ عام وطوبوغرافيا

١. خواجة عبد القادر. وقائع منازل الروم. يوميات رحلة الى اسطنبول. تحرير محب الحسن، ١٩٦٨.

٢. احمد ابو زيد. ثورة المدينة الجديدة، أول محاضرة عربية. في جامعة اسكس عام ١٩٦٧، ١٩٦٩.

٣. ريجارد اولدنكتن. لورنس العرب، سيرة حياته، هذه الطبعة عام ١٩٦٩.

٢٠. نورمن دانييل. الاسلام واوروبا والدولة، ١٩٦٦
٢١. رالف ديفز. حلب وساحة ديفونشير: تجار انكليز في الشرق في القرن الثامن عشر، ١٩٦٧
٢٢. ه. م. دنهام. شرق البحر المتوسط: دليل بحري لشواطئ وحزره، ١٩٦٤
٢٣. جيوفردا دي ينهاردوين وجان جوافي. مذكرات الحروب الصليبية ترجمة وتقديم فرانك مارزيانو. هذه الطبعة ١٩٠٨، ١٩٦٥
٢٤. د. م. دنلوب. الحضارة العربية الى عام ١٥٠٠، ط ١٩٧١
٢٥. وحدة الاستخبارات الاقتصادية وقسم الخرائط مطبعة كلارندن. الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ١٩٦٠، ١٩٧٠
٢٦. روبن فيدين. الرحالة الانكليز في الشرق الادنى، ١٩٥٥
٢٧. سدني نيتلتن فشر. الشرق الاوسط: تاريخ، ١٩٦٠
٢٨. و. ب. فشر الشرق الاوسط: جغرافية طبيعية واجتماعية وبيئية. ط ٥، ١٩٦٢، ١٩٦٦
٢٩. فرانسكو كبريلي. محمد والفتوحات الاسلامية. ترجمة عن الايطالية. فرجينيا لولن و روز موند لنل، ١٩٦٨
٣٠. فرانسكو كبريلي. مؤرخون عرب للحروب الصليبية، ترجمه من الايطالية أ. ج. كوستيلو، ١٩٦٩
٣١. هاملتن جب، و هارولد بووين. المجتمع الاسلامي والغرب. دراسة في تأثير الحضارة الغربية في الثقافة الاسلامية في الشرق الادنى ج ١، ١٩٥٠، ١٩٦٧، ج ٢، ١٩٥٧، ١٩٦٩.
٣٢. هاملتن جب، ج. ه. كريمرز. الموسوعة الاسلامية الموجزة، اعادة طبع ١٩٦١
٣٣. جون باكوت كلوب. طريق الامبراطورية: العرب واخلاقهم، ١٩٦٥
٣٤. جون باكوت كلوب. امبراطورية العرب، ١٩٦٣، ١٩٦٩
٣٥. جون باكوت كلوب. الفتوحات العربية الكبرى، ١٩٦٢
٣٦. جون باكوت كلوب. القرون المفقودة: من الدول الاسلامية الى النهضة الاوربية (١١٤٥-١٤٥٢)، ١٩٦٧.
٣٧. جون باكوت كلوب. موجز تاريخ الشعوب العربية، ١٩٦٩
٣٨. لورنس كرافتي. شمش. الشرق المنير، سيرة ذاتية، ١٩٧٠
٣٩. تيموثي كرين. المغامرات. اربع صور لرحالة معاصرين، ١٩٧٠
٤٠. ريجارد هاكلويت. رحلات بحرية واستكشاف رئيسة للامة الانكليزية، ١٥٨٩ جزءان ١٩٦٥
٤١. ريجارد هاكلويت: مغامرات تيودور. مختارات من الرحلات البحرية الرئيسة والبرية تحرير جون هاميدن، ١٩٧٠
٤٢. لنديل هارت: ت. ل. لورنس: في الجزيرة العربية وبعد ذلك. طبعة موسعة ١٩٣٥، ١٩٦٤
٤٣. ديفد هيرسنت. النفط والراي العام في الشرق الاوسط، ١٩٦٦
٤٤. م. هسكت، محمد احمد عواد. قصة العرب، ١٩٥٧، ١٩٦٥
٤٥. فليب حتي. تاريخ العرب: من اقدم الازمنة الى الوقت الحاضر. الطبعة العاشرة، ١٩٧٠
٤٦. فليب حتي. صانع تاريخ العرب، ١٩٦٨
٤٧. إي. سي. هوجكن. العرب، ١٩٦٦، اعيد طبعه مع تصحيحات ١٩٧٠
٤٨. ب. م. هولت. دراسة تاريخ العرب الحديث. ١٩٦٥
٤٩. ب. م. هولت واخرون (تحرير) تاريخ الاسلام، كيمبرج ج ١، البلاد الاسلامية المركزية ج ٢، البلاد الاسلامية البعيدة، المجتمع الاسلامي والحضارة، ١٩٧٠
٥٠. هولفورد لانكستر هوسكنز. الطرق البريطانية الى الهند، ١٩٢٨، ١٩٦٦

٥١. البرت حوراني. الخلفية العثمانية للشرق الاوسط الحديث. ١٩٧٠
٥٢. البرت حوراني. (تحرير) شؤون شرق اوسطية، ١٩٦٥
٥٣. البرت حوراني، س. م. ستيرن (تحرير) المدينة الاسلامية، ١٩٧٠
٥٤. عالم وصف البحرية (هايدر و كرافر) مرشد البحر المتوسط ج ٥، يشمل سواحل ليبيا ومصر وفلسطين ولبنان وسوريا والساحل الجنوبي لتركيا وجزيرة قبرص الطبعة الخامسة، ١٩٦١.
٥٥. ابن القلانسي. تاريخ دمشق للحروب الصليبية. مقتطفات من تاريخه ترجمها ه. أ. ر. جب، ١٩٣٢، ١٩٦٧
٥٦. جفري انجبولد. الجمال وغيرها، ١٩٦٨
٥٧. شارل عيساوي (تحرير). التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط (١٨٠٠-١٩٨٤) كتاب مطالعات ١٩٦٦.
٥٨. ايلي خدوري. دراسات شرق اوسطية، ١٩٧٠
٥٩. و. ك. كنكليك. ايون (رحلة) هذه الطبعة ١٩٦٢
٦٠. ر. ك. كنكزيري و ن. ج. ك. باوندر. اطلس شؤون الشرق الاوسط ١٩٦٤
٦١. جورج كيرك. موجز تاريخ الشرق الاوسط من بزوغ الاسلام حتى الوقت الحاضر، ط ٢، ١٩٦٤.
٦٢. أليك سيث لورنس. رسائل الى. تي. إي. لورنس، ١٩٦٢، ١٩٦٤
٦٣. أ. و. لورنس (تحرير). تي. إي. لورنس، باقلام اصدقائه طبعة جديدة مختصرة ١٩٥٤.
٦٤. تي. إي. لورنس. تطور ثورة. كتابات لورنس المبكرة بعد الحرب، ١٩٦٨
٦٥. تي. إي. لورنس. اعمدة الحكمة السبعة، طبعة جديدة، ١٩٤٠، ١٩٦٥
٦٦. تي. إي. لورنس. اعمدة الحكمة السبعة. هذه الطبعة ١٩٦٢، ١٩٦٩
٦٧. تي. إي. لورنس وآخرون. رسائل لورنس واخوته،
٦٨. كاي لوسترانج. بلاد شرق الخلافة: العراق وفارس واواسط آسيا، من الفتوحات الاسلامية الى زمن ييمور، ١٩٧١
٦٩. برنارد لويس. العرب في التاريخ، ط ٤، ١٩٦٦، ١٩٦٨.
٧٠. برنارد لويس. الشرق الاوسط والغرب. ١٩٦٤، اعيد طبعه مع تصحيحات ١٩٦٨
٧١. برنارد لويس و ب. م. هولت (تحرير) مورخو الشرق الاوسط، ١٩٦٢
٧٢. برنارد لويس وآخرون. (تحرير). الموسوعة الاسلامية طبعة جديدة ج ١: A - B، ج ٢: G - H، ج ٣: H - I
٧٣. ستيفن همسلي لونكريك: الشرق الاوسط. جغرافية اجتماعية، ١٩٧٠
٧٤. ستيفن همسلي لونكريك. النفط في الشرق الاوسط. اكتشافه وتطوره، ط ٣، ١٩٦٨
٧٥. ج. أ. ر. ماريوت. المسألة الشرقية: دراسة تاريخية. ط ٤، ١٩٤٠، ١٩٦٩
٧٦. الشرق الاوسط وشمال افريقيا. ١٩٧٠ - ١٩٧١ كتاب مسح شامل ومراجع، الطبعة السابعة عشرة ١٩٧٠
٧٧. وليم ملر: الامبراطورية العثمانية وورثتها، ١٨٠١. ١٩٢٧، طبعة منقحة وموسعة من الامبراطورية العثمانية، ١٨٠١ - ١٩١٣، ط ٣، ١٩٢٧، ١٩٦٦
٧٨. ر. ج. ميغيل. رحلة الربيع: حج الى القدس في ١٤٥٨، ط ١٩٦٤
٧٩. اليزابيث مونرو، فترة التفوق البريطانية في الشرق الاوسط ١٩١٤ - ١٩٥٦، ١٩٦٣. هذه الطبعة عام ١٩٦٥
٨٠. سليمان موسى. تي. إي. لورنس. وجهة نظر عربية ترجمة البرت بطرس، ١٩٦٦، ١٩٦٧
٨١. انتوني نتن. العرب: تاريخ سردي من محمد الى الوقت الحاضر، ١٩٦٤، ١٩٧٠
٨٢. انتوني نتن. لورنس العرب: الرجل ودوافعه، ١٩٦١

٨٣ جوزيف بتس. تقرير مخلص عن دين المسلمين وعاداتهم، ١٧٢٨ اعيد نشره ١٩٧١

٨٤! س. او. بسيفير وآخرون. تاريخ الحرب العالمية الثانية: البحر المتوسط والشرق الاوسط ج ١: الانتصارات الاولى على ايطاليا (الى مايس ١٩٤١) ط ١٩٥٤، ١٩٦٤

ج ٢: الالمان يساعدون حلفاءهم (١٩٤١) ١٩٥٤، ١٩٦٤
ج ٣: ايلول ١٩٤١ الى ايلول ١٩٤٢ انحسار القوة البريطانية الى ادنى مستوى، ١٩٦٠، ١٩٦٦

٨٥ د. س. ريجاردز (تحرير) الاسلام وتجارة اسيا. (حلقة دراسية)، ١٩٧٠

٨٦ ستيفن رنسيم. تاريخ الحروب الصليبية.
ج ١: الحرب الصليبية الاولى وتأسيس مملكة القدس، ١٩٥١، ١٩٦٨

ج ٢: مملكة القدس والشرق الفرنجي، ١١٥٠-١١٨٧، ط ١٩٥٢، ١٩٦٨

ج ٣: مملكة عكا والحروب الصليبية اللاحقة، ١٩٥١-١٩٥٤، هذه الطبعة ١٩٦٥

٨٧ ج. ج. سوندرز. تاريخ الاسلام في العصور الوسطى، ١٩٦٥، ١٩٦٩

٨٨ سارة سيرايت. البريطانيون في الشرق الاوسط، ١٩٦٩

٨٩ م. ا. شعبان، الثورة العباسية، ١٩٧٠

٩٠ ادريس شاه. مكة غاية الرحلة ١٩٦٩

٩١ لين شو. في الارض المكنونة، ١٩٧٠

٩٢ كاثرين سيم. رحالة في الصحراء: حياة جان لويس بيركهارت، ١٩٦٩

٩٣ فريا ستارك، وراء الفرات، سيرة ذاتية ١٩٢٨-١٩٣٣، ط ١٩٥٣

٩٤ فريا ستارك. تراب في برائن الاسد: سيرة ذاتية، ١٩٣٩-١٩٤٦

٩٥ فريا ستارك. الشرق غرب، ١٩٤٥، ١٩٤٧

٩٦ فريا ستارك. صدى الرحلة: مختارات من فريا ستارك، ١٩٦٣

٩٧ فريا ستارك. استهلال رحالة، هذه الطبعة ١٩٦٣

٩٨ فريا سترك. قوس البروج، ١٩٦٨

٩٩ س. م. سستين. وثائق من مكتب المحفوظات (الارشيف) الاسلامي. السلسلة الاولى: مقالات باقلام ج. اوين وآخرين، ١٩٦٥

١٠٠ دزموند ستيوارت وآخرون. فجر الاسلام، ١٩٦٨

١٠١ مايكل ستر اكان. حياة توماس كوريلت ومغامراته، ١٩٦٢

١٠٢ الحرب الصليبية الثالثة. وصف شاهد عيان لحملات ريجارد قلب الاسد في قبرص والارض المقدسة. تحرير وتقديم كينيث فينيوك ١٩٥٨

١٠٣ ارنولد توينبي. بين النيجر والنيل، ١٩٦٥، ١٩٦٦

١٠٤ همفري تريفيليان. الشرق الاوسط في ثورة، ١٩٧٠

١٠٥ الامم المتحدة. قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التطورات الاقتصادية في الشرق الاوسط، ١٩٦١.
١٩٦٣، ملحق بالمسح الاقتصادي العالمي ١٩٦٣، ١٩٦٤

١٠٦ ب. ج. فاتيكينونس. صراعات في الشرق الاوسط، ١٩٧١

١٠٧ آن وليم. بريطانيا وفرنسا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ١٩٦٨

١٠٨ الفريد ك. وود. تاريخ شركة الشرق، ١٩٣٥، ١٩٦٤

١٠٩ ريجارد وود. المراسلات المبكرة لريجارد وود، ١٨٣١-١٨٤١ تحرير أ. ب. كينام، ١٩٦٦

الجزيرة العربية والخليج

١. أ. س. عبده، النقل البري والجوي في العربية السعودية، ١٩٦٩

٢. حسين م. البحارنة، الوضع القانوني لدول الخليج العربية، علاقاتها ومشاكلها الدولية، ١٩٦٨.

٢. احمد عسه، معجزة مملكة الصحراء، ١٩٦٩

٤. البحرين اليوم، ١٩٧١

٥. فان دن بيرك، حضرموت والمستوطنات العربية في الارخبيل الهندي ١٨٨٦، اعيد ط، ١٩٦٩

٦. جيمز. ه. د. بلر كريف. مرحبا بكم في البحرين، ١٩٧٠

٧. جفري بيني، البحث عن دلون، ١٩٧٠

٨. ليدي آن بلنت. زيارة الى نجد، مهد الجنس العربي: زيارة الى بلاط الامير العربي وحملتنا الفارسية. جزاءن، الطبعة الثانية ١٨٨١، اعيد طبعه ١٩٦٨

٩. ج. ل. بر كهارت. رحلات في الجزيرة العربية. وصف للمناطق المقدسة من المسلمين في الحجاز. جزاءن ١٨٢٩، اعيد طبعه ١٩٦٨

١٠. ريجارد برتن. حكاية شخصية عن الحج الى المدينة ومكة جزاءن ١٨٩٢، اعيد نشره ١٩٦٤

١١. كلبرت كليتن، يوميات عربية، ١٩٦٩

١٢. ه. ر. ب. دكسن. عرب الصحراء، لحة في حياة البدو في الكويت والعربية السعودية، ط ٢، ١٩٥١، اعيد طبعه ١٩٦٧

١٣. ه. ر. ب. دكسن. الكويت وجيرانها، ١٩٥٦، ١٩٦٨

١٤. جالز م. دوتي: مقتطفات من الصحراء العربية،

اختيار ادورد كارنيت ١٩٢١، اعيد طبعه ١٩٤٩

١٥. جالز م. دوتي: رحلات في الصحراء العربية جزاءن مع مقدمة بقلم تي. اي. لورنس طبعة جديدة ١٩٦٤

١٦. ادريان كونا دويل. سفينة الدو الوحيدة، ١٩٦٢

١٧. د. فوستر. منظر طبيعي فيه عرب: رحلات في عدن وجنوب الجزيرة العربية، ١٩٦٩

١٨. جيرالد س. كراهام: بريطانيا في المحيط الهندي

دراسة مؤسسات بحرية (١٨١٠-١٨٥٠) ط، ١٩٦٧

١٩. مكنزي كري وشركاؤه المحدودة. كراس معلومات عن النقل بالسفن الى بعض موانئ العراق وايران ودول

الخليج، ١٩٦٩، عدل في ١٩٧٠

٢٠. دليل الكويت وشخصياته ١٩٧١

٢١. دونالد هاولي. الدول المتهادنة، ١٩٧٠

٢٢. وليم هيود. رحلة في الخليج ورحلة برية من الهند

الى انكلترا في ١٨١٧-١٨١٩ اعيد نشره ١٩٧١

٢٣. د. ك. هو كارت. اختراق الجزيرة العربية. مسجل

تطور المعرفة الغربية المتعلقة بشبه الجزيرة العربية، ١٩٠٤، اعيد طبعه ١٩٦٦

٢٤. ديفد هولدن. وداعاً للجزيرة العربية،

١٩٦٦ (مرتين)

٢٥. د. هوبوود. تحرير. شبه الجزيرة العربية. وقائع

مؤتمر عقد في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية، جامعة لندن، ١٩٦٩

٢٦. ديفد هوارث. ملك الصحراء: حياة ابن سعود، ١٩٦٤

٢٧. ق. م. هنتر. وصف للاستعمار البريطاني لعدن في

الجزيرة العربية ١٨٧٧ اعيد طبعه ١٩٦٨

٢٨. هيدروكرافر (علم وصف البحار) للقوة البحرية.

دليل الخليج العربي. يشمل الخليج ومقترباته من رأس الحد في الجنوب الغربي الى رأس موارى في الشرق الطبعة الحادية عشرة، ١٩٦٧

٢٩. هيدروكرافر (علم وصف البحار) للقوة البحرية.

دليل البحر الاحمر وخليج عدن. يشمل قناة السويس وخليجان السويس والعقبة والبحر الاحمر وخليج عدن والساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية من رأس باغشوة الى رأس الحد، والسواحل الافريقية من رأس عنيز الى رأس حفون، وسقطرة والجزر المجاورة لها. الطبعة الحادية عشرة، ١٩٦٧

٣٠. هارولد انكرام. زمن في الجزيرة العربية، ١٩٧٠

٣١. هارولد انكرام. الجزيرة العربية وجزرها. ط ٢، مع

مقدمة تتناول التطورات الحديثة في الجنوب الغربي للجزيرة العربية، ١٩٦٦

٤٩. وليم جيفورد بالكريف. وصف رحلة امدها سنة
خلال وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢-١٨٦٣) جزءان
١٨٦٥، اعيد ط. ١٩٦٩

٥٠. جون فيليبي. بلاد سبا، ١٩٣٨

٥١. جون فيليبي. الربع الخالي. استكشاف الصحراء
العربية العظمى في جنوب الجزيرة العربية، ١٩٣٣

٥٢. جون فيليبي. العربية السعودية. اعادة طبع ١٩٦٨

٥٣. ر. ل. بيلفير. تاريخ العربية السعيدة أو اليمن، من
بدء العهد المسيحي الى الوقت الحاضر مع وصف للاستعمار
البريطاني لعدن، ١٨٥٩، اعيد ١٩٧٠

٥٤. سدى والطرق الذهبية، ١٩٧١

٥٥. فريا ستارك. شتاء في الجزيرة العربية، هذه الطبعة
١٩٤٨

٥٦. دول الخليج العربي. تجارها، ١٩٦٩

٥٧. ولفريد ثيسسيكر، عبر الربع الخالي، المجلة
الجغرافية ج ١١١ رقم ١-٣، ١٩٤٨

٥٨. ولفريد ثيسسيكر. الرمال العربية. ١٩٥٩، اعيد طبعه
١٩٦٥

٥٩. ولفريد ثيسسكر. رحلة جديدة في جنوب الجزيرة
العربية، المجلة الجغرافية، ج ١٠٨، ارقام ٤، ٨، ١٩٤٧

٦٠. باربارا توي. اكتشاف النفط. عبر السعودية، ١٩٥٧

٦١. د. فان دير مولن. وجود في السام، ١٩٦١

٦٢. كوردن ووترفيلد. سلاطين عدن، ١٩٦٨

٦٣. مرحبا بكم في جدة، ١٩٧١

٦٤. ج. ر. ويلستد، رحلات الى مدينة الخلفاء، على
شواطئ الخليج العربي والبحر المتوسط، بضمنها رحلة الى
ساحل الجزيرة العربية ورحلة الى جزيرة سقطرة، جزءان
١٨٤٠، اعيد طبعه ١٩٦٨

٦٥. ارنولد ولسن. الخليج العربي، وصف تاريخي من
اقدام العصور حتى بداية القرن العشرين، ١٩٢٨، اعيد طبعه

١٩٥٩

٦٦. هارولد انكرام. اليمن الائمة والحكام والثورات، ١٩٦٣

٦٧. جدة ٦٨ - ٦٩: التعريف الاول والدقيق بجدة، احدث
مدن العربية السعودية ١٩٦٨

٦٨. هنري كاسس-لرزي. اليمن. تاريخها في العصور
الوسطى، نجم الدين عمارة الحاكمي، وموجز تاريخ اسرها
الحاكمة، لابن خلدون، وتقرير عن قرامطة اليمن لابي عبد
الله بالله الدين الجندي. النصوص الاصلية مع ترجمة
وملاحظات ١٨٩٢، اعيد طبعه ١٩٦٨

٦٩. ج. ب. كيللي. بريطانيا والخليج العربي (١٧٩٥-
١٨٨٠)، ١٩٦٨

٧٠. ج. ب. كيللي. الحدود الشرقية العربية، ١٩٦٤

٧١. جيلان كنك. عدن، ثغر متقدم لحماية المصالح
الاستعمارية البريطانية، ١٩٦٤

٧٢. جون نوكس-ماور. جاء السلاطين الى الشاي، ١٩٦١

٧٣. رافندر كومار. الهند ومنطقة الخليج العربي (١٨٥٨-
١٩٠٧) دراسة في السياسة البريطانية الاستعمارية، ١٩٥٦

٧٤. توم لتل. جنوب الجزيرة العربية، ميدان صراع،
١٩٦٨

٧٥. ج. ك. لوريمر. دليل الخليج العربي وعمان ووسط
الجزيرة العربية ٦ أجزاء، ١٩١٥، اعيد طبعه ١٩٧٠

٧٦. جيمز لنت. صخور عدن الجرداء، ١٩٦٦

٧٧. اريك ماركو. الخليج العربي في القرن العشرين، ١٩٦٦

٧٨. س. ب. مايلز لبلدان الخليج العربي وقبائله، ١٩٦٦

٧٩. وزارة الارشاد والاعلام الكويتية. الكويت اليوم.

٨٠. ه. مويس-بارتليت. قرصنة عمان المهادنة، ١٩٦٦

٨١. احمد بن ماجد النجدي. كتاب الفوائد في اصول
البحر والقواعد، مع مقدمة في تاريخ الملاحة العربية،
وملاحظات عن صناعة الملاحة وطابوغرافية المحيط الهندي
وشرح مصطلحات الملاحة بقلم جي. ر. تيبس، ١٩٧٠

٨٢. جولييان باكايت. عدن، الميناء الاخير، (١٩٦٤-١٩٦٧)

١٩٦٩

٦٦. ف. ف. ونيت و. ل. ز. ريد. سجلات قديمة من شمال الجزيرة العربية، بمشاركة ج. ت. ملك و. ج. ستراجي، ١٩٧٠

مصر والسودان

١. مدثر عبد الرحيم. الاستعمار والقومية في السودان. دراسة في التطور الدستوري والسياسي (١٩٥٦، ١٩٦٩)
٢. اوليفر البينو. السودان، ١٩٧٠
٣. جيمز اولدريج و بول ستراند. مصر الحية، ١٩٦٩
٤. جلال. أ. امين. توفير الطعام والتطور الاقتصادي، مع اشارة خاصة الى مصر، ١٩٦٦
٥. حامد عمار. ترعرع في قرية مصرية، سيلومي، محافظة اسوان، ١٩٥٤
٦. طلال اسد. العرب الكبابية. القوة والسلطة، والقبول لدى قبيلة بدوية، ١٩٧٠
٧. كابريل بير. تاريخ ملكية الارض في مصر الحديثة (١٩٥٠-١٩٥٠)، ١٩٦٢
٨. ل. م. باريور. جمهورية السودان دراسة جغرافية، ١٩٦٤، اعيد ١٩٦١
٩. بابكر بدري. مذكرات بابكر بدري. ترجمها من العربية يوسف بدري وجورج سكوت، مع مقدمة بقلم ب. م. هولت، ١٩٦٩

١٠. محمد عمر بشير. التطور التربوي في السودان (١٩٩٨).
١١. محمد عمر بشير. جنوب السودان. خلفية الصراع، ١٩٦٨
١٢. وينيفريد بلاكم. الفلاحون في مصر العليا، حياتهم الدينية والاجتماعية والصناعية مع اشارة خاصة الى بقايا ازمنا قديمة، ١٩٢٧، اعيد ط. ١٩٦٨
١٣. وليفريد سكاون بلنت. التاريخ السري للاحتلال البريطاني لمصر: تقرير شخصي للاحداث ١٩٠٧، اعيد طبعه

١٩٦٩

١٤. أ. ادو بواهن. بريطانيا والصحراء والسودان الغربي. (١٧٨٨-١٨٦١)، ١٩٦٤
١٥. جيمز بروس. رحلات لاستكشاف منابع النيل. اختيار وتحرير ك. ف. بيكنكام ١٩٦٤
١٦. جون لويس بيركهارت. رحلات في النوبة. الطبعة الثانية ١٨٢٢، اعيد ١٩٦٨
١٧. ريجارد بيرتن. حوض النيل واكتشاف كابتن سبيك لمانبعه. بقلم جيمز ماكويين، ١٩٦٧
١٨. ليونارد كوتريل. مصر، ١٩٦٦
١٩. ايان كنيسن. عرب البقارة: قوتهم وانتسابهم الى قبيلة بدوية سودانية، ١٩٦٦
٢٠. ايان كنيسن و وندي جيمز (تحرير) مقالات عن اثنوغرافيا السودان، ١٩٧١
٢١. هنري دود ويل. مؤسس مصر الحديثة. دراسة عن محمد علي ١٩٥١، ١٩٦٧
٢٢. مركريت درور. النوبة: الارض المخرقة، ١٩٧٠
٢٣. كوردن دوف. ليدي لوسي. رسائل من مصر ١٨٦٢-١٨٦٩، طبعة موسعة تحرير غوردن ووتر فيلد، ١٨٦٩
٢٤. ر. إ. ب. دوف. مئة عام على قناة السويس، ١٩٦٩
٢٥. ج. س. ر. دنكان. طريق السودان نحو الاستقلال ١٩٥٧
٢٦. دوس محمد: في أرض الفراعنة. تاريخ مصر من اسماعيل حتى اغتيال بطرس باشا، الطبعة الثانية ١٩٦٨
٢٧. ب. ت. أ. ايفيتس. الكنائس والاديرة في مصر وبعض البلدان المجاورة ينسب الى أبي صالح الارمني، مترجم عن الاصل العربي بقلم ايفيتس مع ملاحظات اضافية بقلم الفريد بتلر، ١٨٩٥، اعيد ١٩٦٩
٢٨. د. أ. ز. فارني شرق السويس وغربيها: قناة السويس في التاريخ (١٨٥٤-١٨٥٦)
٢٩. إي. ام. فورستر. فاروس وفاريلون، ط ٢، ١٩٦٧

٤٥. أوستن كينيت. العدالة البدوية: القانون والتقاليد بين البدو المصريين ١٩٢٥ أعيد طبعه ١٩٦٨
٤٦. لورد كينروس. بين بحرين. حفر قناة السويس، ١٩٦٨
٤٧. لورد كينروس. صورة مصر، ١٩٦٦
٤٨. ادورد لين. عادات وتقاليد المصريين المحدثين. هذه الطبعة ١٩٠٨، ١٩٦٦
٤٩. ستانلي لين. بول. تاريخ مصر في العصور الوسطى، الطبعة الرابعة، ١٩٢٥، ١٩٦٨
٥٠. توم لتل. مصر الحديثة، ١٩٦٧
٥١. عفاف لطفي السيد. مصر وكرومر: دراسة في العلاقات الانكليزية المصرية ١٩١٨
٥٢. هيو ماكليف. الفرعون الاخير. وجوه فاروق العشرة، ١٩٦٩
٥٣. هارولد ماك مايكل. تاريخ العرب في السودان ووصف للناس الذين سبقوهم والقبائل الساكنة في دارفور. جزاءن، ١٩٢٢، أعيد ١٩٧١
٥٤. هارولد ماك مايكل. قبائل شمال ووسط كودفان، ١٩١٢، أعيد ١٩٦٧
٥٥. مندور المهدي، موجز تاريخ السودان، ١٩٦٥
٥٦. نجيب محفوظ، تاريخ دكتور مصري، ١٩٦٦
٥٧. بيتر مانسفيلد. ناصر، ١٩٦٩، ١٩٧٠
٥٨. بيتر مانسفيلد. مصر عبد الناصر. طبعة منقحة ١٩٦٩
٥٩. جون مارلو. العلاقات الانكليزية المصرية، ١٨٠٩، ١٩٥٦، مع مقدمة جريدة وذيل للمؤلف. طبعة ثانية ١٩٧١
٦٠. جون مارلو. كرومر في مصر، ١٩٧٠
٦١. جون مارلو. بعثة الى الخرطوم: تمجيد الجنرال كورن، ١٩٦٩
٦٢. ريجارد ن. ميجيل. جماعة الاخوان المسلمين، ١٩٦٩

٢٠. رمولو كيسي باشا. سبع سنوات في السودان: سجل استكشافات ومغامرات وحملات، جمعها وحررها فيليكس كيسي ١٨٩٢، ١٩٦٨
٣١. بنيلوب كلادستن. رحلات الكسين تن (١٨٣٥-١٨٦٩)، ١٩٧٠
٣٢. ريجارد كري. تاريخ جنوب السودان (١٨٣٩-١٨٨٩)، ١٩٦١
٣٣. ليسلي كرينر. اكتشاف مصر، ١٩٦٦
٣٤. يوسف فضل حسن. العرب والسودان، من القرن السابع الى اوائل السابع عشر، ١٩٦٧
٣٥. ريجارد هل، معجم سير السودان، الطبعة الثانية، ١٩٦٧
٣٦. ريجارد هل. سلاتن باشا، ١٩٦٥
٣٧. ريجارد هل. تحرير. على حدود الاسلام. مخطوطتان تتعلقان بالسودان تحت الحكم التركي المصري، ١٨٢٢-١٨٢٥، ترجمة من الايطالية والفرنسية وتقديم وملاحظات ريجارد هل، ١٩٧٠
٣٨. ب. م. هولت مصر والهلل الخصيب، ١٥١٦-١٩٢٢: تاريخ سياسي ١٩٦٦
٣٩. ب. م. هولت الحكومة المهدية في السودان، ١٨٨١-١٨٩٨، دراسة اصولها وتطورها وانقلابها، الطبعة الثانية ١٩٧٠
٤٠. ب. م. هولت. التحرير. التغير السياسي والاجتماعي في مصر الحديثة: دراسات تاريخية من الفتح العثماني الى الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٨
٤١. هاري هوبكنز. مصر، البوتقة: ثورة العالم العربي التي لم تنته، ١٩٦٩
٤٢. شارل عيساوي. مصر في الثورة: تحليل اقتصادي، ١٩٦٣، ١٩٦٥
٤٣. بير جانس وآخرون. مصر.
٤٤. ايلي خدوري، الافغاني وعبيده، ١٩٦٦

٨٢ ب . ج . فاتكيوتس (تحرير). مصر منذ الثورة.

١٩٦٨

٨٢ ب . ج . فانكيوتس. تاريخ مصر المعاصر، ١٩٦٩

٨٤ كابريل ووربرك. السودان تحت ونكيت. ادارة

السودان الانكليزي المصري، (١٨٩٩-١٩١٦)، ١٩٧١

٨٥ كوردن ووترفيلد، مصر، ١٩٦٧

٨٦ جيمز ويلارد. زيارة الصحراء: رحلات الى صحارى

مصر وسيناء تكملة القسم الثالث من ثلاثية الاستكشاف

الصحراوي، ١٩٧٠

٨٧ ف . ر . ونكيت. المهديّة والسودان المصري. نشوء

وتطور المهديّة، والاحداث التالية في السودان حتى الوقت

الحاضر. الطبعة الثانية، ١٩٦٨ مع مقدمة جديدة بقلم ب .

هولت.

العراق

١. أ . ج . باركر. الحرب المهيمة: العراق (١٩١٤-١٩١٨)، ١٩٦٧

٢. ر . كامبيل بيك. عمليات جراحية على المنصات :

قصة بطولية عن المعاناة والانتصار، ١٩٥٧

٣. ليدي آن بلنت. القبائل البدوية على الفرات، تحرير

وتمهيد ووصف للعرب وخيولهم بقلم و . س . بلنت.

جزءان، ١٨٧٩، اعيد طبعه ١٩٦٨

٤. رسل برادون. الحصار، ١٩٦٩

٥. اليزابث مركوين، جرتروود بيل: من اوراقها

الشخصية ج١ (١٨٨٩-١٩١٤)، ١٩٥٨

ج٢ (١٩١٤-١٩٢٦) ١٩٦١

٦. مورا دكسن. بغداد وما وراءها ١٩٦١

٧. سي . ج . ادموندز. زيارة الى لا ليش، ١٩٦٧

٨. ك. أ. فريق. زياد بن ابيه، ١٩٦٦

٩. جون باكوت كلوب. الحرب في الصحراء. حملة

الحدود للقوة الجوية الملكية، ١٩٦٠

١٠. خ . حسيب. الدخل القومي في العراق (١٩٥٢-١٩٦١)،

٦٣. الن مور هيد. النيل الابيض، ١٩٦٠، ١٩٦٧، ١٩٧٠

٦٤. ك. و. موراي. مغامرة في الصحراء، ١٩٦٧

٦٥. نينا نلسن. دليلك الى مصر. طبعة منقحة ١٩٦٥

٦٦. انتوني نتن كوردن شهيد، ١٩٦٦

٦٧. باترك اوربراي. الثورة في النظام الاقتصادي

المصري. من المشاريع الخاصة الى الاشتراكية (١٩٥٢-١٩٦٥)،

١٩٦٦

٦٨. ر. ج. اوين. القطن والاقتصاد المصري (١٨٨٠-١٩١٤)

دراسة في التجارة والتطور، ١٩٦٩

٦٩. ه. ر. بالمر. مذكرات سودانية. ترجمة عدد من

المخطوطات العربية المتعلقة بالسودان الاوسط والغربي،

١٩٢٨، اعيد ١٩٦٧

٧٠. جون بدني. قناة دي ليسبس، ١٩٦٨

٧١. ج. م. ريد. رحالة استثنائي: حياة جيمز بروس

كينيرد، ١٩٦٨

٧٢. اليزابث روزنباوم. دليل نحت صورة قورينية، ١٩٦٠

٧٣. ميري رولات. موسسو مصر الحديثة، ١٩٦٢

٧٤. دورثي رسن. مصر في القرون الوسطى واديرة وادي

نطرون، دليل تاريخي ١٩٦٢

٧٥. جبرائيل . س . صعب. الاصلاح الزراعي

المصري (١٩٥٢-١٩٦٢)، ١٩٦٧

٧٦. ك. ن. سندرسن. انكلترا واوروبا والنيل الاعلى

(١٨٩٩-١٨٨٢) دراسة في تقسيم افريقيا، ١٩٦٥

٧٧. ك. ه. ستيكاند. خط الاستواء، ١٩٢٢، اعيد ١٩٦٨

٧٨. دزموند ستيوارت. القاهرة العظيمة، أم الدنيا، ١٩٦٩

٧٩. جون سايكس. في مصر. الاحتفال بثورة، ١٩٦٩

٨٠. ب. ثيوبولد. المهديّة. تاريخ السودان الانكليزي

المصري، (١٨٨١-١٨٩٩)، ١٩٥١، اعيد ١٩٦٧

٨١. ن. تكرر. اللغات السودانية الشرقية، ج١، ١٩٤٠،

اعيد ١٩٤٠، اعيد طبعه، ١٩٦٧

١١. ف. جلال. دور الحكومة في تصنيع العراق (١٩٥٠).

(١٩٦٥)، ١٩٧١.

١٢. ديرك كينان. الكرد وكردستان، ١٩٦٤.

١٣. هنري اوسستن لايارد: المغامرات الاولى في فارس

وسوسة وبابل، ١٨٩٤ اعيد طبعه ١٩٧١

١٤. هنري اوسستن لايارد. نينوى واثارها، طبعة

مختصرة، تحرير وتقديم وملاحظات بقلم ه. و. ساكر،

١٩٧٠.

١٥. سيتون لويد. بلاد الرافدين. موجز تاريخ العراق

من اقدم العصور حتى اليوم. الطبعة الثالثة، ١٩٦١

١٦. ستيفن همسلي لوكريك. اربعة قرون من تاريخ

العراق الحديث، ١٩٢٥، اعيد ١٩٦٨

١٧. افلين ليل. البحث عن الطريق الملكي، ١٩٦٦

١٨. د. ن. مكنزي. دراسات في اللهجة الكردية. ج ١،

١٩٦٢، الجزء الثاني

١٩. كافن ماكسويل. قصبة في مهب الريح، ١٩٥٧، ١٩٦٩

٢٠. روبرت ميكنان، رحلات في بلاد الكلدانيين،

ويشتمل على رحلة من البصرة الى بغداد والرحلة وبابل سيراً

على الاقدام (١٨٢٧ - ١٨٢٩) ١٩٧٢

٢١. رونالد ملر: الكوت. موت جيش، ١٩٦٩

٢٢. كلوديوس جيمز رج. تقرير مقيم في كردستان وفي

موقع نينوى، جزءان ١٨٢٦

٢٣. فريا ستارك. صور وصفية لبغداد ١٩٣٩، اعيد

طبعه ١٩٤٦

٢٤. فريا ستارك. رحلة الى دجلة، ١٩٥٩

٢٥. ولفريد ثيسيك. عرب الاهوار، ١٩٦٤ (طبعتان)

لونكم

٢٦. ولفريد ثيسيك. عرب الاهوار ١٩٦٤ بنكوين، ١٩٦٧

٢٧. توفيق وهبي و سي. ج. ادموندز، قاموس كردي

٢٨. كوردن ووترفيلد، لايارد في نينوى، ١٩٦٣

الأردن ولبنان وسوريا

١. تقي الطونيان. في حلب، ١٩٦٩

٢. هورست ج. بيكر. دليل الدخول الى الاردن ولبنان

وسوريا، ١٩٦٧

٣. ليونارد بايندر (تحرير) السياسة في لبنان، ١٩٦٦

٤. ت. س. ر. بوز. قلاع وكنائس المملكة الصليبية،

١٩٦٧

٥. جودث كامبيل. خيول في الشمس، ١٩٦٦

٦. انجيلا دو مورير. حجاج بالمناسبة، ١٩٦٧

٧. روبن فيدين. سوريا ولبنان، ط ٣، ١٩٦٥، اعيد ١٩٦٨

٨. روبن فيدين وجون ثومسن. قلاع صليبية، طبعة

جديدة ١٩٥٧، اعيد ١٩٦٨

٩. جفري فرلونج. فلسطين بلدي: قصة موسى علمي،

١٩٦٩

١٠. جون باكوت كلوب. جندي مع العرب، ١٩٥٧، اعيد

١٩٦٩

١١. جين ه. هاكر. عمان الحديثة: دراسة اجتماعية،

تحرير جون كلارك.

١٢. ج. ه. وف هازويل. مقدمة الى الارض المقدسة،

١٩٦٩

١٣. ف. ك. حتي. لبنان في التاريخ، من اقدم حتى

الوقت الحاضر، ط ٣، ١٩٦٧

١٤. فيليب برك. حتى. موجز تاريخ لبنان، ١٩٦٥

١٥. فيليب ك. حتي. سوريا. تاريخ موجز لكتابة تاريخ

سوريا الذي يتضمن لبنان وفلسطين

١٦. ديريك هوبوود. الوجود الروسي في سوريا

وفلسطين (١٨٤٣. ١٩١٤) الكنيسة والسياسة في الشرق الادنى،

يشمل تقارير باقلام ار كولف، وليوبولد، برنارد، سيوولف،
سيكورد، بنيامين الطليطلي، جون موندفيل، دي لا بروكير،
موندريل، ١٨٤٨. اعيد طبعه ١٩٦٨

١٧. موشي ماعوز. الاصلاح العثماني في سوريا
وفلسطين (١٨٤٠-١٨٦١) تأثير التنظيمات في السياسة
والمجتمع، ١٩٦٨

المغرب واسبانيا الاسلامية [الاندلس]

١. نيفيل باربور، مراکش، ١٩٦٥
٢. نيفيل باربور (تحرير) مسح لشمال غرب افريقيا
(المغرب). ط٢، ١٩٦٢
٣. ه. ك. بارنبي. سجناء الجزائر. تقرير عن الحرب
الاميركية الجزائرية المنسية (١٧٨٥-١٧٩٦). ١٩٦١
٤. ك. ه. بليك. مسراطة: مدينة سوق في طرابلس،
١٩٦٨
٥. تيرينس بلنس. ليبيا، البلاد وشعبها، ١٩٦٨
٦. إي. و. بوفل. تجارة المغاربة الذهبية، ط٢، منقحة
ومزودة بقلم روبن هاليت، ١٩٦٨
٧. ارنل براد فورد. امير البحر لدى السلطان: حياة
بارباروسا، ١٩٦٩، طبعتان
٨. روبن بريانز. بلاد المغرب الاقصى، ١٩٦٥
٩. ه. ديفز. جونز. دليلك الى مراکش، ١٩٦٥
١٠. بيتر ايرل. قراصنة مالطا والبربر، ١٩٧٠
١١. كوفرد فيشير اسطورة بربرية: الحرب والتجارة
والقرصنة في شمال افريقيا (١٤١٥-١٨٢٠)، ١٩٥٧
١٢. جفري فرلونج. بلاء البربر، ١٩٦٦
١٣. ارنست كيلنر. اولياء الاطلس، ١٩٦٩
١٤. ديفد كوردن. عبور الجزائر الفرنسية، ١٩٦٦
١٥. ج. ف. ب. هوبكنز. حكومة المسلمين في العصور
الوسطى في البربر حتى القرن السادس للهجرة، ١٩٥٨
١٦. وكالة الطاقة الذرية العالمية: دراسة امكانات
استعمال المفاعل الذري لتصنيع جنوب تونس، ١٩٦٥
١٧. جيمز كري جاكسون، وصف اميراطورية المغرب

١٨. نينا نلسن. دليلك الى لبنان، ١٩٦٥
٢٠. نينا نلسن. دليلك الى سوريا، ١٩٦٦
٢١. ستيوارت بيرون، دليل الحاج الى القدس وبيت لحم
١٩٦٤
٢٢. رونا رودال. الاردن والارض المقدسة، ١٩٦٨
٢٣. ستيفن رنسيم، عوائل آو تريمير: النبلاء
الاقطاعيون في مملكة القدس الصليبية (١٠٩٩-١٢٩١) ١٩٦٠
٢٤. كمال صليبي. تاريخ لبنان الحديث، ١٩٦٥، ١٩٦٨
٢٥. خالد عبده الشاعر. تخطيط لاقتصاد شرق
اوسطي. نموذج لسوريا ١٩٦٥
٢٦. باتريك سيل. النضال من اجل سوريا: دراسة في
السياسة العربية بعد الحرب (١٩٤٥-١٩٥٨) ١٩٦٦، ١٩٦٥
٢٧. فريا ستارك. رسائل من سوريا ١٩٤٢، اعيد ١٩٤٦
٢٨. دزموند ستيوارت، يتيم واطار دراجة. حياة اميل
البستاني، ١٩٥٧
٢٩. كولن ثربرن. تلال ادونيس. البحث في لبنان، ١٩٥٨
٣٠. كولن ثربرن. مرآة لدمشق، ١٩٦٧
٣١. ل. طيباوي. المصالح الاميركية في سوريا (١٨٠٠-١٩٠٠)
(١٩٠٠): دراسة في العمل التعليمي والادبي والديني، ١٩٦٦
٣٢. ل. طيباوي. تاريخ سوريا الحديث، يشمل لبنان
وفلسطين، ١٩٦٩
٣٣. ب. ا. طوقان. موجز تاريخ شرق الاردن، ١٩٤٥
٣٤. ب. ج. زفاتيكوتس. السياسة والعسكرية في الاردن:
دراسة الفيلق العربي (١٩٢١-١٩٥٧)، ١٩٦٧
٣٥. فيليب وارد. سياحة لبنان، ١٩٧١
٣٦. توماس رايت (تحرير). رحلات قديمة في فلسطين.

ومناطق سوس وتافيليلت اعدده من مجموعة مراقبات متنوعة في اثناء اقامة طويلة. ورحلات في هذه الاقطار مع وصف ممتع لتمبكتو وامراطورية افريقيا الوسطى العظيمة الطبعة الثالثة، ١٨١٤، اعيد طبعه ١٩٦٨

١٨. ليسلي كيتن. المغرب بالسيارة. دليل السياح، ١٩٧٠

١٩. انكس نيوتن كيث. ابناء الله، ١٩٦٦

٢٠. وليفريد كنان. تونس، ١٩٧٠

٢١. روم لاندو. قصبات جنوب المغرب،

١٩٦٩

٢٢. روم لاندو. المغرب: مراكش، فارس الرباط. صور

ويم سوان ١٩٦٧

٢٣. ك. ف. ليون. وصف رحلات في شمال افريقيا في

السنوات ١٨١٨-١٨١٩ و ١٨٢٠، مع ملاحظات جغرافية عن

السودان وطريق النيجر، ١٨٢١، اعيد ١٩٦٦

٢٤. كافن ماكسويل: سادة الاطلس: نشوء وسقوط بيت

كلاوا (١٨٩٣-١٨٥٦)، ١٩٦٦

٢٥. كافن ماكسويل، سادة الاطلس، نشوء وسقوط بيت

كلاوا (١٨٩٣-١٨٥٦) ١٩٧٠

٢٦. جون جوليوس نورويج. الصحراء، ١٩٦٨

٢٧. ادكار اوبلنس. عصيان الجزائر المسلح (١٩٥٤-١٩٦٢)،

١٩٦٧

٢٨. لارا رود بيك. الحزب والشعب. دراسة التغير

السياسي في تونس، هذه الطبعة ١٩٦٩.

٢٩. جون ستيفن. الصحراء لكم. دليل السائحون في

الصحراء، ١٩٦٩.

٣٠. مايكل تومكنسن. تونس. دليل العطلة، ١٩٧٠.

٣١. بارباراتوي. طريق العربات: نهر النيجر - الصحراء -

ليبيا، ١٩٦٤.

٣٢. فيليب وارد، سياحة ليبيا

المحافظات الغربية، ١٩٦٧

المحافظات الجنوبية، ١٩٦٨

المحافظات الشرقية، ١٩٦٩

٣٣. فيليب وارد. سيراثا. دليل الزائرين، ١٩٧٠

٣٤. فيليب وارد. طرابلس. صورة مدنية، ١٩٦٩

٣٥. جون ووتربري. امير المؤمنين: الصفوة المغربية

السياسية، ١٩٧٠

٣٦. مونتكومري ووت. تاريخ اسبانيا الاسلامية

(الاندلس) مع فصول اضافية في الادب بقلم بيير كاكيا،

١٩٦٥، اعيد ١٩٦٧

٣٧. جون رابت. ليبيا، ١٩٧٠

ملاحظة: يلي هذه الفهارس كتب عن الفنون وكتب

منوعة وكتب الاطفال، حوليات تاريخ البلدان العربية

ولغاتها قبل الاسلام (مصر وشمال افريقيا والسودان

والجزيرة العربية، واشور وبابل وفلسطين وسومر

وسوريا).

الفنون

١. ارثر ج. آربري. القرآن المزخرف (بالذهب أو الفضة

أو غيرهما). قائمة بنسخ من القرآن في مكتبة جستر بيتي،

١٩٦٧.

٢. مكتبة بودليان، اوكسفورد: كتاب اسلامي مجموعة

من الصور، ١٩٦٥.

٣. المتحف البريطاني، كتالوك للنقود الاسلامية في

المتحف البريطاني، لجون ووكر الجزء الاول. النقود العربية

الساسانية (الولاة الامويون في الشرق، الولاة العباسيون في

طبرستان وبخارى، ١٩٦١، ١٩٦٧).

الجزء الثاني: النقود العربية البيزنطية والنقود

الاموية بعد الاصلاح، ١٩٥٦.

٤. ك. ا. سي. كريسويل. بواكير العمارة الاسلامية

الجزء الاول: الامويون ٦٢٢م - ٧٥٠م. مع اسهامات في فسيفساء

قبة الصخرة في القدس والجامع الكبير في دمشق، بقلم

٢١. متحف فكتوريا والبرت. دليل مجموعة من القرميد، بقلم ارثر لين، الطبعة الثانية، ١٩٦٠.
٢٢. متحف فكتوريا والبرت. فخار الشرق الاوسط في العصور الوسطى، ١٩٥٧، ١٩٦٧.
٢٣. بيرته فان ريجيمورتر. بعض الكتب الجلدة القديمة من مصر في مكتبة جستر بيتي، ١٩٥٨.
٢٤. فيلهلم فون بودده و ارنست كوهنل. بسط اثرية من الشرق الاوسط، الطبعة الرابعة، منقحة. ترجمة. جازلز كرانت ايليس، ١٩٧٠.

البليوكرافيا

١. ج. أ. آلان. خارطة مختارة وبليوكرافيا مصورة جويًا لليبيا مع اشارة خاصة الى ليبيا الساحلية، ١٩٦٩.
٢. ارثر ز. ج. آربري. قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة. جستر بيتي، ثمانية أجزاء، ١٩٥٥.
٣. ارثر. ج. آربري. قائمة ببليوغرافيا عربية ثورات من القرن الثاني عشر.
٤. عايده عارف وأحمد م. ابو حكيمة. كتالوك وصفي لمخطوطات عربية في نيجيريا، كواندا، ١٩٦٥.
٥. عزيز عطية. الحروب الصليبية. علم التاريخ والبليوكرافيا، ١٩٦٢.
٦. ب. بومونت. البحث البريطاني في دراسات الشرق الاوسط والاسلامية ١٩٦٩.
٧. ب. سي. بلومفيلد. الاطروحات المقبولة في جامعات المملكة المتحدة وآيرلندا من ١٨٧٧، ١٩٦٤، ١٩٦٧.
٨. المتحف البريطاني. كتالوك الكتب العربية في المتحف البريطاني، أ. ج. ايليس ج ١، ١٨٩٤، اعيد طبعه ١٩٦٧ ج ٢: ١٩٠١، اعيد طبعه ١٩٦٧ ج ٣: فهارس، أ. س فولتن
٩. المتحف البريطاني كتالوك الكتب الشرقية المطبوعة والمخطوطات، ١٩٥٩.

- مركريت فان بيرجم. جزءان الطبعة الثانية ١٩٦٩.
٥. هنري جورج فارمر. تاريخ الموسيقى العربية الى القرن الثالث عشر، ١٩٢٩، ١٩٦٧.
٦. بيترس كارليك. العمارة الاسلامية الاولى على الساحل الافريقي الشرقي، ١٩٦٦.
٧. ارنست كروب. عالم الاسلام، ١٩٦٦، ١٩٦٧.
٨. ديريك هل. العمارة الاسلامية وزخرفتها (٨٠٠م - ١٥٠٠م). مسح فوتوغرافي مع مقدمة بقلم اوليك كاربر، الطبعة الثانية، ١٩٦٧.
٩. هنريس ياكوبي: كيف تعرف السجاد والبسط الشرقية. طبعة انكليزية. تحرير ر. ل. ج. لا فوتتين، الطبعة الثانية، ١٩٦٢، ١٩٦٧.
١٠. ارنست كوهنل. الفن والعمارة الاسلاميين، ترجمة كاثرين ووتسن، ١٩٦٦.
١١. ارثر لين، الفخار الاسلامي في عهد متأخر، الطبعة الثانية، اعداد رالف منتر ولسن.
١٢. ر. إ. ك. ميسي: السجاد الشرقي، ١٩٦١.
١٣. جمعية السيراميك (الخزف) الشرقي. خزف اسلامي قديم: كتالوك معرض اقامته جمعية الخزف الشرقي، ١٩٥٠.
١٤. ر. بندرت ولسن (تحرير) رسوم ملونة من البلدان الاسلامية، مقالات باقلام د. باريت وآخرين، ١٩٦٩.
١٥. ستانلي ريد: السجاد والبسط الشرقية، ١٩٦٧.
١٦. د. س. رايس. مخطوطة ابن البواب النفيسة في مكتبة مستر بيتي، ١٩٥٥.
١٧. ديفد تالبوت. رابسي. الفن الاسلامي، ١٩٦٥.
١٨. ديفد تالبوت رابسي. الرسم الاسلامي الملون، مسح مصور، ١٩٧١.
١٩. ه. رسل روبنسن. الدرع الشرقي، ١٩٦٧.
٢٠. ه. فالنتين. نقود نحاسية حديثة في الدول الاسلامية: تركيا، فارس، مصر، افغانستان، مراكش، طرابلس، تونس وغيرها، ١٩١١، ١٩٦٩.

مجموعة (١٩٠٦-١٩٥٥)، (١٩٥٦-١٩٦٢)، ملحق ثان (١٩٦١-١٩٦٥).
١٩٦٧.

٢١- ج. د. بيرسن. بيبليوگرافيا شرقية واسيوية:
مقدمة وإشارة إلى إفريقيا ١٩٦٦.

٢٢- ج. د. بيرسن. مخطوطات شرقية في أوربا وشمال
أمريكا.

٢٣- ج. د. بيرسن و د. ص. رايس (إعداد). الفن
الإسلامي والآثار: سجل عمل نشر عام ١٩٥٤، ١٩٥٦. الفن
الإسلامي والآثار: سجل عمل نشر عام ١٩٥٥، ١٩٦٠.

٢٤- فورمن م. بنزر. تعليق على بيبليوگرافيا ريجار
فرنسيس بيرتن، ١٩٢٢، أعيد طبعه ١٩٦٧.

٢٥- ر. ب. سارجنت قائمة بمخطوطات عربية
وفارسية وهندستانية في نيو كوليج، أدنبرد، ١٩٤٢.

٢٦- كتلوك موحد للمنشورات الآسيوية.

٢٧- جامعة ليدز، قسم اللغات والأدب الساميين. كتالوك
المخطوطات الشرقية، لجون مكوونالد. الجزء الثالث:
المخطوطات العربية ١٠١-١٥٠.

٢٨- جامعة لندن، مدرسة الدراسات الشرقية
والإفريقية. كتالوك الكتب المطبوعة بين ١٥٠٠ و ١٥٩٩ في
مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية، ١٩٦٨.

٢٩- جامعة لندن، مدرسة الدراسات الشرقية
والإفريقية، مجموعة مختارة من الببليوغرافيا مع تعليقات
على الأدب الاقتصادي في البلدان الناطقة بالعربية في الشرق
الأوسط، ١٩٢٨، ١٩٦٥، ١٩٦٧.

٣٠- جامعة لندن. كتالوك مكتبة الأجزاء ١٦ و ١٧،
كتالوك مصنوعات الشرق الأوسط ١٩٦٢. الملحق الأول، ج ٩:
كتالوك موضوعات: الشرق الأوسط ١٩٦٨.

النباتات والحيوانات

مع دراسات زراعية وجغرافية وطبية

١- مركز بحوث مكافحة الجراد. كراس عن الجراد، ١٩٦٦.

١٠- ادورد ج. براون. كتالوك وصفي للمخطوطات
الشرقية لدى ج. براون مع بيبليوگرافيا لكتابات بقلم
بنولد نيكلسن، ١٩٢٢.

١١- روبرت كولسن وبريندا مون. قاموس المكتبات
والجموعات الخاصة بآسيا وشمال إفريقيا، ١٩٧٠.

١٢- ك. ا. سي. كريستويل. بيبليوگرافيا الأسلحة
الدروع في الإسلام، ١٩٥٦.

١٣- ر. ل. هل. قائمة بالمخطوطات والمطبوعات
العجربة العربية.

١٤- ج. ف. ب. هوبكنز (تحرير) الأدب الدوري العربي
١٩٦٦، (١٩٦٧).

١٥- د. هوبكنز و د. كرموود جونز. مقدمة
بيبليوگرافية للدراسات الإسلامية والشرق أوسطية.

١٦- ز. اسكندر. كتالوك المخطوطات العربية في الطب
علوم العربيين في مكتبة ويلكم التاريخية الطبية، ١٩٦٧.

١٧- و. إن. كينسدل. المنشورات البريطانية. عن الشرق
الأوسط ١٩٦١، ١٩٦٦، الجزئين ١، ٢، ٣، ١٩٦٧.

١٨- و. إن. كينسدل. المنشورات البريطانية عن
الشرق الأوسط ١٩٦٧، ١٩٦٨، الجزئين ١، ٢، ١٩٧٠.

١٩- أ. منكنا وديريك هوبوود. كتالوك مجموعة منكنا
لمخطوطات، مكتبة جامعات سوسيلي أوك، برمنكام.

ج ١: المخطوطات السريانية والكارشونية، أ.
منكنا، ١٩٢٢.

ج ٢: المخطوطات العربية المسيحية مع مخطوطات
سريانية أخرى، أ. منكنا ١٩٣٦.

ج ٣: مخطوطات عربية مسيحية وسريانية أخرى،
أ. منكنا، ١٩٣٩.

ج ٤: مخطوطات عربية، ه. ل. كوتسجوك
آخرون تحرير، ديريك هوبوود، ١٩٦٢.

٢٠- ج. د. بيرسن (تحرير). فهرس اسلاميات. كتالوك
مقالات في موضوعات اسلامية في حوليات ومنشورات

- ملحق رقم (١) ١٩٦٨، فاو، هيئة الأمم المتحدة.
٢. جفري ارجر وايفام. كودمن. طيور الصومال البريطاني وخليج عدن، تاريخ حياتها وعادات تكاثرها وبيوضها. الجزآن ٣ و ٤، ١٩٦٦.
٣. سي. اشال و بيكي ايليس. دراسات عن الجراد الصحراوي، ١٩٦٢.
٤. ك. اتكنسن وآخرون. مسح صيانة التربة في وادي شعيب ووادي كفرن، الاردن، ١٩٦٧.
٥. روبرت باراس. دليل العمل التطبيقي في المختبر، ١٩٦٤، ١٩٦٨.
٦. س. فير بنسن. طيور منطقة لبنان والاردن، ١٩٧٠.
٧. ف. ت. بولن. تصنيف الضرر المحتمل للجراد الصحراوي، ١٩٦٩.
٨. ليونارد م. كانتور جغرافية الري في العالم، ط ٢، ١٩٧٠.
٩. ج. ل. ز كلاودزلي. ثومبسن. حياة الصحراء، ١٩٦٥.
١٠. ج. ل. كلاودزلي. ثومبسن و م. ج. جادويك. الحياة في الصحاري، ١٩٦٤.
١١. غراهام فرانسس ايليوت. جيولوجيا الشرق الاوسط، ١٩٦٨.
١٢. و. ب. فيشر وآخرون، المسح المحتمل للتربة والارض لمرتفعات شمال غرب الاردن، ١٩٦٨.
١٣. و. ب. فيشر وآخرون. مسح التربة في وادي زقلاب، الاردن، ١٩٦٦.
١٤. منظمة الغذاء والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) مشروع الجراد الصحراوي، التقرير النهائي، ١٩٦٨.
١٥. جون كولنز طيور آسيا، ١٩٦٩.
١٦. فيرنون. أ. هاريس. تشريح سحالي الحبينة القرزية، مع شرح مصطلحات تشريحية.
١٧. ديفد ل. هاريسن. لبائن الجزيرة العربية.
- ج ١: آكلة الحشرات الخفاشيات، الرتبة العليا، ١٩٦٤.
- ج ٢: آكلة اللحوم، ذوات الشعر، المزدوجة الاصابع، ١٩٦٨.
١٨. إ. س. هلز. الاراضي القاحلة تقسيم جغرافي، ١٩٦٦، ١٩٦٩.
١٩. فيليب هنتر - جونز. تربية وتفقيس الجراد في المختبر، ١٩٦٦.
٢٠. رالف. ه. جونسن وجون ل. كوربت. بعثة انكلو اردنية، ١٩٦٧، الازرق، الاردن، تقرير عن ملاحظات فسيولوجية لعرب بدو وغير بدو واوربيين، ١٩٦٨.
٢١. رالف. ه. جونسن و جون ل. كوربت. غوامض باقية في بدو الصحراء.
٢٢. ج. ب. كيرمز. التكيف لبيئة الصحراء: دراسة على اليربوع والجرذ والانسان، ١٩٦٢.
٢٣. يوركن كرانز. قائمة نباتات تسبب امراضا وفطريات اخرى في قورينة، ليبيا، ١٩٦٥.
٢٤. بريد ماكوورت و سي. ه. ب. كرانز. طيور شرق افريقيا وشمالها الشرقي، ط ٢، ١٩٦٠.
٢٥. ل. ف. ه. ميرتن. الجراد المراكشي في ايران، ١٩٦١.
٢٦. كي ماونتفورت. صورة صحراء: قصة بعثة الى الاردن، ١٩٦٥، ١٩٦٩.
٢٧. زغلول راغب النجار. علم الطبقات الارضية والمنخرات (المثقوبة الاصداف) العالقة في الطبقة الطباشيرية العليا. الدور الثالث الاسفل في منطقة اسنى. ادنو، وادي النيل، مصر، ١٩٦٦.
٢٨. سي بارتس. بير كويد طباشيرية جديدة، اسماك من لبنان، ١٩٦٧.
٢٩. م. إ. د. و. ف. سي. روبرنسن. نحو وصف سريع ورسم خرائط للمناطق البيولوجيا في المملكة الاردنية الهاشمية، ١٩٦٤.
٣٠. ك. ه. ريجنجر. نباتات الاراضي المنخفضة في

- ميدانية في ليبيا، ١٩٦٠.
٤٦. س . ك . ويليموت وآخرون. مسح لمرتفعات جنوب الاردن، ١٩٦٤.
٤٧. س . ك . ويليموت وآخرون. تصنيف وادي قطرانه ووادي السلطاني، الاردن، تقرير نهائي.
٤٨. س . ك . ويليموت وآخرون. مسح وادي الحسا. الاردن، ١٩٦٣.

منوعة

١. دليل المشتريين العرب الى الصناعة البريطانية. الطبعة ٨. ١٩٧٠.
٢. شركة النفط البريطانية. عرض احصائي لتجارة الزيت العالمي، ١٩٦٩.
٣. درواز ج . جتي. الصحراء مدينة: مقدمة للدراسة الرهبانية المصرية والفلسطينية في الامبراطورية المسيحية. ١٩٦٦.
٤. مارثا بايك كونانت. الحكاية الشرقية في انكلترا في القرن الثامن عشر، ١٩٠٨، اعيد طبعه ١٩٦٦.
٥. وليم ديسبورو كولي. بلاد الزنج العربية، فحص وشرح. أو بحث في التاريخ والجغرافية القديمين لافريقيا الوسطى. ط ٢ مع مقدمة ببليوغرافية بقلم جون رالف ويليس، ١٩٦٦.
٦. ألن جي . ب . فشر و ج هفري. الرق والمجتمع الاسلامي في افريقيا: المؤسسة في افريقيا : المؤسسة في افريقيا الصحراوية والسودانية والتجارة عبر الصحراء، ١٩٧٠.
٧. جودت فوربس. سنايك الخيل على ضفاف دجلة: سباق الخيل العربية في تركيا ١٩٧٠.
٨. سي . ايس . فورستر. قراصنة البربر (المغرب)، ١٩٦٨، ١٩٧٠.
٩. أ . ف . فوكس. عالم الزيت، ١٩٦٤.

- العراق، بمشاركة عدد من علماء النبات البريطانيين، ١٩٦٤.
٣١. جيرمي روني، ملاحظات على الطيران الليلي في الجراد الصحراوي، ١٩٦٣.
٣٢. كنوت شميدت نيلسن. حيوانات الصحراء، مشاكل فسيولوجية للحرارة والماء، ١٩٦٤.
٣٣. ١. شولوف و م . ب . بينر. دراسات في تطور بيض الجراد الصحراوي واعاقته تحت ظروف من الرطوبة، ١٩٦٣.
٣٤. ج . ه . ستيفنس. التربة والزراعة في واحات العين، ابو ظبي، ١٩٦٩.
٣٥. جارلز سويني. جبال في ضوء القمر.
٣٦. س . أ . ج . تار. قائمة تكميلية لفطريات السودان وامراض نباتية، ١٩٦٣.
٣٧. جون ثوماس. بطن الجراد الصحراوية الانثى. مع شارة الى اعضاء الحواس، ١٩٦٥.
٣٨. د . س . ثورنتن. سياسات متباينة في تطور الري: السودان والهند، ١٩٦٦.
٣٩. سي . سي . تونسند (محرر عام) موسوعة النباتات العراقية تسعة اجزاء شارك فيها مختصون في النباتات من بريطانيا، العراق امثال الدكتور علي الراوي وعبد الحسين اخياط وصباح عبد الكريم عمر.
٤٠. مجلس الدول المتصالحة: مسح التربة والامكانات لزراعية فيها، ه . بوين جونز وآخرون، ١٩٦٧.
٤١. اليونسكو. استعمال الارض في المناخ شبه الجاف لبحر المتوسط. ندوة في اليونان عقدت في ١٩٦٢، ط. ١٩٦٤.
٤٢. بوريس اوفاروف. الجنادب والجراد.
- ج ١: تشريح وفسلجة وتطور المراحل المتعددة الاشكال. مقدمة للتصنيف، ١٩٦٦.
٤٣. ز . فولوف. دراسات ميدانية. عن الجراد لصحراوي، راحلا وعابرا في منطقة البحر الاحمر، ١٩٦٣.
٤٤. ك . وولتن. المناطق القاحلة، ١٩٦٩.
٤٥. س . ك . ويليموت و ج . ا . كلارك (تحرير) دراسات

٢٥. جورج سيل. صناعة النفط، ١٩٦٢.
٢٦. ستانلي كبنز المحدودة. كتالوك طوابع الكومنويلث البريطاني (بضمنها طوابع ابو ظبي وعدن والبحرين والكويت) الطبعة الثالثة والسبعون، ١٩٧٠.
٢٧. ستانلي كبنز المحدودة: طوابع فلسطين والعراق والاردن ولبنان وسوريا، الطبعة الحادية والستون، ١٩٧٠.
٢٨. فريا ستارك. فرساوس في مهب الريح، هذه الطبعة، ١٩٦٢.
٢٩. جورج ستوكن. نفط الشرق الاوسط، ١٩٧١.
٣٠. ك. ل. ل. سوليفان. مطاردة سفن الدو في مياه زنجبار وعلى الساحل الشرقي لافريقيا، ١٨٧٣، اعيد ١٩٦٨.
٣١. مايكل تانزر. الاقتصاد السياسي للنفط العالمي والدول غير المتطورة، ١٩٦٩.
٣٢. ت. ل. ل. تومكنز. البلاد العربية التركية: ملاحظات على الغاء المحافظات (الولايات) السابقة للامبراطورية العثمانية في آسيا (بضمنها المناصب القنصلية الاوربية والالغاءات في حرب ١٩١٤-١٩١٨، ط ١٩٦١.
٣٣. اوكست توسينت. تاريخ المحيط الهندي. ترجمة من الفرنسية جون كوشارنون ١٩٦٦.
٣٤. اليونسكو. التعليم الصناعي في الدول العربية بقلم محمد. ك. حربي، ١٩٦٥.
٣٥. فيليب وورد. خرائط على السقف. قصائد ليبية، ١٩٧٠.
٣٦. هوب ووترز وديفد. الكلاب الساوقسية تاريخ وفن ورياضة ١٩٦٩.
٣٧. ليدي وينتورث: الحصان العربي الاصيل وسلالته وثلاثة آراء بشأن خيول الجزيرة العربية: تراث (نجد)، حكاية رومانسية (الاسلام) العالم الخارجي للغرب، ط ٢، ١٩٦٢.
٣٨. الكسيس رانكل. العربي في الجزيرة العربية (عن الحصان العربي)، ١٩٦٢.

١٠. ب. ه. فرانكل: اساسيات النفط: مفتاح اقتصاد النفط.
١١. جي. س. ب. نريمن. كرينفيل (تحرير) ساحل افريقيا. وثائق مختارة من اوائل القرن التاسع عشر، ١٩٦٢، ١٩٦٩ (يتضمن وثائق عربية).
١٢. جي. ل. هادتسهورن. شركات النفط والحكومات. تقرير عن صناعة النفط العالمية في بيئتها السياسية. ط ٢، منقحة، ١٩٦٧.
١٣. دزموند هاتن. الطبخ الشرقي، ٦.
١٤. ف. سي. ايلن. حقول النفط في العالم: النصف الشرقي من الكرة الارضية ١٩٥٢.
١٥. معهد النفط: مسرد وقساموس صغير لمصطلحات النفط، تحرير بيتر هيبيل، ط ٤، منقحة وموسعة، ١٩٦٧.
١٦. معهد النفط. النفط عرض وطلب: تقرير عن الاجتماع الصيفي لمعهد النفط، عون في برايتن، ١٩٦٥، ط ١٩٦٦.
١٧. ايلي خدوري. القومية. ط ٢، ١٩٦٦، اعيد ١٩٦٩.
١٨. م. خان. مقدمة للسينما المصرية، ١٩٦٩.
١٩. ج. د. لاثام و. و. ف. بترسن. الرماية الاسلامية بالسهام: نسخة انكليزية وشرح لمؤلف مملوكي في الرماية بالسهام (١٣٦٨م) مع مقدمة وشرح مفردات ورسوم، ١٩٧٠ (الرمي بالقوس والنشاب).
٢٠. بيتر ر. اوديل. جغرافية النفط الاقتصادية، ١٩٦٢، ١٩٦٥.
٢١. بيتر ر. اوديل. النفط والقوة العالمية. تفسير جغرافي، ١٩٧٠.
٢٢. سي. نور ثكوت باركنسون. التجارة في البحار الشرقية (١٧٩٢-١٨١٣)، اعيد طبعه ١٩٦٦.
٢٣. ماركريت جوي فيليبو. كتاب الطبخ العربي (١٠١ طبخة عربية)، ١٩٦٩.
٢٤. س. ك. بوفان. النصارى السوريون في كيرالا، ١٩٦٢.

كتب للأطفال

- ٢٤- رياض الدروبي. الاسلام، ١٩٧٠.
- ٢٥- الفريد دوكان. قصة الحروب الصليبية (١٠٩٧-١٢٩١)، ١٩٦٩، ١٩٦٣.
- ٢٦- هيو أ. ر. ايجيل. مكتشفات البحر الميت. مقدمة الى لفائف من قمران ومسادا ومواقع اخرى، ١٩٧٠.
- ٢٧- التعرف على مصر. بقلم جون والاس، ١٩٦٤، ١٩٧٠.
- التعرف على الصحراء. بقلم جارلز جوي، ١٩٦٦.
- ٢٨- ج. ك. كيتنز. الحروب الصليبية، ١٩٧٠.
- ٢٩- ديليا كويتن. الصحاري، ١٩٦٠.
- ٣٠- روجر لانسين كرين (تحرير). حكايات من مصر القديمة، ١٩٦٧.
- ٣١- روجر لانسين كرين. حكايات من مصر القديمة، مختارات، ١٩٧٠.
- ٣٢- بير كريمال. قصص من بابل وفارس. ترجمها من الفرنسية باربرا ويلبتن، ١٩٦٤.
- ٣٣- الحاج ف. ر. حكيم. حياة محمد، ١٩٦١، ١٩٦٩.
- ٣٤- بيتر هولارد. قافلة الصحراء، ١٩٦٩.
- ٣٥- جاكيتا هوكس. فراعنة مصر، ١٩٦٧، ١٩٧٠.
- ٣٦- ر. أ. هوجكن وك. لوك. السودان، ١٩٦٣.
- ٣٧- ألن اونر. كنوز تحت الرمال. ما وجدته ليونارد وولي في اور، ١٩٦٧.
- ٣٨- جان كوردين هيوز. ملكة الصحراء قصة ليدي هستر ستانهوب، ١٩٦٧.
- ٣٩- ليسلي هنتر. النفط، ١٩٦١.
- ٤٠- ت. ك. ه. جيمز. اساطير مصر القديمة، ١٩٦٩.
- ٤١- جارلز ر. جوي. شباب شرق البحر المتوسط: قصصهم بكلماتهم، ١٩٦٠.
- ٤٢- شيرلي كي. العالم العربي، ١٩٧٠.
- ٤٣- انثوني كير، الحروب الصليبية، ١٩٦٦.
- ٤٤- ديفد نايت. الصحاري، ١٩٦٦.
- ٤٥- ج. لاركن. الشرق الاوسط وافريقيا، ١٩٦٩.
- ١- علاء الدين ومصباحه السحري، رسوم جالز موزلي، ١٩٧٠.
- ٢- الليالي العربية (الف ليلة وليلة). رواية انويف مهراك، ١٩٧٠، ١٩٦٧.
- ٣- الليالي العربية، حكاية برواية امابيل وليمز. ايليس، ١٩٧٠، ١٩٦٥.
- ٤- كتاب حكايات الليالي العربية، ١٩٦٩، طبعتان (كولنز).
- ٥- فيولا بيلي وايلا وايز: الحروب الصليبية، ١٩٦٩.
- ٦- هانز بومن. عالم القراصنة، ترجمة ريجارد وكلارا ستنتن، ١٩٦٠، ١٩٦١.
- ٧- جيرارد بيل، الحروب الصليبية، ١٩٦٩.
- ٨- ميري كاثكارت بورر. ماذا حل بالماليك، ١٩٦٩.
- ٩- كاثلين بروكس وبيرو. الانسان في الصحراء.
- ١٠- س. سي. بيرجل. شق قناة السويس، ١٩٦٧.
- ١١- سي. أ. برلاند. مصر القديمة، ١٩٥٧، اعيد ١٩٦٨.
- ١٢- موريس برتن. كتاب الحقيقة عن الصحراء، ١٩٦١.
- ١٣- ميري جوب وجل ويات. الفباء مصر القديمة، ١٩٦٦.
- ١٤- ميري جوب وجل ويات. الفباء اشور وبابل، ١٩٧٠.
- ١٥- روبرت كليتن. شمال افريقيا والشرق الاوسط، ١٩٦٨.
- ١٦- ج. ل. كلاودزلي. ثومبسن. حيوانات الصحراء، ١٩٦٩.
- ١٧- ليونارد كوترل. ارض الفراعنة، ١٩٦٢، ١٩٦٨.
- ١٨- ليونارد كوترل. بلاد الرافدين، ١٩٦٢، ١٩٦٦.
- ١٩- ليونارد كوترل. الفراعنة المفقودون، ١٩٦٠.
- ٢٠- ايفلين كاوي و جورج كريك. الانسان والحروب صليبية، ١٩٦٩.
- ٢١- دوروثي كاولين. امرأة في الصحراء: قصة جبرترود، ١٩٦٧.
- ٢٢- ديفد سكوت دانهيل. الارض المقدسة، ١٩٦٢.
- ٢٣- مركريت ديفن. قصص من مصر القديمة، ترجمها الفرنسية بربارا ويلبتن، ١٩٦٥، ١٩٦٩.

٤٦. تي . اي . لورنس. مختارات من اعمدة الحكمة السبعة، تحرير جون كلن.
٤٧. هيلين ليكرافت وريچارد ليكرافت. مبانى مصر القديمة. هذه الطبعة. ١٩٦٢.
٤٨. ديفد لوروا. كيف نحصل على النفط ونستعمله. ١٩٦٢.
٤٩. ر . د . لوبان. الحروب الصليبية، ١٩٦٦، ١٩٦٩.
٥٠. هربرت مكاي. النفط، ١٩٤٢، ١٩٦٨.
٥١. روبرت مارتن. بلاد المغرب وشعبها، ١٩٦٧.
٥٢. جي . اي . ميد. دجلة والفرات، ١٩٦٢، ١٩٦٦.
٥٣. ه . اي . ل . ميلرش. سومر وبابل، ١٩٦٤.
٥٤. جفري مدلتن. دي ليسبس وقناة السويس، ١٩٧٠.
٥٥. و . جي . مور. صحاري العالم، ١٩٦٦، ١٩٦٩. انتاج النفط، طبعة منقحة، ١٩٦٨.
٥٦. ألان مورهيدي. النيل الازرق، ١٩٦٥، النيل الابيض، ١٩٦٦.
٥٧. شيرلي موريسن. كنز الليالي العربية، ١٩٦٨.
٥٨. ماري نيوراث. هكذا عاشوا في مصر القديمة، ١٩٦٤، هكذا عاشوا في بلاد الرافدين القديمة، ١٩٦٤، ١٩٦٧، هكذا عاشوا في فلسطين القديمة، ١٩٦٥.
٥٩. هيلين اوكليري. مصر، ١٩٦٨.
٦٠. هيلين اوكليري. النيل، ١٩٧٠.
٦١. روبرت اوتين. مع جيمز بروس في مصر، ١٩٦٢.
٦٢. اليزابيث باين. كل شيء عن الفراعنة، ١٩٦٦.
٦٣. ل . دو كارد بيچ. كليوباترا ومصر القديمة، ١٩٦٦.
٦٤. ستيوارت بيرون. القدس وبيت لحم، ١٩٦٥.
٦٥. هايدين بيرى. دعنا نتجول ونر الصحارى الحارة، ١٩٦٥.
٦٦. ديفد بيتري. النيل، ١٩٦١، ١٩٦٣.
٦٧. ديفد بيتري ووالف لافرز شعوب الصحراء، ١٩٦٤.
- ١٩٦٨.
٦٨. روبستن بايك. التعرف على الاشوريين، ١٩٦٣.
٦٩. اليزا بوسيل. الصحارى، ١٩٦٠، ١٩٦٩.
٧٠. محمد عبد الرؤوف. حياة النبي محمد وتعاليمه، ١٩٦٤.
٧١. فيفيان ريجاردز. تي . اي . لورنس، ١٩٢٩، ١٩٥٤.
٧٢. و . ك . روبرتس. البحث عن النفط، ١٩٧٠.
٧٣. جارلز الكزانديروبنسن. العراق القديم وفارس، ١٩٦٢.
٧٤. رونالد سيث. دعنا نزر الشرق الاوسط، ١٩٦٨.
٧٥. امينة شاد. حكايات جان عربية، ١٩٦٩.
٧٦. س . أ . سدل. قصة النفط، ١٩٦٨.
٧٧. روبرت سلفربرك. الرجل الذي اكتشف نينوى: قصة اوستن هنري لايارد، ١٩٦٨.
٧٨. دزموند ستيوارت. القاهرة، ١٩٦٥.
٧٩. مجموعة دراسات عن الاسلام، منشورات مركز الدراسات.
٨٠. حكايات من التاريخ العربي، ط ٢، ١٩٦٧.
٨١. حكايات من الليالي العربية، رسوم بربان وايلد سمث، ط ١، ١٩٦٦، ١٩٦٦.
٨٢. حكايات من الليالي العربية، مبسطة بقلم مايكل ويست، ١٩٦٢، ١٩٦٩.
٨٣. عبد الله الطيب. خيول الجزيرة العربية، ١٩٦٦.
٨٤. بوزويل تيلر. مرجع مصور عن المصريين القدماء، ١٩٧٠.
٨٥. ويلفريد ثيسيك. الرمال العربية، تحرير انكاريت جيفارد، ط ١، ١٩٦٤.
٨٦. آن تيبيل. مع كوردين في السودان، ١٩٦٠.
٨٧. هنري تريس. الحروب الصليبية، ١٩٦٤.
٨٨. مورين تويدي. الرحالة الصغير في الشرق الاوسط

٢. سيريل اولدريد: المصريون ١٩٦٧، ١٩٦٦.
 ٣. هـ. ادريس بيل. مصر من الاسكندر الكبير الى الفتح الاسلامي، دراسة في انتشار الهلينية واضمحلالها، ١٩٦٦، ١٩٤٨.
 ٤. متمان بولتن وقائمة الفن: المجموعة المصرية ١٩٦٧.
 ٥. جيمز هنري بريستد، تاريخ مصر: من اقدم العصور الى الغزو الفارسي ط٢، منقحة، ١٩٠٩، اعيد طبعها ١٩٥٩.
 ٦. المتحف البريطاني. دليل عام للمجموعات المصرية في المتحف البريطاني، ١٩٦٤، ١٩٦٩.
 ٧. اي. اي. ووليس بج. اللغة المصرية. دروس مبسطة في الهيروغليفية المصرية مع قائمة بالعلامات، هذه الطبعة، ١٩٧٠.
 ٨. جوي كولير. الملك الشمس: البحث عن اخناتون، ١٩٧٠.
 ٩. ليونارد كوتريل، الحياة تحت حكم الفرعنة، ١٩٥٥.
 ١٠. ليونارد كوتريل. ملكات الفرعنة، ١٩٦٦.
 ١١. ليونارد كوتريل. اسرار توت عنخ آمون، ١٩٦٥.
 ١٢. ليونارد كوتريل. الفرعنة المحاربون، ١٩٦٨.
 ١٣. جارلز دانييلز: في جنوب ليبيا، ١٩٧٠.
 ١٤. نينا ديفز: الكتابة الصورية في مصر، ١٩٨٥.
 ١٥. كريستيان ديسروشييه نوبلكورت. الرسوم الجدارية المصرية في القبور والمعابد، ١٩٦٢.
 ١٦. كريستيان ديسروشييه نوبلكورت. توت عنخ آمون. حياة وموت فرعون، ١٩٦٢.
 ١٧. اي. اي. اس. ادورديز وآخرون (تحرير) تاريخ كيمبرج القديم ج١، ج٢، ملازم للطبعة الجديدة. رقم ٥: الملكة القديمة في مصر وبداية العهد الوسيط الاول، ستيفنسن سمث ج١، فصل ١٤، ١٩٦٢، اعيد ١٩٦٥. رقم ٦: مصر من موت امينيس الثالث الى سكينينر الثاني، وليم هيز ج٢، فصل ٢، ١٩٦٢، اعيد، ١٩٦٥. رقم ١٠: مصر: الشؤون الداخلية من تحوتمس الاول الى موت امينوفيس الثالث.

٨٩. مركريت تايلر. الصحارى، ١٩٧٠.
 ٩٠. اي. م. فان وسي آر. العربي، ١٩٥٣.
 ٩١. روث وارن. العالم العربي (كذا) ١٩٦٤.
 ٩٢. روث وايت. عشر قصص من الاسلام، ١٩٦٧.
 ٩٣. فرنسيس ويلكنز. دعنا نزر شمال افريقيا، ١٩٧٠.
 ٩٤. ك. ز. م. ويلكوكس. مع كنكليك في الارض المقدسة، ١٩٩٧.

٩٥. جي وليمز. فرسان الحروب الصليبية. ط٢، ١٩٦٩.
 ٩٦. آي. وليمسن. النفط من تحت الارض، ١٩٧٠.
 ٩٧. ازموند رايت. النفط، ١٩٦٤.
 ٩٨. نور من وايمر، خلف الستارة على حقل نفط، ١٩٦٤.

دوريات

١. نشرة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية، ثلاث مرات في السنة.
 ٢. المجلة الدولية لدراسات الشرق الاوسط، فصلية.
 ٣. الفصلية الاسلامية، فصلية، المركز الاسلامي الثقافي.
 ٤. مجلة الجمعية الملكية الاسيوية في بريطانيا وأيرلندا، مرتين في السنة.
 ٥. مجلة الجمعية الملكية لآسيا الوسطى، ثلاث مرات في السنة.
 ٦. مجلة الدراسات السامية، مرتين في السنة مانجستر.
 ٧. دراسات الشرق الاوسط، فصلية.

بعض الكتب عن تاريخ البلاد العربية ولغائها قبل الاسلام

مصر القديمة، شمال افريقيا، السودان

١. سيريل اولدريد: مصر الى نهاية الملكة القديمة، ١٩٦٥.

- القسمان ١، ٢. وليم هيز ج ٢، فصل ٩، ١٩٦٢، اعيد ١٩٦٥. رقم ٢٥: عهد السلالة الاولى في مصر، آي. إي. س. ادوردز ج ١، فصل ١١، ١٩٦٤. رقم ٢٧: مصر: من موت رمسيس الثالث الى نهاية الاسرة الحادية والعشرين، ج. حيرني. ج ٢، فصل ٣٥، ١٩٦٥. رقم ٢٤: مصر: من طرد الهكسوس الى امنوفس الاول. ت. ه. جيمز ج ٢، فصل ٨، ١٩٦٥. رقم ٢٨: مصر ما قبل السلالات، أليز ج. بوكمارتل ج ١، فصل ٩ (٢)، ١٩٦٥. رقم ٥٢: مصر: من بداية السلالة التاسعة عشرة الى موت رمسيس الثالث. ر. او. فوكنر. ج ٢، فصل ٢٢، ١٩٦٦.
١٨. ر. او. فوكنر. نصوص مصرية قديمة من الاهرامات، ترجمها الى الانكليزية ر. او. فوكنر. ملحقات النصوص الهير وغليفية، ١٩٦٩.
١٩. الن. كاردنر. قواعد اللغة المصرية: مقدمة لدراسة الهير وغليفية، ١٩٥٧، ١٩٦٩.
٢٠. ف. ج. كامليز. اخناتون: اسطورة وتاريخ، ١٩٧٠.
٢١. فيرونیکا ايونز. الميثولوجية المصرية، طبعة جديدة، ١٩٦٨.
٢٢. جوزيف كاستر (تحرير). ادب وميثولوجيا مصر القديمة، ١٩٧٠.
٢٣. كورت لانج وماكس هرمز. مصر عمارة ونحت ورسم في ثلاثة الاف سنة، ط ٤، منقحة وموسعة، ١٩٦٨، ترجمة ر. ه. بوثرويد وآخرون.
٢٤. م. ف. ليمن مالك ادم. معابد كاوا. القسم ١: النقوس. جزآن، ١٩٤٩ القسم الثاني: تاريخ وآثار الموقع مع فصول بقلم ف. ل. كريفت ول. ب. كيروان. جزآن، ١٩٥٥.
٢٥. وليم ماك كيتي. ابو سمبلن ١٩٦٥.
٢٦. جامعة مانجستر، بعثة قورينة، ١٩٥٢، تحرير ألان رو ومشاركة آخرين، ١٩٥٦.
٢٧. جامعة مانجستر. بعثة قورينة، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، تحرير ألان رو بمشاركة. جون هيلي، ١٩٥٩.
٢٨. باربرا ميرتز. المعابد والمقابر والكتابة
- الهير وغليفية، ١٩٦٤.
٢٩. مركريت موراي. عظمة مصر. طبعة جديدة منقحة، ١٩٦٤.
٣٠. جارلز نيمز. طبعة مدينة الفراعنة. نموذج لكل مدينة مع صور فوتوغرافية ١٩٦٥.
٣١. سوزان ريفن. روما في افريقيا ١٩٦٩.
٣٢. إي. أي. ريموند. الاصل الاسطوري للمعبد المصري، ١٩٦٩.
٣٣. ل. شيني. ميرو. حضارة السودان، ١٩٦٧.
٣٤. أ. ف. شور. صور ملونة من مصر الرومانية، ١٩٦٢.
٣٥. ماير فالنشتاين piyyutim وثائق غير منشورة من الجيزا، القاهرة مترجمة مع ملاحظات، ١٩٥٦.
٣٦. فيليب وارد. محاكمة ابوليوس في سابراتا (ليبيا) ١٩٦٨، ١٩٦٩.
٣٧. جون مانجب وايت. مصر القديمة: ثقافتها وتاريخها، ط ٢، ١٩٧٠.
٣٨. جون مانجب وايت. الحياة اليومية في مصر القديمة، ١٩٦٢، ١٩٦٧.
٣٩. روجر وود ومركريت دراور. مصر في الوان. النص لمركريت دراور ١٩٦٤.
٤٠. روجر وود ومور تايمر ويلر. افريقيا الرومانية في الوان، تقديم وتعليق مور تايمر ويلر، ١٩٦٦.

الجزيرة العربية القديمة، اشور، وبابل، بلاد الرافدين، سومر، فلسطين، سوريا

١. متحف الاشموليان. كتالوك اختتام الشرق الاوسط القديمة في متحف الاشموليان، بقلم بركز بوكانن. ج ١، ١٩٦٦.
٢. هانز باومن. بلاد اور، ترجمة ستيل همبريز، ١٩٦٩.
٣. مارتن أ. بيك. اطلس بلاد الرافدين. تاريخ حضارة

بلاد الرافدين من العصر الحجري حتى سقوط بابل،
ترجمة د. ر. ويلش، تحرير ه. ه. راوولي، ١٩٦٢.
٤. أ. ف. ل. بيستن. قواعد الخط (المسند) في جنوب
الجزيرة العربية، ١٩٦٢.
٥. أ. ف. ز. ل. بيستن. تقاويم وتاريخ الخط (المسند) في
جنوب الجزيرة العربية ١٩٥٦.
٦. أ. ف. ل. بيستن. فحطان : دراسات في الخط القديم
في جنوب الجزيرة العربية كراس (١) : قوانين تجارة قتبان،
١٩٥٩.
٧. المتحف البريطاني. آلات موسيقية من غرب آسيا في
قسم آثار آسيا الغربية في المتحف البريطاني، جون، رمر،
١٩٦٩.
٨. المتحف البريطاني، اسطورة الطوفان البابلية، ادموند
سولبركر. ط ٢، ١٩٦٦.
٩. المتحف البريطاني. كركميش: تقرير عن التنقيبات
في جرابلس، بارشاد ليوناردوولي وتي. إي. لورنس. القسم
(١). مقدمة بقلم د. ك. هوكارت ١٩١٢، اعيد طبعه ١٩٦٩.
القسم (٢) دفاعات المدن، ليوناردوولي، ١٩٢١، اعيد
١٩٦٩.
١٠. المتحف البريطاني. كتالوك الألواح البابلية في المتحف
البريطاني. ج ١، ه. ه. فيكولا، ١٩٦١.
١١. المتحف البريطاني. كتالوك الألواح السامرية في
مجموعة كويونجيك في المتحف البريطاني. الملحق الثاني، و.
ك. لاميرت وأ. ر. ميلارد، ١٩٦٨.
١٢. المتحف البريطاني. نصوص سامرية من الألواح
البابلية في المتحف البريطاني. القسم ١٢، ١٩٠١، اعيد ١٩٦٢.
القسم ١٤، ١٩٠٢، اعيد ١٩٦٤.
القسم ٢١، ١٩٠٥، اعيد ١٩٦٦.
القسم ٢٦، ١٩٠٩، اعيد ١٩٦٨.
١٣. المتحف البريطاني. خمسون قطعة رائعة من فن
الشرق الاوسط القديم، قسم آثار غرب آسيا، المتحف

البريطاني، ر. د. باريت و د. ج. وايزمن، ١٩٦٩.
١٤. المتحف البريطاني. قائمة بكسر مرممة في مجموعة
كويونجيك في المتحف البريطاني (منقحة وموسعة) ١٩٦٠.
١٥. المتحف البريطاني. الفن السومري، موضح رسوم
اشياء من اور والعبيد، ١٩٦٩.
١٦. المتحف البريطاني ومتحف جامعة بنسلفينيا وبعثة
مشتركة الى العراق، تنقيبات في اور الجزء الثامن. العهد
الكاشي وعهد الملوك الاشوريين، ١٩٦٥.
١٧. المتحف البريطاني ومتحف جامعة بنسلفينيا (بعثة
مشتركة الى العراق) نصوص تنقيبات في اور. الجزء السادس:
نصوص ادبية ودينية. القسم الثاني بقلم سي. ج. كادو
س. ن. كريمر، ١٩٦٦.
١٨. ت. بيرتن. براون. الهجرات الاولى الى منطقة البحر
المتوسط: بحث في التفسير الاثاري ١٩٥٩، ١٩٦١.
١٩. كوردن جايلد. ضوء جديد على الشرق الاقدم،
طبعة منقحة، ١٩٥٢، اعيدت ١٩٦٩.
٢٠. ليونارد كوتريل. ارض شنعار، ١٩٦٥.
٢١. ليونارد كوتريل. ارض شنعار. هذه الطبعة ١٩٦٨.
٢٢. ل. ديلا بورت. بلاد الرافدين. الحضارة البابلية
والاشورية، ترجمة كوردن جايلد ١٩٢٥، اعيدت ١٩٧٠.
٢٣. بيهنام ديوكاز وهارلود هل. وسيتون لويد. بيوت
ومقابر خاصة في منطقة ديال، ١٩٦٧.
٢٤. د. ب. دو. جنوب الجزيرة العربية، ١٩٧١.
٢٥. ك. ر. درايفر وج. ن. مايلز (تحرير). القوانين
البابلية ج ١: تعليق قانوني. ١٩٥٢.
ج ٢: نص منقول بحروف انكليزية ومترجم ملاحظات
لغوية ومسرد بكلمات مشروحة، ١٩٥٥، اعيد ١٩٦٦.
٢٦. ك. ر. درايفر وآخرون. وثائق ارامية من القرن
الخامس قبل الميلاد طبعة موحدة ومنقحة، ١٩٥٧، ١٩٦٥.
٢٧. أي. إي. س. ادوردز وآخرون (تحرير) تاريخ
كيمبرج القديم. ج ١، ج ٢، كرايس للطبعة الجديدة.

رقم ٥٣: اشور، ٢٦٠٠-١٨١٦ ق. م. بقلم هيلر كار د ليوي
ج ١، فصل ٢٥، ١٩٦٦.

رقم ٥٨: تطور المدن: من العبيد الى نهاية اوروك
أجزاء بقلم م. إي. مالوان ج ١، فصل ٨. الجزء ١، ١، ٢، ١٩٦٧.

رقم ٥٩: اقدم المستوطنات في غرب آسيا: من الالف
التاسع الى نهاية الالف الخامس ق. م بقلم ج. ميلارت.

ج ١، فصل ٧، فقرات ١٠-١، ١٩٦٧

رقم ٦٠: مهاجرون من الشمال بقلم ر. أ. كروسلاند.

ج ١، فصل ٢٧، ١٩٦٧

رقم ٦٢: عهد الاسر الحاكمة القديمة في بلاد الرافدين
بقلم م. إي. ل. مالوان ج ١، فصل ١٦، ١٩٦٨

رقم ٦٤: سوريا، ١٥٥٠-١٤٠٠ ق. م، جزآن بقلم مركريت
دراور

ج ٢، فصل ١٠، جزء (١) و (٢)، ١٩٦٩، ١٩٧٠

رقم ٦٥: عهد ما قبل السلاطات الاخير في بابل بقلم
هنري فرانكفورت تنقيح واعادة ترتيب بقلم ليفي ديفز

ج ١، فصل ١٢، ١٩٦٨

رقم ٦٨: شعوب البحر بقلم ر. د. بارنيت

ج ٢، فصل ٢٨، ١٩٦٩

٢٨. آي. إي. س وآخرون (تحرير) تاريخ كيمبرج
القديم

ج ١، القسم (١): مقدمات نقدية وما قبل التاريخ

ج ١، القسم (٢): التاريخ القديم للشرق الاوسط، ط ٢،
١٩٧١

٢٩. هنري فرانكفورت: فن وعمارة الشرق القديم، ١٩٥٤،
اعيد منقحا مع فهارس اضافية ١٩٦٩.

٣٠. جون كري. ميثولوجيا الشرق الادنى، العراق
وسوريا وفلسطين، ١٩٦٩.

٣١. س. ه. ز. هوك. الديانة البابلية والاشورية، ١٩٦٢.

٣٢. إي. أو. جيمز. الالهة القديمة: تاريخ وانتشار الدين

رقم ٤: تاريخ مصر الى نهاية الاسرة العشرين بقلم
وليم هيز غرب اسيا القديم بقلم م. ب. روتن.

العصر البرونزي الايجي بقلم فرانك ستينز ج ١، فصل
٢٦، ١٩٦٢، ١٩٦٤.

رقم ٩: مدن بلاد بابل بقلم سي. ج. كاد

ج ١، فصل ١٢، ١٩٦١، ١٩٦٤

رقم ١٤: شمال العراق وسوريا بقلم ج. ر. كوبر.

ج ٢، فصل ١٩٦٢، ١٩٦٦.

رقم ١٧: الاسرة الحاكمة في اكد والغزو الكوتي بقلم س.

ج. كاد ج ١، فصل ١٩، ١٩٦٢، اعيد منقحا ١٩٦٦.

رقم ٢٨: بابل، ٢١٢٠-١٨٠٠ ق. م. بقلم س. ج. كاد ج ١،
فصل ٢٢، ١٩٦٤

رقم ٢٩: سوريا وفلسطين، ٢١٦٠-١٧٨٠ ق. م بقلم جي ز
برزنر وآخرين ج ١، فصل ٢١، ١٩٦٥

رقم ٣٥: حمورابي ونهاية اسرته الحاكمة بقلم سي. ج.
كاد.

ج ٢، فصل ٥، ١٩٦٥

رقم ٤١: اشور وبابل، ١٢٠٠-١٠٠٠ ق. م بقلم د. ج.

وايزمن

ج ٢، فصل ٣١، ١٩٦٥.

رقم ٤٢: اشور وبابل، ١٢٧٠-١٣٠٠ ق. م بقلم سي. ج. كاد

ج ٢، فصل ١٨، ١٩٦٥.

رقم ٤٧: فلسطين في اثناء الحقبين النيوليثية
والكالوليثية بقلم ر. دي فو ج ١، فصل ٩ (ب) ٨، ١٩٦٦.

رقم ٤٨: فلسطين والعصر البرنزي الاوسط بقلم كاثلين
م. كينيون ج ٢، فصل ٣، ١٩٦٩

رقم ٤٩: القوة العسكرية الاشورية، ١٣٠٠-١٢٠٠ ق. م
بقلم ج. م. من-راكن ج ٢، فصل ٢٥، ١٩٦٧.

رقم ٥١: رسائل العمارنة من فلسطين وسوريا،

الفلسطينيون وفينيقياء بقلم و. ف. اولبرايت.

- في الشرق الأدنى وشرق المتوسط ١٩٦٠، ١٩٦٧.
٢٣. إي. أو. جيمز. عبادة إله الشمس: دراسة مقارنة في الديانة السامية والهندوآوربية، ١٩٦٣.
٢٤. وليم جنكنز. قاموس العهد الجديد السرياني (بيشيتا) مع كثير من المراجع والمعلومات واسماء الأشخاص والاماكن وقراءات متنوعة وجدت في مخطوطات سينية وغيرها، تحقيق أولريخ كانتليون، ١٩٦٢، ١٩٦٣.
٢٥. توم جونز (تحرير) المشكلة السومرية، ١٩٦٩.
٢٦. قسم الآثار في الأردن وآخرون: اكتشافات في صحراء الأردن.
١. كهف قمران (١)، ١٩٥٥، ١٩٦٤.
٢. لفيفة التراتيل في كهف قمران (٢) ١٩٦٥.
٣. كهف قمران (٤) ١٩٦٨.
٣٧. كاثلين كينيون. الاموريون والكنعانيون، ١٩٦٦.
٣٨. كاثلين كينيون. القدس، حفريات ٢٠٠ عام من التاريخ، ١٩٦٧، ١٩٦٩.
٣٩. الكس سمث دويس (تحرير)، ملحق كتاب الفصول المختارة من الثورات السريانية الفلسطينية، ١٩٠٧.
٤٠. سيتون لويديز تلال الشرق الأدنى، ١٩٦٣.
٤١. م. إي. ل. مالوان، العراق القديم وايران، ١٩٦٥.
٤٢. م. غي. ل. مالوان. نمرود وبقاياها. جزءان مع خرائط، ١٩٦٩.
٤٣. جيمز ميلارت. اقدم حضارات الشرق الأدنى، ١٩٦٥.
٤٤. سباتينو موسكاتي. عالم الفينيقيين. ترجمة اولستير هاملتن من الايطالية، ١٠٦٨.
٤٥. ثيوفيلوس بنحس. الواح بابلية. في مجموعة بيرنز، ١٩١٥.
٤٦. حليم رابن. دراسات قمران، ١٩٥٧.
٤٧. ثيودور روبنسن. امثلة وتمارين في قواعد اللغة السريانية ط٤ منقحة ١٩٦٢.
٤٨. جورج رو. العراق القديم، ١٩٦٤.
٤٩. جورج رو. العراق القديم، ١٩٦٤، هذه الطبعة ١٩٦٦.
٥٠. ه. و. ف. ساكر. الحياة اليومية في بابل واشور، ١٩٦٧، ١٩٦٥.
٥١. ه. و. ف. ساكر. عظمة بابل، ١٩٦٢، ١٩٦٦.
٥٢. ج. ب. سيكال. العلامة الاعرابية واللهجات في السريانية ١٩٥٣.
٥٣. ج. ب. سيكال. اديسا المدينة المقدسة ١٩٧٠.
٥٤. ج. ب. سيكال. اديسا وحران، ١٩٦٣.
٥٥. فرياستارك. روما على الفرات: قصة حدود، ١٩٦٦.
٥٦. بيتر وولكوت. هسيود والشرق الأدنى، ١٩٦٦.
٥٧. د. ج. وايزمن. انتشار الدراسات الاشورية، ١٩٦٢.
٥٨. ليونارد وولي. بدايات الحضارة، ١٩٦٣.
٥٩. ليونارد وولي. تنقيبات في اور: سجل اثني عشر عاماً من العمل ١٩٥٤، ١٩٦٣.

قراءة في بائية البحري في الاعتذار من الفتح بن خاقان وعتابه

أ. د. فائز طه عمر
كلية الآداب - جامعة بغداد

سنحاول ، في هذه السطور ، قراءة واحدة من أجمل قصائد الشاعر الكبير البحري (٢٨٤هـ) ومن أكثرها تعبيرا عن شاعريته ، قراءة تستكنه قصده من انشائها ، ذلك أن ، من بين أهداف القارئ من قراءته أي نص ، إنما هو الوقوف على قصد مبدع النص ، إضافة الى الاستمتاع بمزايا النص الجميلة ، والمؤثرة ، بعد رصدها ومحاولة تحليلها ، وسوف نرى أن تحقيق معرفة القصد ، من النص الذي نزمع دراسته ، ليس بالأمر العسير ، وإن كان عسيرا في غيره ، فهو ، في هذه القصيدة ، أمر لا يتطلب جهدا كبيرا ، إذ تفصح عنه ظروف انشاء القصيدة ، على أن البحري قدم لقصيدته هذه أبيات غزل ونسيب تحتاج الى قراءة خاصة . يمكن وصفها بأنها قراءة تأويل ، فهي لا تقبل التفسير الظاهري . بل تحتاج الى تأويل يتجاوز ظاهرها ويفصح عن قصد الشاعر منها ، من خلال أجواء القصيدة عامة ، والغرض من قولها ، لذا ستكون قراءتنا أبيات المقدمة الغزلية والنسبية ، لهذه القصيدة . قراءة تتجاوز الدلالات المباشرة والسطحية لها . وتحاول ، من خلال ربطها بالقصيدة كاملة ، ان تبين عن الدلالة الرمزية لها . بيد أن انتقال الشاعر ، بعد هذه الابيات ، الى الابيات التي افصح بها عن غرضه من انشائه القصيدة هذه ، جعل

الدلالات المتحققة فيها دلالات واضحة ، بل تبدو مباشرة على أنها ليست هابطة ، مما يعني أن قراءتنا الابيات التي تراوحت بين الاعتذار والعتاب ، مما يمثل غرض القصيدة ستكون قراءة غير تأويلية لوضوح القصد منها ، عليه ستكون قراءتنا القصيدة هذه على مستويين ، مستوى تأويلي ، ومستوى ظاهري ، تبعا لما ذكرناه ، سيردان متداخلين متضافين ، منطلقين من اعتقادنا بوحدة هذه القصيدة عضويا وموضوعيا ، مما ستؤكد السطور القابلة .

ولعل ، من المناسب واستعانة على القراءة ، أن نذكر أهم ما قيل في شاعرية البحري ، واقتداره على الاعتذار ، والعتاب ، في شعره . فقد وصفه الشاعر الكبير أبو تمام (٢٢١هـ) بأنه أمير الشعراء من بعده ^(١) . وقال الشاعر الناقد عبد الله بن المعتز (٢٩٦هـ) : (لو لم يكن للبحري إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى ، فليس للعرب سينية مثلها ، وقصيدته في وصف البركة واعتذاراته في قصائده الى الفتح بن خاقان التي ليس للعرب بعد اعتذاراته النابغة الى النعمان ، مثلها ، وقصيدته في ابن دينار التي وصف فيها ما لم يصفه احد قبله ووصفه حرب المراكب في البحر ، لكان أشعر الناس في زمانه .) ^(٢) ، وربما كانت

إشارة ابن المعتز الى ابداع البحرى في قصائده الاعتذارية من الفتح بن خافان (٢٢٧هـ) أقدم ما قيل بحققها، وقد أكد أبو بكر الصولي (٢٢٥هـ) الذي سمع هذا القول ونقله، صدق ابن المعتز في قوله في حق اعتذارات البحرى^(١). وأثنى الناقد أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى (٢٧٠هـ) في مواضع كثيرة من كتابه (الموازنة ...) ^(٢)، على شعر البحرى، وعذ طريقة البحرى في الشعر، خير ما يمثل عمود الشعر^(٣)، وطريقة العرب، فضلاً عن إقراره بأن ادوات صناعة الشعر وأركانها، إنما تظهر جلية في شعره، بقوله: (وحسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاء وحسناً ورونقاً، حتى كأنه قد أحدث فيه غرابية لم تكن، وزيادة لم تعهد، وذلك مذهب البحرى، ولهذا قال الناس: لشعره ديباجة ...) ^(٤). وخاطب الناقد القاضي الجرجاني (٢٩٢هـ) قارئ كتابه (الوساطة ..) مشيراً الى مزية شعر البحرى، بقوله: (وإذا أردت أن تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب، وعظم غنائه في تحسين الشعر، فتصفح شعر جرير وذو الرمة في القدماء، والبحرى في المتأخرين). ^(٥)، بل هو يذهب الى أبعد من هذا، في خطاب قارئ كتابه الذي يريد معرفة الفرق بين المصنوع والمطبوع من الشعر، فيشير عليه بقراءة شعر البحرى، لكونه خير ما يمثل الشعر المطبوع إبداعاً وقوة تأثير، بقوله: (ومتى أردت أن تعرف ذلك عياناً، وتستثبتته مواجهة، فتعرف فرق ما بين المصنوع والمطبوع، وفضل ما بين السمع المنقاد، والعصى المستكره، فاعمد الى شعر البحرى، ودع ما يصدر به الاختبار، ويعد في أول مراتب الجودة، ويتبين فيه أثر الاحتفال، وعليك بما قاله عن عفو خاطره، وأول فكرته، كقوله:

الام على هواك وليس عدلاً

إذا أحببت مثلك أن ألاما ...^(٦)

ثم أنه، بعد ذلك يورد أمثلة أخرى من نسيب البحرى، فيعلق عليها بما يظهر سماتها، ثم يذكر أن هذا لا يصدق على النسيب حسب، بل على الأغراض الأخرى، كالمديح، مستشهداً له بأبيات من قصيدته، موضوع بحثنا، مما يظهر مكانتها في النقد العربي، يقول: (ثم انظر: هل تجد معنى مبتذلاً ولفظاً مشتهراً مستعملاً! وهل ترى صنعة وإبداعاً، أو تدقيقاً أو إغراباً! ثم

تأمل كيف تجد نفسك عن انشاده، وتفقد ما يتداخلك من الارتياح، ويستخفك من الطرب إذا سمعته، وتذكر صبوة إن كانت لك تراها ممثلة لضميرك، ومصورة تلقاء ناظر. فان قلت: هذا نسيب والنفس تهش له، والقلب يعلق به، والهوى يسرع اليه، فأشدد له في المديح قوله:

بلونا ضرائب من قد نرى

فما ان رأينا لفتج ضريباً ...^(٧)

ويلق أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) على رأي ابن المعتز السابق ذكره، في اعتذارات البحرى، فيؤكد أنه قد بلغ، في هذا الغرض، مبلغ النابغة الذبياني، حتى لقب بالنابغة الثاني، بقوله: (ولا أعرف أحداً، من المحدثين، بلغ ما بلغه فيه ... أي الاعتذار) ^(٨) البحرى، فإنه قد أجاد القول في صنوفه وأحسن وأبلغ، ولم يذر مزيداً، حتى قال بعضهم، هو، في هذا النوع، النابغة الذبياني. ^(٩)، وعده الناقد ابن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ) شيخ الصناعة وسيد الجماعة في قدرته على عتاب الاشراف، مستشهداً، لذلك، بأبيات من القصيدة: لبائية، موضوع بحثنا، مما يعزز مكانتها، إذ يقول: (وأحسن الناس طريقاً، في عتاب الاشراف، شيخ الصناعة وسيد الجماعة أبو عبادة يقول:

يريبني الشيء تأتي به

وأكبر قدرك أن أستريبا ...^(١٠)

وتحدث الناقد والبلاغي عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) أو (٤٧٤هـ) عن البحرى، بلغة نقدية دقيقة، مشيراً الى قدرته الفنية على جعل الدقيق والبعيد من المعاني مألوفاً سهلاً، بقوله: (وانك لا تجد شاعراً يعطيك، في المعاني الدقيقة، من التسهيل والتقريب، ورد البعيد الغريب، الى المألوف القريب، ما يعطي البحرى ويبليغ، في هذا، مبلغه) ^(١١)، بل هو يرى، في شعر البحرى، مثلاً أو أنموذجاً على ما يحدثه الشعر من تأثير في النفوس، لما يضمنه من مزايا وخصائص فنية خاصة، يدعو عبد القاهر الى تدبرها ومعرفتها، من خلال دراسة النص الشعري دراسة تحليلية عميقة، وهو إذ يحقق هذا المنهج في تحليل النص الشعري، يأتي بأبيات من القصيدة، موضوع هذا البحث، مثلاً، بقوله: (فإذا رأيتك قد ارتحت واهترزت واستحسننت، فانظر الى

حركات الأريحية بم كانت، وعند ماذا ظهرت، فأنت ترى عياناً أن الذي قلت كما قلت، اعمد الى قول البحري.

بلونا ضرائب من قد نرى

فما إن رأينا لفتح ضريباً

هو المرء أبدت له الحادثاً

ت عزما وشيكاً ورأيا صليبا

تنقل في خلقي سؤدد

سماحا مرجى وبأسا مهيبا

فكالسيف إن جنته صارخاً

وكالبحر إن جنته مستثيبا

فاذا رأيتها قد رافقتك، وكثرت عندك، ووجدت لها اهتزازاً من نفسك، فعد فانظر في السبب، واستقص في النظر (١٧)، ثم يجيب عبد القاهر عن أسئلته هذه، بتحليله هذه الأبيات، تحليلاً على وجازته، جاء عميقاً، طارحاً محاولة نقدية مهمة لأرساء منهج تحليلي في دراسة النص الأدبي يبدأ، وينتهي، منه وبه. وهو تحليل سيفيد هذا البحث.

وهكذا تجد كتباً نقدية أخرى تضم آراء في شعر البحري، لا تخرج عما ذكره هؤلاء النقّاد الكبار، في ما أوردنا لهم من نصوص، مما يغري بقرءة شعر هذا الشاعر الكبير، وهم قد خصوا قصيدته البائية، في الاعتذار من وزير المتوكل، المقتول معه، الفتح بن خاقان، بما تستحقه من تقريظ، ومطلعها:

لوت بالسلام بنانا خضيباً

ولحظاً يشوق الفؤاد الطروباً (١٨)

فأقبلنا على قراءة أبياتها الثلاثين، فوجدناها تستحق كل ما قيل فيها، فلا ضير من قراءتها قراءة تبين مزاياها وخصائصها، مبتدئين ومنطلقين مما تتمتع به من وحدة عضوية، وموضوعية، تربط أقسامها وأبياتها، مما يمثل (فرضية) هذا البحث، سنحاول اثباتها.

فرضية البحث:

يزعم هذا البحث أن هذه القصيدة تتسم بوحدة عضوية بينة بين ما يبدو فيها من أقسام ظاهرة، استطاع البحري،

بأبداعه، أن يحققها فيها، فهذه الوحدة التي تستمد صواب وجودها، من وحدة الموضوع، ووحدة الشاعر (١٩)، تتجلى، في هذه القصيدة التي كان غرض الاعتذار والعتاب محوراً، وشعور التحسر، على ما حدث بين الشاعر والفتح بن خاقان من قطيعة، هو الشعور المهيمن عليها، إذ تكتنف، الشاعر رغبة عارمة، في أعماقه، في عودة صفاء الود بينهما، إذ إن علاقة البحري بالفتح، منذ أن بدأت، قوية، مستمرة، حتى بعد أن أصبح البحري شاعر الخليفة المتوكل (٢٢٧هـ)، بمساعدة الفتح وتعاضده (٢٠)، فقد استمرت علاقتهما حسنة نحو ثلاث عشرة سنة، قال في خلالها الشاعر البحري تسعاً وعشرين قصيدة في مديح الفتح (٢١)، عندها استاذنا د. يونس السامرائي قليلة، بأزاء طول مدة صحبتهما، معللاً ذلك بقوله: (وأغلب الظن أن الذي قلل من هذا الشعر هو عدم انقطاع الشاعر إلى الفتح (٢٢) في هذه السنوات التي شهدت صفاء علاقتهما الذي تؤيده أخبارهما (٢٣)، معاً، على أن الحساد لم يتركوا هذا الصفاء إلا وكدروه، ذلك أن البحري (كان يحسد على مكانه منه فيتكذب عليه عنده (٢٤)). كما قال الصولي الذي أورد خبرين (٢٥)، يسيان ما كان يلفق على البحري (وهو أمر ليس بالغريب، إذا ما علمنا أن كل ذي نعمة محسود) (٢٦)، ويبدو أن ما حدث أخذ يشكل خطراً على البحري (٢٧)، كان هو أقوى دوافعه إلى أن يقول قصائده الاعتذارية والعتابية في الفتح، فهو إن كان يرى نفسه غير مذنب، لابد من أن يعتذر عن ذنب لم يفعله على أن الفتح يظنه، ليزيل هذا الظن، ثم يعاتب من صدق، فيه، دعاوى الحاسدين عليه، مع صدق حبه له، فكانت قصيدته التي نحن بصدددها، من أقوى تلك القصائد التي يبدو أنها، مع اعتذاراته الأخرى، لقيت (صدى حسناً لدى الفتح، فرضي عنه وأستأنف علاقته من جديد) (٢٨) حتى استطاع البحري أخيراً (أن يحتفظ بعطف المتوكل والفتح بن خاقان، وأن يظل شاعر دولتهما إلى آخر أيام حياتهما) (٢٩).

وفي ظل ظروف القطيعة، بين البحري والفتح بن خاقان، التي أججت مشاعر الخيبة في نفس البحري، فضلاً عن الخوف، والحزن، والرغبة العارمة في عودة الود صافياً بينهما، قال

البحثري بأنيته الرائعة متحسراً، محققاً فيها وحدة عضوية ذات نسيج محكم، سنحاول بيان مظاهرها.

وحدة القصيدة:

يظهر البحثري، في المقدمة التقليدية الغزلية والنسبسية للقصيدة، على نحو رمزي تصويري، شدة تعلقه بذكرى صفاء علاقته بالفتح، في سياق سرد حكاية حدث فيها أن امرأة يزعم البحثري أنها كانت ترتبط به بعلاقة غرامية قوية، قد زارته زيارة سريعة بعد فراق، بعد أن أوامأت اليه ببناها الخضيب، ولحظها الذي اشعل، في قلبه نار الشوق إلى ما كان بينهما:

لوت بالسلام بنانا خضيبا

ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا

وزارت على عجل فاكتسى

لزورتها (أبرق الحزن) طيبا

فكان العبير بها واشيا

وجرس الحلي عليها رقبيا

فراح الشاعر يبث حسرته وشكواه، عند كل وصف يذكره، لهذه الحبيبة الزائرة التي اقبلت بأزكى عطر شمل المكان. حتى بعد مغادرتها، فبدا واشيا نقل خبر وجودها، وهي كانت تتزين بحلي كثيرة، تظهر اصواتا متساوقة مع سرعة ايقاع حركتها السريعة في زيارتها، فبدت كالرقيب عليها. ويبدو، من هذه الاوصاف، أن هذه المرأة قد قصدت إضرام نار الشوق اليها، في قلبه، بما تزينت به وتعطرت، مما جعل الشاعر يلوذ إلى ذاكرته التي ربما تعوضه ما لم يستطع الحصول عليه الآن الذي لن يهب له سوى ذكرى يتباهى بها الشاعر، وهو محروم مما كانت تعبر عنه، فما كان بين الشاعر وهذه المرأة أمنية، اليوم في ظل الحرمان الذي يعيش به الشاعر الذي أبى إلا أن يؤكد ما كان بينه وبين هذه المرأة بصورة حسية صارخة يظهر ما يدعيه من قوة علاقتهما للاضية، يقوله:

ولم انس ليلتنا بالعنا

ق لف الصبا بقضيب قضيبا

ففي هذا البيت الذي بعد ايجاد بيت قيل في العناق^(١٣)، في

ظاهره، ظهر الشاعر وحبيبه متعانقين اشد عناق، متلفين، على بعضهما، التفاف الغصن على الغصن عند هبوب ريح الشمال، إذ يومئ البحثري، بل يرمز، بلهفة وتحسر، إلى ماضي علاقته بالفتح وقوتها. ويبدو أن هذه الذكريات قد عصفت بمشاعر البحثري وجعلته حائراً، فلا هو قادر على الامساك بها واعادتها، ولا على نسيانها، إن سكت هاج حبه، وإن شكاهج دأؤه وحبيبه:

سكوت يجر عليه الهوى

وشكوى تهيج البكا والنحيبا

مما يرمز به إلى حاله، بعدما تكدر ما بينه وبين الفتح فهو متأزم حائر بين أن يبقى ساكناً فتزداد الامه، أو أن يشكو فيتكلم فيزداد الماء، حتى أنه يبكي، إن شكاهج وينحجب أي يبكي بصوت عال، لشدة ما يعانيه على أن صبره قد نفذ، وأفلت منه زمامه، فراح يصرخ بالشكوى، مناجيا حبيبته:

عنت كبدي قسوة منك ما

تزال تجدد فيها ندوبا

فما جرى بينه وبين الفتح قد كان ثقيلاً وقد آله وأضناده، وجعله لا يقوى ولا يحتمل القسوة التي بدت من الفتح، والتي تركت، في نفسه، آلاماً لا تمحى، كالندوب التي تتركها الجراح العميقة التي لا تبرا إلا وتترك أثراً ثم يحاول البحثري أن يرى نفسه مما الحق به، من تهم ودعاوى أدت إلى تغير الفتح عليه، رامزاً إلى ذلك بتغير حبيبته عليه، من شيء ليس له عنه من محيص، فالشيب عد، منها، ذنباً اقترفه، جعلها تجفود وتهجره. في سياق تداعيه مع الذكرى التي هاجت في أعماقه، إذ يقول:

وحملت عندك ذنب المشيب

ب حتى كأني ابتدعت المشيبا

فهنا يذكر البحثري أن ما جرى لا ذنب له فيه، بل هو امر الصق به، في ما ادعى عليه حاسدوه من دعاوى، مبعثها الحسد، في تعبير رمزي تصويري رائع.

ويبدو أن هذا البيت، والبيت الذي يليه، والذي هو:

ومن يطلع شرف الاربع

من يحيي من الشيب زورا غريبا

كانا تمهيداً للانتقال من المقدمة الغزلية ذات الدلالة الرمزية التي صورت تقلب الحال بين الشاعر والفتح، الى مديحه ليكون مفضيلاً، على نحو تلقائي، الى عتابه، فالبحري يعتقد بأن الذي يستحق اللوم ليس هو بل من يعاتبه، الذي صدق فيه كيد الاعداء. وقد استغرق المديح ستة أبيات خالصة في معاني المديح، أولها قوله:

بلونا ضرائب من قد نرى

فما إن رأينا لفتح ضريباً

ويبدو المديح ضرورة لازمة، وتمهيداً لأبد منه لعتاب الاشراف والكبار، ثم يمهّد الشاعر، في بيت سابع، لغرض العتاب، بقوله:

فدينك من أي خطب عرا

ونائبه قد أوشكت أن تنوبا

ففيه يعدل الشاعر من الحديث عن الفتح بضمير الغائب، في مدحـه، الى الخطاب المباشر له، في عتاب رافع مؤثر، بـداد بالبحري بالقول:

وإن كان رأيك قد حال في

فلقيتني بعد بشر قطوبا

مما يستحق به اعجاب النقاد الذي أشرنا اليه في السطور السابقة، ولا سيما في طريقته في العتاب وفي الاعتذار، وفي الدخول اليهما، والتمهيد لهما.

وقد استغرقت أبيات الاعتذار، وما يتخلله من عتاب يبدو أقرب الى التعبير عن حال البحري ومشاعره، ما تبقى من أبيات القصيدة، تصاعدت فيها مشاعر الشاعر، وظهر شعوره بالمرارة مما حدث، على نحو جعله يقرن سخط الفتح، عليه، بالفراق الذي يقصد به الموت فبدأ الفتح واحداً من أحبته الذين تأبى الاقدار الا يودعهم واحداً واحداً، ويكثر حزنه عليهم، ويشفق جيوبه كمداً على فراقهم، مما جاء في هذه الابيات الدامعة:

أصبح وردي في ساحتين

لك طرقات ومرعاي محلاً جديداً

أبيع الاحبة بيع السوام

وأسى عليهم حبيباً حبيباً

ففي كل يوم لنا موقف

يشقق فيه الوداع الجيوباً

وما كان سخط الا الفراق

أفاض الدموع وأشجى القلوباً

فهذا الحزن الذي يلف هذه الابيات هو وراء ما فيها من صور أبدع فيها البحري، فالانفعال يحرك الخيال الذي يتولى انتاج الصور الشعرية التي تمكن بها البحري من أن يستوعب مشاعره، مستعملاً، في هذا، لغة الغزل، مردداً ألفاظه، وهو أمر ليس بالمستغرب، إذ (إن الصلة قائمة نفسياً بين الغزل والعتاب، فكلاهما قائم على الانفعال والشعور المرهف) ^(٢٤). ثم ان البحري بعد ذلك، يعلن تعلقه بهذا الرجل الذي فتح له طريق الغنى، فلم يقطع ما بينهما، على الرغم من كل ما حصل، بل إنه قال إنه سيصبر على فراقه، وغضبه عليه، وسوء ظنه به، حتى يعود الصفاء بينهما، مؤكداً أنه لو يعرف، لنفسه ذنباً اقترفه بحق الرجل، لما تردد عن اعلان التوبة عنه، مما جاء في قوله:

ولو كنت أعرف ذنباً لما

تخالجني الشك في أن أتوبا

سأصبر حتى ألقى رضا

ك إما بعيداً وإما قريباً

أراقب رأيك حتى يصح

وأنظر عطفك حتى يتوبا

إن ما أشرنا اليه من وحدة أقسام القصيدة هذه، ينبهنا على أن البحري يحسن التخلص من موضوع لآخر من الموضوعات الظاهرة، لهذه القصيدة، مما لح القاضي الجرجاني بعكسه ^(٢٥). مزايا اسلوبية للقصيدة:

لعل من أبرز مزايا أسلوب البحري وطريقته، في هذه القصيدة، وفي شعره عامة، ألفاظها الفصيحة البعيدة عن الوحشية والعامية، والتنافر، وغير ذلك، فضلاً عن انكشاف معانيها الذي لم يلفه ظهور الرمز في مقدمتها الغزلية فقد شحنها البحري بدلالات رمزية، صور بها، ما حصل في علاقته بالفتح بن خاقان ومشاعره بأزاء ذلك، وإن هذه الدلالات تتضح بعد تأمل وتأن، وإحاطة بظروف قول القصيدة، كما ذكرنا.

وقد حقق البحري قدراً من الايقاع الموسيقي في أبيات القصيدة، زائداً على الوزن الذي انتظم على بحر (المتقارب) بوسائل عدة، منها التكرار الصوتي بالحرف، أو باللفظة المفردة، أو تكرار تركيب بعينه، مما تحقق في البيت الثالث عشر.

فكالسيف إن جنته صارخاً

وكالبحر إن جنته مستثيباً

فقد كرر (كاف) التشبيه في موضعين، مما أشار إليه عبد القاهر^(١١) الذي عد هذا التكرار من مزايا هذا البيت، فضلاً عن تكراره أداة الشرط وفعله (إن جنته) تنغيماً ولاكيداً للمعنى. ثم إنه زيادة الايقاع في ما أتى به من جناس، في أبيات عديدة، منها البيت العاشر الذي ورد فيه جناس مطلق بين (ضرائب) و(ضرباً) وفي البيت السادس عشر استعمل الجناس الاشتقاقي في (نائبة) و(تنوبا) وفي البيت الثامن عشر (خبيبت) و(تخيباً) وفي البيت التاسع عشر (يربيني) و(استربياً).

ومن أبرز الخصائص الأسلوبية التركيبية المهيمنة على هذه القصيدة، ظهور الخبر في جميع أبياتها، عدا البيت الرابع والعشرين.

أصبح وردي في ساحتين

لك طرفاً ومرعاً محلاً جدياً

الذي كان تركيبه تركيباً استفهامياً مجازياً غرضه تقرير ما حصل وإظهار العجب والجزع منه. فغرض هذا الاستفهام غرض خبري، مع كون اللفظ طلبياً.

ولعل من مسوغات هيمنة الخبر على أبيات القصيدة هذه هو طابعها السردى الذي وظفه الشاعر في حكاية الأحداث والشاعر والوصاف التي أسبغها على ممدوحه، وعواطفه تجاهه، وهو يعاتبه أو يعتذر منه. والسرد، في حقيقته، أخبار عن حدث أو حال أو غير ذلك.

وقد أظهر البحري قدرة على التصرف المقصود النسجم مع المعنى، في أبياته، من ذلك ما ظهر من تقديم لما حقه التأخير الذي جاء في عدد من أبياته، لتأدية أغراض معينة. فقد قدم الجار والجرور على المفعول به، في البيت الأول:

لوت بالسلام بنانا خضيباً لأظهار أن حركة بنانا قد كانت

لأجل السلام عليه، لذا حرص الشاعر على ذلك لتأكيد أن السلام له حسب، وفي البيت السابع: عنت كبدي قسوة منك قدم المفعول به (كبدي) على الفاعل (قسوة) لرغبته في إظهار موضع معاناته وشدة وطأتها على كبده.

وأما البيت الثالث عشر: فكالسيف إن جنته فقد قدم فيه جواب الشرط في موضعين، في أول الصدر كما جاء، وفي أول العجز (وكالبحر ...) فأصداً، من هذين التقديمين، بيان أهمية السيف، وأهمية البحر، مما يدل على دفتي الفتح: الشجاعة والكرم.

ومن مظاهر تصرف الشاعر في جملة، ومما يمثل مزية أسلوبية، الحذف، فقد حذف من البيت الثالث عشر المذكور، المبتدأ (لأن المعنى لا محالة: فهو كالسيف ...) مما قاله عبد القاهر، كذلك المعنى في العجز: فهو كالبحر، وهذا حذف آخر، في بيت واحد، حقق فيه الشاعر الإيجاز الموحى الذي ظهر أيضاً في البيت الرابع عشر: (فتى كرم الله أخلاقه ...) فالمعنى على قول، هو فتى. وفي هذا البيت، ورد فتى منكراً، مما يؤدي معنى تخصيص الفتوة بالفتح دون سواه. وقد أشار عبد القاهر إلى تنكير كلمة (سؤدد) في البيت الثاني عشر:

تنقل في خلقي سؤدد

سماحاً مرحجاً وبأساً مهيباً

بقوله: (ثم قوله تنقل في خلقي سؤدد) بتنكير السؤدد وإضافة الخلقين إليه^(١٢). على أنه يؤكد أن تنكير (سؤدد) لا يروق المتلقي دائماً، بل إن الفضل، في ذلك، يعود إلى النظم الذي يظهر مزية اللفظ، فيقول: (أنه ليس إذا راقك التنكير في (سؤدد) من قوله (تنقل في خلقي سؤدد) فإنه يجب أن يروفاك أبداً وفي كل شيء .. بل ليس من فضل إلا بحسب الموضع، وبحسب المعنى الذي تؤم^(١٣). ففي هذا القول إشارة إلى مقدرة الشاعر الذي تمكن من وضع الكلمة في موضع ملائم.

وقد استعمل البحري التشبيه وسيلة فنية، حقق، من خلالها، تحول المعاني المجردة والعقلية إلى صور حسية، ليوصلها إلى المتلقي قوية، مؤثرة فيه، وربما، لأجل تحقيق المبالغة في عرضها، ولجعل الصورة التشبيهية الحسية شاهداً على ما يدعيه، أيضاً. وأظن أن البحري قد برع في صنع تشبيهات

موحية، في هذه القصيدة، مما ظهر في البيت الثالث.

فكان العبير بها وأشيا

وجرس الحلي عليها رقيقا

الذي صنع فيه تشبيهين بليغين، بتشبيه العبير بالواشي، وجرس الحلي بالرقيب، دون ذكر أداة التشبيه ولا وجهه، وبتحقيقه قوة علاقة بين المشبه والمشبّه به، في التشبيهين، فضلا عن ذلك، فقد شخص العبير بجعله وأشيا، وجرس الحلي، بجعله رقيقا، وهذا تشبيه حسي طريف، تمكن به الشاعر من اظهار ترف حبيبته وغناها وجمالها.

وأبدع البحري تشبيها آخر أثنى عليه النقاد، كما ذكرنا، في

البيت الرابع: ولم أنس ليلتنا في العنا

ق لف الصبا بقضيب قضيبا

فهذا تشبيه بليغ أيضا، اشرنا الى اهمية وجوده، في موضعه، إذ بين الشاعر فيه قوة ما كان يربطه من علاقة بهذه الحبيبة، فهو يذكر عناقهما، ذات يوم، على هذا النحو الصارخ، ليظهر قوة هذه العلاقة، وليأتي بشاهد عليها، وقد عد هذا أجود ما قيل في العناق، لأنه (أصاب حقيقة التشبيه، بأجود وأحسن نظم) (١٠١)، وهو تشبيه حسي بطرفيه رسم أمام القارئ صورة مثيرة.

وعندما تحدث البحري عن حيرته، في البيت الخامس: (سكوت يجزع عليه الهوى ...) وجد أن، من المناسب، أن يصور هذه المشاعر بصورة حسية مستمدة من مظاهر الطبيعة، ليرسم اضطرابه وتذبذبه في حاله:

كما أفتنت الريح في مرها

فطورا خفوتا وطورا هبوبا

مما فعله، أيضا، في البيت الثالث عشر السالف الذكر الذي حاول فيه أن يقرب معاني الصقها بممدوحه: (سماحا مرجى، وبأسا مهيبا...) فأثر أن يكون المشبه به حسيا لكنتا الصفتين المعنويتين، فسماحه كالبحر، وبأسه كالسيف، ومع كون هذين التشبيهين مألوفين، أفلح البحري في توظيفهما، إظهارا وتجسيدا لما يريد، وقد أورد البحري تشبيهات أخرى، لا تقل اثرا عما أوردناه، مما نجده في البيت الخامس والعشرين.

(ابيع الأحبة بيع السوام)، وفي البيت السابع والعشرين: (وما كان

سخطك إلا الفراق) وفي غيرهما.

ومن المناسب ذكر أن البحري تمكن من صنع عدد من الاستعارات الموحية، ف (ندوبا)، في البيت السابع، قد دلت على أن ما خلفه هجر حبيبته، فيه، إنما هي جراح لا تمحي، وفي البيت السادس والعشرين: (يشقق فيه الوداع الجيوب) مبالغة في الحزن. فضلا عن أنه وظف الكناية في تثبيت الدلالات المقصودة، والاتيان ببراهين على ذلك، من ذلك ما جاء في البيت السابع عشر:

وإن كان رأيك قد حال في

فلقيتني بعد بشر قطوبا

فقد كتى البحري عن السرور والفرح بـ (بشر) وعن الغضب والتجهم بـ (قطوبا)، ولعل ما يقوي دلالة هاتين الكنيتين أنهما حققتا تضادا بينهما لا يخفى.

والتضاد مثل ظاهرة شعرية لدى البحري، في هذه القصيدة خاصة، فالثنائيات المتخالفة شملت التضاد، فضلا عن أنه أورد ثنائيات متماثلة، أو معبرة عن دلالات متقاربة، فالثنائيات، عامة، ظهرت في البيت الخامس سكوت، شكوى وفي السادس: خفوتا، هبوبا، وفي الثاني عشر: سماحا، بأسا، وفي الثالث عشر: السيف، البحر، وفي الثالث والعشرين: مخطئا، مصيبا، وفي الرابع والعشرين: وردي، طرقا. ومرعاي، محلا، وفي التاسع والعشرين: بعيدا، قريبا. وهي جميعها تؤدي معنى الشمول والاحاطة بالمعنى.

إن هذا البحث قد حاول اظهار حقيقة الوحدة العضوية لبائية البحري، في الاعتذار من الفتى بن خاقان وعتابه، فاستنادا الى قراءة تطلبتها طبيعة هذه القصيدة، مع اشارات موجزة الى أبرز خصائصها الاسلوبية التي اكدت ما قاله اصحاب البحري في شعره: (وحصل للبحري أنه ما فارق عمود الشعر، وطريقته المعهودة، مع ما نجده كثيرا في شعره من الاستعارة والتجنيس والمطابقة، وانفرد بحسن العبارة، وحلاوة الألفاظ وصحة المعاني ...) (١٠٢)، في سياق استثمار ناجح للوسائل الفنية التي حقق بها الشاعر صورة شعرية مؤثرة.

هوامش البحث ومصادره

- (١) أخبار البحري: أبو بكر الصولي (٢٣٥هـ). تحقيق وتعليق: د. صالح الانتري. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق. ١٢٧٨هـ / ١٩٥٨م. ٦٩.
- (٢) م. ن. ٧٢، ٧٣.
- (٣) م. ن. ٧٧.
- (٤) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري: أبو القاسم الحسن ابن بشر الأمدي (٢٧٠هـ). تحقيق: السيد أحمد سقير. دار المعارف بمصر. ط ٢. ١٢٩٢هـ / ١٩٧٢. ٤، ٤٠، ١٩٧٢.
- (٥) م. ن. ٤٠، ١٠.
- (٦) م. ن. ٤٣٥/١.
- (٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (٣٩٢هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد الجاوي. مطبعة البابي الحلبي وأولاده. القاهرة. ط ٤. ١٢٨٦هـ / ١٩٦٦م. ٢٤.
- (٨) م. ن. ٢٥.
- (٩) م. ن. ٢٧.
- (١٠) التوضيح من الباحث.
- (١١) ديوان المعاني: أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ). مطبعة القدسي. القاهرة ١٣٥٢هـ. ٩١/١.
- (١٢) العمدة في معاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي (٤٥٦هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل. بيروت. ط ٤. ١٩٧٢م. ١٦٨، ١٦٠/٢.
- (١٣) اسرار البلاغة: الإمام عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ أو ٤٧٤هـ). علق حواشيه: أحمد مصطفى المراغي. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة. ١٩٢٢.
- (١٤) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني. تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي. مكتبة القاهرة. القاهرة. ط ١. ١٢٨٩هـ / ١٩٦٩م. ١٢٠.
- (١٥) ديوان البحري: تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي. دار المعارف بمصر. ط ٢. ١٩٧٧م. ١٢٩، ١٣٢.
- (١٦) أخبار البحري: ٨٤، ٨٣.
- (١٧) البحري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل. د. يونس أحمد السامرائي. مطبعة الأرشاد. بغداد. ١٩٧٠م. ١٤٣.
- (١٨) م. ن. ٩٦. وانظر: تاريخ الأدب العربي (٤) العصر العباسي الثاني. د. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر. ط ٢. ١٩٧٥م. ٢٧٥.
- (١٩) م. ن. ٩٧. وانظر م. ن. ٩٦.
- (٢٠) أخبار البحري: ٨٢.
- (٢١) م. ن. ٧٨.
- (٢٢) م. ن. ٧٧، ٧٨.
- (٢٣) البحري في سامراء: ١٠٦.
- (٢٤) في الأدب العباسي: محمد مهدي البصير. مطبعة النعمان. النجف. ط ٢. ١٩٧٠م. ٢٢٧، ٢٢٨.
- (٢٥) البحري في سامراء: ١٥٢.
- (٢٦) في الأدب العباسي: ٢٢٧، ٢٢٨.
- (٢٧) الموازنة: ١٢٩/٢.
- (٢٨) البحري بين نقاد عصره: صالح حسن اليطي. دار الاندلس بيروت. ط ١. ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م. ١١٦، ١١٧.
- (٢٩) الوساطة: ٤٨.
- (٣٠) دلائل الإعجاز: ١٣١.
- (٣١) م. ن. ١٣١.
- (٣٢) م. ن. ١٣١.
- (٣٣) م. ن. ١٣٢. وانظر م. ن. ١٣٢.
- (٣٤) الموازنة: ١٢٩/٢.
- (٣٥) م. ن. ١٩، ١٨/١.

كور كيس عواد ١٩٠٨ . ١٩٩٢

حياته وآثاره

د. عبد الله عبد الرحيم السوداني
كلية التربية . الجامعة المستنصرية



ولد الاستاذ كوركيس بن حنا بن جرجي بن الياس بن مراد عبد الأحد كركجي بن حنا، الذي اشتهر فيما بعد باسم ((كور كيس عواد))، في مدينة الموصل في التاسع عشر من شهر تشرين الاول سنة (١٩٠٨) الموافق يوم الرابع عشر من شهر رمضان سنة (١٣٢٦هـ)، ووالده ((حنا عواد)) من أوائل من أدخلوا صناعة العود في العراق في اوائل القرن العشرين وكان في أول أمره نجارا دقيق الصنعة، ترك عمله الى تجارة العود، فلقب بـ((العواد)) ومنه أخذ الاستاذ كوركيس اللقب.

وتلقى دراسته الابتدائية في مدرسة القديس يوسف الابتدائية في الموصل. وفي مدرسة شمعون الصفا في الموصل أيضا بين سنتي (١٩١٥ - ١٩٢٢م)، وبعدها واصل دراسته في دار المعلمين الابتدائية ببغداد بين سنتي (١٩٢٢ - ١٩٢٦م)، وعين بعد تخرجه معلما على الملاك الابتدائي عشر سنوات بين سنتي (١٩٢٦ - ١٩٢٦م)، عمل منها في مدينة (بعشيق) بين (١٩٢٦ - ١٩٢٨م)، وفي مدينة (القوش) بين سنتي (١٩٢٨ - ١٩٢٢م)، وأخيرا في مدرسة شمعون الصفا بين سنتي (١٩٢٢ - ١٩٢٦م).

ونقلت خدماته في سنة (١٩٣٦م) الى مديرية

الآثار ببغداد، إذ عين أميناً لمكتبة المتحف العراقي، وكان عدد مجلداتها يوم تسلمها (٨٠٤ مجلدات)، فعمل على أنمائها وتوسيعها، حتى اذا أحال نفسه على التقاعد في مطلع شهر حزيران (يونيو) سنة (١٩٦٤) كانت محتوياتها نحواً من ستين ألف مجلد، وفي اثناء سني خدمته في مكتبة المتحف كان يستورد من كل كتاب نفيس نسختين إحداهما لمكتبة المتحف العراقي والأخرى لمكتبته الشخصية من ماله الخاص.

لقد بذل الأستاذ كوركيس جهده لتنمية هذه المكتبة والسير بها الى الأمام، حتى أصبحت في طليعة مكتبات العراق عدداً ونفاسة، يؤمها العراقيون والأجانب.

تردد الأستاذ كوركيس في بغداد على مجلس الأب انستاس ماري الكرملي، والذي كان يحضره صفوة علماء العراق يومذاك في الفكر والأدب واللغة، وتعهده الأب برعايته ووجهه الى الكتابة والفهرسة والتحقيق، وقدم له نسخة من كتاب "الديارات" للشابشتي، ففكر في إخراجها وتحقيقها، وظل الأستاذ كوركيس يتعهدها بالقراءة وجمع أخبار الديارات ومن كتب فيها غير الشابشتي، حتى اجتمعت له مادة وافرة في ذلك الحقها بالكتاب حين أخرجه.

ولحب الأب انستاس الأستاذ كوركيس وأخاه ميخائيل وتوسمه فيهما أمارات العلم والجهد أهداهما الرسائل المتبادلة بينه وبين علماء عصره، فنشرا عدداً كبيراً منها، ووفاء منه للأب انستاس كتب فيه كتاباً يضم ببليوغرافياً بأثاره وترجمة وافية له، كما كتب مقاله في تأبينه، وأسهم في نشر الجزأين الأول والثاني من معجمه "المساعد".

وفي بغداد أفاد أيضاً من مكتبة المثني ومن صاحبها المرحوم فاسم محمد الرجب، الذي وضع مكتبته في خدمة الرجل وابحاثه وفهارسه، ووفاء منه فهرس مخطوطات مكتبته ونشرها في ثلاثة أقسام.

كان الأستاذ كوركيس من القلائل من العراقيين المعاصرين ممن عنوا بشؤون الكتب والمكتبات والببليوغرافيات، صنّف في ذلك كتباً ورسائل وكتب ومقالات، وتولى تنظيم وتنسيق جملة

من المكتبات العامة والخاصة في العراق، فهو الى عنايته الكبيرة بمكتبة المتحف العراقي كلف تنظيم عدد من المكتبات العراقية في بغداد والموصل وكركوك، فنظم مكتبة الاوقاف العامة ببغداد، والمكتبة القادرية في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني، ومكتبة كلية الآداب بجامعة بغداد، ومكتبة البلاط الملكي (سابقاً)، ومكتبة الجامعة المستنصرية ببغداد، ومكتبة متحف الموصل، والمكتبة العامة بكر كوك، وفهرس مكتبة الأستاذ يعقوب سر كيس المهدة الى جامعة الحكمة ببغداد، والتي ضمت مخطوطاتها من بعد الى مكتبة المتحف العراقي، كما تولى تنظيم مكتبة الاب انستاس الكرملي قبل اهدائها الى الآثار، ومكتبة أخيه المرحوم ميخائيل عواد، ومكتبتي صديقيه، المطران سليمان الصائغ والاستاذ يوسف يعقوب مسكوني.

في سنة (١٩٥٠م) أوفدته اليونسكو الى امريكا وأوربا، فدرس فن المكتبات في جامعة شيكاغو، واطلع على امهات دور الكتب في الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا وايطاليا، وكان من ثمار تلك الرحلة العلمية ان نشر ببغداد سنة (١٩٥١م) كتابين كان تعريفاً برحلاته هما "جولة في دور الكتب الامريكية" و"المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية".

وأوفدته اليونسكو ثانية في سنة (١٩٥٦م) الى مصر وسوريا ولبنان وعدد من مدن العراق خبيراً في شؤون المخطوطات العربية، وطلبت منه ان يقدم لها تقريراً يضمّن الآراء والمقرحات الضرورية لصيانة تلك المخطوطات والحفاظ عليها وتوسيع مدى الانتفاع بها، فوضع في ذلك تقريراً اضافياً باللغة الانكليزية قدمه الى اليونسكو حينذاك.

وفي تلك السنة نفسها أوفدته اليونسكو ثانية وللغاية نفسها الى مصر والاردن فقدم اليها ايضاً تقريراً اضافياً عن رحلته.

وأوفدته وزارة التربية في سنة (١٩٦٠م) في رحلة علمية مع الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ الى الاتحاد السوفيتي للوقوف على المخطوطات العربية في بعض المعاهد العلمية هناك، ووضعاً كتاباً واسعاً في هذا الشأن، لم يطبع، المأفية بأهم تلك المخطوطات مع وصف النادر منها، وفي ايام رحلته الى الاتحاد السوفيتي عقد في موسكو "مؤتمر المستشرقين العالمي" الخامس

والعشرون، فاشترك فيه والقى بحثاً عنوانه "مساهمة العراق في نشر التراث العربي" ودعي للاشتراك في "مؤتمر المستشرقين العالمي" السادس والعشرين الذي عقد في دلهي الجديدة في سنة (١٩٦٤م).

ولجهوده العلمية الميزة ونشاطه العلمي وتدقيقه منحه الجامعات العلمية عضويتها، فانتخب في سنة (١٩٤٨م) عضواً مراسلاً في الجمع العلمي العربي بدمشق، فنشر في تلك المناسبة بحثاً واسعاً في مجلة ذلك المجمع، نوانه: "الورق أو الكاغد، صناعته في العصور الإسلامية"، لفت إليه انظار الباحثين، فنقله الأستاذ عباس اقبال الى اللغة الفارسية، ونشره في مجلة "يادگار".

وحين صدر القانون الجديد للمجمع العلمي العراقي، ذي الرقم (٤٩) لسنة (١٩٦٣م)، اختير الأستاذ كوركيس عضواً في المجمع العلمي العراقي من بين عشرة اعضاء فيه، وظل فيه حتى آخر عمره. وفي أثناء ذلك كان عضواً فاعلاً في لجان المجمع المختلفة، مثل: لجنة الحضارة، ولجنة المكتبة، ولجنة إهداء المطبوعات، ولجنة ألفاظ الحضارة، ولجنة إحياء التراث، ولجنة النظر في أمر تشجيع التأليف والترجمة والتأليف، ولجنة نشر المخطوطات.

وشهد الأستاذ كوركيس جلسة تأسيس مجمع اللغة الكردية، مساء يوم الاربعاء ١٧/٢/١٩٧١، وحين شكل مجمع اللغة السريانية كان الأستاذ كوركيس عضواً في هيئة تحرير مجلة ((هيئة اللغة السريانية)) منذ سنة (١٩٨٥م) حتى وفاته، وكان خلال هذه المرحلة في قمة نشاطه الفكري ونضجه، فنشر له المجمع العلمي العراقي وهيئاته الكتب والايحاء، وبسبب من شيوخ كتبه ومقالاته وقيمتها العلمية العالية انتخب عضواً مؤزراً في "مجمع اللغة العربية الأردني" في سنة (١٩٨٠)، وكان من قبل عضواً مؤزراً في "المجمع العلمي الهندي" في دلهي الجديدة.

وفي أواخر عهده بالوظيفة انشئت "الكلية الجامعة" التي سميت فيما بعد بـ "الجامعة المستنصرية" فعهد اليه رئيستها يومذاك بأن يتولى إدارة مكتبتها التي كانت خالية من أي كتاب، فباعها شطراً من مكتبته الشخصية، وبدأ عمله فيها بالكتاب ذي الرقم (١)، ولما اعتزل إدارتها بعد تسع سنوات كانت محتوياتها

قد جاوزت التسعين ألف مجلد.

أحب الأستاذ كوركيس المطالعة، وأقبل على البحث والتأليف منذ مطلع شبابه، وكان محباً للكتاب يتولاه بالتجليد والقراءة الدقيقة، وله على أكثر كتبه تعليقات وهوامش، كما كان يفهرسها على ظهر جلدها الأول فيشير الى ما يهمله فيها، وقد اجتمعت لديه على مرور الايام مكتبة ثمينة تضم أمهات المصادر والمراجع، بساع أقساماً منها مرات، كما باع عدداً من مخطوطاته الى مكتبة معهد الدراسات العليا بجامعة بغداد، وكان ينقل من كتبه في جاذبات يضمونها ما يخصه ويهمه من موضوعات الحضارة والفاظها والبلدان والكتب والمخطوطات والفهارس، ويحفظها في درج كبير في مكتبة يمكن ان تستخرج منها عشرات الكتب، وقد بيعت تلك الجاذبات لأحد الوراقين محشورة في اكياس بلاستيكية دون نظام يجمعها، وهو الذي كان يدقق في كتابتها ويتأنق بخطها، ومن مكتبته وجاذباته نشر عدداً كبيراً من المباحث والدراسات ما بين كتاب ورسالة ومقالة ونبذة في التاريخ والأدب واللغة والحضارة والفهرسة والبلدان والتراث العربي والإسلامي.

لقد ظل الأستاذ كوركيس وفياً لرسالته محباً لعمله، منظماً في حياته حتى وافاه أجله إثر إصابته بجلطة قلبية في الاول من تموز سنة (١٩٢١م)، نقل إثرها الى مستشفى ابن النفيس ببغداد فتحسن حاله، ثم أجهزت عليه جلطة قلبية ثانية في الساعة الحادية عشرة من صباح التاسع عشر من تموز سنة (١٩٢٢م)، وصلي عليه في كنيسة سيدة النجاة في حي العلوية ببغداد، ودفن عصر اليوم نفسه في مقبرة السريان الكاثوليك، وأقيم له حفل تأبين في قاعة (ابن النديم) في المكتبة الوطنية ببغداد في التاسع والعشرين من شهر آب سنة (١٩٩٢)، أبته فيها عدد الشعراء والكتاب، منهم الشاعران علي الحيدري وحارث طه الراوي.

حظي الأستاذ كوركيس باهتمام رجال عصره، فكتبت عنه دراسات ومقالات وأجريت مقابلات، ومن ذلك نذكر:

١. نصف قرن من العطاء، كوركيس عواد، بقلم سهيل فاشا في مجلة ((الجامعة)) الموصل ١٢ (أيار ١٩٨٢م) ع ٨ / ١١٢ - ١١٧.
٢. كوركيس عواد. تأليف حميد المطيعي، بغداد، ١٩٨٧.

آثاره

أولاً: فهرست مؤلفاته المطبوعة

نشر الاستاذ كوركيس خلال ثمانية وخمسين عاماً من حياته (سنة ١٩٢٤ - ١٩٩٢م) طائفة حسنة من الكتب الكبيرة الحجم والمتوسطة والصغيرة، منها ما كان "تأليفاً" أو "تحقيقاً" أو "ترجمة"، وترك بعده آثاراً مخطوطة تنتظر الطبع.

وفي ما يأتي "ثبت" بها، وقد رتب فيه بحسب التسلسل الزمني لنشرها.

١- أثر قديم في العراق: دير الربان هرمزد بجوار الموصل.

(مطبعة النجم - الموصل ١٩٣٤ك: ٤ + ٩٦ص)

٢- دليل خرائب بابل وبورسيبا.

تأليف: يوليوس يوردان.

ترجمة: كوركيس عواد.

(مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٢٧: ٣٠ص)

وقد نشر غفلاً من اسم مؤلفه ومترجمه، لأنه، نشرة رسمية.

٣- أقوال ابن خلدون والقلقشندي في النقود.

حققتها كوركيس عواد. وقد نشرت ضمن كتاب النقود العربية

وعلم النميات) للأب أنستاس ماري الكرملي.

(المطبعة العصرية - القاهرة ١٩٢٩: ص ١٠٢ - ١١٨).

٤- ما سلم من تواريخ البلدان العراقية.

(القاهرة ١٩٤٤، ص ٢٧). مستل من مجلة "المقتطف" (١٠٥).

(القاهرة ١٩٤٤) ص ٣٦٤ - ٣٨٦.

٥- العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي

تافرنيه نقله الى العربية وعلق عليه وقدم له: كوركيس عواد،

بالاشتراك مع: بشير فرنسيس. (مط المعارف - بغداد ١٩٤٤: ص ١٨٤).

٦- المدرسة المستنصرية ببغداد. (مط التفيض الأهلية - بغداد

١٩٤٥: ٥٨ص).

مستل من مجلة ((سومر)) بغداد ١٩٤٥ ج١، ص ٧٦ - ١٣٠).

٧- رسائل احمد تيمور الى الاب انستاس ماري الكرملي حققتها

كوركيس عواد، بالاشتراك مع: ميخائيل عواد (مطبعة المعارف -

بغداد ١٩٤٧؛ ١٦١ص)

٢- بيليوغرافيا كوركيس عواد. اعداد جليل العطية - نشر القسم الاول منها في مجلة ((دراسات شرقية)) باريس في شتاء سنة (١٩٩٠م) ٦٠٥ / ١٤١ - ١٦٢.

وقد ضمت نتاج الاستاذ كوركيس بين سنتي (١٩٢٤ - ١٩٦١)، ولم اراها. وقد نوّه بها الاستاذ هلال ناجي، وذكر انه لم يستطع الوقوف على القسم الثاني منها.

٤- كوركيس عواد شيخ المهرسين. بقلم هلال ناجي في "مجلة معهد المخطوطات" ٣٧ (١٩٩٢) ع ١٤٠ / ٢٣١ - ٢٧٢ ونشره في كتاب:

"من اعلام العراق في القرن العشرين". ط١، عالم الكتب، بيروت،

١٩٩٦ص ٩١ - ١٢٧. ومنه أفدت كثيراً.

٥- المجمع العلمي العراقي في خمسين عاماً ١٩٤٧ - ١٩٩٧ تأليف:

سالم الالوسي. مط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٧٧ وقد ذكر

الاستاذ كوركيس في صفحات شتى.

٦- المجمعيون في العراق ١٩٤٧ - ١٩٩٧.

اعداد: صباح ياسين الاعظمي. مط المجمع العلمي العراقي -

بغداد ١٩٧٧.

٧- كوركيس عواد. بقلم د. صالح احمد العلي.

في مجلة ((المؤرخ العربي)) ٥٦٤ (١٩٩٨) ص ٢١٥ - ٢٢٠.

٨- كشاف مجلة المجمع العلمي العراقي (١٩٥٠ - ٢٠٠٠) تأليف

عبد الله الجبوري مط المجمع العلمي العراقي - بغداد ٢٠٠٠،

ص ٨٦ - ٨٧.

٩- معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠). تأليف:

صباح نوري مرزوك: بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢، ج ٦، ص ٣٢٩ -

٣٢٢.

١٠- ملف كوركيس عواد، بخطه، كتبته سنة (١٩٨٦م) وفيه

سيرته مختصرة، وقائمة بآثاره.

ومن هذا الملف والكتب التي ذكرت وضعت ثبناً بآثار الرجل

برتبة على تسلسل سني نشرها.

رحم الله الاستاذ كوركيس عواد وأثابه خير الثواب، جزاء ما

أكرم وخدم وأفاد.

BIGLIOGRAPHY OF EXCAVATIONS IN IRAQ.

("SUMER", VOL. III ١٩٤٧; PP. ٢٠ - ٣٥
VOL. VIII ١٩٥٢; PP. ٩٠ - ١٠٠
VOL. XI ١٩٥٥ PP. ٦١
VOL. XVI ١٩٦٠; PP. ٤٨ - ٧٤.

٩- الورق او الكاغد: صناعته في العصور الاسلامية (دمشق
١٩٤٨: ٢٠ ص). مستل من "مجلة المجمع العلمي العربي" ٢٢ دمشق
١٩٤٨ ص ٤٠٩-٤٢٨

وقد عني الأستاذ عباس اقبال. بترجمة هذا البحث الى اللغة
الفارسية بعنوان: ((ساخت كاغدد دوره تمدن اسلامي)) ونشر
هذه الترجمة في مجلته ((يادگار)) ٤ طهران ١٩٤٨ ص ٩٥-١٢٨

١٠- خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى
سنة ١٠٠٠ للهجرة. (مط المعارف - بغداد ١٩٤٨: ٢٤٨ ص؛ ط ٢: دار
الرائد العربي - بيروت ١٩٨٦: ٢٤٨ ص)

١١- آثار العراق في نظر الكتاب العرب الأقدمين
(سومر) ١٩٤٩ ص ٦٥ - ٨٤، ٢٤٦، ٢٥٢، ١٩٥٠٦ من ٨١ - ١٠٤
١٢- المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية.
(مط الرابطة - بغداد ١٩٥١: ٤٥ ص) مستل من مجلة ((سومر))
(٧ بغداد ١٩٥١ ص ٢٢٧ - ٢٧٧).

١٣- الديارات.
تأليف: علي بن محمد، المعروف بالشابشتي، المتوفى سنة ٢٨٨ هـ
١٩٩٨ م.

حققه على نسخة خطية فريدة في مكتبة برلين.
(الطبعة الاولى: مط المعارف - بغداد ١٩٥١: ٢٤ + ٢٢٦ ص)
(الطبعة الثانية: بغداد ١٩٦٦: ٥٢٨ ص) (الطبعة الثالثة: دار
الرائد العربي - بيروت ١٩٨٦: ٥٢٨ ص)

١٤- جولة في دور الكتب الأمريكية (مطبعة الرابطة - بغداد
١٩٥١: ١١٢ ص)

١٥- معرض كتاب ابن سينا (أقيم في بغداد، بمناسبة مهرجان
ابن سينا)

(مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٥٢: ١٦ ص)

١٦- الفلاحة النبطية لابن وحشية

(مجلة الزراعة العراقية) ١٩٥٢ ص ٢٩٢ - ٢١٢.

١٧- ما طبع عن بلدان العراق باللغة العربية:

(١٢ اقسام. مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٢ - ١٩٥٤: ٢٢، ٢٤ ص)

وهي مستلة من مجلة (سومر) (١٩٥٢٩ ص ٦٣ - ٢٩٥، ٢١٦؛

١٩٥٤١٠ ص ٤٠ - ٧٢)

١٨- بلدان الخلافة الشرقية

تأليف: كي لسترنج

نقله الى العربية و اضاف اليه تعليقات بلدانية وأثرية

وتاريخية: كوركيس عواد، وبشير فرنسيس

(ط ١، مط الرابطة - بغداد، ١٩٥٤: ن + ٥٩٠ ص.

ط ٢، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٥)

١٩- الدار المعزية: من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة

(مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٤: ٢١ ص) مستل من مجلة

((سومر)) (١٩٥٤١٠ ص ١٩٧ - ٢١٧)

٢٠- فهرست مؤلفات محيي الدين بن عربي (٥٦٠ - ٦٢٨ هـ)

بقلمه تحقيق، (مجلة المجمع العربي) ١٩٥٤٢٩ ص ٢٤٥ - ٣٥٩، ٥٢٧.

٥٢٦؛ ١٩٥٢٠ ص ٥١ - ٦٠، ٢٦٨، ٢٨٠ - ٢٩٥، ٤١٠)

٢١- مكتبة الاسكندرية: تأسيسها وإحراقها

(شركة التجارة والطباعة المحدودة - بغداد ١٩٥٥: ١٦ ص)

ونشرت ثانية في جريدة ((الاصلاح)) نيويورك السنة ٢٢.

العدد ٥٢، في ٩ تشرين الثاني = نوفمبر ١٩٥٥

٢٢- مكتبة المتحف العراقي في ماضيها وحاضرها.

مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٥: ٢٢ ص، مستل من مجلة (سومر)

(١٩٥٥١١ ص ١٢٧ - ١٤٨).

٢٢. , guis "Awwad To the Unesco, On
his Trip To Egypt, Europe, Lebanon, Syria,
and Iraq, Between ٥,١,١٩٥٦ to ٥,٤,١٩٥٦,
Concerning "The Manuscripts Project"
Sponsored By The Unesco.
(Memeographed
Baghdad, ١٩٥٦; ١٢٨P)

٢٤- Report in Search Of The Condition Of

٢٥. مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية. تأليف: ظهر الدين الكازروني، المتوفى سنة ٦٩٧هـ = ١٢٩٨م حققها بالاشتراك مع: ميخائيل عواد. (مط الارشاد - بغداد ١٩٦٢: ٢٤ص) واعاد نشرها ثانية في: (مجلة "المورد" بغداد ٨ (١٩٧٩) ٤٤ص، ٤٢٠. ٤٢٠.
٢٦. الآثار المخطوطة والمطبوعة في الفلكلور العراقي. (بغداد ١٩٦٢: ١٦ص) مستل من مجلة "التراث الشعبي" (١ بغداد: ايلول ١٩٦٢: ٩ص، ١٠-٢٥).
٢٧. طبقة من اعلام بغداد في القرن السابع للهجرة حققها بالاشتراك مع: د. حسين علي محفوظ، عن نسخة خطية في معهد آسيا للاشتراك في لينينغراد. (بغداد ١٩٦٢: ٢٢ص) مستل من (مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد) ٦ بغداد ١٩٦٢ ص ٢٤٢ - ٢٦٤.
٢٨. فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب. القسم الاول: (مط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٥: ٢٩ص) مستل من (مجلة المجمع العلمي العراقي) (١٢ ١٩٦٥ ص ١٦٥ - ١٩١).
٢٩. المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين. (مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٥: ١٥٠ص).
٤٠. التفاح في النحو. تأليف: أبي جعفر النحاس النحوي، ت ٢٢٨هـ = ٩٥٠م. تحقيق: كوركيس عواد. (مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٥: ٢٢ص).
٤١. فهرست المخطوطات خزانة يعقوب سرگيس ببغداد. (مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٦: ٢٢٤ص).
٤٢. فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب ببغداد القسم الثاني. (مطبعة الارشاد - بغداد ١٩٦٦: ٢٢ص).
٤٣. الأب أنستاس ماري الكرمللي: حياته ومؤلفاته (١٨٦٦ - ١٩٤٧) (مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٦: ٢٠٤ص).
٤٤. فهرس المخطوطات الموجودة في مكتبة كلية الطب - جامعة بغداد (طبع بالرونيو - بغداد ١٩٦٦: ١٦ص).
٤٥. رسالة في الأحجار الكريمة. تأليف: ابـيـفانيوس Epiphanius حققها عن نسخة في مكتبة جامعة كولمبية بمدينة نيويورك. مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٧: ١٥ص). مستلة من "مجلة المجمع العلمي العراقي" (١٤ ١٩٦٧).

Manuscripts in Egypt And Jordan, Submitted To The Unesco By Gurguis "Awwad, on His Additional Trip To Both Countries. (Memeographed, Baghdad, ١٩٧٥: ١٧p)

٢٥. المخطوطات التاريخية في خزانة كتب المتحف العراقي ببغداد. (مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٧: ٤٢ص) مستل من مجلة ((سومر)) ١٩٥٧١٢ ص ٤٠ - ٨٢.
٢٦. الأسطرلاب وما الف فيه من كتب ورسائل في العصور الاسلامية (مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٧: ٢٦ص) مستل من مجلة ((سومر)) ١٩٥٧١٢ ص ١٥٤ - ١٧٨.
٢٧. فهرست مطبوعات مديرية الآثار العامة. ألفه بالاشتراك مع السيد صادق الحسيني (بغداد ١٩٥٧).
٢٨. المخطوطات الادبية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد. (مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨: ٨٢ص) مستل من مجلة ((سومر)) ١٩٥٨١٤ ص ١٢٧ - ١٧٩.
٢٩. مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد. (مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٩: ٢٨ص) مستل من مجلة ((سومر)) ١٩٥٩١٥ ص ٢٥ - ٥٢.
٣٠. مدينة الموصل (مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٥٩: ١٩ص + ٤ الواح، خريطة واحدة).
٣١. المكتبات العامة والخاصة في العراق. فصل نشر ضمن كتاب: "دليل الجمهورية العراقية" الذي ألفه: محمود فهمي درويش، والدكتور مصطفى جواد، والدكتور احمد سوسة (مطبعة محمد صالح الاعظمي - بغداد ١٩٦١: ٥٢٦ - ٥٤٤).
٣٢. تحقيقات بلدانية - تاريخية - اثرية في شرق الموصل (بغداد ١٩٦١: ٥٧ص).
- مستل من مجلة "سومر" (١٩٧١١٧ ص ٤٣ - ٩٩).
٣٣. يعقوب بن اسحق الكندي: حياته وآثاره (مطبعة دار التمدن - بغداد ١٩٦٢: ٢٤ص).
٣٤. جمهرة المراجع البغدادية. ألفه بالاشتراك مع: عبد الحميد العلوجي (مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٦٢: ٦٤٤ + ٩٥ص).

٤٦. تاريخ واسط. تأليف: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببحشل. المتوفى سنة ٢٩٢هـ = ٩٠٥م.

٥٠. حققه عن نسخة فريدة في الخزنة التيمورية بدار الكتب المصرية. (مط المعارف - بغداد ١٩٦٧: ٤٠٠ ص).

(ط ٢، عالم الكتب - بيروت، ١٩٨٦: ٢٥٦ ص)

٤٧. أصول أسماء المواضع العراقية. (القاهرة ١٩٦٨: ١٨ ص).
مستل من "البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين ١٩٦٦ - ١٩٦٧ لمجمع اللغة العربية في القاهرة". (القاهرة ١٩٦٨: ص ٢٠ - ٢٢٢).

٤٨. مشاركة العراق في نشر التراث العربي (مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٩: ٩١ ص). مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" (١٧ ١٩٦٩ ص ٩٨ - ١٨١).

٤٩. معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ - ١٩٦٩ م. (٢ مجلدات. مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ - ٤٨٨ - ٥١٢ ص. ٧٠٤).

٥٠. المراجع عن اليزيدية. (المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٧٠: ٦٠ ص). مستل من مجلة "المشرق" (٦٢ بيروت ١٩٦٩ ص ٦٧٢ - ٧٢٢).
٥١. فهرست المخطوطات العربية في خزنة قاسم محمد الرجب ببغداد. (القسم الثالث، مطابع لبنان - بيروت ١٩٧١: ٣٠ ص).

٥٢. أبو تمام الطائي: حسياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية. ألفه بالإشتراك مع: ميخائيل عواد. (مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٧١: ٩٦ ص).

٥٣. ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي. (مجلة "المورد" ١ بغداد ١٩٧١ ج ١ - ٢: ص ١٥٢ - ١٧٢)

١٩٧٢ ج ٢: ص ١٨٧ - ٢٠٣

١٩٧٤ ج ٢: ص ٢٤٣ - ٢٥٦

١٩٧٥ ج ١: ص ٢٠٧ - ٢٢٦

١٩٧٨ ج ١: ص ١٩١ - ٢٠٨

٥٤. مكتبة الجامعة المستنصرية في ماضيها وحاضرها

(طبع بالرونيو - بغداد ١٩٧٢: ص ١٢).

٥٥. الخليل بن أحمد الفراهيدي: حسياته وأثره في المراجع

العربية والأجنبية. ألفه بالإشتراك مع: ميخائيل عواد (مطبعة الجامعة - بغداد ١٩٧٢: ٦٤ ص).

٥٦. المساعد: وهو معجم لغوي. ألفه الأب أنستاس ماري الكرمللي. حققه بالإشتراك مع: عبد الحميد العلوجي. وقد صدر منه مجلدان.

الأول: (مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٧٢: ٤١٨ ص).

الثاني: (دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٦: ٢٥٤ ص)

٥٧. تطور فهرسة المخطوطات في العراق. (مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٧٢: ٤٧ ص) مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" (٢٢ ١٩٧٢ ص ١١٠ - ١٥٦) (تعريف بفهارس

المخطوطات التي وصفت مخطوطات خزائن الكتب في العراق

٥٨. الرسائل المتبادلة بين الكرمللي وتيمور. حققها بالإشتراك مع: ميخائيل عواد، جليل العطية. (دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٤: ٢٩٨ ص)

٥٩. مكتبة حنين بن اسحاق: مهر جان افرام وحنين (بغداد ١٩٧٤) ص ٢٢٣ - ٢٦٨

٦٠. رائد الدراسة عن أبي نصر الفارابي: ألفه بالإشتراك مع: ميخائيل عواد مجلة "المورد" بغداد ٤ (١٩٧٥) ٢٤ ص ٢٢٣ - ٢٦٨

٦١. مراجع الكتب والمكتبات في العراق ألفه بالإشتراك مع: فؤاد قرانجي (مط الشعب - بغداد ١٩٧٥: ١٤٧ + ٥ ص)

٦٢. المطران ادي شير بقايا مكتبة سغرد. (بغداد ١٩٧٥: ٢٤ ص) مستل من "مجلة مجمع اللغة السريانية" بغداد ١٩٧٥ ص ٧٩ - ١٠٢

٦٣. المخطوطات العربية خارج الوطن العربي (طبع بالرونيو القاهرة - بغداد ١٩٧٥: ١٤٣ ص) ونشرت في مجلة "المورد" بغداد ٥ (١٩٧٦) ١٤ ص ١٧١ - ٢٤٦

٦٤. المباحث السريانية في المجالات العربية. (١ - ٢: مطبعة الشعب - بغداد ١٩٧٦: ١٧٨، ٤٨٠ ص)

٦٥. مصطلحات سريانية في العلوم الاجتماعية والصناعات والفنون "مجلة مجمع اللغة السريانية" بغداد ٢ (١٩٧٦) ٤٤٢ - ٤٦٧

٦٦. ديارات بغداد القديمة (١ - ٢: مطبعة التايمس - بغداد ١٩٧٦ - ١٩٧٧: ٢٨، ٤٤ ص) وكلاهما مستل من مجلة مجمع اللغة

٨١ أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم: المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٥٠٠ هـ = ١١٠٦ م.

(مطابع كويت تايمز - الكويت ١٩٨٢: ٢٤٧ ص).

(منشورات وزارة الثقافة والاعلام - بغداد ١٩٨٢)

٨٢ الديارات القائمة في العراق.

(شركة التايمس للطبع والنشر - بغداد ١٩٨٢: ٤٧ ص).

مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي": ((العدد الخامس

بهيئة اللغة السريانية (١٩٨٢ ص ٩٢ - ١٢٩).

٨٣ أقدم المطبوعات العربية في الخافقين منذ فجر الطباعة

حتى سنة (١٨٠٠ = ١٢١٥ هـ) مستل من "مجلة المجمع العلمي

العراقي: الهيئة السريانية" ٧ (١٩٨٢). ص ٣٢ - ٦٦.

٨٤ المراجع عن العرين.

بحث قدم الى "مؤتمر البحرين عبر التاريخ من ٢ - ٩ ديسمبر

١٩٨٢ "ونشرته دولة البحرين ضمن "مجموعة الأبحاث"، كالآتي:

(١٩٨٢: المراجع العربية. ص ١٢٠ - ٢١١: ١٩٨٣).

المراجع الغربية. (ص ٢١٠ - ٢٣٩). فمجموع صفحات هذا البحث

١٣٢ ص.

٨٥ فهارس المخطوطات العربية في العالم.

(مجلدات الكويت ١٩٨٤: ٤٤٥، و ٤٤٨ ص).

مطبوعات معهد المخطوطات العربية في الكويت.

٨٦ الشريف الرضي في آثار الدارسين.

نشر ضمن كتاب: "الشريف الرضي: دراسات في ذكره الألفية"

الذي أصدرته "دار آفاق عربية للصحافة والنشر". (بغداد ١٩٨٥:

ص ٢٢٩ - ٢٥٣).

٨٧ من أفضال البطارقة السريان في العصر الحديث.

(بغداد ١٩٨٥: ٤٢ ص). مستل من "مجلة المجمع العلمي

العراقي" العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية. (١٩٨٥ ص ١٠٧ -

١٤٨).

٨٨ العراق في المصنفات المنقولة الى العربية

٨٩ مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" (بغداد) ٣٦ (١٩٨٥)

ج ٢، ص ٦١ - ١٤٢)

٦٧. رائد الدراسة عن أبي الطيب المتنبي: الفه بالاشتراك مع:

ميخائيل عواد مجلة "المورد" - بغداد ٦ (١٩٧٧) ٤٤، ص ٢٦٢ - ٢٩٠

ونشره كتاباً مستقلاً (دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٩:

٥٤٤ ص).

٦٨. التراث السرياني المنقول في العصور الحديثة الى اللغة

العربية (مطبعة المشرق - بغداد ١٩٧٨: ٣٠ ص) مستل من "مجلة

مجمع اللغة السريانية" ٤ (١٩٧٨ ص ٦٥ - ٩٥)

٦٩. اثر المرأة العراقية في احياء التراث العربي (طبع بالرونيو.

بغداد ١٩٧٨: ص ١١)

٧٠. الفاظ الحضارة (مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد

١٩٧٨: ٣٩ ص) مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" (١٩٧٨: ٢٩

ص ٢٥١ - ٢٨٩) وهي (٢٠٢) الفاظ الحضارة، اقراها المجمع العلمي

العراقي

٧٢. رائد الدراسات الاثرية في العراق: الاستاذ فؤاد سفر.

(الموصل ١٩٧٨: ١٧ ص).

مستل من مجلة "بين النهرين". (١٩٧٨: ٢١٤ ص ٩٩ - ١١٥)

٧٣. مصادر الموسيقى العربية في كتاب "لفهرست" لابن النديم.

٧٤. الفنان العراقي حنا عواد وأثره في آلات الموسيقى الشرقية.

ألفه بالاشتراك مع: ميخائيل عواد. (طبع بالرونيو. بغداد ١٩٧٨:

١٥ ص).

٧٥. سيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرناً

(مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٧٨: ٢٢٨ ص)

٧٦. الطفولة والاطفال في المصادر العربية القديمة والحديثة.

(مطبعة شفيق - بغداد ١٩٧٩: ٧١ ص)

٧٨. مؤلفات ابن عساكر (طبع ضمن كتاب "ابن عساكر: في

ذكرى تسعمائة سنة على ولادته ٤٩٩ - ١٢٩٩ هـ" دمشق ١٩٧٩:

ص ٤٢١ - ٤٧٤)

٧٩. القادسية في المصادر العربية القديمة والحديثة مجلة

"المورد" بغداد ١٠ (١٩٨١) ١٤، ص ٢٧٨ - ٤٠٠

٨٠. مصادر التراث العسكري عند العرب.

(٢ مجلدات. مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨١ - ١٩٨٢:

٨٩. ادب المذكرات في العراق. (مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" بغداد ٣٧ (١٩٨٦) ج ٢، ص ١٤٤ - ١٦٩).
٩٠. الخط العربي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً (مجلة "المورد" بغداد ١٥ (١٩٨٦) ع ٤٤، ص ٣٧٧ - ٤١٢).
٩١. مصادر النباتات الطبية عند العرب. (مطبوعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٦: ٢٢٥ ص)
٩٢. أدب الرسائل بين الألوسي وانستاس ماري الكرملّي حققه بالاشتراك مع: ميخائيل عواد (دار الرائد العربي - بيروت ١٩٨٧: ٦٧٠ ص)

٩٣. كتب المئات في الأدب العربي القديم والحديث "مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" بغداد ٢٨ (١٩٨٧) ج ٢، ص ١٤٢ - ١٩٤).
٩٤. مصادر دراسة الحروب الصليبية (مجلة "المورد" بغداد ١٦ (١٩٨٧) ع ٤٤، ص ٢٢٢ - ٢٦٣).
٩٥. أشات لغوية (دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٠: ١٨٤ ص)
٩٦. ماضي الأكراد وحاضرهم في المصادر العربية القديمة والحديثة (مط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٩٠: ١٥٨ ص)

* * *

ثانياً. فهرست مؤلفاته المخطوطة

- خلف الأستاذ كوركيس عدداً من المؤلفات المخطوطة، ذكر منها في الثب الذي أعده بيده سنة ١٩٨٦، وكان يضم ثلاثة عشر عنواناً، ذكر ما كان مبيعاً جاهزاً للطبع، وقد حذفت منه ما تأكد لي أنه طبع، فبقيت العناوانات الاتية:
١. الأصول العربية للدراسات السريانية.
 ٢. بغداد في كتب البلدان والرحلات العربية القديمة.
 ٣. البلدان العراقية في مؤلفات القدماء والمحدثين من العرب وغيرهم.
 ٤. تكملة "معجم المؤلفين العراقيين".
 ٥. ذكريات ومشاهدات.
 ٦. الطعام والشراب في الآثار العربية المخطوطة والمطبوعة.
 ٧. مصادر التراث العربي في الزراعة والنبات.

٨. معجم الرحلات العربية والمعرية (٤ مجلدات).
٩. المكتبة العراقية: معجم عام بالمطبوعات العربية الباحثة في مختلف شؤون العراق.
١٠. اليزيدية في آثار الدارسين: وهو فهرست بما كتب عنها قديماً وحديثاً.
- وهذا بلا شك غير بحثه السابق: "المراجع عن اليزيدية" المنشور في (مجلة "المشرق" بيروت ٦٣ (١٩٦٩) ص ٦٧٣ - ٧٢٢).

* * *

ثالثاً. أسماء بعض مقالاته

- ونشر الأستاذ كوركيس طوال السنوات (١٩٣١ - ١٩٩٢) أكثر من ثلاثمائة مقالة، ظهرت في مجلات وصحف صادرة في العراق ومصر وسوريا ولبنان والسعودية وغيرها من الاقطار، ويتعذر على المرء التنويه بها واحدة واحدة، ونذكر منها:
١. طلائع زواد العراق من الإفرنج.
 - (جريدة "البلاد" الأعداد الصادرة ببغداد، في ١٨ و ١٩ و ٢٢ تشرين الاول، و ٢ و ٣ تشرين الثاني ١٩٣٦).
 ٢. المياه المعدنية النافعة في الموصل: حمام علي (وقد تسمى "حمام العليل" في المصادر القديمة).
 - (جريدة "الاخبار الأسبوعية" بغداد ١٠ ايلول ١٩٣٨: ص ١٩ - ٢٠).
 ٣. دير بزيميتا في المصادر العربية (مجلة النجم ١٠ الموصل ١٩٨٢ ص ١٨٤ - ١٨٨).
 ٤. الآثار العراقية بين الماضي والحاضر.
 - (مجلة "المقتطف" ٩٩ القاهرة ١٩٤١ ص ٣٢٩ - ٣٣٧).
 ٥. ابن خرداذبة.
 - (مجلة "الرسالة" ١٠ القاهرة ١٩٤٢ ص ٣٢٥ - ٣٣٧، ٣٥٦ - ٣٨٤).
 ٦. نصاب الإحتساب.
 - (مجلة المجمع العلمي العربي) ١٧ دمشق ١٩٤٢ ص ٤٢٣ - ٤٤٤).
 ٧. العداءون والسعاة في العصور الإسلامية.

رابعاً. المواد المنشورة له في "دوائر المعارف"

شارك الاستاذ كوكيس في كتابة جملة مواد، نشرت في اثنتين من دوائر المعارف.

الأولى: "دائرة المعارف" التي يصدرها في بيروت، الأستاذ فؤاد أفرام البستاني وفي ما يأتي، عناوين تلك المواد، ومواطن نشرها في تلك الدائرة:

١. آلتون كوبري (ابروت ١٩٦٥ ص ٢٢٠ - ٢٣٠)

٢. ألوس (١: ٢٤٤)

٣. الألوسي (١: ٢٤٦، ٢٤٧)

٤. أبو الخصيب (٤: ١٩٦٢ ص ٢٨٢ - ٢٨٣)

٥. أبو صخير (٤: ٣٩١)

٦. أبو صيدة (٤: ٢٩٨)

٧. أبو غرق (١٥: ١٩٦٥ ص ١٥)

٨. أبو غريب (٥: ١٥ - ١٦)

٩. أثور (١٩٦٦ ص ٤٠٧)

١٠. أراذن (١٩٦٩ ص ٢٥٦ - ٢٥٧)

١١. أريحية (٨: ٤٤٥)

الثانية: "دائرة المعارف الاسلامية". أصدرها بالانكليزية، جماعة من المستشرقين، وعاونهم فيها بعض الشرقيين. وقد طبعت، في مدينة ليدن بهولندية، ظهر مجلدها الأول، بعنوان:

Encyclopaedia Of Islam, (Vol. I, LEIDN ١٩٦٠).

ولي في المواد الآتية:

١- ALTH(I, ٤٢٤)

٢- B'ABIL (I, ٨٤٦)

٣- BADJISRA (I, ٨٦٦ - ٨٦٥)

٤- BALAWAT (I, ٩٨ - ٩٩)

٥- BARATHA (I, ١٠٣٨).

خامساً. "مقدمات" كتبها لمؤلفات عراقية

كما قدم رحمه الله لعدد من مؤلفات العراقيين وهي زهاء خمسة عشر كتاباً، نذكر منها ما تم طبعه:

١. شعراء بغداد تأليف علي الخاقاني. (ج١: بغداد ١٩٦٢) نشرت المقدمة بالانكليزية، في الصحف الاخيرة

٢. العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران.

تأليف: شاكراً صابر الضابط. (بغداد ١٩٦٦؛ ص ٢)

٣. تاريخ مدينة سامراء. تأليف: يونس الشيخ ابراهيم السامرائي (١: بغداد ١٩٦٨؛ ص ٥ - ٧).

٤. عين التمر. تأليف: طالب علي الشرقي (النجف ١٩٦٩، ص ٨٦)

٥. خطباء المنبر الحسيني. تأليف: حيدر المرجاني. (ج١: النجف ١٩٧٠؛ ص ١٠ - ١١)

٦. دراسات في الألفاظ العامة الموصلية. تأليف: د. حازم البكري (بغداد ١٩٧٢؛ ص ٦ - ٨)

٧. مخطوطات كربلاء. تأليف: سلمان هادي الطعنة (ج١: النجف ١٩٧٢؛ ص ٦ - ٧).

٨. مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد تأليف: يعقوب سرقيس. المتوفى سنة ١٥٩٥. (ج٢: عني بنشره: معن حمدان علي بغداد ١٩٨١؛ ص ٥ - ٧)

٩. البابية والبهائية ومصادر دراستهما. تأليف: عباس كاظم مراد. (بغداد ١٩٨٢؛ ص ١٠ - ١١)

اخبار التراث العربي

إعداد
حسن عربي الخالدي
بغداد

للتنشر، ٢٠٠٢، ١٠٢ ص.

★ كتاب الابل - للاصمعي ابي سعيد عبد الملك ابن قريش،
الباهلي اللغوي الراوية ١٢٢١، ٢١٦ هـ / ٧٤٠، ٨٣١ م) تج د. حاتم
الضامن، ط ١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع،
١٤٢٤ - ٢٠٠٢، ٢٠٨ ص.

★ ابن أبي الحديد: سيرته وآثاره الادبية والنقدية - علي محيي
الدين - ط ١، النجف الاشرف، طبع مكتب المواهب للطباعة
والنشر، ١٤٢٥ - ٢٠٠٥، ٢٩٧ ص. أصل الكتاب رسالة ماجستير في
اللغة العربية باشراف د: النعمان عبد المتعال القاضي، كلية
الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٧ - ١٩٧٧، أجازت بتقدير جيد جدا.

★ ابن اعثم الكوفي وكتابه الفتوح: موارد ومنهجه - عطا سلمان
جاسم. المجلة القطرية للتاريخ والآثار بغداد، ٢٤ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤)
٩٢ - ١٢٩.

★ ابن الانباري: سيرته، مؤلفاته - د. حاتم صالح الضامن، ط ١،
دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ١٤٣ ص.

★ ابن التبان والموعظ - د: عبد الله الجبوري، بحوث في المعجمية
العربية: المعجم العربي - ص ٦١، ٨٢.

★ ابن حزم الاندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري -
عبد الحليم عويس ط ١، القاهرة، الزهراء للاعلام العربي،
طبع مطابع الزهراء للاعلام العربي، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠، ٤٢٣ ص.

★ ابن حزم وآراؤه في علوم القرآن والتفسير - محمد ابو

أ.

★ ال زهر وأثرهم في الطب العربي والاوربي - زكية حسن
ابراهيم وفاضل جابر ضاحي. الآداب (بغداد) ع ٦٦ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤)
١٨٩ - ٢٠٦.

★ آل المهلب العمانيون في المشرق الاسلامي عبد المنعم
سلطان، ط ١، الاسكندرية (مصر) منشورات المكتب الجامعي
الحديث، ٢٠٠٢، ١٤٤ ص.

★ (الآن) في الدرس النحوي والاستعمال اللغوي - رياض الخوام،
ط ١، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠١، ٧٠ ص، سلسلة البحوث
اللغوية ١.

أ.

★ الاباضية مذهب لادين: دراسة تحليلية نقدية لنشأة
الاباضية - هاني الطعيمات، ط ١، عمان، الاردن، دار الشروق، -
١٩١، ٢٠٠٢ ص.

★ أبحاث وتحقيقات في تراث الغرب الاسلامي - محمد مسعود
جيران، ط ١، بيروت، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٥.

★ ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق - علي حسن
عبد الحسين، رسالة ماجستير باشراف د: عبد الله علي جويعد،
كلية الآداب، جامعة القادسية (العراق) ٢٠٠٢.

★ ابراهيم بن محمد بن سفيان: روايته وزياداته وتعليقاته
على صحيح مسلم - عبد الله دمقو، ط ١، القاهرة، دار ابن عنان

صعيليك، ط. ١، عمان (الأردن) دار البشير للنشر والتوزيع،
٢٠٠٢، ٢٥٥ ص.

** ابن السكيت في كتابه الالفاظ - لمى عبد القادر خنياب، رسالة
ماجستير باشراف د: حاكم مالك الزبيدي، كلية الآداب، جامعة
القادسية (العراق) ٢٠٠١.

** ابن سلام في طبقات الشعراء الاسلاميين - د: زكي ذاكر العاني،
العرب (الرياض) ج ٩، ١٠، س ٢٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ٥٢٧، ٥٤٥.

** ابن عذاري المراكشي - د: عبد الواحد ذنون طه، بيروت، دار
المدار الاسلامي - ٢٠٠٥.

** ابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥هـ) وجهوده اللغوية مع تحقيق
رسائله في اللغة - خليل محمد سعيد الهيتي، رسالة دكتوراه
باشراف د: عبد الجبار عبد الله العبيدي، كلية التربية، جامعة
الانبار (العراق) ١٤٢٥ - ٢٠٠٤، ٢٨٦ ص.

** ابن قيم الجوزية - عبد العظيم شرف الدين، القاهرة، الدار
الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٤، ٤٧٤ ص.

** ابن مسرة ومدرسته: المرحلة الابتدائية في تكون التصوف
الفلسفي - محمد العدلوني الادريسي، ط. ١، الدار البيضاء، دار
الثقافة، ٢٠٠٠، ١١٩ ص.

** ابن الوردي اديب بلاد الشام - محمود سالم محمد، ط. ١،
دمشق، دار سعد الدين، ٢٠٠٢، ٢٨٩ ص.

** ابنية الصرف في كتاب سيبويه: معجم ودراسة - د: خديجة
الحديثي، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٣، ٢٨١ ص.

** ابو احمد العسكري: حياته وأثاره - حيدر حسيب، رسالة
ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية (العراق) ٢٠٠١.

** ابو البقاء العكبري صرفيا - مجيد خير الله راهي، رسالة
دكتوراه باشراف د: هاشم طه شلاش النعيمي، كلية الآداب،
جامعة القادسية (العراق) ٢٠٠٢.

** ابو حيان التوحيد، انسانا واديبا - محمد رجب السامرائي،
ط. ١، دمشق، دار الاوائل، ٢٠٠٢، ٢٠٨ ص.

** ابو عمرو الشيباني في كتابه الجيم، دوهان محمد دوهان،
رسالة ماجستير باشراف د: حاكم مالك الزبيدي، كلية الآداب،
جامعة القادسية (العراق) ٢٠٠١.

** ابو نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٩هـ) سيرته ومروياته
التاريخية - انتصار حيدر علي الخالدي جزء من متطلبات نيل
درجة الماجستير في التراث العلمي والفكري العربي باشراف د:
صباح ابراهيم الشيخلي، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث
العلمي للدراسات العليا، ١٤٢٢، ٢٠٠٢، ١٨٠ ص.

** ابو الوفاء علي بن عقيل البغدادي: حياته وسيرته ٤٢١ - ٥١٢هـ
- د: نافع توفيق العبود، المجلة القطرية للتاريخ والآثار (بغداد)
٢٤ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ١٢٠، ١٦٤.

** أتابك العساكر في القاهرة عصر المماليك الجراكسة ٧٨٤ -
٩٢٢هـ / ١٢٨٢ - ١٥٧١م - محمد عبد الغني الاشقر، ط. ١، القاهرة،
مكتبة مديولي، ٢٠٠٢، ٩٩ ص، صفحات من تاريخ مصر - ٥٤.

** الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الاسلامي في القرن الرابع
الهجري - بشير رمضان التليسي، بيروت، دار المدار الاسلامي -
٢٠٠٢، ٥٩٩ ص.

** أثر التفاعل الحضاري بين البيزنطيين والعرب في الادب
العربي - ايلي قطر ميز، ط. ١، طرابلس، لبنان، منشورات مكتبة
السائح، ٢٠٠٤، ٥٥٤ ص.

** أثر الشعراء والنقاد الغربيين في شعرائنا ونقادنا في تحليل
النص الشعري - محمد احسان النص، مجلة مجمع اللغة العربية
(القاهرة) ع ٩٥ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ١٦٢، ١٨١.

** اثر الفكر الاسلامي في تقدم العلوم الطبيعية والتقنية
وتطورها، محمد يوسف حسن، مجلة مجمع اللغة العربية
(القاهرة) ع ٩٢ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ١٤١، ١٥٧.

** الاجابة لايراد ما استدركنه عائشة على الصحابة - للزركشي
بدر الدين ابي عبد الله محمد بن بهادر المصري الشافعي (٧٤٥ -
٧٩٤هـ / ١٢٤٤ - ١٢٩٢م) تح: رفعت عبيد المطلب، ط. ١، القاهرة،
مكتبة الخانجي، ٢٠٠١، ٢٠٤ ص.

** احسان عباس بين التراث والنقد الادبي - عباس عبد الحليم
عباس، ط. ١، عمان (الأردن) وزارة الثقافة، ٢٠٠٢، ٤٢٢ ص.

سلسلة كتب الشهر - ٤٦.

** احكام الاحوال الشخصية في الشريعة الاسلامية: الزواج - عبد
العظيم شرف الدين، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات

صعيليك، ط. ١، عمان (الأردن) دار البشير للنشر والتوزيع،
٢٠٠٢، ٢٥٥ ص.

** ابن السكيت في كتابه الالفاظ - لمى عبد القادر خنياب، رسالة
ماجستير باشراف د: حاكم مالك الزبيدي، كلية الآداب، جامعة
القادسية (العراق) ٢٠٠١.

** ابن سلام في طبقات الشعراء الاسلاميين - د: زكي ذاكر العاني،
العرب (الرياض) ج ٩، ١٠، س ٢٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ٥٢٧، ٥٤٥.

** ابن عذاري المراكشي - د: عبد الواحد ذنون طه، بيروت، دار
المدار الاسلامي - ٢٠٠٥.

** ابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥هـ) وجهوده اللغوية مع تحقيق
رسائله في اللغة - خليل محمد سعيد الهيتي، رسالة دكتوراه
باشراف د: عبد الجبار عبد الله العبيدي، كلية التربية، جامعة
الانبار (العراق) ١٤٢٥ - ٢٠٠٤، ٢٨٦ ص.

** ابن قيم الجوزية - عبد العظيم شرف الدين، القاهرة، الدار
الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٤، ٤٧٤ ص.

** ابن مسرة ومدرسته: المرحلة الابتدائية في تكون التصوف
الفلسفي - محمد العدلوني الادريسي، ط. ١، الدار البيضاء، دار
الثقافة، ٢٠٠٠، ١١٩ ص.

** ابن الوردي اديب بلاد الشام - محمود سالم محمد، ط. ١،
دمشق، دار سعد الدين، ٢٠٠٢، ٢٨٩ ص.

** ابنية الصرف في كتاب سيبويه: معجم ودراسة - د: خديجة
الحديثي، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٣، ٢٨١ ص.

** ابو احمد العسكري: حياته وأثاره - حيدر حسيب، رسالة
ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية (العراق) ٢٠٠١.

** ابو البقاء العكبري صرفيا - مجيد خير الله راهي، رسالة
دكتوراه باشراف د: هاشم طه شلاش النعيمي، كلية الآداب،
جامعة القادسية (العراق) ٢٠٠٢.

** ابو حيان التوحيد، انسانا واديبا - محمد رجب السامرائي،
ط. ١، دمشق، دار الاوائل، ٢٠٠٢، ٢٠٨ ص.

** ابو عمرو الشيباني في كتابه الجيم، دوهان محمد دوهان،
رسالة ماجستير باشراف د: حاكم مالك الزبيدي، كلية الآداب،
جامعة القادسية (العراق) ٢٠٠١.

الثقافية، ٢٠٠٤، ٤٦٥ ص.

** الأحكام الشرعية الكبرى - لابن الخراط أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي الأندلسي (٥١٠ - ٥٨١ هـ / ١١١٦ - ١١٨٥ م) تح: حسين بن عكاشة، ط - ١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٠٢٠٠١، ١٠٠ ص.

** أحكام الميراث والوصية - عبد العظيم شرف الدين، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٢، ٢١٢ ص.

** أحمد زروق والزروقية - علي فهمي خشيم، بيروت، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢ م.

** الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والافتراض المعجمي - محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة العربية ((القاهرة)) ع ٩٢ (١٤٢٢ - ٢٠٠١)، ٩٥ - ١١١.

** أخطاء اللغة العربية المعاصرة (عند الكتاب والأداعيين) - د: أحمد مختار عمر، ط - ٢، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١، ٢٧٢ ص.

** أدب الوصية من الأبناء للأبناء مختارات من وصايا أندلسية مغربية - عبد الرحمن القرطبي، تح: محمد بن عزوز، ط - ١، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٢، ٢٢٦ ص.

** الادغام الكبير (في القرآن الكريم) - لابن الصيرفي (أبي عمرو الداني) عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي الأندلسي (٢٧١ - ٤٤٤ هـ / ٩٨١ - ١٠٥٢ م) دراسة وتحقيق: د: عبد الرحمن العارف، ط - ١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢، ٣٠٦ ص.

** أدوات التشبيه في لسان العرب لابن منظور: دراسة بلاغية تحليلية - أحمد هنداي هلال، ط - ١، القاهرة، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ٨٠ ص.

** الأدوات النحوية في كتب التفسير - محمود الصغير، ط - ١، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠١، ٩٦٨ ص.

** الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم - محمد أحمد خضير، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠١، ١٦٩ ص.

** أربعون عاما في البرية - هاري سانات جون فليبي، ترجمة: عاطف يوسف، ط - ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤، ٤٤٧ ص.

** ارشاد الحيران الى توجهات القرآن، - للشيخ أحمد عبد السلام

أبي مزريق، بيروت - دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٥ م.

** أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي - حسني يوسف، ط - ١، القاهرة، مؤسسة المختار، ٢٠٠١، ٢٥٢ ص.

** استثمار الاموال في الفكر الاقتصادي الإسلامي - حمدان عبد المجيد الكبيسي، العرب (الرياض) ج ٢ - ٤، س ٤٠ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ١٥١ - ١٧٢.

** الاستدلال بالقراءات القرآنية على صحة العديد من الاستخدامات اللغوية الشائعة في عربية المعاصرين - د: أحمد مختار عمر، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة)، ع ٩٢ (١٤٢٢ - ٢٠٠١)، ١٨٥ - ١٩٩.

** استنجد الامم المتحدة بالجامع اللغوية - عبد الهادي التازي، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٢ (١٤٢٢ - ٢٠٠١)، ١٩ - ٢٥.

** الاسرة في الشعر الجاهلي دراسة موضوعية وفنية - ماهر أحمد المبيضين، ط - ١، عمان (الأردن) دار البشير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ٢٨٠ ص.

** أسماء خيل العرب وفرسانها - لابن الأعرابي أبي عبد الله محمد بن زياد الكوفي اللغوي الراوية (١٥٠ - ٢٢١ هـ / ٧٦٧ - ٨٤٦ م) تح: د: حاتم صالح الضامن، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢.

** الأسماء المبهمة في الأنبياء الحكمة - للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المحدث المؤرخ (٢٩٢ - ٤٦٢ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٧١ م) تحقيق ودراسة من أول الكتاب الى نهاية حديث (قيس بن مروان الجعفي) - محسن عبد الغني النادي، رسالة ماجستير، شعبية الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الأزهر (القاهرة) ٢٠٠٢ م، ٩٨٤ ص.

الأسماء المبهمة في الأنبياء الحكمة - للخطيب البغدادي... تح ودراسة من أول أحاديث (قتيبة ابن مالك) الى نهاية الكتاب - نبيل محمد عبدة، رسالة ماجستير شعبية الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الأزهر (القاهرة) ٢٠٠٢، ٧٦٥ ص.

** إسهام مؤرخ الشام الحافظ ابن عساكر في تطوير كتابة السيرة النبوية في كتابه تاريخ مدينة دمشق - عمار عبودي محمد حسين نصار، المجلة القطرية للتاريخ والآثار (بغداد) ع ٢٤ (١٤٢٥ -

الخميس، ط ١ - الرياض، دار اطللس الخضراء، ٢٠٠٢، ٦٢ ص.

** الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد - للبيهقي ابي بكر احمد

بن الحسين بن علي الشافعي الفقيه (٢٨٤ - ٤٥٨ هـ / ٩٩٤ - ١٠٦٦ م)

ط ١ - بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٣، ٢٢٥ ص.

** كتاب الاعتماد - للمعدل ابي اسماعيل موسى ابن الحسين بن

اسماعيل الحسيني العلوي المصري المقرئ (ت نحو ٥٠٠ هـ / نحو

١١٠٦ م) دراسة وتحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، رسالة

ماجستير باشراف د: علي جاسم سلمان، كلية الاداب، جامعة

القادسية ((العراق))، ٢٠٠٠ م.

** الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ويلييه فائت نظائر الظاء

والضاد - لابن مالك جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله

بن عبد الله الطائي الاندلسي دمشقي (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ / ١٢٠٤ -

١٢٧٤ م) تح: د: حاتم صالح الضامن، ط ١ - دمشق، دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ٩٦ ص.

** الاعراب والمعنى في القسمر أن الكريم - محمد احمد خضير،

القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠١، ٢٣٥ ص.

** الاعشى ومعجمه اللغوي - د: سهام الفريخ، ط ١ - الكويت،

مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠١ م، ٧٢٦ ص.

** اعلام الحرب في الجاهلية والاسلام - هاشم حسن جاسم.

الآداب، بغداد، ع ٦٦ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ٤٦٤ - ٤٧٨.

** اعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه -

لابن الجوزي جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن

محمد البكري التيمي المؤرخ المحدث، ٥١٠ - ٥٩٧ هـ / ١١١٦ - ١٢٠١ م)

تح: احمد الزهراني، ط ١ - بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٢،

٤٨٨ ص.

** الاعلام العربي وما يضيفه للعربية من توليد للمفردات

وأساليب التعبير - علي رجب المدني، مجلة مجمع اللغة العربية

(القاهرة) ٩٢ ع (١٤٢٣ - ٢٠٠١) ١١ - ١٧.

** كتاب: اعلام الكلام لابي عبد الله محمد بن سعيد بن احمد

بن شرف القيرواني الاديب (٢٩٠ - ٤٦٠ هـ / ١٠٠٠ - ١٠٦٨ م) ويلييه

كتاب اخبار النحويين لابي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد

** اسهامات العلماء العرب في علم الفلك - رفعت حسن هلال.

تراثيات ((القاهرة)) ٥٤ (١٤٣٥ - ٢٠٠٥) ٣٥ - ٤٤.

** الاسواق الشامية الموسمية على طريق الحج في العصر

الملوكي ٦٤٨ - ٩٢٢ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م - فيصل عبد الله محمد بني

حمد، العرب (الرياض) ج ٣ - ٤، س ٤٠ (١٤٣٥ - ٢٠٠٤) ٢٥٢ - ٢٦٨.

** أشتات: قراءات أدبية ونقدية - محمد حور، ط ١ - بيروت،

المؤسسة العربية للدراسات، ٢٠٠٤ م، ٢٤٨ ص.

** الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة احصائية - احمد

مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، طبع الفاروق الحديثة

للطباعة والنشر، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣، ١٧٨ ص.

** أشعار هذيل وأثرها في محيط الادب العربي - اسماعيل

النتشة، ط ١ - بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١، ١٠٢ ج.

** الاصمعيات - للاصمعي ابي سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي

اللغوي الراوية (١٢٢ - ٢١٦ هـ / ٧٤٠ - ٨٣١ م) تح: د: محمد نبيل

طريفي، ط ١ - جديدة ومنقحة، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٢،

٣٠٤ ص.

** أصول البحث التاريخي - عبد الواحد ذنون طه، بيروت، دار

المدار الاسلامي، ٢٠٠٥ م.

** الاصول (دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، د:

تمام حسان - القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥، ٣٥٠ ص.

** اضاء على اجتهادات جماعة (اخوان الصفا) في مجالات علم

الجيولوجيا - محمد يوسف حسن، مجلة مجمع اللغة العربية

(القاهرة) ٩٢ ع (١٤٢٣ - ٢٠٠١) ٣ - ١٠.

** أضواء على تاريخ الدولة العباسية في عصرها الأول دراسة

وثائقية - عبد المنعم سلطان، ط ١ - الاسكندرية (مصر) مركز

الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٣ م، ٣٣٦ ص.

** الاعتبار في النسخ والمنسوخ في الحديث - للحازمي زين الدين

ابي بكر محمد بن موسى بن عثمان الشافعي المحدث والمؤرخ (٥٤٩ -

٥٨٤ هـ / ١١٥٤ - ١١٨٨ م) تح: احمد مسدد، ط ١ - بيروت، دار ابن

حزم، ٢٠٠١، ٢ - ٣ مج.

** الاعتقاد - لابن الفراء ابي يعلى محمد بن الحسين بن محمد

القاهرة عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،
** أواخر الخلفاء العباسيين ٥٧٥-٦٥٦هـ/ محمود شاكر، ط. ١،
بيروت، المكتب الاسلامي، ٢٠٠٢، ٥١٢ص.

** ايجاز التعريف في علم التصريف - لابن مالك جمال الدين ابي
عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجبالي الدمشقي
النحوي (٦٠١-٦٧٢هـ/ ١٢٠٤-١٢٧٤م) تح: حسن العثمان، ط. ١،
بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ٢٤٠ص.

** الايحاء الصوتي في تعبير القرآن - قاصد ياسر الزبيدي، العرب
(الرياض) ج ٦.٥، س ٤٠ (١٤٢٥-٢٠٠٥) ٢٢٢-٢٢٤.

** ايضاح المهم من لامية العجم لابن جمة الماغوسي سعيد بن
مسعود الصنهاجي المراكشي (٩٥٠- بعد ١٠١٦هـ/ ١٥٤٢- بعد ١٠٦٧م)
تح: محمد مسعود جبران، بيروت، دار المدار الاسلامي،
٢٠٠٥م.

** ايقاع الشعر العربي - احمد فوزي الهيب، ط. ١، حلب، دار
القلم العربي، ٢٠٠٢م، ٢٢٩ص.

■ ب ■

** البسبب الصرفي وصفات الاصوات - وفاء فايد كامل، ط. ١،
القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١، ٢٦٤ص.

** البابكية او انتفاضة الشعب الاذربيجاني - حسين قاسم
العزيز (١٩٢٢- ١٩٩٥) ط. ٢، دمشق، دار المدى، ٢٠٠١، ٢٩١ص.

** البحث الدلالي عند ابن سينا دراسة اسلوبية في ضوء
اللسانيات - شكور العوادي، ط. ١، بيروت، مؤسسة البلاغ،
٢٠٠٢، ٢٥٤ص.

** البحث اللغوي عند العرب - احمد مختار عمر، ط. ٨، القاهرة،
عالم الكتب، ٢٠٠٢م، ٣٨٤ص.

** بحوث في العربية المعاصرة، وفاء كامل فايد، ط. ١، القاهرة،
عالم الكتب، ٢٠٠٢، ٢١٦ص.

** بحوث في المعجمية العربية المعجم اللغوي - د. عبد الله
الجبوري، ط. ١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، طبع
مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٥- ٢٠٠٤، ٢١٨ص.

** البدر النير في قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير - للنشار سراج
الدين ابي حفص عمر بن قاسم بن محمد الانصاري المعري

المقريء (ت ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م) تح: المختار احمد دير، ط. ١،
طرابلس الغرب (ليبيا) منشورات جمعية الدعوة الاسلامية،
٢٠٠٢، ٦١٦ص.

** البدوي الاخير القبائل البدوية في الصحراء العربية (رحلة
صحراء الربع الخالي) الباحث الهولندي مارسيل كوربوشوك،
بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٢، ٢٢٠ص.

** بشار بن برد آخر القدماء وأول المحدثين - محمود سالم
محمد، ط. ١، دمشق، دار سعد الدين، ٢٠٠٢، ٢٨٥ص.

** البعد اللغوي الثالث دراسة تحليلية للتراث الصوتي في البيان
والتبيين - د: نوري سودان العوداي، ط. ١، بغداد، منشورات
الجامعة الاسلامية، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ٢٢٢ص، الموسوعة العلمية.
١٠.

** بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء - لابي الحسين الروحي، تح:
عماد احمد هلال ومحمد حسني عبد الرحمن وسعاد محمود
عبد الستار، اشراف ومراجعة: ايمن فؤاد سيد، ط. ١، القاهرة،
المجلس الاعلى للشنون الاسلامية، وزارة الاوقاف، ادارة تحقيق
المخطوطات وكتب التراث، طبع مطابع التجارية، ١٤٢٥، ٢٠٠٤،
٤٢٢ص.

** نبات سبأ: رحلة في جنوب الجزيرة - هاري فيليبي، ترجمة
يوسف الامين، ط. ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠١،
٦٦٦ص.

** بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من القريب - لابن
التركمانى علي بن عثمان بن ابراهيم المارديني المصري القاضي
الحنفي (٦٨٢ - ٧٥٠هـ/ ١٢٨٤- ١٢٤٩م) تح: مرزوق علي ابراهيم، ط.
١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م، ٦٦٢ص.

** بواكير الفلسفة - حسام مجيب الدين الألوسي، القاهرة، الدار
الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٢، ٣٧٢ص.

** بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام - عبد الله الطيب،
مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ٩١ ع (١٤٢٢- ٢٠٠١) ١١٥- ١١٨.

■ ت ■

** التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي - السيد محمد
نوح، ط. ١، المنصورة (مصر) دار اليقين، ٢٠٠١، ٧٨ص.

٨٠٦ص. **** تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثماره لصالح العربية.** عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٤ (٢٠٠١، ١٤٢٢) ٢٣ - ٢٤.

**** تأثير الثقافة العربية في الثقافة الغربية الحديثة:** د. شوقي ضيف، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٥ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ٢٥ - ٤٩.

**** التأثير المتبادل بين الامثال العربية والامثال الاسبانية.** محمد بن شريفة، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٥ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ١٨٢ - ٢٠٣.

**** تأثير النظريات العلمية اللغوية المتبادل بين الشرق والغرب:** ايجابياته وسلبياته - عبد الرحمن الحاج صالح مجملته بجمع اللغة العربية ((القاهرة)) ع ٩٦ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ١١٢ - ١٢٩.

**** تاريخ ابن حجي - لمؤرخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجي بن موسى الدمشقي ولادة ووفاة الحافظ (٧٥١ - ٨١٦هـ / ١٣٥٠ - ١٤١٣م) ضبط:** عبد الله الكندري، ط ١، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٢، ٢٠٢ ص.

**** تاريخ السلاجقة في بلاد الشام ٤٧١ - ٥١١هـ / ١٠٧٨ - ١١١٧م.** محمد سهيل طقوش، ط ١، بيروت، دار النفائس للطباعة، ٢٠٠٢، ٢٧٨ ص.

**** تاريخ الشيعة السياسي الثقافي، الديني - سليمان ظاهر تح:** عبد الله ظاهر، ط ١، بيروت مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٢، ٢٠٢ ص.

**** تاريخ العرب في الاسلام: السيرة النبوية، د: جواد علي (١٩٠٧ - ١٩٨٧) ط ٢، بغداد، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، ٢٠٠٤، ٢٤٩ ص، علم وأثر ٢.**

**** تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية - د: صالح احمد العلي (١٩١٨ - ٢٠٠٣) ط ١، بيروت، شركة المطبوعات، ٢٠٠٠، ٤٢٢ ص.**

**** تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطار الاسلامية والعربية في العهود العباسية والتالية لايام العباسيين من سنة ٢٢٤هـ / ٩٤٥م الى سنة ١٢٢٥هـ / ١٩١٧م.** عباس العزاوي (١٣٠٧ - ١٣٩١هـ / ١٨٩٠ - ١٩٧١م) تح وتقديم: سالم الالوسي، ط ١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع مطبعة الزمان، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤.

٨٠٦ص. **** تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية (١٨٣٥ - ١٨٣٦م).** جيمس ريموند ولستد ط ١، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٢، ٢٠٨ ص.

**** تاريخ الفيلية - عباس العزاوي المحامي (١٣٠٧ - ١٣٩١هـ / ١٨٩٠ - ١٩٧١م) تح وتعليق: حسين احمد علي الجاف، ط ١، بسفداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، طبع مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٣، ٢٠٠٣، ٢٣٥ ص.**

**** تاريخ القرآن - تيودور نولدكه (١٢٥١ - ١٣٤٩هـ / ١٨٣٦ - ١٩٣٠م) ترجمة: عمر لطفي العالم، بيروت، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٥.**

**** تاريخ ماردين من كتاب (أم العبر) - مفتي ماردين الشيخ عبد السلام بن عمر بن محمد المارديني الحنفي (١٢٠٠ - ١٢٥٩هـ / ١٧٨٦ - ١٨٤٢م) تح: حمدي عبد المجيد السلفي وتحسين ابراهيم الدوسكي، ط ١، دهوك (العراق) طبع مطبعة هاوار، ٢٠٠٢، ١٦٢ ص.**

**** تاريخ مدينة دمشق خلال العصر الاموي - محمد حسن محاسنة، ط ١، دمشق، دار الاوائل، ٢٠٠١، ٢٨٢ ص.**

**** تاريخ مصر (رؤية قبطية للفتح الاسلامي). للاسقف القبطي يوحنا النقيوسي، ترجمه عن الحبشية وعلق عليه وحقق مادته التاريخية واللغوية: عمر صابر احمد عبد الجليل، ط ١، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٨٢ ص وهي الترجمة العربية الاولى لهذا النص الحبشي.**

**** تاريخ مصر الاسلامية زمن سلاطين بني أيوب - احمد فواد سيد، ط ١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م، ٢٩١ ص.**

**** تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم - فالح الربيعي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١، ١٦٠ ص.**

**** تاريخ الملك الاشرف قايتباي - تح د: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، صيدا (لبنان) منشورات المكتبة العصرية، ٢٠٠٢، ٢٧٢ ص.**

**** تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لالفونسو هنريكز ملك البرتغال ٥٢٢ - ٥٨١هـ / ١١٢٨ - ١١٨٥م.** محمد محمود احمد النشار، ط ١، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية

والاجتماعية، ١٤٢٦، ٢٠٠٥، ٢٦٨ص.

★ التآليف في مثالب العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري - احمد محمد عبيد. في المصادر العربية دراسات وتحقيقات. ص ٧٤٥.

★ تأملات ونظرات في التأثير المتبادل بين الثقافات في عالما المعاصر - احمد صدقي الدجاني. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٦ (١٤٢٢ - ٢٠٠٢) ٩٩ - ١١٢.

★ التثاقف السياسي والفكري - ابو القاسم سعد الله. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٦ (١٤٢٢ - ٢٠٠٢) ٧٥ - ٨٨.

★ تحرير المجلة - محمد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٤ - ١٣٧٢هـ/ ١٨٧٧ - ١٩٥٤م) تح: محمد الساعدي، ط ١، طهران، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ٢٠٠٢ - ١ - ج ٢.

★ تحولات الايقاع في الشعر العربي القديم والحديث - احمد فاهم جهاد، رسالة دكتوراد باشراف د: عدنان كريم الرجب، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية (بغداد) ١٤٢٥ - ٢٠٠٤، ٢٢٥ص.

★ التداخلات اللغوية وأثرها في المجال الثقافي العربي - عباس الصوري. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٦ (١٤٢٢ - ٢٠٠٢) ٨٩ - ٩٨.

★ التدليس واحكامه صالح الجزائري، ط ١، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٢، ٤٠٣ص.

★ التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار (تاريخ طرابلس الغرب) - لابن غلبون محمد بن خليل غلبون الطرابلسي المصراطي الليبي المؤرخ (ت نحو ١١٥٠هـ/ ١٧٢٧م) تح الشيخ الطاهر احمد الزاوي (١٣٠٨ - ١٤٠٦هـ/ ١٨٩٠ - ١٩٨٦م) بيروت، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٤.

★ التذكرة الفخرية - للبهاء الاربلي بهاء الدين ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الكاتب الشاعر (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م) تح د: حاتم صالح الضامن، ط ١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ٣٩٢ص.

★ تذهيب تذهيب الكمال (للمزي) - للذهبي (ابن الذهبي) شمس بن ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان المحدث المؤرخ (٦٧٢

حتى نهاية ترجمة (اسد بن موسى) - أحمد سعد الدين بن محمد عوامة، رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) - ٢٠٠٢، ٩٩٩ص.

★ تذهيب تذهيب الكمال (للمزي) - للذهبي (ابن الذهبي) تح ودراسة من أول من اسمه (محمد بن مالك بن المنتصر) الى آخر من اسمه (المعافي بن عمران الحميري) - عزمي سنالم شاهين، رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) - ٢٠٠٢، ٩١١ص.

★ تذهيب تذهيب الكمال (للمزي) - للذهبي (ابن الذهبي) تح ودراسة من أول من اسمه (معان بن رفاعة السلامي) الى آخر من اسمه (هارون بن سلمان المخرومي) - عيسى محمد عيسى، رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) - ٢٠٠٢، ٥٥٢ص.

★ تذهيب تذهيب الكمال (للمزي) - للذهبي (ابن الذهبي) تح ودراسة من أول من اسمه (هارون بن صالح) الى آخر من اسمه (يزيد بن سلمة) - محمد علي علي، رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) - ٢٠٠٢، ١٠٣٢ص.

★ تذهيب تذهيب الكمال (للمزي) - للذهبي (ابن الذهبي) تح ودراسة من أول من اسمه (حابس بن سعد) الى آخر من اسمه (حنان بن خازجة) - الدسوقي سامي محمد، رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) - ٢٠٠٤، ٧٩٠ص.

★ تذهيب تذهيب الكمال (للمزي) - للذهبي (ابن الذهبي) تح ودراسة من أول من اسمه (عبد الرحمن الحارث) الى آخر من اسمه (عبيد الله بن الوليد الرصافي) - صبحي عبد السلام محمد رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) - ٢٠٠٤، ٩٠٢ص.

★ تذهيب تذهيب الكمال (للمزي) - للذهبي (ابن الذهبي) تح ودراسة من أول من اسمه (عيسى بن ابراهيم البركي) الى آخر (محمد بن بلال الكندي) - محمد عبده متولي، رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) - ٢٠٠٤، ٩٠٢ص.

تسمية الشيوخ - للنسائي ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي المحدث الحافظ (٢١٥-٢٠٢هـ / ٨٣٠-٩١٥م) رواية ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد بن بسام. تج: قاسم علي سعد، ط ١، بيروت، دار البشائر الاسلامية، ١٤٢٤-٢٠٠٣، ١١٩ ص.

التشبيه البليغ هل يرقى الى درجة الجار - عرض ونقد: عبد العظيم الطعني، ط ١، القاهرة، مكتبة وهبة، ٢٠٠٢، ٨٤ ص.

تصنيف نهج البلاغة - لبيب بيضون، تصحيح: محسن عقيل، ط ١، بيروت، دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٤، ٢٠٤ ج.

التصور اللغوي في البلاغة القديمة - رمضان كريب، العرب (الرياض) ج ٤٠، ٢٠٠٤ (١٢٥-٢٠٠٤)، ١٧٢، ٢٠٢.

التصوف الاسلامي بين النظرية والتطبيق - ابراهيم خلف العبيدي، المجلة القطرية للتاريخ والآثار (بغداد) ٢٤ (١٤٢٥-٢٠٠٤)، ٢٧٤، ٢٥٠.

التصويب اللغوي في وسائل الاعلام العربي بين المشرق والمغرب - محمد بن شريفة، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ٩٢ (١٤٢٢-٢٠٠١)، ١٠٩، ١٢١.

التصوير المجازي: أنماطه ودلالاته في مشاهد القيامة في القرآن - اياد عبد الودود عثمان الحمداني، ط ١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، ٢٠٠٤، ١٩٦ ص، سلسلة رسائل جامعية.

التضمن في العربية بحث في البلاغة والنحو - احمد حسن حامد، ط ١، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠١، ٢٠ ص.

التضمن في العربية مع تحقيق كتاب الألوسي الجواهر لثمينة في بيان حقيقة التضمن - خالد عبد فزاع، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية (العراق) - ٢٠٠٢.

التعازي - لابي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني لبصري البغدادي المؤرخ القرشي ولاء (١٣٥-٢٢٤هـ / ٧٥٢-٨٤٠م) عني بتحقيقه: ابراهيم صالح، ط ١، دمشق، دار البشائر

لطباعة والنشر والتوزيع، طبع مطبعة الشام، ١٤٢٤-٢٠٠٣، ١٨ نواذر الرسائل أقول تفضل مطبوعته هذه بتحقيق

ابراهيم صالح مطبوعته بتحقيق د: ابتسام مرهون الصفار ود: بدري محمد فهد تحقيقا وطباعة.

تعال نحوي علم الخليل)) أو الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه - عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ٩٢ (١٤٢٢-٢٠٠١)، ١٥٥، ١٧٨.

التعامل مع نسخة المؤلف - حسين نصار، تراثيات (القاهرة) ٢٤، ١٧ (٢٠٠٤-١٤٢٤)، ٢٦.

التعريف بالشيخ ابي علي الحسن بن مسعود اليوسي - جمعة مصطفى الفيتوري، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٥.

التعليق على الموطأ - لابن الوقشي (الوقشي) ابي الوليد هشام بن احمد بن هشام الكناني الاديب الطليطلي الاندلسي (٤٠٨-٤٨٩هـ / ١٠١٧-١٠٩٦م) تج: عبد الرحمن العثيمين، ط ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠١، ٢٠١ ج.

تعليقة على العلل لابن ابي حاتم - لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي الدمشقي الحنبلي الحافظ (٧٠٥-٧٤٤هـ / ١٣٠٥-١٣٤٢م) تج: سامي بن محمد بن جاد الله، الرياض، ضواء السلف، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٢٨٦ ص، النصف الثاني من المجلد الأول.

التعليل بالشبه وأثره في القياس عند الاصوليين - ميادة الحسن، ط ١، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠١، ٤٤٦ ص، سلسلة الرسائل الجامعية - ٨٦.

تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الابنية - لابي حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان الجشمي البصري النحوي اللغوي (١٧٢١-٢٥٥هـ / ٧٨٨-٨٦٩م) حققه وخرج نصوصه وشرحه وناقشه وكتب حواشيه د: محمد احمد الدالي، ط ١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢-٢٠٠١، ٤٢٢ ص.

تفسير غريب الموطأ - لابي مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الالبيري القرطبي الاندلسي (١٧٤-٢٢٨هـ / ٧٩٠-٨٥٢م) تج: عبد الرحمن العثيمين، ط ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠١، ٢٠١ ج.

التفسير الفقهي عند ابن عطية - عبد السلام ابو سعد، ط ١، طرابلس (ليبيا) منشورات جمعية الدعوة

** التفسير والمفسرون - محمد حسين الذهبي (١٣٢٣- ١٣٩٧هـ / ١٩١٥- ١٩٧٧م) ط ٨. القاهرة. مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع. ٢٠٠٢. ١. ج ٢. ٢٤٨ ص + ٤٦٤ ص + ٢٤٠ ص، ومن الجدير بالذكر ان الجزء الثالث منه لم يسبق طبعه وتم تحقيقه وطبعه على الاصول الحظية للمؤلف رحمة الله عليه.

** التفسير والمفسرون في العصر الحديث: عرض ودراسة مفصلة لأهم كتب التفسير المعاصر - عبد القادر صالح. تقديم: محمد صالح الألوسي ط ١. بيروت. دار المعرفة. ٢٠٠٢. ٤٩٢ ص.

** التفكير العلمي في النحو العربي: الاستقراء، التحليل - حسن الملح. ط ١. عمان (الأردن) دار الشروق. ٢٠٠٢. ٢٤٠ ص.

** تقريب الاصول الى علم الاصول - لابن جزى ابي القاسم محمد بن محمد الكلبي الغرناطي الاندلسي (٦٩٢- ٧٤١هـ / ١٢٩٤- ١٣٤٠م) تج: عبد الله الجبوري. ط ١. عمان (الأردن) دار النفائس للنشر. ٢٠٠٢. ١٧٥ ص.

** تلقيح العقول - لبريه يزيد بن ابراهيم بن محمد الشيباني القيرواني (ت ٢٤١هـ / ٩٥٢م) تج: د. محمد حسين الاعرجي. ط ١. كوتونيا (المانيا) منشورات الجمل. ٢٠٠٢. ٢٢٠ ص.

** تمام حسان راندا لغويا - عبد الرحمن العارف. ط ١. القاهرة. عالم الكتب. ٢٠٠٢. ١٨٢ ص.

** التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه - للقاضي ابي عبيد الله محمد بن يحيى بن محمد المالكي الاشعري - الغرناطي الاندلسي المصري الشامي (٦٧٤- ٧٤١هـ / ١٢٧٥- ١٣٤٠م) دراسة وتحقيق: كرم حسامي فريحات احمد. ط ١. القاهرة. دار الافاق العربية. طبع الشركة الدولية للطباعة. ١٤٢٣. ٥٥٦ ص.

** التناقد العربي بين العربية والانجليزية - د: يوسف عز الدين مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٥ (١٤٢٣- ٢٠٠٢) ٢٠٥. ٢٢٦.

** التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة - للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (٨٤٩- ٩١١هـ / ١٤٤٥- ١٥٠٥م) دراسة وتحقيق: عبد الرحيم الكردي. تراثيات (القاهرة) ع ٢٤. س ١.

** تنبيه الغافل عما يظنه عالم وهو به جاهل - احمد بن محمد بن مسعود التفجروني. دراسة وتحقيق: جمعة مصطفى الفيتوري. ط ١. بيروت. دار المدار الاسلامي. ٢٠٠٢. ٢٥٢ ص.

** تنبيهات على تحقيق كتاب (الزهرة) لابي بكر محمد بن داود الاصبهاني - احمد محمد عبيد. في المصادر العربية دراسات وتحقيقات ص ٧٩- ٩٥ والمقال يخص الطبعة التامة له بالنقد.

** التنظيمات العسكرية للانلدس في عصر الامارة ١٢٨- ١٣١٦هـ / ٧٥٥- ٩٢٨م. فائزة حمزة عباس. المجلة القطرية للتاريخ والآثار (بغداد) ٢٤ (١٤٢٥- ٢٠٠٤) ٣٠٥- ٣٢٨.

** التهذيب بمحكم الترتيب - لابن شهيد ابي عامر احمد بن عبد الملك بن احمد الاشجعي القرطبي الاندلسي الكاتب الشاعر الوزير (٢٨٢- ٤٢٦هـ / ٩٩٢- ١٠٣٥م) تج: د. حاتم صالح الضامن. ط ١. بيروت. دار البشائر الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٢٢. ٤١٦ ص.

** توجيه اللع (لابن جني) - لابن الخباز شمس الدين ابي العباس احمد بن الحسين بن معالي الاربلي الموصل النحوي الضرير. ت ٦٢٩هـ / ١٢٤١م) دراسة وتحقيق: فايز زكي محمد دياب. ط ١. القاهرة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. ١٤٢٣. ٢٠٠٢. ٦٦٢ ص. أصل الكتاب دراسة وتحقيقا رسالة دكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الاولى. كلية اللغة العربية. جامعة الازهر (القاهرة) ١٩٧٥. وكانت بعنوان (ابن الخباز مع تحقيق كتابه توجيه اللع).

** التوحيد ومعرفة اسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد - لابن منده ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد الاصبهاني الحافظ (٢١٠- ٢٩٥هـ / ٩٢٢- ١٠٠٥م) تج: علي بن محمد الفقيهي. ط ١. المدينة المنورة. مكتبة العلوم والحكم. ٢٠٠٢. ١. ج ٢. سلسلة عقائد السلف. ٦.

** التوسع في كتاب سيبويه، عادل هادي حمادي. ط ١. القاهرة. مكتبة الثقافة الدينية، طبع دار المصري للطباعة. ١٤٢٥- ٢٠٠٤. ٢٢٢ ص.